

الجزء الحادى والخمسون

كتاب تاريخ الإمام الثانى عشر صلوات الله عليه

[مقدمة المؤلف رحمه الله]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى وصل لعباده القول بإمام بعد إمام لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ و أكمل الدين بأمنائه و حججه فى كل دهر و زمان لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ و الصلاة و السلام على من بشر به و بأوصيائه النبيون و المرسلون محمد سيد الورى و آله مصاييح الدجى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ و لعنة الله على أعدائهم ما دامت السماوات و الأرضون.

أما بعد فهذا هو المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار فى تاريخ الإمام الثانى عشر و الهادى المنتظر و المهدي المظفر و نور الأنوار و حجة الجبار و الغائب عن معايئة الأبصار و الحاضر فى قلوب الأخيار و حليف الأيمان و كاشف الأحزان و خليفة الرحمن الحجة بن الحسن إمام الزمان صلوات الله عليه و على آبائه المعصومين ما توالى الأزمان من مؤلفات خادما أخبار الأئمة الأخيار و تراب أعتاب حملة الآثار محمد باقر بن محمد تقى حشرهما الله تعالى مع مواليهما الأطهار و جعلهما فى دولتهم من الأعوان و الأنصار.

[أبواب ولادته و أمه و أسمائه و صفاته و الآيات المتأولة فيه]

باب ١ ولادته و أحوال أمه صلوات الله عليه

١- ك، [الكافى]: وَلِدَعِ لِلنَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ.

٢- ك، [إكمال الدين] ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانِ الرَّازِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ : لَمَّا حَمَلَتْ جَارِيَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ ع قَالَ سَتَحْمِلِينَ ذَكَرًا وَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي.

٣- ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَتْ: بَعَثَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ يَا عَمَّةُ اجْعَلِي إِفْطَارَكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا فَإِنَّ هَا لَيْلَةُ النَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحُجَّةَ وَ هُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَن نَأْمُهُ قَالَ لِي نَرَجِسُ قُلْتُ لَهُ وَ اللَّهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا بِهَا أَثَرٌ فَقَالَ هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ قَالَتْ فَجِئْتُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ جَاءَتْ تَنْزِعُ خُفِّي وَ قَالَتْ لِي يَا سَيِّدَتِي

كَيْفَ أُمْسَيْتِ فَقُلْتُ بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَ سَيِّدُهُ أَهْلِي قَالَتْ فَأَنْكَرْتَ قَوْلِي وَ قَالَتْ مَا هَذَا يَا عَمَّةُ قَالَتْ فَقُلْتُ لَهَا يَا بُنَيَّةُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيِّهَبُ لَكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ غُلَامًا سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَتْ فَجَلَسْتُ وَ اسْتَحْيَيْتُ^١ فَلَمَّا أَنْ فَرَعْتُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ أَفْطَرْتُ وَ أَخَذْتُ مَضْجَعِي فَرَقَدْتُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَفَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي وَ هِيَ نَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ ثُمَّ جَلَسْتُ مُعَقِّبَةً ثُمَّ اضْطَجَعْتُ ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرَعَةً وَ هِيَ رَاقِدَةٌ ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ

ص:٣

قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَدَخَلَتْنِي الشُّكُوكُ فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ ع مِنَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ لَا تَعْجَلِي يَا عَمَّةُ فَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ قَرُبَ قَالَتْ فَقَرَأْتُ الْمِ السَّجْدَةَ وَ يَسَ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا انْتَبَهْتُ فَرَعَةً فَوَيْتَبْتُ إِلَيْهَا فَقُلْتُ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْكِ ثُمَّ قُلْتُ لَهَا تَحْسِنِ شَيْئًا قَالَتْ نَعَمْ يَا عَمَّةُ فَقُلْتُ لَهَا أَجْمَعِي نَفْسَكَ وَ أَجْمَعِي قَلْبَكَ فَهُوَ مَا قُلْتُ لَكَ قَالَتْ حَكِيمَةٌ ثُمَّ أَخَذَتْنِي فَتْرَةٌ وَ أَخَذْتُهَا فِطْرَةً^٢ فَانْتَبَهْتُ بِحَسِّ سَيِّدِي ع فَكَشَفْتُ التُّوبَ عَنْهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ عَ سَاجِدًا يَتَلَقَّى الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ فَضَمَمْتُه إِلَى فَإِذَا أَنَا بِهِ نَظِيفٌ مُنْظَفٌ فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ ع هَلُمِّي إِلَى ابْنِي يَا عَمَّةُ فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ أَلْيَتَيْهِ وَ ظَهَرِهِ وَ وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ أَذَلَّى لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَ أَمَرَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَ سَمِعِهِ وَ مَفَاصِلِهِ ثُمَّ قَالَ تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ صَلَّى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ عَلَى الْأَئِمَّةِ إِلَى أَنْ وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ أَحْجَمَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع يَا عَمَّةُ اذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَ اتَّيْنِي بِهِ فَذَهَبْتُ بِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَ رَدَدْتُه وَ وَضَعْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ يَا عَمَّةُ إِذَا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ فَاتَيْنَا قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ لِأَسْأَلَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَكَشَفْتُ السُّتْرَ لِأَقْتَدَّ سَيِّدِي ع فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا فَعَلَ سَيِّدِي فَقَالَ يَا عَمَّةُ اسْتَوْدَعْتُهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتُهُ أُمُّ مُوسَى ع قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ وَ سَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ هَلُمِّي إِلَى ابْنِي فَجِئْتُ بِسَيِّدِي فِي الْخِرْقَةِ فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَلْتَهُ الْأُولَى ثُمَّ أَذَلَّى لِسَانَهُ فِي فِيهِ كَأَنَّهُ يُغْذِيهِ لَبَنًا أَوْ عَسَلًا ثُمَّ قَالَ تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ فَقَالَ ع أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ تَنَّى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ ع ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي

ص:٤

الْأَرْضِ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَ حَذَرُونَ^٣ قَالَ مُوسَى فَسَأَلْتُ عُقْبَةَ الْخَادِمِ عَنْ هَذَا فَقَالَ صَدَقَتْ حَكِيمَةٌ.

^١ (١) استحت خ ل و كلاهما وجهان قرئ بهما قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوَّقَهَا» E.

^٢ (١) المراد بالفترة سكون المفاصل و هدوؤها قبل غلبه النوم و المراد بالفطرة انشقاق البطن بالمولود و طلوعه منه

^٣ (١) القصص: ٥.

بيان: يقال حجمته عن الشيء فأحجم أى كفته فكف.

٤- ك، [إكمال الدين] جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد قال: خرج عن أبي محمد ع حين قتل الزبيرى هذا جزاء من افتري على الله تبارك وتعالى فى أوليائه زعم أنه يقتلنى وليس لى عقب فكيف رأى قدرة الله عز وجل ولده وسماه محمد سنة ست وخمسين ومائتين.

غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى الكلينى عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد قال: خرج عن أبي محمد ع وذكر مثله.

بيان ربما يجمع بينه وبين ما ورد من خمس وخمسين بكون السنة فى هذا الخبر ظرفا لخرج أو قتل أو إحداها على الشمسية والأخرى على القمرية^٤.

٥- ك، [إكمال الدين] ابن عصام عن الكلينى عن معلى بن محمد قال: ولد الصاحب ع فى النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

٦- ك، [إكمال الدين] ماجيلويه و العطار معا عن محمد العطار عن الحسين بن على النيسابورى عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن الشارى عن نسيم و مارية أنه: لما سقط صاحب الزمان ع من بطن أمه سقط جاشيا على ركبتيه رافعا سبائتيه إلى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ولو أذن لنا فى الكلام لزال الشك.

غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى علان عن محمد العطار: مثله.

ص: ٥

٧- ك، [إكمال الدين] قال إبراهيم بن محمد و حدثنى نسيم خادم أبي محمد ع قالت: قال لى صاحب الزمان ع وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لى يرحمك الله قالت نسيم ففرحت بذلك فقال لى ع أ لا أبشرك فى العطاس فقلت بلى قال هو أمان من الموت ثلاثة أيام.

٨- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى الكلينى رفعه عن نسيم الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان ع بعد مولده بعشر ليال فعطست عنده فقال يرحمك الله ففرحت بذلك فقال أ لا أبشرك فى العطاس هو أمان من الموت ثلاثة أيام.

^٤ (٢) ولكن الأخير غير صحيح لان السنة القمرية فى خمس وخمسين ومائتى سنة يزيد على السنة الشمسية سبع سنوات، لا بسنة واحدة فكانت السنة الشمسية سنة تسع وأربعين ومائتين والقمرية ست وخمسين ومائتين.

٩- ك، [إكمال الدين] ماجيلويه وابن المتوكل والعطار جميعاً عن إسحاق بن رباح البصري عن أبي جعفر العمري قال: لما ولد السيد قال أبو محمد إبعثوا إلي أبي عمرو فبعث إليه فصار إليه فقال اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرقه أحسبه قال علي بن هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاء.

١٠- ك، [إكمال الدين] ماجيلويه عن محمد العطار عن أبي علي الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمد: فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فاره من جعفر فتزوج بها قال أبو علي فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد وأن اسم أم السيد صقيل وأن أبا محمد حدثها بما جرى على عياله فسألته أن يدعولها بأن يجعل منيتها قبله فماتت قبله في حياة أبي محمد ع وعلى قبرها لوح عليه مكتوب هذا أم محمد قال أبو علي وسمعت هذه الجارية تدكر أنه لما ولد السيد رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ورأت طيوراً بيضاً تهبط من السماء وتمسح أجنتها على رأسه وجهه وسائر جسده ثم تطير فأخبرنا أبا محمد بذلك فضحك ثم قال تلك ملائكة السماء نزلت لتبشرك به وهي أنصاره إذا خرج.

ك، [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن أحمد العلوي عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد وع ولد فسماه محمداً فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً.

ص:٦

١٢- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال قال ال بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد وجارهما بسرمن رأى: أتاني كافور الخادم فقال مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري يدعووك إليه فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم تقاتنا أهل البيت وإني مزيك ومشفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بسر أطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمه فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه وأخرج شقة^٥ صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبراً لفرأت ضحوة يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وترى الجوارى فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشردمة من فتيان العرب فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامه نهار كإلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والناقياد لمنى حاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم أنها تقول وإله تك ستره فيقول بعض المبتاعين علي ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعريه لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وقائه وأمانته فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له إن معك كتاباً ملطفاً لبعض الأشراف كتبه بلغه رومي وخط رومي وصف فيه كرمه وقائه ونبله وسخاءه تناولها لتأمل منه أخل اق صاحبه فإن مالت إليه ورصيته فأننا وكيله في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن ع في

^٥ (١) الشقة بالكسر والضم - السبيبة المقطوعة من الثياب الهستيلة وقد يكون تصحيف «حقة» وهي وعاء تسوى من خشب أو من العاج أو غير ذلك

أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرّجة والمغلظة^٦ أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت أشأحه في ثمنها حتى اس تقرأ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابيه مولاي ع من الدنانير فاستوفاه وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى الحبيزة التي كنت أوى إليها ببغداد فما أخذا القرار حتى أخرجت كتاب مولانا ع من جيبها وهي تلممه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها فقلت تعجباً منها تلمين كتاباً لا تعرفين صاحبه فقلت أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعزني سمعك^٧ وفرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يسوعا بن قيصر ملك الروم وأمى من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح سمعون أنبتك بالعجب إن جدى قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوى الأخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ر وتقباء الجيوش وملوك العسائر أربعة آلاف وأبرز من بهي ملكه عرشاً مساعاً من أصناف الجوهر ورفعته فوق أربعين مرقة فلما صعد ابن أخيه وأحدث الصلْب وقامت الأساقفة عكفاً ونشيت أسفار الإنجيل تسافلت الصلْب من الأ على فلصقت الأرض وتوقضت أعمدة العرش فأنهارت إلى القرار وخر الصاعد من العرش مغيثاً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدى أيها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدى من ذلك تطيراً شديداً وقال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان وأحضروا أخا هذا المدبر العاهر المنكوس جدّه لأزوجه هذه

الصبيبة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ولما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفرق الناس وقام جدى قيصر ممتماً فدخل منزل النساء وأرخت الستور وأريت في تلك الليلة كأن المسيح وشم عون وعده من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدى ونصبوا فيه منبراً من نور يبارى السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدى وفيه عرشه ودخل عليه محمد ص وختنه وصيه ع وعده من أبنائه فتقدم المسيح إليه فاعت نقه فيقول له محمد ص يا روح الله إني جئتكم خاطباً من وصيكم سمعون فتاتته مليكة لابني هذا وأما بيده إلى أبي محمد ع ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى سمعون وقال له قد أتاك الشرف فصل رح مك برحم آل محمد ع قال قد فعلت فصعد ذلك المنبر فخطب محمد ص وزوجني من ابنه وشهد المسيح وشهد أبناء محمد ع والحواريون فلما استيقظت أش فقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي و جدى مخافة القتل فكنت أسرها ولا أبديها لهم وضرب صدري بمحبة أبي محمد ع حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طيب إلا أحضره جدى وسأله عن دوائى فلما برح به

^٦ (١) المغلظة: المؤكدة من اليمين، والمحرّجة اليمين التي تضيق مجال الحالف بحيث لا يبقى له مندوحة عن بر قسمه

^٧ (٢) من الاعارة أى أعطيتني سمعك عارية

الْيَاسُ قَالَ يَا قُرَّةَ عَيْنِي هَلْ يَخْطُرُ بِبَالِكَ شَهْوَةٌ فَأَزْودُكِهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ يَا جَدِّي أَرَى أَبْوَابَ الْفَرْجِ عَلَى مُغْلَقَةٍ فَلَوْ كَشَفْتَ الْعَذَابَ عَمَّنْ فِي سِجْنِكَ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ وَفَكَكْتَ عَنْهُمْ الْأَغْلَالَ وَتَصَدَّقْتَ عَلَيْهِمْ وَمَنْ نَيْتَهُمُ الْخُلَاصَ رَجَوْتُ أَنْ يَهَبَ الْمَسِيحُ وَأُمُّهُ عَافِيَةً فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ تَجَلَّدْتُ فِي إِطْهَارِ الصَّحَّةِ مِنْ بَدَنِي قَلِيلًا وَتَنَاوَلْتُ يَسِيرًا مِنَ الطَّعَامِ فَسَرُّ بِذَلِكَ وَأَقْبَلَ عَلَى إِكْرَامِ الْأَسَارَى وَإِعْزَازِهِمْ فَأَرَيْتُ أَيْضًا بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً كَأَنَّ سَيِّدَةَ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ عَ قَدْ زَارَتْنِي وَمَعَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآلُفٌ مِنْ وَصَائِفِ الْجَنَانِ فَتَقُولُ لِي مَرْيَمُ هَذِهِ سَيِّدَةُ النَّسَاءِ عَ أُمُّ زَوْجِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ دِفَاتَعْلُقُ بِهَا وَأُبْكِي وَأَشْكُو وَإِلَيْهَا امْتِنَاعُ أَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ زِيَارَتِي فَقَالَتْ سَيِّدَةُ النَّسَاءِ عَ إِنَّ ابْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ

ص: ٩

لَا يَزُورُكَ وَأَنْتِ مُشْرِكَةٌ بِاللَّهِ عَلَى مَذْهَبِ النَّصَارَى وَهَذِهِ أُخْتِي مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ تَبَرَّأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ دِينِكَ فَإِنْ مِلْتَ إِلَى رَضَى اللَّهُ تَعَالَى وَرَضَى الْمَسِيحُ وَ مَرْيَمُ عَ وَ زِيَارَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ إِيَّاكَ فَقُولِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ضَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَطِيبَ نَفْسِي وَقَالَتْ الْآنَ تَوَقَّعِي زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ وَإِنِّي مُنْفِذَتُهُ إِلَيْكَ فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أَنْوُلُ^١ وَآتَوَقَّعُ لِقَاءَ أَبِي مُحَمَّدٍ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الْقَابِلَةِ رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَ وَكَأَنِّي أَقُولُ لَهُ جَفَوْتَنِي يَا حَبِيبِي بَعْدَ أَنْ أَتَلَفْتُ نَفْسِي مُعَالَجَةً حُبِّكَ فَقَالَ مَا كَانَ تَأْخُرِي عَنْكَ إِلَّا لِشُرْكِكَ فَقَدْ أَسْ لَمْتُ وَأَنَا زَائِرُكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَنَا فِي الْعِيَانِ فَلَمَّا قَطَعَ عَنِّي زِيَارَتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ قَالَ بِشْرٌ فَقُلْتُ لَهَا وَكَيْفَ وَقَعْتَ فِي الْأَسَارَى فَقَالَتْ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ لَيْلَةً مَنِ اللَّيَالِي أَنَّ جَدَّكَ سَيُسِيرُ جَيْشًا إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ يَتْبَعُهُمْ فَعَلَ بِكَ بِالْحَقِّ بِهِمْ مُتَنَكِّرَةً فِي زِيَّ الْخَدَمِ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الْوَصَائِفِ مِنْ طَرِيقٍ كَذَا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَوَقَعْتُ عَلَيْنَا طَلَائِعُ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا رَأَيْتُ وَشَاهَدْتُ وَمَا شَعَرَ بَأَنِّي ابْنَةُ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ أَحَدًا سِوَاكَ وَذَلِكَ بِاطِّلَاعِي إِيَّاكَ عَلَيْهِ وَلَقَدْ سَأَلَنِي الشَّيْخُ الَّذِي وَقَعْتُ إِلَيْهِ فِي سَهْمِ الْغَنِيمَةِ عَنْ اسْمِي فَأَنْكَرْتُهُ وَقُلْتُ نَرْجِسُ فَقَالَ اسْمُ الْجَوَارِي قُلْتُ الْعَجَبُ أَنَّكَ رُومِيَّةٌ وَلِسَانُكَ عَرَبِيٌّ قَالَتْ نَعَمْ مِنْ وَلُوعِ جَدِّي وَحَمْلِهِ إِيَّايَ عَلَى تَعَلُّمِ الْآدَابِ أَنْ أُوْعِزَ إِلَى امْرَأَةٍ تَرْجُمَانَةٌ لَهُ فِي الْإِخْتِلَافِ إِلَى وَكَانَتْ تَقْصِدُنِي صَبَاحًا وَمَسَاءً وَتَقِيدُنِي الْعَرَبِيَّةَ حَتَّى اسْتَمَرَّ لِسَانِي عَلَيْهَا وَاسْتَقَامَ قَالَ بِشْرٌ فَلَمَّا انْكَفَأَتْ بِهَا إِلَى سُرْمَنْ رَأَى دَخَلَ عَلَى مَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عَ فَقَالَ كَيْفَ أَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ الْإِسْلَامَ وَذُلَّ النَّصْرَانِيَّةَ وَشَرَفَ مُحَمَّدٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ عَ قَالَتْ كَيْفَ أَصِفُ لَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَنْتَ أَغْلَمُ بِهِ مِنِّي ظَلَّ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ

ص: ١٠

أَكْرَمَكَ فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ أَمْ بُشْرَى لَكَ بِشْرَفِ الْأَبْدِ قَالَتْ بُشْرَى بَوْلَدٍ لِي قَالَ لَهَا أَبُشْرَى بَوْلَدٍ يَمْلِكُ الدُّنْيَا شَرْقًا وَغَرْبًا وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا قَالَتْ مِمَّنْ قَالَ مِمَّنْ خَطْبُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَ لَهُ لَيْلَةٌ كَذَا فِي شَهْرِ كَذَا مِنْ سَنَةٍ كَذَا بِالرُّومِيَّةِ قَالَ لَهَا مِمَّنْ زَوْجَكَ الْمَسِيحُ عَ وَوَصِيَّهُ قَالَتْ مِنْ ابْنِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَ فَقَالَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ قَالَتْ وَهَلْ خَلْتُ لَيْلَةً لَمْ يَزُرْنِي فِيهَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسْلَمْتُ عَلَى يَدِ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ عَ قَالَ فَقَالَ أَلَمْ نَلَا يَا كَافُورُ ادْعُ أُخْتِي حَكِيمَةَ فَلَمَّا

^١ (١) في النسخة المطبوعة: أقول، وهو سهو والصحيح ما أثبتناه يقال: نالت المرأة بالحديث أو الحاجة - تنول - أي سمحت أو همت.

دَخَلَتْ قَالَ لَهَا مَا هِيَ فَأَعْتَقَتْهَا طَوِيلًا وَ سُرَّتْ بِهَا كَثِيرًا فَقَالَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ ع يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ خُذِيهَا إِلَى مَنْزِلِكَ وَعَلِّمِيهَا الْفَرَائِضَ وَ السُّنَنَ فَإِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ وَأُمُّ الْقَائِمِ ع.

١٣- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ الْقُمِيِّ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : وَرَدْتُ كَرْبَلَاءَ سَنَةَ سِتٍّ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَتِينَ قَالَ وَ زُرْتُ قَبْرَ غَرِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ انْكَفَأْتُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ مُتَوَّجَةً إِلَى مَقَابِرِ فُرَيْشٍ وَ قَدْ تَضَرَّعْتُ الْهَوَاجِرُ وَ تَوَقَّعْتُ السَّمَاءَ وَ لَمَّا وَصَلْتُ مِنْهَا إِلَى مَشْرِئِ الْكَاطِمِ ع وَ اسْتَشَقَّتْ نَسِيمَ تَرْبَتِهِ الْمُعْمُورَةَ مِنَ الرَّحْمَةِ الْمُحْفُوفَةِ بِحَدَائِقِ الْغُرَّانِ أَكْبَبْتُ عَلَ يَهَا بَعْبَرَاتٍ مُتَقَاطِرَةً وَ زَفَرَاتٍ مُتَّابِعَةً وَ قَدْ حَجَبَ الدَّمْعُ طَرْفِي عَنِ النَّظَرِ فَلَمَّا رَقَاتِ الْعَبْرَةَ وَ انْقَطَعَ النَّجِيبُ وَ فَتَحْتُ بَصْرِي وَ إِذَا أَنَا بِشَيْخٍ قَدِ انْحَنَى صُلْبُهُ وَ تَقَوَّسَ مَنْكِبَاهُ وَ ثَفِنَتْ جَبْهَتُهُ وَ رَاحَتَاهُ وَ هُوَ يَقُولُ لِأَخْرَ مَعَهُ عِنْدَ الْقَبْرِ يَا ابْنَ أَخٍ فَقَدْ نَالَ عَمُّكَ شَرَفًا بِمَا حَمَلَهُ السَّيِّدَانِ مِنْ غَوَامِضِ الْغُيُوبِ وَ شَرَائِفِ الْعُلُومِ الَّتِي لَمْ يَحْمِلْ مِنْهَا إِلَّا سَلْمَانُ وَ قَدْ أَشْرَفَ عَمُّكَ عَلَى اسْتِكْمَالِ الْمُدَّةِ وَ انْقِضَاءِ الْعُمُرِ وَ لَيْسَ يَجِدُ فِي أَهْلِ الْوَلَايَةِ رَجُلًا يُفْضِي إِلَيْهِ قُلْتُ يَا نَفْسُ لَا يَزَالُ الْعَنَاءُ وَ الْمَشَقَّةُ يَنَالَانِ مِنْكَ بِاتِّعَابِي الْخَفَّ وَ الْحَافِرِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَ قَدْ قَرَعَ سَمْعِي مِنْ هَذَا الشَّيْخِ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى عِلْمٍ جَسِيمٍ وَ أَمْرٍ عَظِيمٍ

ص: ١١

فَقُلْتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ وَ مِنَ السَّيِّدَانِ قَالَ النَّجْمَانِ الْمُعْيَبَانِ فِي الثَّرَى بِسْرَمَنْ رَأَى فَقُلْتُ إِنِّي أَقْسِمُ بِالْمُؤَالَاءِ وَ شَرَفٍ مَحَلٍّ هَذَيْنِ السَّيِّدَيْنِ مِنَ الْإِمَامَةِ وَ الْوَرَاثَةِ أَنِّي خَاطِبٌ عِلْمُهُمَا وَ طَالِبٌ آثَارُهُمَا وَ بَازِلٌ مِنْ نَفْسِي الْأَيْمَانَ الْمُؤَكَّدَةَ عَلَى حِفْظِ أَسْرَارِهِمَا قَالَ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَأَحْضِرْ مَا صَحَبَكَ مِنَ الْآثَارِ عَنْ نَقْلِهِ أَخْبَارِهِمْ فَلَمَّا فَتَشَ الْكُتُبَ وَ نَصَفَحَ الرِّوَايَاتِ مِنْهَا قَالَ صَدَقْتُ أَنَا بِبَشْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَاسِ مِنْ وَلَدِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدِ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ وَ أَبِي مُحَمَّدٍ ع وَ جَارُهُمَا بِسْرَمَنْ رَأَى قُلْتُ فَأَكْرَمُ أَحَاكٍ بَعْضُ مَا شَاهَدْتُ مِنْ آثَارِهِمَا قَالَ كَانَ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ ع فَتَقَهَنِي فِي عِلْمِ الرِّقِيقِ فَكُنْتُ لَا أَتْبَاعُ وَ لَا أَبِيعُ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَاجْتَنَبْتُ بِذَلِكَ مَوَارِدَ الشُّبُهَاتِ حَتَّى كَمَلْتُ مَعْرِفَتِي فِيهِ فَأَحْسَنْتُ الْفَرْقَ فِيمَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَنْزِلِي بِسْرَمَنْ رَأَى وَ قَدْ مَضَى هَوًى مِنَ اللَّيْلِ إِذْ قَدْ قَرَعَ الْبَابَ قَارِعٌ فَعَدَوْتُ مُسْرِعًا فَإِذَا بِكَافُورِ الْخَادِمِ رَسُولِ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع يَدْعُونِي إِلَيْهِ فَلَبَسْتُ ثِيَابِي وَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ ابْنَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ع وَ أُخْتَهُ حَكِيمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ يَا بَشْرُ إِنَّكَ مِنْ وَلَدِ الْأَنْصَارِ وَ هَذِهِ الْوَلَايَةُ لَمْ تَزَلْ فِيكُمْ يَرِثُهَا خَلْفٌ عَنْ سَلَفٍ وَ أَنْتُمْ بَقَاتْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ سَاقَ الْخَبَرِ نَحْوًا مِمَّا رَوَاهُ الشَّيْخُ إِلَى آخِرِهِ.

بيان: يبارى السماء أى يعارضها و يقال برح به الأمر تبريحا جهده و أضر به و أوعز إليه فى كذا أى تقدم و انكفأ أى رجع.

١٤- ك، [إكمال الدين] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُطَهَّرِيِّ قَالَ: فَصَدْتُ حَكِيمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ع بَعْدَ مَضَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع أَسْأَلُهَا عَنِ الْحُجَّةِ وَ مَا قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْحَيْرَةِ الَّتِي

فِيهَا فَقَالَتْ لِي اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ثُمَّ قَالَتْ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ نَاطِقَةٍ أَوْ صَامِتَةٍ وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ تَفْضِيلًا لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَ تَمْيِيزًا لَهُمَا أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ عَدِيلُهُمَا إِلَّا أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّ وَلَدَ الْحُسَيْنِ بِالْفَضْلِ عَلَى وَلَدِ الْحَسَنِ كَمَا خَصَّ وَلَدَ هَارُونَ عَلَى وَلَدِ مُوسَى وَإِنْ كَانَ

ص: ١٢

مُوسَى حُجَّةً عَلَى هَارُونَ وَالْفَضْلُ لَوْلَدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا بُدَّ لِلْأُمَّةِ مِنْ حَيْرَةٍ يَرْتَابُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ وَ يَخْلُصُ فِيهَا الْمُحَقُّونَ لِنَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَإِنَّ الْحَيْرَةَ لَا بُدَّ وَقَعَةً بَعْدَ مَضْيِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ فَقُلْتُ يَا مَوْلَانِي هَلْ كَانَ لِلْحَسَنِ ع وَلَدٌ فَتَبَسَّمتُ ثُمَّ قَالَتْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَسَنِ ع عَقِبٌ فَمَنْ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ لِأَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ع فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي حَدِّثْنِي بَوْلَادَةِ مَوْلَايَ وَغَيْبَتِهِ ع قَالَ [قَالَتْ] نَعَمْ كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ فَرَارَنِي ابْنُ أَخِي ع وَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ النَّظَرَ إِلَيْهَا فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي لَعَلَّكَ هَوَيْتَهَا فَأَرْسَلَهَا إِلَيْكَ فَقَالَ لَا يَا عَمَّةُ لَكِنِّي أَتَعَجَّبُ مِنْهَا فَقُلْتُ وَمَا أَعْجَبَكَ فَقَالَ ع سَخِرْجُ مِنْهَا وَلَدَ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ا لَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا فَقُلْتُ فَأَرْسَلَهَا إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ اسْتَأْذِنِي فِي ذَلِكَ أَبِي قَالَتْ فَلَبَسْتُ ثِيَابِي وَ أَتَيْتُ مَنْزِلَ أَبِي الْحَسَنِ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَبَدَأَنِي ع وَ قَالَ يَا حَكِيمَةُ ابْعَثِي نَرْجِسَ إِلَى ابْنِي أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي عَلَى هَذَا قَصْدُكَ أَنْ اسْتَأْذِنَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَا مُبَارَكُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبُّ أَنْ يُشْرِكَكَ فِي الْأَجْرِ وَ يَجْعَلَ لَكَ فِي الْخَيْرِ نَصيبًا قَالَتْ حَكِيمَةُ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ زَيَّنْتُهَا وَ وَهَبْتُهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ وَ جَمَعْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا فِي مَنْزِلِي فَأَقَامَ عِنْدِي أَيَّامًا ثُمَّ مَضَى إِلَى وَالِدِهِ وَ وَجَّهْتُ بِهَا مَعَهُ قَالَتْ حَكِيمَةُ فَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ ع وَ جَلَسَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع مَكَانَ وَالِدِهِ وَ كُنْتُ أَزُورُهُ كَمَا كُنْتُ أَزُورُ وَالِدَهُ فَ جَاءَتْنِي نَرْجِسُ يَوْمًا تَخْلَعُ خُفِّي وَ قَالَتْ يَا مَوْلَايَ نَاولْنِي خُفَّكَ فَقُلْتُ بَلْ أَنْتَ سَيِّدِي وَ مَوْلَاتِي وَ اللَّهُ لَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ خُفِّي لِتَخْلَعِيهِ وَ لَا خَدَمْتَنِي بَلْ أَخْدَمُكَ عَلَى بَصَرِي فَسَمِعَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع ذَلِكَ فَقَالَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عَمَّةُ فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَصَحْتُ بِالْجَارِيَةِ وَ قُلْتُ نَاولِينِي ثِيَابِي لِأَنْصَرِفَ فَقَالَ ع يَا عَمَّتَاهُ بَيْتِي اللَّيْلَةُ عِنْدَنَا فَإِنَّهُ سَيُولَدُ اللَّيْلُ الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ

ص: ١٣

عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قُلْتُ مِمَّنْ يَا سَيِّدِي وَ لَسْتُ أَرَى بِنْرَ جِسَ شَيْئًا مِنْ أَثَرِ الْحَمْلِ فَقَالَ مِنْ نَرْجِسَ لَا مِنْ غَيْرِهَا قَالَتْ فَوَثَّبْتُ إِلَى نَرْجِسَ فَقَلْبْتُهَا ظَهْرًا لِبَطْنِ فَلَمْ أَرِ بِهَا أَثَرًا مِنْ حَبَلٍ فَعُدْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا فَعَلْتُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي إِذَا كَانَ وَقْتُ الْفَجْرِ يَظْهَرُ لَكَ بِهَا الْحَبْلُ لِأَنَّ مَثَلَهَا مَثَلُ أُمِّ مُوسَى لَمْ يَظْهَرْ بِهَا الْحَبْلُ وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ إِلَى وَقْتِ وَلَادَتِهَا لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَشْقُ بَطُونَ الْحَبَالِي فِي طَلَبِ مُوسَى وَ هَذَا نَظِيرُ مُوسَى ع قَالَتْ حَكِيمَةُ فَلَمْ أَزَلْ أَرْقُبُهَا إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ هِيَ نَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيَّ لَا تَقْلِبُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقْتُ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَثَبْتُ فَرَعَةً فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي وَ سَمَّيْتُ عَلَيْهَا فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع وَ قَالَ أَفَرَيْتِ عَلَيْهَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا وَ قُلْتُ لَهَا مَا حَالُكَ قَالَتْ ظَهَرَ الْأَمْرُ الَّذِي أَخْبَرَكَ بِهِ مَوْلَايَ فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَنِي فَأَجَابَنِي الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِهَا يَقْرَأُ كَمَا أَقْرَأُ وَ سَلَّمَ عَلَى قَالَتْ حَكِيمَةُ فَفَرَعْتُ لِمَا سَمِعْتُ فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ ع لَا تَعْجَبِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْطِقُنَا بِالْحِكْمَةِ صِغَارًا وَ يَجْعَلُنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ كِبَارًا فَلَمْ يَسْتَمِ الْكَلَامَ حَتَّى غَيَّبَتْ عَنِّي نَرْجِسُ فَلَمْ أَرَهَا كَأَنَّهُ ضَرَبَ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا حِجَابٌ فَعَدَوْتُ نَحْوَ أَبِي مُحَمَّدٍ ع وَ أَنَا صَارِخَةٌ فَقَالَ لِي ارْجِعِي يَا عَمَّةُ فَإِنَّكَ سَتَجِدِيهَا فِي مَ كَانِهَا قَالَتْ فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ

كُشِفَ الْحِجَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَإِذَا أَنَا بِهَا وَعَلَيْهَا مِنْ أَثَرِ الثُّورِ مَا غَشَى بَصَرِي وَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ عَ سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ص وَأَنَّ أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ عَدَّ إِمَامًا إِمَامًا إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ ع اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعْدِي وَأَتِمِّمْ لِي أَمْرِي وَثَبِّتْ وَطْأَتِي وَامْلَأِ الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطًا فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ ع فَقَالَ يَا عَمَّةُ تَنَاوَلِيهِ فَهَاتِيهِ فَنَنَاوَلْتُهُ وَأَتَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ فَلَمَّا مَنَلْتُ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِيهِ وَهُوَ عَلَى يَدَيَّ سَلَّمَ عَلَى أَبِيهِ فَنَنَاوَلَهُ الْحَسَنُ ع وَ الطَّيْرُ تَرَفَّرَ عَلَى رَأْسِهِ فَصَاحَ بِطَيْرٍ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ احْمِلْهُ وَاحْفَظْهُ وَرُدَّهُ إِلَيْنَا فِي

ص: ١٤

كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَنَنَاوَلَهُ الطَّائِرُ وَ طَارَ بِهِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ وَأَتْبَعَهُ سَائِرُ الطَّيْرِ فَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ أَسْتَوْدِعُكَ الَّذِي اسْتَوَدَّ عَنْهُ أُمُّ مُوسَى فَبَكَتْ نَرْجِسُ فَقَالَ لَهَا اسْكُتِي فَإِنَّ الرِّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ تَدْيِكَ وَسَيِّعَا دُ إِلَيْكَ كَمَا رَدَّ مُوسَى إِلَى أُمِّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ **فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ** قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَقُلْتُ مَا هَذَا الطَّائِرُ قَالَ هَذَا رُوحُ الْقُدُّوسِ الْمُوَكَّلُ بِالْأَائِمَّةِ ع يُوقِفُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ وَيُرِيهِمْ بِالْعِلْمِ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا رَدَّ الْغُلَامُ وَجَّهَهُ إِلَى ابْنِ أُخِي ع فَدَعَانِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِصَبِيٍّ مُتَحَرِّكٍ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيَّ فَقُلْتُ سَيِّدِي هَذَا ابْنُ سَنَيْنٍ فَتَبَسَّمَ ع ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ إِذَا كَانُوا أَائِمَّةً يَنْشُتُونَ بِخِلَافٍ مَا يَنْشَأُ غَيْرُهُمْ وَإِنَّ الصَّبِيَّ مِمَّا إِذَا أَتَى عَلَيْهِ شَهْرٌ كَانَ كَمَنْ يَأْتِي عَلَيْهِ سَنَةٌ وَإِنَّ الصَّبِيَّ مِمَّا لِيَتَكَلَّمَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِنْدَ الرِّضَاعِ تَطْيِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَنْزُلُ عَلَيْهِ كُلُّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَلَمْ أَزَلْ أَرَى ذَلِكَ الصَّبِيَّ كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ رَجُلًا قَبْلَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ ع بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ فَلَمْ أَعْرِفْهُ فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ ع مَنْ هَذَا الَّذِي تَأْمُرُنِي أَنْ أَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ ابْنُ نَرْجِسَ وَهُوَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وَعَنْ قَلِيلٍ تَفْقِدُونَنِي فَاسْمَعِي لَهُ وَأَطِيعِي قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَضَضِيَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ وَ افْتَرَقَ النَّاسُ كَمَا تَرَى وَ وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرَاهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَإِنَّهُ لَيُنَبِّئُنِي عَمَّا تَسْأَلُونَنِي عَنْهُ فَأَخْبِرُكُمْ وَ وَاللَّهُ إِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيُبَيِّنْهُ لِي بِهِ وَإِنَّهُ لَيَرُدُّ عَلَيَّ الْأَمْرَ فَيُخْرِجُنِي إِلَى مَنْهُ جَوَابَهُ مِنْ سَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَتِي وَقَدْ أَخْبَرَنِي الْبَارِحَةَ بِمَجِيئِكَ إِلَيَّ وَأَمَرَنِي أَنْ أَخْبِرَكَ بِالْحَقِّ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَوْلَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي حَكِيمَةٌ بِأَشْيَاءَ لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ صِدْقٌ وَعَدْلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَطْلَعَهُ عَلَى مَا لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ.

بيان: قوله ع و ثبت و طأأتى الوطاء الدوس بالقدم سمي به الغزو و القتل

ص: ١٥

لأن من يطاء على الشيء برجله فقد استقصى فى هلاكه و إهانتة ذكره الجزرى أى أحكم و ثبت ما وعدتنى من جهاد المخالفين و استيصالهم.

١٥- ك، [إكمال الدين] الطَّالِقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسَدٍ قَالَ: وُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأُمُّهُ رِيحَانَةٌ وَيُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ وَيُقَالُ صَقِيلُ وَيُقَالُ سَوْسَنُ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ لِسَبَبِ الْحَمْلِ صَقِيلُ وَكَانَ مَوْلَدُهُ ع لَثَمَانَ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَكِيْلُهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ فَلَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ وَأَوْصَى أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي

الْحَسَنَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمَّا حَضَرَتِ السَّمَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلْ وَفَاءُ سُئِلَ أَنْ يُوصِيَ فَقَالَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْعُهِدَةِ فَالْعَبِيدَةُ التَّامَّةُ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ السَّمَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

بيان قوله إلا أنه قيل لسبب الحمل أى إنما سمي صقيلا لما اعتراه من النور و الجلاء بسبب الحمل المنور يقال صقل السيف و غيره أى جلاه فهو صقيل و لا يبعد أن يكون تصحيف الجمال.

١٦- ك، [إكمال الدين] عَلَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ ع وَكَانَ مَوْلَدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ.

١٧- ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ : أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ ع بَعَثَ إِلَى بَعْضِ مَنْ سَمَّاهُ إِلَى بِشَاءٍ مَذْبُوحَةٍ قَالَ هَذِهِ مِنْ عَقِيقَةِ ابْنِي مُحَمَّدٍ.

١٨- ك، [إكمال الدين] مَا جِيلَوْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ قَالَ: جَاءَنِي يَوْمًا فَقَالَ لِي الْبَشَارَةُ وَلَدَ الْبَارِحَةَ فِي الدَّارِ مَوْلُودٌ لِأَبِي مُحَمَّدٍ ع وَ أَمَرَ بِكِتْمَانِهِ قُلْتُ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ سُمِّيَ بِمُحَمَّدٍ وَ كُنِيَ بِجَعْفَرٍ.

١٩- ك، [إكمال الدين] الطَّالِقَانِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكْرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلَانَ

ص: ١٦

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسَدٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمَرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: لَمَّا وَلَدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ ثُمَّ سَقَطَ لَوَجْهِهِ سَاجِدًا لِرَبِّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ قَالَ وَ كَانَ مَوْلَدُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ.

٢٠- ك، [إكمال الدين] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمَرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَنَّهُ قَالَ : وَلَدَ السَّيِّدُ ع مَخْثُونًا وَ سَمِعْتُ حَكِيمَةً تَقُولُ لَمْ يَرِ بِأَمِّهِ دَمٌ فِي نَفَاسِهَا وَ هَذَا سَبِيلُ أُمَّهَاتِ الْأَيْمَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِنَّ.

٢١- ك، [إكمال الدين] أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْقُمِّيَّ قَالَ : لَمَّا وَلَدَ الْخَلْفُ الصَّالِحُ ع وَرَدَ مِنْ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى جَدِّي أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ كِتَابٌ وَ إِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ بِخَطِّ يَدِهِ ع الَّذِي كَانَ يَرِدُ بِهِ التَّوْقِيعَاتُ عَلَيْهِ وَلَدَ الْمَوْلُودُ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَسْتَوْرًا وَ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ مَكْتُومًا فَ إِنَّا لَمْ نَظْهَرْ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَقْرَبَ لِقَرَابَتِهِ وَ الْمَوْلَى لَوْلَايَتِهِ أَحْبَبْنَا إِغْلَامَكَ لَيْسُرَكَ اللَّهُ بِهِ كَمَا سَرْنَا وَ السَّلَامُ.

٢٢- ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْعُلَوِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُلَوِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع بِسُرْمَنَ رَأَى فَهَنَاتَهُ بِوِلَادَةِ ابْنِهِ الْقَائِمِ ع.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي ابن أبي جيد عن ابن الوليد: مثله.

٢٣- ك، [إكمال الدين] علي بن محمد بن حباب عن أبي الأذيان قال قال عقيد الخادم قال أبو محمد ابن خيرويه البصري و قال حاجز الوشاء كلهم حكوا عن عقيد و قال أبو سهل بن نوبخت قال عقيد: ولد ولي الله الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة من شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة ويكنى

ص: ١٧

أبا القاسم و يقال أبو جعفر و لقبه المهدي و هو حجة الله في أرضه و قد اختلف ال ناس في ولادته فمنهم من أظهر و منهم من كتم و منهم من نهى عن ذكر خبره و منهم من أبدى ذكره و الله أعلم.

٢٤- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا عن البقه قال حدثني عبد الله العباس العلوي و ما رأيت أصدق لهجة منه و كان خالفنا في أشياء كثيرة عن الحسن بن الحسين العلوي قال: دخلت على أبي محمد يسر من رأى فماتته بسيدنا صاحب الزمان ع لماً ولد.

٢٥- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الله المطهر عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت: بعث إلي أبو محمد سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان و قال يا عمه اجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله عز وجل سيسرك بولييه و حجتبه على خلقه خل يفتي من بعدي قالت حكيمة فتدخلني لذلك سرور شديد و أخذت ثيابي على و خرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمد و هو جا لس في صحن داره و جواريه حوله فقلت جعلت فداك يا سيدي الخلف ممن هو قال من سوسن فأدرت طرفي فيهن فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن قالت حكيمة فلما أن صليت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا و سوسن و بايتها في بيت واحد فغفوت غفوة^{١٠} ثم استيقظت فلم أزل مفكرة فيما وعدني أبو محمد من أمر ولي الله فقممت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة فصليت صلاة الليل حتى بلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فرعة و خرجت و أسبغت الوضوء ثم عادت فصليت صلاة الليل و بلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب فقممت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع فتدخل قلبي الشك^{١١} من وعد أبي محمد فناداني من حجرتي لا تشككي و كأنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله

ص: ١٨

^{١٠} (١) غفا يغفو غفوا: نام، و قيل: نعل، و قيل: نام نومة خفيفة.

^{١١} (٢) فتدخلني الشك خ.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَ وَمِمَّا وَقَعَ فِي قَلْبِي وَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَأَنَا خَجَلَةٌ فَإِذَا هِيَ قَدْ قَطَعَتْ الصَّلَاةَ وَخَرَجَتْ فَرَعَةً فَلَقِيَتْهَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتِ وَأُمِّي هَلْ تُحْسِنِينَ شَيْئًا قَالَتْ نَعَمْ يَا عَمَّةُ إِنِّي لَأَجِدُ أَمْرًا شَدِيدًا قُلْتُ لَا خَوْفَ عَلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَخَذْتُ وَسَادَةً فَأَلْقَيْتُهَا فِي وَسْطِ الْبَيْتِ وَأَجْلَسْتُهَا عَلَيْهَا وَجَ لَسْتُ مِنْهَا حَيْثُ تَقْعُدُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْأَةِ لِلْوَلَادَةِ فَقَبَضْتُ عَلَى كَفِّي وَغَمَزْتُ غَمَزَةً شَدِيدَةً ثُمَّ أَنْتِ أَنْتِ وَتَشْهَدْتُ وَنَظَرْتُ تَحْتَهُ إِذَا أَنَا بَوْلِي اللَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَلَقِيًا الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ فَأَخَذْتُ بِكَتِفِيهِ فَأَجْلَسْتُهُ فِي حَجْرِي وَإِذَا هُوَ نَظِيفٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ فَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَ يَا عَمَّةُ هَلْ مَيَّ فَاتَيْنِي بِأَبْنِي فَاتَيْنِي بِهِ فَتَنَاوَلَهُ وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ فَمَسَحَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَفَتَحَهَا ثُمَّ أَذْخَلَ فِيهِ فَحَنَكُهُ ثُمَّ أَذْخَلَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَأَجْلَسَهُ فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى فَاسْتَوَى وَلِيُّ اللَّهِ جَالِسًا فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ انْطِقْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ فَاسْتَعَاذَ وَلِيُّ اللَّهِ عَنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَاسْتَفْتَحَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ^{١٢} وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ عَ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِيهِ فَنَاوَلَنِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَ وَقَالَ يَا عَمَّةُ رُدِّيهِ إِلَى أُمِّهِ حَتَّى تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فَردَّدْتُهُ إِلَى أُمِّهِ وَقَدْ انْفَجَرَ الْفَجْرُ الثَّانِي فَصَلَّيْتُ الْفَرِيضَةَ وَعَقَبْتُ إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ وَدَّعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَ وَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ اشْتَقْتُ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَصَرْتُ إِلَيْهِمْ فَبَدَأْتُ بِالْحُجْرَةِ الَّتِي كَانَتْ سَوْنًا فِيهَا فَلَمْ أَرَأْ ثَرًا وَلَا سَمِعْتُ ذِكْرًا فَكَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَبْدَاهُ بِالسُّؤَالِ فَبَدَأَنِي فَقَالَ يَا عَمَّةُ فِي كَنَفِ اللَّهِ وَحِرْزِهِ وَسِتْرِهِ وَعَيْنِهِ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ فَإِذَا غَيَّبَ اللَّهُ شَخْصِي وَتَوَفَّانِي وَرَأَيْتَ شَيْعَتِي قَدْ اخْتَلَفُوا فَأَخْبِرِي الثَّقَاتَ مِنْهُمْ وَلِيَكُنْ عِنْدَكَ وَعِنْدَهُمْ مَكْتُومًا فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ يُعَيِّبُ اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ وَيَحْجُبُهُ عَنْ عِبَادِهِ فَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَدِّمَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عَ فَرَسَهُ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا.

ص: ١٩

٢٦- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أحمد بن علي عن محمد بن علي عن علي بن سميع بن بunan عن محمد بن علي بن أبي الدار عن أحمد بن محمد عن أحمد بن عبد الله عن أحمد بن روح الأهوازي عن محمد بن إبراهيم عن حكيمة: بمثل معنى الحديث الأول إلا أنه قال قالت بعثت إلي أبو محمد ع ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين قالت وقلت له يا ابن رسول الله من أمه قال نرجس قالت فلما كان في اليوم الثالث اشتد شوقي إلي ولي الله فأتيتهم عابدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر وهي معصبة الرأس فسلمت عليها والتفت إلي جانب البيت وإذا بمهده عليه أثواب خضر فعدلت إلي المهده ورفعت عنه الأثواب فإذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ففتح عيني وجعل يضحك ويُنَاجِينِي بِاصْبِعِهِ فَتَنَاوَلْتُهُ وَأُذُنِيَّتُهُ إِلَى فَمِي لِأَقْبَلَهُ فَشِمَمْتُ مِنْهُ رَائِحَةً مَا شِمَمْتُ قَطُّ أَطِيبَ مِنْهَا وَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَ يَا عَمَّتِي هَلُمِّي فَتَأَيَّ إِلَى فَتَنَاوَلَهُ وَقَالَ يَا بُنَيَّ انْطِقْ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَتْ ثُمَّ تَنَاوَلَهُ مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا بُنَيَّ اسْتَوْدِعْكَ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أَمْ مُوسَى كُنْ فِي دَعَاةِ اللَّهِ وَسِتْرِهِ وَكَنَفِهِ وَجَوَارِهِ وَقَالَ رُدِّيهِ إِلَى أُمِّهِ يَا عَمَّةُ وَاکْتُمِي خَبَرَ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْنَا وَلَا تُخْبِرِي بِهِ أَحَدًا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلُهُ فَاتَيْنِي أُمُّهُ وَوَدَّعْتُهُمْ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.

بيان: حزمه يحزمه شده.

٢٧- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي أحمد بن علي عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا قال حدثني الثقة عن محمد بن علي بن بلال عن حكيمة: بمثل ذلك.

وفي رواية أخرى عن جماعة من الشيوخ: أن حكيمة حدثت بهذا الحديث وذكرت أنه كان ليلة النصف من شعبان وأن أمه نرجس وسأقت الحديث إلى قولها فإذا أنا بحسب سيدي وبصوت أبي محمد وهو يقول يا عمتي هاتي ابني إلي فكشفت عن سيدي فإذا هو ساجد متلقياً الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً فضممتني إلى فوجدت مفروغاً منه فلففته في ثوب و

ص: ٢٠

حملته إلى أبي محمد وذكروا الحديث إلى قوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين حقاً ثم لم يزل يعد السادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يد يه ثم أحجم وقالت ثم رفيع بيني وبين أبي محمد كالحجاب فلم أر سيدي فقلت لأبي م حمد يا سيدي أين مولاي فقال أخذه من هو أحق منك ومنا ثم ذكروا الحديث بتمايمه وزادوا فيه فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت على أبي محمد فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم أر وجهها أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته فقال أبو محمد هذا المولود الكريم على الله عز وجل فقلت سيدي أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً فقبس وقال يا عمتي ما علمت أنا معاشير الأئمة ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في السنة فقممت فقبلت رأسه وانصرفت ثم عدت وفقدته فلم أره فقلت لأبي محمد ما فعل مولانا فقال يا عمه استودعناه الذي استودعت أم موسى.

٢٨- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي أحمد بن علي عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا قال : حدثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب وكان عامياً بمحل من النصب لأهل البيت يظهر ذلك ولا يكتمه وكان صدي قاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق فيقول كلما لقيتني لك عندي خبر تفرح به ولا أخبرك به فاتعافل عنه إلى أن جمعتني وإياه موضع خلوة فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به فقال كانت دورنا بسر من رأى مقابل دار ابن الرضا يعني أبا محمد الحسن بن علي ع فغبت عنها دهرًا طويلاً إلى قزوین وغيرها ثم قضى لي الرجوع إليها فلما وافيتها وقد كنت قدت جَم يع من خلفته من أهلي وقرباتي إلا عجوزاً كانت ربتني ولها بنت معها وكانت من طبع الأول مستورة صائنة لا تحسن الكذب وكذلك مؤ اليات لنا بقين في الدار فاقمت عندهم أياماً ثم عزمت على الخروج فقالت العجوز كيف تسعجل الانصراف وقد غبت زماناً فاقم عندنا لفرح بمكانك فقلت لها على جهة الهزأ أريد أن أصير إلى كربلاء وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة فقالت يا بني أعيدك بالله أن تستهين بما [تستهين ما] ذكرت أو تقوله على وجه

ص: ٢١

الهزأ فإني أحدثك بما رأيته يعني بعد خروجك من عندنا بستين كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز ومعى ابنتي وأنا بين النائمة واليقظة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة فقال يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمنعي من الذهاب معه ولا تخافي ففرغت وناديت ابنتي وقلت لها هل شعرت بأحد دخل البيت فقالت لا فذكرت الله وقرأت ونمت فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله ففرغت وصحت بابنتي فقالت لم يدخل البيت فذكرى الله ولا

تَفَزَعِي فَقَرَأَتْ وَنِمْتُ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ جَاءَ الرَّجُلُ وَقَالَ يَا فُلَانَةُ قَدْ جَاءَكَ مِنْ يَدْعُوكِ وَيَقْرَعُ الْبَابَ فَاذْهَبِي مَعَهُ وَسَمِعْتُ دَقَّ الْبَابِ فَقُمْتُ وَرَاءَ الْبَابِ وَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَفْتَحِي وَلَا تَخَافِي فَعَرَفْتُ كَلَامَهُ وَفَتَحْتُ الْبَابَ فَإِذَا خَادِمٌ مَعَهُ إِزَارٌ فَقَالَ يَحْتَاجُ إِلَيْكَ بَعْضُ الْجِيرَانِ لِحَاجَةٍ مُهِمَّةٍ فَادْخُلِي وَلَفِّي رَأْسِي بِالْمَاءِ وَأَدْخِلِي الدَّارَ وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَإِذَا بِشَقَاقٍ مَشْدُودَةٍ وَسَطَ الدَّارِ وَرَجُلٌ قَاعِدٌ بِجَنْبِ الشَّقَاقِ فَرَفَعَ الْخَادِمُ طَرَفَهُ فَدَخَلْتُ وَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ أَخَذَهَا الطُّلُقُ وَامْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ خَلْفَهَا كَأَنَّهُمَا تَقْبِلُهَا فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ تَعِينُنَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ فَعَالَجَتْهُمَا بِمَا يُعَالِجُ بِهِ مِثْلَهَا فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَقَطَ غُلَامٌ فَأَخَذَتْهُ عَلَى كَفِّي وَصَحْتُ غُلَامٌ غُلَامٌ وَأَخْرَجْتُ رَأْسِي مِنْ طَرَفِ الشَّقَاقِ أُبَشِّرُ الرَّجُلَ الْقَاعِدَ فَقِيلَ لِي لَا تَصِيحِي فَلَمَّا رَدَدْتُ وَجْهِي إِلَى الْغُلَامِ قَدْ كُنْتُ فَقَدْتُهُ مِنْ كَفِّي فَقَالَتِ لِي الْمَرْأَةُ الْقَاعِدَةُ لَا تَصِيحِي وَأَخَذَ الْخَادِمُ يَدِي وَلَفِّي رَأْسِي بِالْمَاءِ وَأَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ وَرَدَّنِي إِلَى دَارِي وَنَاوَلَنِي صُرَّةً وَقَالَ لِي لَا تُخْبِرِي بِمَا رَأَيْتِ أَحَدًا فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَرَجَعْتُ إِلَى فِرَاشِي فِي هَذَا الْبَيْتِ وَابْنَتِي نَائِمَةٌ بَعْدَ فَنَائِمَتِهَا وَسَأَلْتُهَا هَلْ عَلِمْتَ بِخُرُوجِي وَرُجُوعِي فَقَالَتْ لَا وَفَتَحْتُ الصُّرَّةَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَإِذَا فِيهَا عَشْرَةُ دَنَابِيرٍ عَدَدًا وَمَا أَخْبَرْتُ بِهِذَا أَحَدًا إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ لَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهِذَا الْكَلَامِ عَلَى حَدِّ الْهُزْءِ فَحَدَّثْتُكَ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ فَإِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عِنْدَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ شَأْنًا وَمَنْزَلَةً وَكُلُّ مَا يَدْعُونَهُ حَتَّى [حَقًّا] قَالَ فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهَا وَصَرَفْتُهُ إِلَى السُّخْرِيَّةِ وَالْهُزْءِ وَلَمْ أَسْأَلْهَا عَنِ الْوَقْتِ غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنِّي غَبِيتُ عَنْهُمْ فِي سَنَةِ نَيْفٍ وَخَمْسِينَ

ص: ٢٢

وَمَائَتَيْنِ وَرَجَعْتُ إِلَى سُرْمَنْ رَأَى فِي وَقْتٍ أَخْبَرْتَنِي الْعُجُوزُ بِهَذَا الْخَبَرِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَ اثْنَيْنِ وَمَائَتَيْنِ فِي زِيَارَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ لَمَّا قَصَدَتْهُ قَالَ حَنَظَلَةٌ قَدْ عَوْتُ بِأَبِي الْفَرَجِ الْمُظْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ حَتَّى سَمِعَ مَعِيَ هَذَا الْخَبَرَ.

بيان: قوله من طبع الأول أى كانت من طبع الخلق الأول هكذا أى كان مطبوعاً على تلك الخصال فى أول عمره و الشقاق جمع الشقة بالكسر و هى من التوب ما شق مستطيلاً.

٢٩- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى روى أن: بعض أخوات أبى الحسن ع كانت لها جارية ربتها تسمى نرجس فلما كبرت دخل أبو محمد ع فظفر إليها فقالت له أراك يا سيدي تنظر إليها فقال إنى ما نظرتُ إلى ها إلا متعجباً أما إن المولود الكريم على الله يكون منها ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن ع فى دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك.

٣٠- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى روى علان بإسناده: أن السيد ع ولد فى سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة بعد مضي أبى الحسن ع بستين.

٣١- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى روى محمد بن عيسى السلمعاني فى كتاب الأوصياء قال حدثنى حمزة بن نصر غلام أبى الحسن ع عن أبيه قال: لما ولد السيد ع تبأشر أهل الدار بذلك فلما نشأ خرج إلى الأمر أن أبتاع فى كل يوم مع اللحم قصب مخ وقيل إن هذا لمولانا الصغير ع.

٣٢- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى السلمعاني قال حدثنى الثقة عن إبراهيم بن إدريس قال: وجه إلى مولاي أبو محمد ع بكبش وقال عقه عن ابني فلان وكل وأطعم أهلك ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال لى المولود الذى ولد لى مات ثم وجه إلى بكبشين

وَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عُنَى هَذَيْنِ الْكَبْشَيْنِ عَنْ مَوْلَاكَ وَكُلِّ هُنَاكَ اللَّهُ وَأَطْعِمَ إِخْوَانَكَ فَفَعَلْتُ وَلَقِيتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَا ذَكَرَ لِي شَيْئًا.

٣٣- نى، [الغيبه] للنعماني مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ وَالحَمِيرِيِّ مَعَا عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ الْخَشَّابِ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

ص: ٢٣

إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ نُجُومٍ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا مَدَدْتُمْ إِلَيْهِ حَوَاجِبَكُمْ وَ أَشْرْتُمْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَ بِهِ ثُمَّ بَقِيتُمْ سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ لَا تَذُرُونَ أَيًّا مِنْ أَيْ وَ اسْتَوَى فِي ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَطْلَعَ اللَّهُ نَجْمَكُمْ فَأَحْمَدُوهُ وَ اقْبَلُوهُ.

بيان ليس المراد ذهاب ملك الموت به ع بقبض روحه بل كان مع روح القدس عند ما غاب به.

٣٤- نجم، [كتاب النجوم] ذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي كِتَابِ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ كِتَابُ مُعْتَمَدٍ رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرِ الصَّيْمَرِيِّ وَ مُؤَلَّفُهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادِ الصَّيْمَرِيِّ وَ كَانَتْ لَهُ مَكَاتِبَاتٌ إِلَى الْهَادِي وَ الْعَسْكَرِيِّ ع وَ جَوَابَهَا إِلَيْهِ وَ هُوَ ثَقَّةٌ مُعْتَمَدٌ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْقُمِيُّ ابْنُ أَخِي أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مَصْفَلَةَ أَنَّهُ : كَانَ يَقُمُ مِنْجَمٌ يَهُودِيٌّ مَوْصُوفٌ بِالْحَذَقِ بِالْحِسَابِ فَأَحْضَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ قَالَ لَهُ قَدْ وُلِدَ مَوْلُودٌ فِي وَقْتِ كَذَا وَ كَذَا فَخِذِ الطَّالِعَ وَ اعْمَلْ لَهُ مِيلَادًا قَالَ فَاخْذِ الطَّالِعَ وَ نَظَرَ فِيهِ وَ عَمِلَ عَمَلًا لَهُ وَ قَالَ لِأَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ لَسْتُ أَرَى النُّجُومَ تَدُلُّنِي فِيمَا يُوجِبُهُ الْحِسَابُ أَنَّ هَذَا الْمَوْلُودَ لَكَ وَ لَا يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْمَوْلُودِ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيَّ نَبِيٍّ وَ إِنَّا نَنظُرُ لِكَيْدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَمْلِكُ الدُّنْيَا شَرْقًا وَ غَرْبًا وَ بَرًّا وَ بَحْرًا وَ سَهْلًا وَ جَبَلًا حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا دَانَ بِدِينِهِ وَ قَالَ بِوَلَايَتِهِ.

٣٥- كشف، [كشف الغمة] قَالَ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ بْنِ طَلْحَةَ: مَوْلِدُ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ ع بِسُرْمَنِ رَأَى فِي ثَالِثِ وَ عَشْرِينَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ خَمْسِينَ وَ مَائَتِينَ وَ أَبُوهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تَسْمَى صَقِيلَ وَ قِيلَ حَكِيمَةَ وَ قِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ وَ لَقَبُهُ الْحُجَّةُ وَ الْخَلْفُ الصَّالِحُ وَ قِيلَ الْمُنْتَظَرُ.

٣٦- شا، [الإرشاد]: كَانَ مَوْلِدُهُ ع لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مَائَتِينَ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ وَ كَانَ سِنُّهُ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ خَمْسُ سِنِينَ آتَاهُ اللَّهُ فِيهِ الْحِكْمَةَ وَ فَضْلَ الْخُطَابِ وَ جَعَلَهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَ آتَاهُ الْحِكْمَةَ كَمَا آتَاهُ يَحْيَى صَبِيًّا وَ جَعَلَهُ إِمَامًا كَمَا جَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي الْمَهْدِ نَبِيًّا وَ لَهُ قَبْلَ قِيَامِهِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَطُولُ مِنَ الْأُخْرَى جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ فَأَمَّا الْقُصْرَى مِنْهَا فَمُنْذُ وَقْتِ مَوْلِدِهِ إِلَى

ص: ٢٤

انْقِطَاعِ السَّفَارَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ شِيعَتِهِ وَ عَدَمِ السُّفْرَاءِ بِالْوَفَاةِ وَ أَمَّا الطُّوْلَى فَهِيَ بَعْدَ الْوُلَى وَ فِي آخِرِهَا يَقُومُ بِالسَّيْفِ.

٣٧- كشف، [كشف الغمة] قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ طَاهِرُ بْنُ هَارُونَ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وَلَدِي وَهُوَ الْمَهْدِيُّ أَسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُقَالُ لِأُمِّهِ صَقِيلٌ قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ الدَّارِعُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بَلَّ أُمُّهُ حَكِيمَةً وَفِي رِوَايَةٍ ثَالِثَةٍ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ وَيُقَالُ بَلَّ سَوْسَنٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ وَيُكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ وَهُوَ ذُو الْأَسْمَيْنِ خَلْفٌ وَمُحَمَّدٌ يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَعَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ تَظْلُمُ مِنَ الشَّمْسِ تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ تَتَادَى بَصَوْتٍ فَصِيحٌ هَذَا الْمَهْدِيُّ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الطُّوسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مِسْكِينٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ التَّارِيخِ: أَنَّ أُمَّ الْمُتَنْظَرِ يُقَالُ لَهَا حَكِيمَةً.

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب من رآه.

وقال ابن خلكان في تاريخه هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقوالهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين واسم أمه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقي أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح وإنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله أعلم.

أقول

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا رِوَايَةً هَذِهِ صُورَتُهَا قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَغْدَادِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ

ص: ٢٥

وَسَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الْمَشَايِخِ وَالثَّقَاتِ عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَأَبِي مُحَمَّدٍ دَعَا قَالَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ فِي الْمَرْزُوقِ فَتَسْقُطُ فِي ثَمَرَةٍ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَيَاكُلُهَا الْحُجَّةُ فِي الزَّمَانِ عَ فَإِذَا اسْتَقَرَّتْ فِيهِ فَيَمْضِي لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا سَمِعَ الصَّوْتَ فَإِذَا آتَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَقَدْ حُمِلَ كُتِبَ عَلَى عِضْدِهِ الْآيَةُ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^{١٣} فَإِذَا وُلِدَ قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَرُفِعَ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَنْظُرُ فِيهِ إِلَى الْخَلَائِقِ وَأَعْمَالِهِمْ وَيَنْزِلُ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْعَمُودِ وَالْعَمُودُ نَصَبُ عَيْنِهِ حَيْثُ تَوَلَّى وَنَظَرَ قَالَ أَبُو مُجَاهِدٍ دَخَلَتْ عَلَى عَمَاتِي فَرَأَيْتُ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيهِنَّ قَدْ زِينَتْ تَسْمَى نَرْجِسُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرًا أَطْلَتْهُ فَقَالَتْ لِي عَمَّتِي حَكِيمَةُ أَرَاكَ يَا

سَيِّدِي تَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ الْجَارِيَةِ نَظْرًا شَدِيدًا فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمَّةُ مَا نَظَرِي إِلَيْهَا إِلَّا نَظَرَ التَّعَجُّبِ مِمَّا لِلَّهِ فِيهِ مِنْ إِرَادَتِهِ وَخَيْرَتِهِ قَالَتْ لِي أَحْسِبُكَ يَا سَيِّدِي تُرِيدُهَا فَأَمَرْتُهَا أَنْ تَسْتَأْذِنَ أَبِي عَلِيَّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فِي تَسْلِيمِهَا إِلَيَّ فَفَعَلْتُ فَأَمَرَهَا ع بِذَلِكَ فَجَاءَتْنِي بِهَا.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ وَحَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَشَائِخِ عَنْ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَاعِ قَالَ: كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَتَدْعُو لَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ وَلَدًا وَانْهَى قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ كَمَا أَقُولُ وَدَعَوْتُ كَمَا أَدْعُو فَقَالَ يَا عَمَّةُ أَمَا إِنَّ الَّذِي تَدْعِينَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقِيهِ يُؤَلِّدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَكَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ لثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ شَ عِبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَ مَائَتَيْنِ فَاجْعَلِي إِفْطَارَكَ مَعًا فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مِمَّنْ يَكُونُ هَذَا الْوَلَدُ الْعَظِيمُ فَقَالَ لِي ع مِنْ نَرْجَسَ يَا عَمَّةُ قَالَ فَقَالَتْ لَهُ ^{١٤} يَا سَيِّدِي مَا فِي جَوَارِيكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا وَفُتُّ وَ دَخَلْتُ إِلَيْهَا وَ كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ فَعَلْتُ بِي كَمَا تَفْعَلُ فَانْكَبْتُ عَلَى يَدَيْهَا فَقَبَّلْتُهَا وَ مَنَعْتُهَا مِمَّا كَانَتْ تَفْعَلُهُ فَخَاطَبَتْنِي بِالسِّيَادَةِ فَخَاطَبْتُهَا بِمِثْلِهَا فَقَالَتْ لِي فَدَيْتُكِ فَقُلْتُ لَهَا أَنَا فِدَاكِ وَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ فَانْكَرْتُ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهَا لَا تُتَكْرِمَنِي مَا فَعَلْتُ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَهَبُ لَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ

ص: ٢٦

غُلَامًا سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ هُوَ فَرَجُ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَحْيَتْ فَنَامَتْهَا فَلَمْ أَرِ فِيهِ أَثَرَ الْحَمْلِ فَقُلْتُ لِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ ع مَا أَرَى بِهَا حَمْلًا فَتَبَسَّمَ ع ثُمَّ قَالَ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَوْصِيَاءِ لَسْنَا نُحْمَلُ فِي الْبُطُونِ وَ إِنَّمَا نُحْمَلُ فِي الْجَنْبِ وَ لَا نَخْرُجُ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ إِنَّمَا نَخْرُجُ مِنَ الْفَخْرِ الْأَيْمَنِ مِنْ أُمَّهَاتِنَا لِأَنَّا نَوْرُ اللَّهِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الدَّائِسَاتُ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي قَدْ أَخْبَرْتُ بَنِي أَنَّهُ يُؤَلِّدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَفِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْهَا قَالَ لِي فِي طُلُوعِ الْفَجْرِ يُؤَلِّدُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ حَكِيمَةُ فَأَقُمْتُ فَأَفْطَرْتُ وَ نِمْتُ بِقُرْبٍ مِنْ نَرْجَسَ وَ بَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع فِي صُفَّةٍ فِي تِلْكَ الدَّارِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا فَلَمَّا وَرَدَ وَقْتُ صَلَاةِ اللَّيْلِ قُمْتُ وَ نَرْجَسُ نَائِمَةً مَا بَهَا أَثَرُ وَلَادَةٍ فَأَخَذْتُ فِي صَلَاتِي ثُمَّ أَوْتَرْتُ فَأَنَا فِي الْوَتْرِ حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ الْفَجْرَ قَدْ طَلَعَ وَ دَخَلَ قَلْبِي شَيْءٌ فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع مِنَ الصُّفَّةِ لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ يَا عَمَّةُ فَاسْرَعْتُ إِلَى صَلَاةِ وَ تَحَرَّكَتُ نَرْجَسُ فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَ ضَمَمْتُهَا إِلَيَّ وَ سَمَّيْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهَا هَلْ تُحْسِنِينَ بَشْيَءٍ قَالَتْ نَعَمْ فَوَقَّعَ عَلَيَّ سُبَاتٍ لَمْ أَتِمَّا لَكَ مَعَهُ أَنْ نِمْتُ وَ وَقَعَ عَلَيَّ نَرْجَسُ مِثْلُ ذَلِكَ وَ نَامَتْ فَلَمْ أَتَنْبَهُ إِلَّا بِحِسِّ سَيِّدِي الْمَهْدِيِّ وَ صَبِيحَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ يَا عَمَّةُ هَاتِي ابْنِي إِلَيَّ فَقَدْ قَبِلْتُهُ فَكَشَفْتُ عَنِّي سَيِّدِي ع فَإِذَا أَنَا بِهِ سَاجِدًا يُبَلِّغُ الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ وَ عَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَوَجَدْتُهُ مَفْرُوعًا مِنْهُ وَ لَفَفْتُهُ فِي ثَوْبٍ وَ حَمَلْتُهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَأَخَذَهُ فَأَقْعَدَهُ عَلَى رَاحَتِهِ الَّتِي سَرَى وَ جَعَلَ رَاحَتَهُ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ أَدْخَلَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَ أَمَرَ يَدَيْهِ عَلَى ظَهْرِهِ وَ سَمِعَهُ وَ مَفَاصِلِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمْ يَا بُنَى فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُعَدِّدُ السَّادَةَ الْأَتَمَّةَ ع إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ وَ دَعَا لِأَوْلِيَائِهِ بِالْفَرَجِ عَلَى يَدِهِ ثُمَّ أَجْحَمَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع يَا عَمَّةُ أَذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَ أَتِينِي بِهِ فَمَضَيْتُ فَسَلِّمَ عَلَيْهَا وَ رَدَدْتُهُ ثُمَّ وَقَعَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ ع كَالْحِجَابِ فَلَمْ أَرِ سَيِّدِي فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي أَيْنَ مَوْلَانَا فَقَالَ أَخَذَهُ مِنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ فَأَتَيْنَا

ص: ٢٧

^{١٤} (٢) كذا، و الظاهر: قالت فقلت له.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ فَسَلَّمْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ ع هَلُمِّي ابْنِي فَجِئْتُ بِسَيِّدِي وَهُ وَفِي ثِيَابٍ صُفْرِ فَفَعَلَ بِهِ كِفَالَهُ الْأَوَّلَ وَجَعَلَ لِسَانَهُ ع فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ فَقَالَ ع أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَحْنُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ ع ثُمَّ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُبْرِى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمْ مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ^{١٥} ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْرَأْ يَا بُنَيَّ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ فَأَبْتَدَأَ بِصُحُفِ آدَمَ فَقَرَأَهَا بِالسُّرْيَانِيَّةِ وَكِتَابِ إِدْرِيسَ وَكِتَابِ نُوحٍ وَكِتَابِ هُودٍ وَكِتَابِ صَالِحٍ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَتُورَةَ مُوسَى وَزُبُورَ دَاوُدَ وَإِنْجِيلَ عِيسَى وَفُرْقَانَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَصَّ قِصَصَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى عَهْدِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا دَخَلْتُ دَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَإِذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ يَمْشِي فِي الدَّارِ فَلَمْ أَرَوْهَا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ ع وَ لَا لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ فَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ ع هَذَا الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَ أَنَا أَرَى مِنْ أَمْرِهِ مَا أَرَى فَقَالَ ع يَا عَمَّتِي أَمَا عَلِمْتَ أَنَا مَعَشَرُ الْأَوْصِيَاءِ نَشَأُ فِي الْيَوْمِ مَا يَنْ شَأْ غَيْرُنَا فِي الْجُمُعَةِ وَ نَشَأُ فِي الْجُمُعَةِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي السَّنَةِ فَقُبِّلْتُ رَأْسَهُ فَأَنْصَرَفْتُ فَعُدْتُ وَ تَفَقَّدْتُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ لِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ ع مَا فَعَلَ مَوْلَانَا فَقَالَ يَا عَمَّةُ اسْتَوْذَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْذَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى ع ثُمَّ قَالَ ع لَمَّا وَهَبَ لِي رَبِّي مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَرْسَلَ مَلَكَينَ فَحَمَلَاهُ إِلَى سُرَادِقِ الْعَرْشِ حَتَّى وَفَّقَا بِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ مَرْحَبًا بِكَ عَبْدِي لِنُصْرَةِ دِينِي وَإِظْهَارِ أَمْرِي وَ مَهْدِيَّ عِبَادِي آلَيْتُ أَنِّي بِكَ أَخُذُ وَ بِكَ أُعْطِي وَ بِكَ أَغْفِرُ وَ بِكَ أُعَذِّبُ ارْجُدَاهُ أَيُّهَا الْمَلَكَانِ رُدَّاهُ رُدَّاهُ عَلَى أَبِيهِ رَدًّا رَفِيقًا وَ أَبْلُغَاهُ فَإِنَّهُ فِي ضِمَانِي وَ كُنْفِي وَ بَعِثْنِي إِلَى أَنْ أَحِقَّ بِهِ الْحَقُّ وَ أَزْهَقَ بِهِ الْبَاطِلُ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِي وَاصِبًا ثُمَّ قَالَتْ لَمَّا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجِدَ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا

ص: ٢٨

بِسَبَابَتَيْهِ ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عَبْدًا دَاخِرًا غَيْرَ مُسْتَكْبِفٍ وَ لَا مُسْتَكْبِرٍ ثُمَّ قَالَ ع زَعَمَتِ الظُّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاخِضَةٌ لَوْ أُذِنَ لِي لَزَالَ الشُّكُّ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ أَبِي مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ: وَجَّهَ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ ع بِأَرْبَعَةِ أَكْبُشٍ وَ كَتَبَ إِلَيَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَقَّ هَذِهِ عَنْ ابْنِي مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ وَ كُلِّ هُنَاكَ وَ أَطْعِمْ مَنْ وَجَدْتَ مِنْ شِيعَتِنَا.

أقول و قال الشهيد رحمه الله في الدروس ولد ع بسرمن رأى يوم الجمعة ليلاً خامس عشر شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و أمه صقيل و قيل نرجس و قيل مريم بنت زيد العلوية.

أقول و عين الشيخ في المصباحين و السيد بن طاوس في كتاب الإقبال و سائر مؤلفي كتب الدعوات ولادته ع في النصف من شعبان و قال في الفصول المهمة ولد ع بسرمن رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين

نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ : إِنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي يُوَلَدُ فِيهَا الْقَائِمُ ع لَا يُوَلَدُ فِيهَا مَوْلُودٌ إِلَّا كَانَ مُؤْمِنًا وَ إِنْ وُلِدَ فِي أَرْضِ الشِّرْكِ نَقَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِبَرَكَةِ الْإِمَامِ ع.

باب ٢ أسمائه ع و ألقابه و كناه و عللها

١- ع، [علل الشرائع] الدَّقَاقُ وَ ابْنُ عَصَامٍ مَعَا عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْفَزَّ ارِيَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ الْعُمِّيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ ذَكَرَهُ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ الْبَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَسْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ قَائِمًا قَالَ لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ قَالُوا إِلَهَنَا وَ سَيِّدَنَا أَ تَغْفُلُ

ص: ٢٩

عَمَّنْ قُتِلَ صَفْوَتَكَ وَ ابْنِ صَفْوَتِكَ وَ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ قَرُّوا مَلَائِكَتِي فَوَعِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ الْأَيِّمَةِ مِنْ وُلْدِ الْحُ سَيْنِ عَ لِلْمَلَائِكَةِ فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ.

٢- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَقْبِضْ هَذِهِ الْخُمْسَمَائَةَ دِرْهَمَ فَضْحًا فِي مَوَاضِعِهَا فَإِنَّهَا زَكَاةُ مَالِي فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بَلْ خُذْهَا أَنْتَ فَضَعْهَا فِي جِيرَانِكَ وَ الْأَيِّمِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ فِي إِخْوَانِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا إِذَا قَامَ قَائِمُنَا فَإِنَّهُ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَ يَعْدِلُ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدَى لِأَمْرِ خَفِيِّ يَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَ سَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ مِنْ غَارٍ بَانِطَاكِئَةٍ فَيُحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ وَ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِالْفُرْقَانِ وَ تَجْمَعُ إِلَى أَمْوَالِ الدُّنْيَا كُلِّهَا مَا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ وَ ظَهَرِهَا فَيَقُولُ لِلنَّاسِ تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الْأَرْحَامَ وَ سَفَكْتُمْ فِيهِ الدَّمَاءَ وَ رَكِبْتُمْ فِيهِ مَحَارِمَ اللَّهِ فَيُعْطِي شَيْئًا لَمْ يُعْطِ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هُوَ رَجُلٌ مَنِيَّ اسْمُهُ كَاسِمِي يَحْفَظُنِي اللَّهُ فِيهِ وَ يَعْمَلُ بِسُنَّتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا وَ نُورًا بَعْدَ مَا تَمْتَلِئُ ظُلُمًا وَ جَوْرًا وَ سُوءًا.

بيان قوله ع إنما يكون هذا أى و جوب رفع الزكاة إلى الإمام و قوله يحكم بين أهل التوراة بالتوراة لا ينافي ما سيأتى من الأخبار فى أنه ع لا يقبل من أحد إلا الإسلام لأن هذا محمول على أنه يقيم الحجة عليهم أو يفعل ذلك فى بدو الأمر قبل أن يعلم أمره و يتم حجته قوله ع يحفظنى الله فيه أى يحفظ حقى و حرمتى فى شأنه فيعينه و ينصره أو يجعله بحيث يعلم الناس حقه و حرمة لجهده.

ص: ٣٠

٣- مع، [معانى الأخبار]: سُمِّيَ الْقَائِمُ ع قَائِمًا لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِهِ [مَوْت] ذِكْرُهُ.

٤- ك، [إكمال الدين] ابنُ عَبْدِوَسٍ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ دُلْفٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَاعَ يَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٌّ أَمْرُهُ أَمْرِي وَقَوْلُهُ قَوْلِي وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي وَالْإِمَامَةُ بَعْدَهُ فِي ابْنِهِ الْحَسَنِ أَمْرُهُ أَمْرِي أَبِيهِ وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ ثُمَّ سَكَتَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ فَبَكَى عَ بُكَاءٍ شَدِيداً ثُمَّ قَالَ إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَلِمَ سَمِيَ الْقَائِمَ قَالَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ وَلِمَ سَمِيَ الْمُنْتَظَرَ قَالَ لِأَنَّهُ غَيْبٌ تَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَتَطُولُ أَمْدُهَا فَ يَنْتَظَرُ خُرُوجُهُ الْمُخْلِصُونَ وَيُنْكِرُهُ الْمُرْتَابُونَ وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاهِلُونَ وَيَكْثُرُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ وَيَنْجُو فِيهَا الْمُسْلِمُونَ.

٥- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي الكليني رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع^{١٦} حِينَ وَلِدَ الْحُجَّةَ زَعَمَ الظَّالِمَةُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَنِي لِيَقْطَعُوا هَذَا النَّسْلَ فَكَيْفَ رَأَوْا قُدْرَةَ اللَّهِ وَ سَمَاءَهُ الْمُؤَمَّلَ.

٦- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي الفضل عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضَرَمِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُ رَاسَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الْمَهْدِيِّ وَالْقَائِمُ وَاحِدٌ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لِأَيِّ شَيْءٍ سَمِيَ الْمَهْدِيِّ قَالَ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى كُلِّ أَمْرٍ خَفِيَ وَ سَمِيَ الْقَائِمَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ إِنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ.

بيان: قوله ع بعد ما يموت أى ذكره أو يزعم الناس.

٧- شأ، [الإرشاد] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَدَا النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً وَ هَدَاهُمْ إِلَى أَمْرِ قَدْ دَثَرَ وَ ضَلَّ عَنْهُ الْجُمُهُورُ وَ إِنَّمَا سَمِيَ الْقَائِمَ مَهْدِيّاً لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرِ مَضْلُوعٍ عَنْهُ وَ سَمِيَ الْقَائِمَ لِإِقْبَامِهِ بِالْحَقِّ.

٨- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مَعْنَعْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً^{١٧} قَالَ الْحُسَيْنُ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ

ص: ٣١

كَانَ مَنصُوراً قَالَ سَمِيَ اللَّهُ الْمَهْدِيَّ الْمَنصُورَ كَمَا سَمِيَ أَحْمَدُ وَ مُحَمَّدٌ وَ مُحَمَّد [مَحْمُوداً] وَ كَمَا سَمِيَ عِيسَى الْمَسِيحَ ع.

٩- كشف، [كشف الغمة] قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الطُّوسِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: يُقَالُ كُنْيَةُ الْخَلْفِ الصَّالِحِ أَبُو الْقَاسِمِ وَ هُوَ ذُو الْإِسْمَيْنِ.

أقول: قد سبق أسماؤه ع في الباب السابق و سيأتى في باب من رآه ع و غيره.

^{١٦} (١) كذا. و الظاهر: أبو محمد عليه السلام.

^{١٧} (٢) أسرى: ٣٣.

١- نى، [الغيبه] للنعماني عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن محمد بن يحيى الخنعمي عن الرئيس عن أبي خالد الكابلي قال : لما مضى علي بن الحسين دخلت على محمد بن علي الباقر فقلت جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأنسى به وحشتي من الناس قال صدقت يا با خالدي تريد ما ذا قلت جعلت فداك قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفه لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده قال فتريد ما ذا يا با خالد قال أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه فقال سألتني والله يا با خالد عن سؤال مجهد ولقد سألتني عن أمر ما لو كنت محدثاً به أحداً لحدثتك ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة.

٢- نى، [الغيبه] للنعماني أبي عن سعد بن محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم الجعفي قال سمعت أبا الحسن العسكري ع يقول: الخلف من بعد الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك فقال لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة

ص: ٣٢

من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه.

ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد : مثله - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي سعد : مثله - نص، [كفاية الأثر] علي بن محمد السندی عن محمد بن الحسن عن سعد : مثله أقول قد مر في بعض أخبار اللوح التصريح باسمه ع فقال الصدوق رحمه الله جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم ع والذي أذهب إلى النهى عن تسميته ع.

٣- يد، [التوحيد] الدقاق و الوراق معا عن محمد بن هارون الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسن ع عن أبي الحسن الثالث ع أنه قال في القائم ع: لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً الخبر.

٤- ك، [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن أيوب بن نوح عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد ع أنه قال: المهدى من ولدي الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته.

ك، [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع : مثله.

ك، [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي عن موسى بن جعفر ع أنه قال عند ذكر القائم ع: يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملا به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

بيان هذه التحديدات مصرحة في نفى قول من خص ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلاً على بعض العلل المستنبطة والاستبعادات الوهمية.

٦- ك، [إكمال الدين] السَّانِي عَنْ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : الْقَائِمُ هُوَ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتْهُ وَيَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ

ص: ٣٣

وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَّتُهُ وَهُوَ سَمِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَكَنْيَهُ الْخَبَرِ.

نص، [كفاية الأثر] أبو عبد الله الخزازي عن الأسدي: مثله.

٧- ك، [إكمال الدين] أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ الْحَمِيرِيِّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عِنْدَ الْعَمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لِلْعَمَرِيِّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي هَلْ رَأَيْتَ صَاحِبِي قَالَ نَعَمْ وَلَهُ عُزْقٌ مِثْلُ ذِي وَ أَسَارَ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا إِلَى عُنُقِهِ قَالَ قُلْتُ فَلَا سَمَ قَالَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ هَذَا فَإِنَّ عِنْدَ الْقَوْمِ أَنَّ هَذَا النَّسْلَ قَدْ انْقَطَعَ.

٨- ك، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّرَّاحِيِّ قَالَ : سَأَلَنِي أَصْحَابُنَا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَ أَنْ أَسْأَلَ عَنِ الْإِسْمِ وَالْمَكَانِ فَخَرَجَ الْجَوَابُ إِنَّ دَلَّتْهُمْ عَلَى الْإِسْمِ أَذَاعُوهُ وَإِنْ عَرَفُوا الْمَكَانَ دَلُّوا عَلَيْهِ.

٩- ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّاءُ الْعَلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعَبَّاشِيِّ وَحَبِذِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاشِيِّ عَنْ آدَمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّقَاقِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ الْكُوفِيِّ قَالَ : خَرَجَ فِي تَوْقِيعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِنْ سَمَانِي فِي مَحْفِلٍ مِنَ النَّاسِ.

١٠- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ هَمَّامٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمَرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: خَرَجَ تَوْقِيعٌ بِخَطِّ أَعْرَفُهُ مِنْ سَمَانِي فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

١١- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ رَجُلٌ لَا يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ إِلَّا كَافِرٌ.

١٢- ك، [إكمال الدين] أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ لَا يُرَى جِسْمُهُ وَلَا يُسَمَّى بِاسْمِهِ.

١٣- ك، [إكمال الدين] أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلَ عَمْرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٣٤

عَنْ الْمَهْدِيِّ قَالَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَهْدِيِّ مَا اسْمُهُ قَالَ أَمَّا اسْمُهُ فَلَا إِنَّ حَبِيبِي وَخَلِيلِي عَهْدٌ لِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِاسْمِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مِمَّا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولُهُ فِي عِلْمِهِ.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي سعد: مثله.

باب ٤ صفاته صلوات الله عليه وعلاماته و نسبه

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَصْرِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: لَا يَكُونُ الْقَائِمُ إِلَّا إِمَامٌ بْنُ إِمَامٍ وَوَصِيُّ بْنُ وَصِيٍّ.

٢- ك، [إكمال الدين] أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ وَ ابْنُ شَادَوَيْهِ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَ دَّهِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ هِلَالِ الضَّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ إِنَّ شَيْعَتَكَ بِالْعِرَاقِ كَثِيرٌ وَ وَاللَّهِ مَا فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِثْلَكَ كَيْفَ لَا تَخْرُجُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ قَدْ أُمَكَّنْتَ الْحِشْوَةَ مِنْ أَدْنَيْكَ وَ وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ قُلْتُ فَمَنْ صَاحِبُنَا قَالَ انْظُرُوا مَنْ تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَدَتْهُ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ.

بيان: قال الجوهرى فلان من حشوة بنى فلان بالكسر أى من رذالهم.

أقول أى تسمع كلام أراذل الشيعة و تقبل منهم فى توهمهم أن لنا أنصارا كثيرة و أنه لا بد لنا من الخروج و أنى القائم الموعود.

٣- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنِ التَّلْعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُقْرِى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى يَقُولُ: وَ

ص: ٣٥

لَا يَكُونُ الْمَهْدِيُّ أَبَدًا إِلَّا مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ع.

٤- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ ع يَقُولُ: الْمُنْتَظَرُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي ذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ وَ فِي عَقَبِ الْحُسَيْنِ وَ هُ وَ الْمَظْلُومُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ قَالَ وَلِيُّهُ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ عَقِبِهِ ثُمَّ قَرَأَ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ^{١٨} سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ^{١٩} قَالَ سُلْطَانُهُ فِي حُجَّتِهِ عَلَى جَمِيعٍ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ عَلَى النَّاسِ وَ لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ حُجَّةٌ.

^{١٨} (١) الزخرف: ٢٨.

^{١٩} (٢) الأنعام: ١١٥.

٥- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي ابن موسى عن الأسدي عن البرمكي عن إسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه قال قال أمير المؤمنين ع على المنبر : يخرج رجل من وُلدي في آخر الزمان أبيض مشرب حُمرة مُبدح البطن عريض الفخذين عظيمُ مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لونه جلده و شامة على شبيه شامة النبي ص له اسمان اسم يخفي واسم يعلن فأما الذي يخفي فأحمد وأما الذي يعلن ف محمد فإذا هز رأته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب و وضع يده على رؤوس العباد فلما يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد و أعطاه الله قوة أربعين رجلًا و لا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه و في قبره و هم يتراوون في قبورهم و يتبشرون بقيام القائم ع.

بيان: مبدح البطن أى واسعة و عريضة قال الفيروزآبادي البداح كسحاب المتسع من الأرض أ و اللينة الواسعة و البدح بالكسر الفضاء الواسع و امرأة بيدح بادن و الأبدح الرجل الطويل السمين و العريض الجنبين من الدواب و قال المشاش بالضم رأس العظم الممكن المضغ و الجمع مشاش و الشامة علامة تخالف البدن الذى هى فيه و هى هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض و إن لم تخالف

ص: ٣٦

فى اللون.

٦- ك، [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن محمد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال : إن العلم بكتاب الله عز و جل و سنه نبه ص ينبت فى قلب مهدينا كما ينبت الزرع عن أحسن نباته فمن بقي منكم حتى يلقاه فليقل حين يراه السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة و النبوة و معدن العلم و موضع الرسالة.

و روى: أن التسليم على القائم ع أن يقال السلام عليك يا بقیة الله فى أرضه.

٧- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي سعد عن القيطيني ع ن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر يقول: سائر عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ع فقال أخبرني عن المهدي ما اسمه فقال أما اسمه فإن حبيبي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله قال فأخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجّه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه و نور وجهه يعلو سواد لحيقه و رأسه بأبي ابن خيرة الإمام.

نى، [الغيبة] للنعماني عن عمرو بن شمر: مثله.

٨- نى، [الغيبة] للنعماني على بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن محمد بن أحمد القلانسي ع ن علي بن الحُسَيْن عن العباس بن عامر عن موسى بن هلال عن عبد الله بن عطاء قال : خرجت حاجاً من واسط فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي ع فسألني عن الناس و الأسعار فقلت تركت الناس ما دين أعناقهم إليك لو خرجت لتبعك الخلق فقال يا ابن عطاء أخذت تفرش أذنيك للنوكي لا و الله ما أنا بصاحبكُم و لا يُشار إلي رجل منا بالأصابع و يُمطُ إليه بالحوجب إلا مات قتيلًا أو

حَتَفَ أَنفِهِ قُلْتُ وَمَا حَتَفُ أَنفِهِ قَالَ يَمُوتُ بَغِظِهِ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ قُلْتُ وَمَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ قَالَ أَنْظِرْ مَنْ لَا يَذَرِي الرَّسَّ أَنَّهُ وُلِدَ أَمْ لَا فَذَاكَ صَاحِبُكُمْ.

بيان: النوكى الحمقى و قال الجوهرى مط حاجبيه أى مدهما^{٢٠} قوله

ص: ٣٧

قلت و من لا يؤبه أى ما معناه و يحتمل أن يكون سقط لفظه من من النساخ لتوهم التكرار^{٢١}.

٩- نى، [الغيبه] للنعمانى الكلينيُّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع إِنَّا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ وَأَنْ يَسُوْقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ عَفْوَاً بَغَيْرِ سَيْفٍ فَقَدْ بُوِيَغَ لَكَ وَ ضَرَبَتْ الدَّرَاهِمُ بِأَسْمِكَ فَقَالَ مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَ الْكُتُبُ إِلَيْهِ وَ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ سُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَ حُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأُمُوالُ إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ ع لى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَاماً مِنَّا خَفِيَ الْمَوْلِدُ وَ الْمَنْشَلُ غَيْرَ خَفِيٍّ فِي رَفْسِهِ.

بيان: قال الجوهرى يقال أعطيته عفو المال يعنى بغير مسألة و عفا الماء إذا لم يطأه شىء يكرده.

١٠- نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَعْلَى بْنِ حُصَيْنٍ النَّعْلَبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَقُلْتُ لَهُ كَبُرَتْ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي فَلَسْتُ أَذْرى يُقْضَى لى لِقَاؤُكَ أَمْ لَا فَاعْهَدْ إِلَى عَهْدٍ وَ أَخْبَرْنِى مَنِ الْفَرَجُ فَقَالَ إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ الْفَرْدَ مِنْ أَهْلِهِ الْمَوْتُورَ بَوَالِدِهِ الْمُكْنَى بَعْمَهُ هُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ وَ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ فَقُلْتُ أَعِدْ عَلَى قَدْعَا بَكْتَابٍ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكَتَبَ فِيهَا.

بيان: الموتور بوالده أى قتل والده و لم يطلب بدمه و المراد بالوالد إما العسكرى ع أو الحسين أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة ع قوله المكنى بعمة لعل كنية بعض أعمامه أبو القاسم أو هوع مكنى بأبى جعفر أو أبى الحسين أو أبى محمد أيضا و لا يبعد أن يكون المعنى لا يصرح باسمه بل يعبر عنه بالكناية خوفا من عمه جعفر و الأوسط أظهر كما مر فى خبر حمزة بن أبى الفتح و خبر عقيد تكنيته ع بأبى جعفر و سيأتى أيضا و لا تنافى التكنية بأبى القاسم أيضا قوله ع

ص: ٣٨

اسم نبى يعنى نبينا ص.

١١- نى، [الغيبه] للنعمانى ابْنُ عَقْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ يُونُسَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ صَبَّاحٍ ع ن سَالِمِ الْأَشَلِّ عَنْ حُصَيْنِ النَّعْلَبِيِّ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ ذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع عِنْدَ فَرَاعِهِ مِنْ كَلَامِهِ

^{٢٠} (١) يعنى إذا كان يخاطب بهما.

^{٢١} (١) بل التكرار غلط، و المعنى: من الذى لا يؤبه لولادته؟.

فَقَالَ أ حَفِظْتُ أَمْ أَكْتُبُهَا لَكَ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ فَدَعَا بِكَرَاعٍ مِنْ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكَتَبَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ وَأَخْرَجَهَا حُصَيْنٌ إِلَيْنَا فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ هَذَا كِتَابُ أَبِي جَعْفَرٍ ع.

١٢- نى، [الغيبه] للنعماني مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ الطَّرِيدُ الْفَرِيدُ الْمُتَوَرُّ بِأَبِيهِ الْمَكْنَى بَعَمَّ الْمُفْرَدُ مِنْ أَهْلِهِ اسْمُهُ نَبِيٌّ.

١٣- نى، [الغيبه] للنعماني ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سَالِمِ الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ أَنَّ: الَّذِي تَطْلُبُونَ وَ تَرْجُونَ إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَرَى الَّذِي يُحِبُّ وَ لَوْ صَارَ أَنْ يَأْكُلَ الْأَعْضَاءُ أَعْضَاءَ الشَّجَرَةِ^{٢٢}.

١٤- نى، [الغيبه] للنعماني مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابْنَدَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيِّ سَيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ كَانَ رَابِعُهُمُ الْقَائِمُ ع.

١٥- نى، [الغيبه] للنعماني مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدِينِيِّ عَنْ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْنَا حَتَّى ضَاقَتْ قُلُوبُنَا وَ مِتْنَا كَ مَا فَقَالَ إِنْ هَذَا الْأَمْرُ آيَسٌ مَا يَكُونُ وَ أَشَدُّ غَمًّا يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ وَ اسْمِ أَبِيهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا اسْمُ مَنْ قَالَ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ وَ اسْمِ أَبِيهِ اسْمُ وَصِيِّ.

١٦- نى، [الغيبه] للنعماني مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ : صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ أَصْغَرُنَا سِنًا وَ أَحْمَلُنَا شَخْصًا

ص: ٣٩

قُلْتُ مَتَى يَكُونُ قَالَ إِذَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ بَبِيعَةِ الْغُلَامِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْفَعُ كُلُّ ذِي صِيصِيَةٍ لَوَاءً.

بيان: أصغرنا سنا أى عند الإمامة قوله سارت الركبان أى انتشر الخبر فى الآفاق بأن بويع الغلام أى القائم ع و الصيصية شوكة الديك و قرن البقر و الضباء و الحصن و كل ما امتنع به و هنا كناية عن القوة و الصولة.

١٧- نى، [الغيبه] للنعماني عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَ لِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: يَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَبِيعَةٌ لِأَحَدٍ.

^{٢٢} (١) كذا و فى المصدر: يأكل الاغصان أغصان الشجر. و هو الصحيح راجع ص ٩٤.

١٨- نى، [الغيبه] للنعماني الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع أنه قال: يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا بيعه.

١٩- نى، [الغيبه] للنعماني الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن جعفر بن القاسم عن محمد بن الوليد عن الوليد بن عتبة عن الحارث بن زياد عن شعيب بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله ع فقلت له أنت صاحب هذا الأمر فقال لا قلت فولدك قال لا قلت فولد ولدك قال لا قلت فمَنْ هو قال الذى يملأها عدلاً كما ملئت جوراً على فترة من الأئمة يأتى كما أن رسول الله ص بعث على فترة.

٢٠- نى، [الغيبه] للنعماني على بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن بعض رجاله عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير عن إسماعيل بن عياش عن الأعمش عن أبي وإبل قال: نظر أمير المؤمنين على إلى الحسين ع فقال إن ابني هذا سيد كما سمأه رسول الله ص سيداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم يشبهه فى الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة للحق وإظهار للجور والله لو

ص: ٤٠

لم يخرج لضربت عنقه يفرح بخروجه أهل السماوات وسكانها وهو رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين^{٢٣} لفخذه اليمنى شامة أفلح الثنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

بيان: القنا فى الأنف طوله و دقة أرنبته مع حذب فى وسطه قوله ع أزيل الفخذين من الزيل كناية عن كونهما عريضتين ك ما مر فى خبر آخر و فى بعض النسخ بالباء الموحدة من الزبول فينافى ما سبق ظاهراً و فى بعضها أربل بالراء المهملة و الباء الموحدة من قولهم رجل ربل كثير اللحم و هذا أظهر و فليج الثنايا انفراجها و عدم التصاقها.

٢١- نى، [الغيبه] للنعماني أحمد بن هوذة عن النّهاوندى عن عبد الله بن حماد عن ابن بكير عن حمّان قال: قلت لأبي جعفر ع جعلت فداك إننى قد دخلت المدينة و فى حقوى هيمان فيه ألف دينار و قد أعطيت الله عهداً أننى أنفقها ببابك ديناراً ديناراً أو تجيبني فيما أسألك عنه فقال يا حمّان سل تجب و لا تبعض^{٢٤} دنائيرك فقلت سألتك بقرابتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر و القائم به قال لا قلت فمَنْ هو أبى أنت و أمى فقال ذاك المشرب حمرة لغائر العينين المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه خراز و وجهه أثر رحيم الله موسى.

^{٢٣} (١) ما بين المعقوفتين أضفناه من نسخة الكافى راجع ج ١ ص ٣٤١ و المصدر ص ٩٨.

^{٢٤} (١) فى النسخة المطبوعة فى المواضع و كذا المصدر أذيل وهو سهو.

^{٢٥} (٢) لا تتفق ظ.

بيان المشرف الحاجبين أى فى وسطهما ارتفاع من الشرفة و الحزاز ما يكون فى الشعر مثل النخالة و قوله ع رحم الله موسى لعله إشارة إلى أنه سيظن بعض الناس أنه القائم و ليس كذلك أو أنه قال فلانا كما سيأتى فعبر عنه الواقفية موسى^{٢٤}.

٢٢- نى، [الغيبية] للنعمانى عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رِبَاحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ٤١

عَلَى الْحَمِيرِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُثَعَمِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَرْبِزٍ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَغَيْنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ أَنْتَ الْقَائِمُ قَالَ قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَنَّى لِلطَّالِبِ بِالْذِّمِّ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ثُمَّ أَعَدْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ قَدْ عَرَفْتُ حَيْثُ تَذْهَبُ صَاحِبُكَ الْمُدْبِجُ الْبُطْنِ ثُمَّ الْحَزَّازُ بِرَأْسِهِ ابْنُ الْأَرَوَاعِ^{٢٧} رَحِمَ اللَّهُ فَلَانَا.

بيان: ابن الأرواع لعله جمع الأروع أى ابن جماعة هم أروع الناس أو جمع الروع و هو من يعجبك بحسنه و جهاره منظره أو بشجاعته أو جمع الروع بمعنى الخوف.

٢٣- نى، [الغيبية] للنعمانى بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْخُثَعَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الشُّكُّ مِنْ ابْنِ عَصَامٍ : يَا بَا مُحَمَّدٍ بِالْقَائِمِ عَلَامَتَانِ شَامَةٌ فِي رَأْسِهِ وَ دَاءُ الْحَزَّازِ بِرَأْسِهِ وَ شَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ تَحْتَ كَتِفَيْهِ وَ رَقَّةٌ مِثْلُ وَرَقَّةِ الْأَسِ ابْنُ سِتَّةٍ وَ ابْنُ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ.

بيان لعل المعنى ابن ستة أعوام عند الإمامة أو ابن ستة بحسب الأسماء فإن أسماء آبائه ع محمد و على و حسين و جعفر و موسى و حسن و لم يحصل ذلك فى أحد من الأئمة ع قبله مع أن بعض رواة تلك الأخبار من الواقفية و لا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم^{٢٨}.

٢٤- نى، [الغيبية] للنعمانى ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ قَيْسٍ وَ سَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيَّ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ

^{٢٤} (٣) فى النسخة المطبوعة شا و هو سهو لان الحديث لا يوجد فى الإرشاد و الصحيح ما أثبتناه راجع كتاب الغيبة للنعمانى ص ١١٥، مع ما يظهر من قوله بعد ذلك: نى و بهذا الاسناد و هكذا فى صدر الاسناد الآتية مصدرا بعد الواحد بن عبد الله وهو من مشايخ النعمانى.

^{٢٧} (١) فى النسخة المطبوعة و كذا المصدر بتقديم الواو على الراء فى جميع المواضع «الأرواع» و هو سهو.

^{٢٨} (٢) و لعل الصحيح أنه «ابن ستة» و هو عبارة اخرى عن كونه عليه السلام «أزبل» يعنى:

متباعدة ما بين الفخذين: كما مر فى الحديث ١٩ و قد صححه الفاضل القمى المعروف بأرباب فى نسخة المصدر بابين سبيه لكنه لا يوافق مع الحديث ٢٥ و الحديث

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ زَيْدِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ ع يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ شَبَهُ مِنْ يُوسُفَ مِنْ أَمَةٍ سَوْدَاءَ يُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ.

يُرِيدُ بِالشَّبهِ مِنْ يُوسُفَ عِ الْغَيْبَةِ

٢٥- نى، [الغيبه] للنعماني عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْجَمِيرِيِّ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ أ هِيَ فَاطِمَةُ قَالَ فَاطِمَةُ خِيُ الْحَرَائِرِ قَالَ الْمُبْدَحُ [الْمُدْبِحُ] بَطْنُهُ الْمُسْرَبُ حُمْرَةً رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا.

٢٦- نى، [الغيبه] للنعماني ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ عِ لِيٍّ ابْنِ الْمُعْبِرَةِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ فَقُلْتُ سُورٌ مِنْ عَمَّكَ زَيْدٌ خَرَجَ يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ سِتَّةٍ وَأَنَّهُ قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَأَنَّهُ ابْنُ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ فَقَالَ كَذَبٌ لَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ إِنْ خَرَجَ قُتِلَ.

بيان لعل زيدا أدخل الحسن ع في عداد الآباء مجازا فإن العم قد يسمى أبا فمع فاطمة ع ستة من المعصومين.

٢٧- نى، [الغيبه] للنعماني ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ أَحْمَدَ ابْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلَنِي هَلْ صَاحَبَكَ أَحَدٌ فَقُلْتُ نَعَمْ صَحْبَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ قَالَ فِيمَا كَانَ يَقُولُ قُلْتُ كَانَ يَزْعُمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ يُرْجَى هُوَ الْقَائِمُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ اسْمُ النَّبِيِّ وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي النَّبِيِّ فَقُلْتُ لَهُ فِي الْجَوَابِ إِنْ كُنْتَ تَأْخُذُ بِالْأَسْمَاءِ فَهُوَ ذَا فِي وَلَدِ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ لِي إِنَّ هَذَا ابْنُ أَمَةٍ يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ وَ هَذَا ابْنُ مَهْيَرَةٍ يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَمَا رَدَدْتَ عَلَيْهِ قُلْتُ مَا كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ أَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ ابْنُ سِتَّةٍ يَعْنِي الْقَائِمَ ع.

٢٨- نى، [الغيبه] للنعماني عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع أَنَّهُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْأَمْرُ

فِي أَصْغَرِنَا سِنًا وَ أَكْمَلِنَا ذِكْرًا.

نى، [الغيبه] للنعماني علي بن الحسين عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع: مثله.

٢٩- نى، [الغيبه] للنعماني مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابْنَدَادَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُلَيْلٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَحَدِهِمَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَ أَيْكُونُ أَنْ يَفْضَى هَذَا الْأَمْرُ إِلَى مَنْ لَمْ يَبْلُغْ قَالَ سَيَكُونُ ذَلِكَ قُلْتُ فَمَا يَصْنَعُ قَالَ يُورِثُهُ عِلْمًا وَكُتُبًا وَلَا يَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ.

بيان: لعل المعنى أن لا مدخل للسن في علومهم و حالاتهم فإن الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيدون بالإلهام و روح القدس.

٣٠- نى، [الغيبه] للنعماني عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَ لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا فِي أَخْمَلِنَا ذِكْرًا وَ أَحَدِنَا سِنًا.

٣١- نى، [الغيبه] للنعماني مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابْنَدَادَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُلَيْلٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ صَبَّاحٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ هَذَا سَيُفْضَى إِلَى مَنْ يَكُونُ لَهُ الْحَمْلُ.

بيان: لعل المعنى أنه يحتاج أن يحمل لصغره و يحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعنى يكون خامل الذكر.

٣٢- كشف، [كشف الغمه] ابْنُ الْخَشَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَ قَالَ: الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وَلَدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَ هُوَ الْمَهْدِيُّ.

٣٣- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَ مَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنْخَلِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ وَ هُوَ رَجُلٌ آدَمُ.

ص: ٤٤

الْفُصُولُ الْمَهْمَةُ: صِفَتُهُ عَ شَابٌ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ حَسَنُ الْوَجْهِ وَ الشَّعْرُ يَسِيلُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ أَقْنَى الْأَنْفِ أَجْلَى الْجَبْهَةِ قِيلَ إِنَّهُ غَابَ فِي السَّرْدَابِ وَ الْحَرَسُ عَلَيْهِ وَ كَانَ ذَلِكَ سَنَةً سِتٍّ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ.

باب ٥ الآيات المؤولة بقيام القائم ع

١- فس، [تفسير القمي]: وَ لَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ^{٢٩} قَالَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَى خُرُوجِ الْقَائِمِ عَ فَنَرُدُّهُمْ وَ نُعَذِّبُهُمْ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَنْ يَقُولُوا لِمَ لَا يَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَا يَخْرُجُ عَلَى حَدِّ الْإِسْتِهْزَاءِ فَقَالَ اللَّهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ.

١- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ هِشَامَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَ عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: فِي قَوْلِهِ وَ لَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ قَالَ الْأُمَّةُ

الْمَعْدُودَةُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثُمِائَةِ وَالْبِضْعَةُ عَشَرَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالْأُمَّةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ فَمِنْهُ الْمَذْهَبُ وَهُوَ قَوْلُهُ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً^{٣٠} أَيْ عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ وَمِنْهُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ^{٣١} أَيْ جَمَاعَةً وَمِنْهُ الْوَاحِدُ قَدْ سَمَاهُ اللَّهُ أُمَّةً وَهُوَ قَوْلُهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا^{٣٢} وَمِنْهُ أَجْنَاسُ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ وَهُوَ قَوْلُهُ

ص: ٤٥

وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ^{٣٣} وَمِنْهُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ص وَهُوَ قَوْلُهُ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ^{٣٤} وَهِيَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ص وَمِنْهُ الْوَقْتُ وَهُوَ قَوْلُهُ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ^{٣٥} أَيْ بَعْدَ وَقْتٍ وَقَوْلُهُ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ يَعْرِى الْوَقْتُ وَمِنْهُ يَعْنِي بِهِ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا^{٣٦} وَقَوْلُهُ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ^{٣٧} وَمِنْهُ كَثِيرٌ.

٢- فس، [تفسير القمي]: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ^{٣٨} قَالَ أَيَّامِ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ يَوْمُ الْقَائِمِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَيَوْمُ الْمَوْتِ وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ.

٣- فس، [تفسير القمي]: وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ^{٣٩} أَيْ أَعْلَمْنَاهُمْ ثُمَّ انْقَطَعَتْ مُخَاطَبَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَاطَبَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ يَعْنِي فَلَانًا وَفُلَانًا وَأَصْحَابُهُمَا وَنَقَضَهُمُ الْعَهْدَ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا يَعْنِي مَا ادَّعَوْهُ مِنَ الْخِلَافَةِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا يَعْنِي يَوْمَ الْجَمَلِ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَصْحَابَهُ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّبَارِ أَيْ طَلَبُواكُمْ وَقَتَلُوكُمْ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا يَعْنِي يَتِيمٌ وَيَكُونُ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ يَعْنِي لِبَنِي أُمِّيَّةٍ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَأَصْحَابِهِ وَسَبَّوْا نِسَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّ أَحْسَنَتُمْ أَحْسَنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ

^{٣٠} (٢) البقرة: ٢١٣.

^{٣١} (٣) القصص: ٢٢.

^{٣٢} (٤) النحل: ١٢٠.

^{٣٣} (١) فاطر: ٢٤.

^{٣٤} (٢) الرعد: ٣٢.

^{٣٥} (٣) يوسف: ٤٥.

^{٣٦} (٤) الجاثية: ٢٧.

^{٣٧} (٥) النحل: ٨٤.

^{٣٨} (٦) إبراهيم: ٥.

^{٣٩} (٧) أسرى: ٥.

أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ يَعْنِي الْقَائِمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَصْحَابَهُ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ يَعْنِي تَسَوَّدَ وُجُوهُهُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ وَأَصْحَابَهُ وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَوْا تَتَّبِعُوا أَيْ يَعْلُوا عَلَيْكُمْ فَيَقْتُلُوكُمْ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ أَيْ يَنْصُرَكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ ثُمَّ خَاطَبَ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا يَعْنِي إِنْ عُدْتُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عُدْنَا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

بيان: على تفسيره معنى الآية أوحينا إلى بنى إسرائيل أنكم يا أمه محمد تفعلون كذا و كذا و يحتمل أن يكون الخبر الذى أخذ عنه التفسير محمولاً على أنه لما أخبر النبى ص أن كلما يكون فى بنى إسرائيل يكون فى هذه الأمة نظيره فهذه الأمور نظائر تلك الوقائع و فى بطن الآيات إشارة إليها و بهذا الوجه الذى ذكرنا تستقيم كث ير من الأخبار الواردة فى تأويل الآيات قوله وَعَدُ أُولَاهُمَا أَيْ وعد عقاب أوليها و الكرة الدولة و الغلبة و النفير من ينفر مع الرجل من قومه و قيل جمع نفر و هم المجتمعون للذهاب إلى العدو قوله تعالى وَعَدُ الْآخِرَةِ أَيْ وعد عقوبة المرة الآخرة قوله تعالى وَلِيَتَّبِعُوا أَيْ و ليهلكوا ما عَلَوْا أَيْ ما غلبوه و استولوا عليه أو مدة علوهم.

٤- فس، [تفسير القمى]: أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا^{٤٠} يَعْنِي مِنْ أَمْرِ الْقَائِمِ وَالسُّفْيَانِيِّ.

٥- فس، [تفسير القمى]: فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا^{٤١} يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ إِذَا أَحَسُّوا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ يَعْنِي الْكُنُوزَ الَّتِي كَنَزُوهَا قَالَ فَيَدْخُلُ بْنُ أُمَيَّةَ إِلَى الرُّومِ إِذَا طَلَبَهُمُ الْقَائِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الرُّومِ وَيُطَالِبُهُمُ بِالْكُنُوزِ الَّتِي كَنَزُوهَا فَيَقُولُونَ كَمَا حَكَى اللَّهُ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدينَ قَالَ بِالسَّيْفِ وَتَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا لَفْظُهُ مَاضٍ وَ

مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ وَهُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِمَّا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ.

بيان يَرْكُضُونَ أَيْ يهربون مسرعين راكضين دوابهم قوله تعالى حَصِيداً أَيْ مثل الحصيد و هو النبت المحصود خَامِدينَ أَيْ ميتين من خمدت النار.

^{٤٠} (١) طه: ١١٣.

^{٤١} (٢) الأنبياء: ١٢.

٦- فس، [تفسير القمي]: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ^{٤٢} قَالَ الْكُتُبُ كُلُّهَا ذَكَرْنَا أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قَالَ الْقَائِمُ ع وَ أَصْحَابُهُ.

توضيح قوله الكتب كلها ذكر أى بعد أن كتبنا فى الكتب الأخر المنزلة و قال المفسرون المراد به التوراة و قيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة و بالذكر اللوح المحفوظ.

٧- فس، [تفسير القمي] أبى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع : فِي قَوْلِهِ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُفَاتِلُونَ بَانْتِهَمَ ظُلُمًا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ^{٤٣} قَالَ إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَ إِنَّمَا هُوَ الْقَائِمُ ع إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بَدَمَ الْحُسَيْنِ ع وَ هُوَ قَوْلُهُ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الدِّمِّ وَ طُلَّابُ الثَّرَةِ.

٨- فس، [تفسير القمي]: وَ مَنْ عَاقَبَ^{٤٤} يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ص بِمِثْلِ مَا عُوِقِبَ بِهِ يَعْنِي حِينَ أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ بِالْقَائِمِ مِنْ وَلَدِهِ ع.

٩- فس، [تفسير القمي] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع : فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ^{٤٥} فَهَذِهِ لآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِلَى آخِرِ الْأَيَّامِ وَ الْمَهْدِيِّ وَ أَصْحَابِهِ يَمْلِكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ يُظْهِرُ بِهِ الدِّينَ وَ يُمِيتُ اللَّهُ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ الْبِدْعَ وَ الْبَاطِلَ كَمَا أَمَاتَ السُّفَهَاءُ الْحَقَّ حَتَّى لَا يُرَى

ص: ٤٨

أَيْنَ الظُّلْمُ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

١٠- فس، [تفسير القمي]: إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ^{٤٦} - فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: تَخَضَعُ رِقَابُهُمْ يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةَ وَ هِيَ الصَّحَّةُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ ع.

١١- فس، [تفسير القمي]: أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكَشِفُ السُّوءَ وَ يُجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ^{٤٧} - فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ ع هُوَ وَ اللَّهُ الْمُضْطَرُّ إِذَا صَلَّى فِي الْمَقَامِ رُكْعَتَيْنِ وَ دَعَا اللَّهَ فَأَجَابَهُ وَ يُكَشِفُ السُّوءَ وَ يُجْعَلُهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ.

^{٤٢} (١) الأنبياء: ١٠٥.

^{٤٣} (٢) الحج: ٣٩.

^{٤٤} (٣) الحج: ٦٠.

^{٤٥} (٤) الحج: ٤١.

^{٤٦} (١) الشعراء: ٤.

١٢- فس، [تفسير القمي]: وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ ^{٤٨} يَعْنِي الْقَائِمَ ع لَيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ.

١٣- فس، [تفسير القمي] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضْلِ عَنْ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ^{٤٩} يَعْنِي الْقَائِمَ وَأَصْحَابَهُ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ وَالْقَائِمُ إِذَا قَامَ انْتَصَرَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمِنَ الْمُكَذِّبِينَ وَالنُّصَابِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^{٥٠}.

فر، [تفسير فرائد] إبراهيم [أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني عن علي بن الحسن بن فضال عن إسماعيل بن مهران عن يحيى بن أبان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع مثله.

ص: ٤٩

١٤- فس، [تفسير القمي] رُوي: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ^{٥١} يَعْنِي خُرُوجَ الْقَائِمِ ع.

١٥- فس، [تفسير القمي] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ الْخَزَّازِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُدْهَامَتَانِ ^{٥٢} قَالَ يَتَّصِلُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ نَخْلًا.

١٦- فس، [تفسير القمي]: يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ^{٥٣} قَالَ بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذَا خَرَجَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ حَتَّى لَا يُعْبَدَ غَيْرُ اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

١٧- فس، [تفسير القمي]: وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ^{٥٤} يَعْنِي فِي الدُّنْيَا بَفَتْحِ الْقَائِمِ ع.

١٨- فس، [تفسير القمي]: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ ^{٥٥} قَالَ الْقَائِمُ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا.

^{٤٧} (٢) النمل: ٦٢.

^{٤٨} (٣) العنكبوت: ١٠.

^{٤٩} (٤) الشورى: ٤١.

^{٥٠} (٥) الشورى: ٤٢.

^{٥١} (١) القمر: ١.

^{٥٢} (٢) الرحمن: ٦٤.

^{٥٣} (٣) الصف: ٨.

^{٥٤} (٤) الصف: ١٣.

^{٥٥} (٥) الجن: ٢٤.

١٩- فس، [تفسير القمي]: إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَ أَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ^{٥٦} يَا مُحَمَّدُ أَمَهُلْهُمْ رُوَيْدًا لَوْ بُعِثَ الْقَائِمُ عَ فَيَنْتَقِمُ لِي مِنَ الْجَبَّارِينَ وَ الطَّوَاعِيَتِ مِنْ فُرَيْشٍ وَ بَنِي أُمَيَّةَ وَ سَائِرِ النَّاسِ.

٢٠- فس، [تفسير القمي] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى^{٥٧} قَالَ اللَّيْلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الثَّانِي غَشَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ فِي دَوْلَتِهِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ عَلَيْهِ وَ أَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَنْ يَصْبِرَ فِي دَوْلَتِهِمْ حَتَّى تَنْقَضِيَ قَالَ وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى قَالَ النَّهَارُ هُوَ الْقَائِمُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ إِذَا قَامَ غَلَبَ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ وَ الْقُرْآنُ ضَرَبَ فِيهِ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ خَاطَبَ نَبِيَّهُ ص بِهِ وَ نَحْنُ [نَعْلَمُهُ] فَلَيْسَ

ص: ٥٠

يَعْلَمُهُ غَيْرُنَا.

إيضاح قوله ع غش لعله بيان لحاصل المعنى لا لأنه مشتق من الغش أى غشيه و أحاط به و أطفأ نوره و ظلمه و غشه و يحتمل أن يكون من باب أملتت و أملت.

٢١- فس، [تفسير القمي]: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ^{٥٨} قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ مِثْلِهِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: سِئِلَ الرَّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ فَقَالَ عَ مَاؤُكُمْ أَبْوَابُكُمْ الْأَائِمَّةُ وَ الْأَائِمَّةُ أَبْوَابُ اللَّهِ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ يَعْنِي يَأْتِيكُمْ بِعِلْمِ الْإِمَامِ.

٢٢- فس، [تفسير القمي]: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ^{٥٩} إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَ وَ هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فِيمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتِ جَوْرًا وَ ظُلْمًا وَ هَذَا مِمَّا ذَكَرْنَا أَنْ تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ.

٢٣- ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ مُتَنَّى الْحَنَاطِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَ يَقُولُ: أَيَّامُ اللَّهِ ٦٠ ثَلَاثَةٌ يَوْمُ يَقُومُ الْقَائِمُ وَ يَوْمُ الْكَرَّةِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

^{٥٦} (٦) الطارق: ١٦.

^{٥٧} (٧) الليل: ١.

^{٥٨} (١) الملك: ٣٠.

^{٥٩} (٢) براءة: ٣٤.

مع، [معاني الأخبار] أبي عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن مثني الحنيط عن جعفر عن أبيه ع: مثله.

٢٤- ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله ع هل أتاك حديث الغاشية^{٦٠} قال يغشاهم القائم بالسيف قال قلت وجوه يومئذ خاشعة قال يقول خاضعة لا تطيق الامتناع

ص: ٥١

قال قلت عاملة قال عملت بغير ما أنزل الله عز وجل قلت ناصية قال نصب غير ولأه الأمر قال قلت تصلى ناراً حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم.

٢٥- ك، [إكمال الدين] ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن سعد بن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبد الله ع أنه قال: في قول الله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل^{٦١} فقال الآيات هم الأئمة والآية المنتظر هو القائم ع فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه ع.

ثو، [ثواب الأعمال] وحدثنا بذلك أحمد بن زياد عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير و ابن محبوب عن ابن رثاب و غيره عن الصادق ع.

٢٦- ك، [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معاً عن سعد و الحميري معاً عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد ع ن الحسين بن الربيع عن محمد بن إسحاق عن أسد بن ثعلبة عن أم هانئ قا لت: لقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع فسألته عن هذه الآية فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس^{٦٢} فقال إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستين و مائتين ثم يبدو كالشهاب الوقادر في ظلمة الليل فإن أدركت ذلك قررت عيناك.

غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن بن أبي الربيع عن محمد بن إسحاق: مثله - نى، [الغيبة] للنعماني الكليني عن عدة من رجاله عن سعد عن أحمد بن الحسين بن عمر عن الحسين بن أبي الربيع عن محمد بن إسحاق: مثله تفسير قال البيضاوي بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس إذا تأخر و هي ما سوى النيرين من السيارا رات الجوار الكنس أى السيارات التى تختفى تحت ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كناسته انتهى.

^{٦٠} (٣) إبراهيم: ٥.

^{٦١} (٤) الغاشية: ١.

^{٦٢} (١) الأنعام: ١٥٨.

^{٦٣} (٢) التكوين: ١٦.

و أقول على تأويله على الجمعية إما للتعظيم أو للمبالغة في التأخر أو لشموله لسائر الأئمة ع باعتبار الرجعة أو لأن ظهوره ع بمنزلة ظهور الجميع و يحتمل أن يكون المراد بها الكواكب فيكون ذكرها لتشبيه الإمام بها في الغيبة و الظهور كما في أكثر البطون فإن أدركت أى على الفرض البعيد أو فى الرجعة ذلك أى ظهوره و تمكنه.

٢٧- ك، [إكمال الدين] أبى و ابن الوليد معاً عن سعد عن موسى بن عمر بن يزيد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: فى قول الله عز و جل قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ فَقَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فى الْقَائِمِ يَقُولُ إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا عَنْكُمْ لَا تَذَرُونِ أَتَيْنَ هُوَ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأْتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ حَلَالِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ حَرَامِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا جَاءَ تَأْوِيلُ الْآيَةِ وَ لَا بُدَّ أَنْ يَجِيءَ تَأْوِيلُهَا.

غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى جماعة عن التلعكبرى عن أحمد بن على الرازى عن الأسدى عن سعد عن موسى بن عمر بن يزيد: مثله.

٢٨- ك، [إكمال الدين] ابن المتوكل عن محمد الطار عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد من أصحابنا عن داود الرقي عن أبي عبد الله ع: فى قول الله عز و جل الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ٦٤ قَالَ مَنْ أَقَرَّ بِقِيَامِ الْقَائِمِ ع أَنَّهُ حَقٌّ.

٢٩- ك، [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدى عن النخعي عن النوفلى عن علي بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي القاسم قال: سَأَلْتُ الصَّادِقَ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فَقَالَ الْمُتَّقُونَ شَيْعَةُ عَلِيٍّ ع وَ أَمَّا الْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ وَ شَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ يَقُولُونَ لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ٦٥.

٣٠- ك، [إكمال الدين] المظفر العلوى عن ابن العياشى عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر الهذلى عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى ع قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَ بَدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: فى قول الله عز و جل قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ.

نى، [الغيبة] للنعمانى محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن أحمد بن هليل عن موسى بن القاسم : مثله - و عن الكلينى عن على بن محمد عن سهل عن موسى بن القاسم: مثله.

٦٤ (١) البقرة: ٣.

٦٥ (٢) يونس: ٢٠.

٣١- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي إبراهيم بن سلمة عن أحمد بن مالك عن حيدر بن محمد عن عباد بن يعقوب عن نصر بن مزاحم عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : **فِي قَوْلِهِ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ** ^{٦٦} قَالَ هُوَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ.

٣٢- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي بهذا الإسناد عن ابن عباس : **فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** ^{٦٧} يَعْنِي يُصْلِحُ الْأَرْضَ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا يَعْنِي مِنْ بَعْدِ جَوْرِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

٣٣- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي أبو محمد المجدي عن محمد بن علي بن تمام عن الحسين بن محمد القطعي عن علي بن أحمد بن حاتم عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : **فِي قَوْلِ اللَّهِ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ** قَالَ قِيَامُ الْقَائِمِ ع وَمِنْهُ **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً** ^{٦٨} قَالَ أَصْحَابُ الْقَائِمِ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

٣٤- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي محمد بن إسماعيل المقرئ عن علي بن عباس عن بكار بن أحمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريدي عن عمير بن هاشم الطائي عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين : **فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ**

ص: ٥٤

مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ قَالَ قِيَامُ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ وَفِيهِ نَزَلَتْ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ^{٦٩} قَالَ نَزَلَتْ فِي الْمَهْدِيِّ ع.

كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين: مثله.

٣٥- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي محمد بن علي عن الحسين بن محمد القطعي عن علي بن حاتم عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي ع : **فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ**

^{٦٦} (١) الذاريات: ٢٢.

^{٦٧} (٢) الحديد: ١٧.

^{٦٨} (٣) البقرة: ١٤٨.

^{٦٩} (١) النور: ٥٥.

اسْتَضِعُّوْا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أُيُمَةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ ^{٧٠} قَالَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْدِيَّهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ فَيُعْزُّهُمْ وَيُدِلُّ عُدُوَّهُمْ.

٣٦- ك، [إكمال الدين] عَلَى بْنِ حَاتِمٍ فِيمَا كَتَبَ إِلَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ سَمَاعَةَ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقَائِمِ ع وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ^{٧١}.

٣٧- ك، [إكمال الدين] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْمِثْمِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُؤْمِنِ الطَّاقِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع : فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اغْلُظُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَالَ يُحْيِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْقَائِمِ بَعْدَ مَوْتِهَا يَعْنِي بِمَوْتِهَا كُفْرَ أَهْلِهَا وَالْكَافِرُ مَيِّتٌ.

٣٨- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ^{٧٢} قَالَ مَا زَالَ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ دَوْلَةً لِلَّهِ وَدَوْلَةً لِإِبْلِيسَ فَأَيُّنَ دَوْلَةُ اللَّهِ أَمَّا هُوَ قَائِمٌ وَاحِدٌ.

ص: ٥٥

٣٩- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع : فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ^{٧٣} يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ ع يَبْسُ بَنُو أُمِّيَّةَ فَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَبْسُوا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع.

٤٠- شى، [تفسير العياشى] عَنْ جَابِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبِي جَعْفَرٍ ع : فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ^{٧٤} قَالَ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَ أَذَانٌ دَعْوَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ.

بيان: هذا بطن للآية.

٤١- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع : سُئِلَ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ^{٧٥} حَتَّى لَا يَكُونَ مُشْرِكٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ^{٧٦} ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا سِيرَى مَنْ يُدْرِكُهُ مَا يَكُونُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَيَبْلُغَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ص مَا بَلَغَ اللَّيْلُ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ.

^{٧٠} (٢) القصص: ٥.

^{٧١} (٣) الحديد: ١٦.

^{٧٢} (٤) آل عمران: ١٤٠.

^{٧٣} (١) المائدة: ٤.

^{٧٤} (٢) براءة: ٥.

^{٧٥} (٣) براءة: ٣٧.

^{٧٦} (٤) الأنفال: ٣٩.

بيان: أى كما قال الله فى قوله وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ.

٤٢- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبَانَ عَنْ مُسَافِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَلَتَيْنِ أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ^{٧٧} يَعْنِي عِدَّةً كَعِدَّةِ بَدْرِ قَالَ يَجْمَعُونَ لَهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قِرْعًا كَقِرْعِ الْخَرِيفِ.

إيضاح قال الجزرى فى حديث على ع فاجتمعون إليه كما يجتمع قِرْع الخريف أى قطع السحاب المتفرقة و إنما خص الخريف لأنه أول السلك و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

٤٣- شى، [تفسير العياشى] عَنْ الْحُسَيْنِ عَنِ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: وَلَتَيْنِ

ص: ٥٤

أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ قَالَ هُوَ الْقَائِمُ وَ أَصْحَابُهُ.

٤٤- شى، [تفسير العياشى] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ سَمْعٍ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ: إِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَالزَّمْ هَؤُلَاءِ فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ وَمَعَهُ رَأْيُهُ رَ سُولِ اللَّهِ ص عَامِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ فَيَقُولَ هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ خُسِفَ بِهِمْ وَ هِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكُرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ^{٧٨}.

٤٥- شى، [تفسير العياشى] عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكُرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ قَالَ هُمْ أَغْدَاءُ اللَّهِ وَ هُمْ يُمَسْخُونَ وَ يُقَذَّفُونَ وَ يَسْبَحُونَ فِي الْأَرْضِ.

٤٦- شى، [تفسير العياشى] عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِهِ وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ^{٧٩} قَتْلُ عَلِيٍّ وَ طَعْنُ الْحَسَنِ وَ لَتَعْلَنَ عُلُوءًا كَبِيرًا قَتْلُ الْحُسَيْنِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا إِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ لَا يَدْعُونَ وَتَوًّا لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقُوهُ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا خُرُوجُ الْحُسَيْنِ ع فِي الْكَرَّةِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمَذْهَبُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ وَ أَلْمُ وَدَى إِلَى النَّاسِ أَنَّ الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ فِي أَصْحَابِهِ حَتَّى لَا يَشْكُ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَ لَا شَيْطَانِ الْإِمَامُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا اسْتَقَرَّ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَ بَلَغَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ بَيْنَ أَظْهُرِ النَّاسِ وَ صَدَّقَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ جَاءَ الْحُجَّةُ الْمَوْتُ

^{٧٧} (٥) هود: ٨.

^{٧٨} (١) النحل: ٤٥.

^{٧٩} (٢) أسرى: ٤.

فَيَكُونُ الَّذِي يَلِي غُسْلَهُ وَكَفْنَهُ وَحُطُّهُ وَإِيلَاجَهُ حُفْرَتَهُ الْحُسَيْنَ وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ فِي حَدِيثِهِ ثُمَّ يَمْلِكُهُمُ الْحُسَيْنُ حَتَّى يَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ.

ص: ٥٧

بيان: قوله لا يدعون وترا أى ذا وتر و جناية ففى الكلام تقدير مضاف و الوتر بالكسر الجناية و الظلم.

٤٧- شى، [تفسير العياشى] عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع : قَالَ كَانَ يَقْرَأُ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ ثُمَّ قَالَ وَهُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ.

٤٨- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُسْعِدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي خُطْبَتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْمًا جَمًّا فَسَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَبْقَى رِجْلُهَا فِتْنَةً شَرِيقَةً تَطَأُ فِي حُطَامِهَا مَلْعُونٌ نَاعِقُهَا وَ مَوْلَاهَا وَ قَائِدُهَا وَ سَائِقُهَا وَ الْمُتَحَرِّزُ فِيهَا فَكَمْ عِنْدَهَا مِنْ رَافِعَةٍ ذَيْلُهَا يَدْعُو بِوَيْلِهَا دَخَلَهُ أَوْ حَوْلَهَا لَا مَأْوَى يَكْنُهَا وَلَا أَحَدٌ يَرْحَمُهَا فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَكَ وَ أَيْ وَادٍ سَلَكَ فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا الْفَرَجَ وَ هُوَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لِيَعِيشَ إِذْ ذَاكَ مُلُوكٌ نَاعِمِينَ وَ لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُوَلَّدَ لِصُلْبِهِ أَلْفُ ذَكَرٍ آمِنِينَ مِنْ كُلِّ بَدْعَةٍ وَ آفَةٍ وَ التَّنْزِيلُ عَامِلِينَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ قَدْ اِضْمَحَلَّتْ عَلَيْهِمُ الْآفَاتُ وَ الشُّبُهَاتُ.

توضيح قبل أن تبقر

قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ فِتْنَةٌ بَاقِرَةٌ تَدْعُ الْحَلِيمَ حَيْرَانَ.

أى واسعة عظيمة و فى بعض النسخ بالنون و الفاء أى تنفر ضاربا برجلها و الضمير فى حطامها راجع إلى الدنيا بقرينة المقام أو إلى الفتننة بملايسة أخذها و التصرف فيها قوله و المتجرز لعله من جرز أى أكل أكلا و حيا و قتل و قطع و بخرس و فى النسخة بالحاء المهملة و لعل المعنى من يتحرز من إنكارها و رفعها لثلا يخل بدنياه و سائر الخبر كان مصحفا فتركته على ما وجدته و المقصود واضح.

٤٩- نى، [الغيبة] لِلنَّعْمَانِيِّ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَقْب: سُئِلَ عَنْ

ص: ٥٨

قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ^{٨٠} قَالَ إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مُسْتَرًّا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيظَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٥٠- نى، [الغيبه] للنعماني ابنُ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو [أبي] الْحُسَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ الْبُطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَوَهَبٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع : فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا^{٨١} قَالَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ.

٥١- نى، [الغيبه] للنعماني ابنُ عُقْدَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع : فِي قَوْلِهِ وَلَكِنَّ آخِرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ^{٨٢} قَالَ الْعَذَابُ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَالْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَأَصْحَابِهِ.

٥٢- نى، [الغيبه] للنعماني ابنُ عُقْدَةَ وَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ وَهَبٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع : فِي قَوْلِهِ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا^{٨٣} قَالَ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ يَجْمَعُونَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

٥٣- نى، [الغيبه] للنعماني عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع : فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَانْتِهَامٍ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ^{٨٤} قَالَ هِيَ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ.

٥٤- نى، [الغيبه] للنعماني عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ

ص: ٥٩

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع : فِي قَوْلِهِ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ^{٨٥} قَالَ اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ وَلَكِنْ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ يَعْرِفُهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ فَيَخْطِبُهُم بِالسَّيْفِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ خَبَطًا.

^{٨٠} (١) المذتّر: ٨.

^{٨١} (٢) النور: ٥٥.

^{٨٢} (٣) هود: ٨.

^{٨٣} (٤) البقرة: ١٤٨.

^{٨٤} (٥) الحج: ٣٩.

^{٨٥} (١) الرحمن: ٤١.

بيان: قال الفيروزآبادي خبطه يخبطه ضربه شديداً والقوم بسيفه جلداهم.

٥٥- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُ مَرَّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ^{٨٦} قَالَ الْأَذْنَى غَلَاءُ السَّعْرِ وَ الْأَكْبَرُ الْمَهْدِيُّ بِالسَّيْفِ.

٥٦- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ وَ يَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ ثُمَّ يُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِسْمَاعِيلَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ص ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَدْعُو وَ يَتَضَرَّعُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ^{٨٧}.

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ قَالَ هَذَا [هَذِهِ] نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عَ إِذَا خَرَجَ تَعَمَّمَ وَ صَلَّى عِنْدَ الْمَقَامِ وَ تَضَرَّعَ إِلَى رَبِّهِ فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَدًا.

٥٧- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة]: قَوْلُهُ تَعَالَى يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ^{٨٨} تَأْوِيلُهُ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ تَرَكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكَهُ اللَّهُ.

ص: ٦٠

وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ الْحَ سَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قُلْتُ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ قَالَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ الْإِمَامَةُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا^{٨٩} وَ النُّورُ هُوَ الْإِمَامُ قُلْتُ لَهُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ قَالَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّهِ وَ الْوَلَايَةُ هِيَ دِينَ الْحَقِّ قُلْتُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَالَ عَلَى جَمِيعِ الْأَذْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ بِالْوَلَايَةِ الْقَائِمِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ بِالْوَلَايَةِ عَلَى قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ أَمَّا هَذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِيلٌ وَ أَمَّا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ.

٥٨- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ

^{٨٦} (٢) الم السجدة: ٢١.

^{٨٧} (٣) النمل: ٦٢.

^{٨٨} (٤) الصف: ٨.

^{٨٩} (١) التغابن: ٨.

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَنْزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَتَمَّى يُنْزَلُ قَالَ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ وَلَا مُشْرِكٌ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ حَتَّى لَوْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتْ
الصَّخْرَةُ يَا مُؤْمِنُ فِي بَطْنِي كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ فَاقْتُلْتُهُ قَالَ فَيُنَحِّيهِ اللَّهُ فَيَقْتُلُهُ.

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: مِثْلُهُ وَفِيهِ لَقَالَتْ الصَّخْرَةُ يَا مُؤْمِنُ فِي مُشْرِكٍ فَاكْسِرْنِي
وَاقْتُلْتُهُ.

٥٩- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ
صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِثْمٍ عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رَبِيعٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولُهُ الْآيَةَ أَظْهَرَ ذَلِكَ بَعْدُ كُلًّا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى لَأَيَّتَقَى قَرِيئَةً إِلَّا وَنُودِيَ فِيهَا بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ بُكْرَةً وَ عَشِيًّا.

ص: ٦١

وَقَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَرِّي عَنْ نَعْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ وَلَا صَاحِبُ مِلَّةٍ
إِلَّا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى يَأْمَنَ الشَّاةُ وَالذَّنْبُ وَالْبَقَرَةُ وَالْأَسَدُ وَالْإِنْسَانُ وَالْحَيَّةُ وَ حَتَّى لَا تَقْرَضَ قَارَةٌ جَرَابًا وَ حَتَّى تُوَضَعَ
الْجَرِيَّةُ وَ يُكْسَرَ الصَّلِيبُ وَ يُقْتَلَ الْخَنْزِيرُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ ذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ ع.

٦٠- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِهِ إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ -^{٩٠}
يَعْنِي تَكْذِيبُهُ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ع إِذْ يَقُولُ لَهُ لَسْنَا نَعْرِفُكَ وَ لَسْتَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِمُحَمَّدٍ ص.

٦١- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] أَبُو الْقَاسِمِ الْعُلَوِيُّ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا
أَصْحَابَ الْيَمِينِ -^{٩١} قَالَ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ثُمَّ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي
سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ يَعْنِي لَمْ يَكُونُوا مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ
فَذَاكَ يَوْمَ الْقَائِمِ ع وَ هُوَ يَوْمُ الدِّينِ وَ كُنَّا نَكْذِبُ بَيُّومِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ أَيَّامُ الْقَائِمِ فَمَا تَفَعَّلُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ فَمَا يَنْفَعُهُمْ
شَفَاعَةُ مَخْلُوقٍ وَ لَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بيان: قوله ع يعني لم يكونوا يحتمل وجهين أحدهما أن الصلاة لما لم تكن من غير الشيعة مقبولة فعبر عنهم بما لا ينفك عنهم
من الصلاة المقبولة و الثاني أن يكون من المصلي تالي السابق في خيل السباق و إنما يطلق عليه ذلك لأن رأسه عند
السابق و الصلاة عن يمين الذنب و شماله فعبر عن التابع بذلك و قيل الصلاة أيضا مأخوذة من ذلك عند إيقاعها جماعة و
هذا الوجه الأخير مروي عن أبي عبد الله ع حيث قال عني بها لم تكن من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم

^{٩٠} (١) القلم: ١٥، المطففين: ١٣.

^{٩١} (٢) المدثر: ٣٨ - ٤٨.

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ^{٩٢} أَمَا تَرَى النَّاسَ يَسْمُونَ الذِّى يَلِى السَّابِقِ فِى الْحَبْلِهُ مَصْلَى فِذَلِكَ الذِّى عَنِى حَيْثُ قَالَ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ لَمْ نَكُ مِنَ أَتْبَاعِ السَّابِقِينَ.

٦٢- ك، [الكافى] عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ^{٩٣} قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ قَالَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ وَ فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ^{٩٤} قَالَ اخْتَلَفُوا كَمَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِى الْكِتَابِ وَ سَيَخْتَلِفُونَ فِى الْكِتَابِ الَّذِى مَعَ الْقَائِمِ الَّذِى يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتَّى يُنْكِرَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ فَيَقُودُ دَمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ لَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ مَا أَتَى الْقَائِمُ مِنْهُمْ وَاحِدًا وَ فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ^{٩٥} قَالَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ ع وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ^{٩٦} قَالَ يَعْنُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ ع وَ فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ^{٩٧} قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ.

٦٣- ك، [الكافى] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الْآفَاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ^{٩٨} قَالَ يُرِيهِمْ فِى أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ وَ يُرِيهِمْ فِى الْآفَاقِ انْتِقَاضَ الْآفَاقِ عَلَيْهِمْ فَيَرَوْنَ قُدْرَةَ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِى أَنْفُسِهِمْ وَ فِى الْآفَاقِ قُلْتُ لَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ خُرُوجُ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ.

^{٩٢} (١) الواقعة: ١٠.

^{٩٣} (٢) ص: ٨٦.

^{٩٤} (٣) هود: ١١١ فصلت: ٤٥ و ذيلهما: أ «و إِنْهُمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مِرْيَبٍ» E و أَمَا قَوْلُهُ:

«وَ إِنْ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» فِى إِبْرَاهِيم: ٢٢ وَ الشورى: ٢١.

^{٩٥} (٤) المعارج: ٢٦.

^{٩٦} (٥) الأنعام: ٢٣.

^{٩٧} (٦) أُسْرَى: ٨١.

^{٩٨} (٧) فصلت: ٥٣.

٦٤- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَعُفُ جُنْدًا^{٩٩} قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَهُوَ السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى يَدَيِّ قَائِمِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا يَعْنِي عِرْشَ الْقَائِمِ وَأَضَعُفُ جُنْدًا قُلْتُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ^{١٠٠} قَالَ مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ ع نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ قَالَ نَزِيدُهُ مِنْهَا قَالَ يَسْتَوْفِي نَصِيبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ قَالَ لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ نَصِيبٌ.

٦٥- أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ فِي كِتَابِ الْأَنْوَارِ الْمُضِيئَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْإِيَادِي يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: الْمُسْتَضَعْفُونَ فِي الْأَرْضِ الْمَذْكُورُونَ فِي الْكِتَابِ^{١٠١} الَّذِينَ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ أَيْمَةً نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْدِيَّهُمْ فَيُعِزُّهُمْ وَيَذِلُّ عَدُوَّهُمْ.

وَبِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ^{١٠٢} قَالَ هُوَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ ع.

وَبِالْإِسْنَادِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^{١٠٣} وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ قَالَ هُوَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ ع.

وَبِالْإِسْنَادِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ااعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ

ص: ٦٤

بَعْدَ مَوْتِهَا^{١٠٤} قَالَ يُصْلِحُ اللَّهُ الْأَرْضَ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ بَعْدَ مَوْتِهَا يَعْنِي بَعْدَ جَوْرِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ بِالْحُجَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

وَمِنْ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّيِّدِ هَبِةَ اللَّهِ الرَّائِدِي يَرْفَعُهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً^{١٠٥} قَالَ النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ وَالبَّاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ وَيُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَيُقَرِّبُ عَلَيْهِ كُلَّ بَعِيدٍ.

^{٩٩} (١) مريم: ٧٦.

^{١٠٠} (٢) الشورى: ٢٠.

^{١٠١} (٣) يريد قوله تعالى: «أَوُرِيدُ أَنْ أَمْنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أُيُمَةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ» E، القصص: ٥.

^{١٠٢} (٤) الذاريات: ٢٣.

^{١٠٣} (٥) ما جعلناه بين المعقوفتين استدركه النسخة المطبوعة في الهامش و جعل عليه رمز «صح» لكنه سهو مكرر كما لا يخفى.

^{١٠٤} (١) الحديد: ١٧.

^{١٠٥} (٢) لقمان: ٢٠.

وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّهِيدِ نَوْرِ اللَّهِ ضَرِيحَهُ رَوَى الصَّفْوَانِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنْ صَفْوَانَ أَنَّهُ: لَمَّا طَلَبَ الْمَنْصُورُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ تَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ وَعَدْتَنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ص وَوَعَدَكَ الْحَقُّ أَنَّكَ تُبَدِّلُنَا مِنْ بَعْدِ خَوْفِنَا أَمْنًا اللَّهُمَّ فَأَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي فَأَيْنَ وَعَدُكَ اللَّهُ فَقَالَ عَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمُ الْآيَةُ.

وَرُوي: أَنَّهُ تَلَّى بِحَضْرَتِهِ ع وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا الْآيَةُ فَهَمَلْنَا عَيْنَاهُ ع وَقَالَ نَحْنُ وَاللَّهُ الْمُسْتَضْعَفُونَ.

٦٦- نهج، [نهج البلاغة] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.

بيان: عطفت عليه أى شفتت و شمس الفرس شماسا أى منع ظهره و رجل شמוש صعب الخلق و ناقة ضروس سيئة الخلق بعض حالها ليبقى لبنها لولدها.

ص: ٦٥

أبواب النصوص من الله تعالى و من آياته عليه صلوات الله عليهم أجمعين سوى ما تقدم فى كتاب أحوال أمير المؤمنين ع من النصوص على الاثنى عشر

باب ١ ما ورد من إخبار الله و إخبار النبي ص بالقائم ع من طرق الخاصة و العامة

١٠٦١- نى، [الغيبة] للنعمانى أحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُلَوَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ زَاجَ عَنْ هُدْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْيَمَانِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ رَسُولُ اللَّهِ وَ حَمَرَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ وَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَهْدِيُّ.

غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى محمد بن على عن عثمان بن أحمد عن إِبْ راهيم بن عبد الله الهاشمى عن الحسن بن الفضل البوصرائى عن سعد بن عبد الحميد: مثله.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ الْحَقُّ مِنَّا وَ ذَلِكَ حِينَ يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَ مَنْ تَبِعَهُ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ ا لِلَّهِ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ فَاتُوهُ وَ لَوْ عَلَى التَّلَجِّ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ خَلِيفَتِي.

٣- لى، [الأمالى] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيٍّ

بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ مِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَ مِنَ السِّدْرَةِ إِلَى حُجُبِ النُّورِ نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا رَبُّكَ فَلْيُ فَارْخُضْ وَ إِنِّي فَاغْبُدُ وَ عَلَى فِتْنَةٍ فَتَوَكَّلْ وَ بِي فِتْنَةٌ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِكَ عَبْدًا وَ حَبِيبًا وَ رَسُولًا وَ نَبِيًّا وَ بِأَخِيكَ عَلَى خَلِيفَةٍ وَ أَبَا فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي وَ إِمَامٌ لِيَخْلُقِي بِهِ يُعْرِفُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي وَ بِهِ يُمَيِّزُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي وَ بِهِ يُقَامُ دِينِي وَ تُحْفَظُ حُدُودِي وَ تُنْفَذُ أَحْكَامِي وَ بِكَ وَ بِهِ بِالْأَيِّمَةِ مِنْ وَلَدِكَ أَرْحَمُ عِبَادِي وَ إِمَائِي وَ بِالْقَائِمِ م نَكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَ تَقْدِيسِي وَ تَهْلِيلِي وَ تَكْبِيرِي وَ تَمْجِيدِي وَ بِهِ أَطْهَرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَ أَوْرَثُهَا أَوْلِيَائِي وَ بِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةً لِذِينَ كَفَرُوا بِي السُّفْلَى وَ كَلِمَتِي الْعُلْيَا بِهِ أَحْبَبِي بِلَادِي وَ عِبَادِي بَعْلَمِي وَ لَهُ أَظْهَرُ الْكُنُوزِ وَ الذَّخَائِرِ بِمَشِيَّتِي وَ إِنِّي أَظْهَرُ عَلَى الْأَسْرَارِ وَ الضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي وَ أَمِدُهُ بِمَلَائِكَتِي لِتُؤَيِّدَهُ عَلَى إِنْفَادِ أَمْرِي وَ إِعْلَانِ دِينِي ذَلِكَ وَلِيِّ حَقًّا وَ مَهْدِي عِبَادِي صِدْقًا.

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب النصوص على الاثني عشر و بعضها في باب علل أسمائه ع.

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّانِعُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَمْرِو الْبَكَّائِيِّ : عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ قَالَ فِي الْخُلَفَاءِ هُمْ اثْنِي عَشَرَ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ انْقِضَائِهِمْ وَ أَتَى طَبَقَهُ صَالِحَةٌ مَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْعُمُرِ كَذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ثُمَّ قَرَأَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَالَ وَ كَذَلِكَ فَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَيْسَ بِعَزِيزٍ أَنْ يَجْمَعَ هَذِهِ الْأُمَّةَ يَوْمًا أَوْ يَنْصَفَ يَوْمٍ وَ إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ.

٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

٦- ما، [الأمالي] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْمُفِيدِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى الْعَبْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّوَارِيِّ [الضَّرَّارِيِّ] عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ الْأَشْقَرِ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِفَاطِمَةَ فِي مَرَضِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا بُدَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مَهْدِيٍّ وَ هُوَ وَ اللَّهُ مِنْ وَلَدِكَ.

أقول: قد مضى بتمامه في فضائل أصحاب الكساء ع.

٧- ما، [الأمالي] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْحَفَّارِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ بَشْرِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ ثَوْبَرِ بْنِ أَبِي فَاحِخَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ أَبِي : دَفَعَ النَّبِيُّ ص الرَّأْيَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ نَصَبَهُ ع يَوْمَ الْغَدْرِ وَ بَعْضُ مَا ذَكَرَ فِيهِ مِنْ فَضَائِلِهِ ع إِنْ لِيَ أَنْ

قَالَ ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ ص فَقِيلَ مِمَّ بَكَؤُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ ع أَنَّهُمْ يَظَلُّونَ مُوْنَهُ وَيَمْنَعُونَهُ حَقَّهُ وَيُقَاتِلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ وَلَدَهُ وَيَظْلِمُونَهُمْ بَعْدَهُ وَأَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ ع عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ ذَلِكَ يَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ وَعَلَتْ كَلِمَتُهُمْ وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مُحِبَّتِهِمْ وَكَانَ الشَّائِي لَّهُمْ قَلِيلًا وَالْكَارَةُ لَّهُمْ ذَلِيلًا وَكَثُرَ الْمَادِحُ لَّهُمْ وَذَلِكَ حِينَ تَغْيَرِ الْبِلَادُ وَتَضَعِفَ الْعِبَادُ وَالْإِيَّاسُ مِنَ الْفَرَجِ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ص اسْمُهُ كَاسِمِي وَاسْمُ أَبِيهِ كَاسِمُ ابْنِي وَهُوَ مِنْ وَلَدِ ابْنَتِي يُظْهَرُ اللَّهُ الْحَقُّ بِهِمْ وَيَحْمَدُ [يُحْمَدُ] الْبَاطِلُ بِأَسْيَافِهِمْ وَيَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ بَيْنَ رَاغِبٍ إِلَيْهِمْ وَخَائِفٍ لَّهُمْ قَالَ وَسَكَنَ الْبُكَاءُ ع ن رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَشِيرُوا بِالْفَرَجِ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ وَقَضَاؤُهُ لَا يُرَدُّ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ فَإِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا اللَّهُمَّ اكْلَاهُمْ وَاحْفَظْهُمْ وَارْعَهُمْ وَكُنْ لَّهُمْ وَانصُرْهُمْ وَأَعِزَّهُمْ وَلَا تُذِلَّهُمْ وَاخْلُفْنِي فِيهِمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

٨- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن محمد بن عبيد عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن محمد بن حمران قال قال

ص: ٤٨

أبو عبد الله ع: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَتْ يَا رَبِّ فَيُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ قَالَ فَأَقَامَ اللَّهُ لَّهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ ع وَقَالَ بِهَذَا أَنْتُمْ لَهُ مِنْ ظَالِمِي.

٩- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي الفضل عن أحمد بن محمد بن بشار عن مجاهد بن موسى عن عبد الله بن عباد عن مجالد بن سعيد عن جبير بن نوف أبي الوداك قال قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: وَاللَّهِ مَا يَأْتِي عَلَيْنَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي وَلَا أَمِيرٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ مَا تَقُولُ وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لَا يَزَالُ بِكُمْ الْأَمْرُ حَتَّى يُولَدَ فِي الْفِتْنَةِ وَالْجَوْرِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهَا حَتَّى تَمْلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَقُولُ اللَّهُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مَيِّيًا وَمِنْ عِترَتِي فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا مِنْ كَانَ قَبْلَهُ جَوْرًا وَيُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفْلَاحًا كَبِدَهَا وَيَحْتَوِيَ الْمَالَ حَتْوًا وَلَا يَعُدُّهُ عَدًّا وَذَلِكَ حَتَّى يَضْرِبَ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ.

إيضاح قال الفيروزآبادي الجر ان باطن العنق و منه حتى ضرب الحق بجرانه أى قر قراره و استقام كما أن البعير إذا برک و استراح مد عنقه على الأرض.

١٠- ك، [إكمال الدين] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الهروي عن الرضا عن آبائه ع قال: قَالَ النَّبِيُّ ص وَ الَّذِي بَعَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا لِيَعِينَنَّ الْقَائِمَ مِنْ وَلَدِي بَعْدَ مَعْهُدٍ إِلَيْهِ مِنِّي حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ وَيَشْكُ آخَرُونَ فِي وَلَادَتِهِ فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتِمَسَّكَ بِدِينِهِ وَلَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا بِشَكِّهِ فَيَزِيلَهُ عَنْ مِلَّتِي وَيُخْرِجَهُ مِنْ دِينِي فَ قَدْ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.

١١- ك، [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن آدم عن أبيه عن ابن عباس عن المبارك بن فضالة عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس قال قال رسول الله ص: لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَتَانِي النَّدَاءُ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَيْتَكَ

رَبِّ الْعَظَمَةِ لَبَّيْكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ إِلَهِي لَا عِلْمَ لِي فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَلَّا اتَّخَذْتَ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ وَزَيْرًا وَ أَحَاً وَ وصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ فَقُلْتُ إِلَهِي وَمَنْ اتَّخَذْتُ تَخَيَّرَ لِي أَنْتَ يَا إِلَهِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ قَدْ اخْتَرْتُ لَكَ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ عَلِيًّا فَقُلْتُ إِلَهِي ابْنُ عَمِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلِيًّا وَارِثُكَ وَ وَارِثُ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِكَ وَ صَاحِبُ لَوَائِكَ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ صَاحِبُ حَوْضِكَ يَسْتَقِي مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنِي أُمَّتِكَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي قَسَمًا حَقًّا لَا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْحَوْضِ مُبْغِضُ لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ ذُرِّي تَكَ الطَّيِّبِينَ حَقًّا حَقًّا أَقُولُ يَا مُحَمَّدُ لَأَدْخِلَنَّ الْجَنَّةَ جَمِيعَ أُمَّتِكَ إِلَّا مَنْ أَبَى فَقُلْتُ إِلَهِي وَ أَحَدٌ يَا بَنِي دُخُولِ الْجَنَّةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلَى فَقُلْتُ فَكَيْفَ يَا بَنِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ اخْتَرْتُكَ مِنْ خَلْقِي وَ اخْتَرْتُ لَكَ وَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ وَ جَعَلْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ وَ الْقَيِّمُ مَحَبَّةً فِي قَلْبِكَ وَ جَعَلْتُهُ أَبَا وَلَدِكَ فَحَقُّهُ بَعْدَكَ عَلَى أُمَّتِكَ كَحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِكَ فَمَنْ جَحَدَ حَقَّهُ جَحَدَ حَقِّكَ وَ مَنْ أَبَى أَنْ يُوَالِيَهُ فَقَدْ أَبَى أَنْ يُوَالِيَكَ فَقَدْ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَخَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا شُكْرًا لِمَا أَنْعَمَ إِلَيَّ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ رَأْسَكَ وَ سَلِّنِي أُعْطِكَ فَقُلْتُ يَا إِلَهِي اجْمَعْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي عَلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع لِيَرِدُوا عَلَيَّ جَمِيعًا حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِرَى قَدْ قَضَيْتُ فِي عِبَادِي قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَهُمْ وَ قَضَايَ مَاضٍ فِيهِمْ لِأَهْلِكَ بِهِ مِنْ أَشَاءَ وَ أَهْدَى بِهِ مِنْ أَشَاءَ وَ قَدْ آتَيْتُهُ عِلْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ جَعَلْتُهُ وَزِيرَكَ وَ خَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى أَهْلِكَ وَ أُمَّتِكَ عَزِيمَةً مِنِّي وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ عَادَاهُ وَ أَبْغَضَهُ وَ أَنْكَرَ وَلَايَتَهُ بَعْدَكَ فَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَكَ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ وَ مَنْ أَحَبَّ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ جَعَلْتُ لَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ وَ أَعْطَيْتُكَ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيًّا كُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّي تَكَ مِنَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ وَ آخِرُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُصَالِي خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ

مَرْيَمَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَ جَوْرًا أَنْجَى بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ أَهْدَى بِهِ مِنَ الضُّلَّةِ وَ أُبْرِئُ بِهِ الْأَعْمَى وَ أَشْفِي بِهِ الْمَرِيضَ فَقُلْتُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي مَنْ يَكُونُ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رُفِعَ الْعِلْمُ وَ ظَهَرَ الْجَهْلُ وَ كَثُرَ الْقِرَاءُ وَ قَلَّ الْعَمَلُ وَ كَثُرَ الْقَتْلُ وَ قَلَّ الْفَقْهَاءُ الْهَادُونَ وَ كَثُرَ الْفَقْهَاءُ الضَّالَّةُ وَ الْخَوْنَةُ وَ كَثُرَ الشُّعْرَاءُ وَ اتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ وَ حُلَيْتِ الْمَصَاحِفُ وَ زُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ وَ كَثُرَ الْجَوْرُ وَ الْفَسَادُ وَ ظَهَرَ الْمُنْكَرُ وَ أَمَرَ أُمَّتُكَ بِهِ وَ نَهَى عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ اكْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ صَارَ الْأُمَرَاءُ كَفَرَةً وَ أَوْلِيَاؤُهُمْ فَجْرَةً وَ أَغْوَانُهُمْ ظَلَمَةً وَ ذَوُو الرِّأْيِ مِنْهُمْ فَسَقَةً وَ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ خَسَفَ بِالْمَشْرِقِ وَ خَسَفَ بِالْمَغْرِبِ وَ خَسَفَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ خَرَابُ الْبَصْرَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَتَّبِعُهُ الزُّنُوجُ وَ خُرُوجُ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ ظُهُورُ الدَّجَالِ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ سِجِسْتَانَ وَ ظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ فَقُلْتُ إِلَهِي مَا يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْفِتَنِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ وَ أَخْبَرَنِي بِبِلَاءِ بَنِي أُمِّيَّةٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مِنْ فِتْنَةٍ وَلَدَ عَمِّي وَ مَا هُوَ كَائِنْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَوْصَيْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عَمِّي حِينَ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَدَّيْتُ الرِّسَالَةَ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا حَمَدَهُ النَّبِيُّونَ وَ كَمَا حَمَدَهُ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلِي وَ مَا هُوَ خَالِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

بيان قوله تعالى فيما اختصم الملائكة إلى قوله تعالى ما كان لى من علم بالملائكة الأعلى إذ يختصمون^{١٠٧} و المشهور بين المفسرين أنه إشارة إلى قوله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة^{١٠٨} و سؤال الملائكة في ذلك فعله تعالى سألهم أولاً عن ذلك ثم أخبره به و بين أن الأرض لا تخلو من حجة و خليفة ثم سألهم عن خليفته و عين له الخلفاء بعده و لا يبعد أن يكون الملائكة سألوا في ذلك الوقت عن خليفة الرسول ص فأخبره الله بذلك و قد مضى في باب المعراج بعض القول في ذلك.

ص: ٧١

قوله تعالى و خراب البصرة إشارة إلى قصة صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة ست أو خمس و خمسين و مائتين و وعد كل من أتى إليه من السودان أن يعتقهم و يكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير و بذلك علا أمره و لذا لقب صاحب الزنج و كان يزعم أنه على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

و قال ابن أبي الحديد و أكثر الناس يقدحون في نسبه و خصوصاً الطالبيون و جمهور النسابين على أنه من عبد القيس و أنه على بن محمد بن عبد الرحيم و أمه أسديّة من أسد بن خزيمّة جدها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة و نحو ذلك قال ابن الأثير في الكامل و المسعودي في مروج الذهب و يظهر من الخبر أن نسبه كان صحيحاً.

ثم اعلم أن هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره ع إذ الغرض بيان أن قبل ظهوره ع يكون هذه الحوادث كما أن كثيراً من أشراف الساعة التي روتها العامة و الخاصة ظهرت قبل ذلك بدهور و أعوام و قصة صاحب الزنج كانت مقارنة لولادته ع و من هذا الوقت ابتدأت علاماته إلى أن يظهر ع.

على أنه يحتمل أن يكون الغرض علامات ولادته ع لكنه بعيد.

١٢- ك، [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جببر عن ابن عباس قال قال رسول الله ص : إن خلفائي و أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي و آخرهم ولدي و قيل يا رسول الله ص و من أخوك قال علي بن أبي طالب قيل فمن و لك قال المهدى يملأها قسطاً و عدلاً كم ملئت جوراً و ظلماً و الذي بعني بالحق نبياً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدى فينزل روح الله عيسى ابن مريم ع فيصلي خلفه و تشرق الأرض بنور ربها و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب.

١٣- ك، [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن

ص: ٧٢

^{١٠٧} (١) ص: ٦٩.

^{١٠٨} (٢) البقرة: ٢٩.

أَبَى جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي اسْمُهُ اسْمِي وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي أَشْبَهُ النَّاسَ بِي خَلْقًا وَخُلُقًا تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهِ الْأُمَمُ ثُمَّ يُقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ وَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

١٤- ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ فَضَّالَةَ عَنْ نُ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَهُوَ يَأْتِمُّ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ وَيَتَوَلَّى أَوْلِيَاءَهُ وَيُعَادِي أَعْدَاءَهُ ذَاكَ مِنْ رُفَقَائِي وَذَوِي مَوَدَّتِي وَ أَكْرَمِ أُمَّتِي عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

١٥- ك، [إكمال الدين] عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَلْخِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ عَنْ الْخَطَّابِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَهُوَ مُقْتَدِرٌ بِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ يَأْتِمُّ بِهِ وَبِائِمَةِ الْهُدَى مِنْ قَبْلِهِ وَيَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ أَوْلَيْكَ رُفَقَائِي وَ أَكْرَمِ أُمَّتِي عَلَى.

١٦- ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ جَمِيعًا عَنْ سَعْدٍ وَ الْحَمِيرِيِّ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عِيْسَى وَ ابْنِ هَاشِمٍ وَ الْبَرْقِيِّ وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي اسْمُهُ اسْمِي وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي أَشْبَهُ النَّاسَ بِي خَلْقًا وَخُلُقًا تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ حَتَّى يَضِلَّ الْخَلْقُ عَنْ أَدْيَانِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

١٧- ك، [إكمال الدين] ابْنُ عَبْدِوَسٍّ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ عَنْ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهَا الْأُمَمُ يَأْتِي بِذَخِيرَةِ الْأَنْبِيَاءِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا.

ص: ٧٣

١٨- ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : عَلَىُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِ إِمَامٌ أُمَّتِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ بَعْدِي وَ مِنْ وَلَدِهِ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانٍ غَيْبَتِهِ لَأَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِلْقَائِمِ مِنْ وَلَدِكَ غَيْبَةٌ فَقَالَ إِي وَ رَبِّي وَ لِيَمَحُصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمَحَقَ الْكَافِرِينَ يَا جَابِرُ إِنَّ هَذَا لِأَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ مَطْوِيٌّ عَنْ عِبَادِهِ فَإِيَّاكَ وَ الشَّكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَهُوَ كُفْرٌ.

١٩- ك، [إكمال الدين] ابْنُ عَبْدِوَسٍّ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : الْقَائِمُ مِنْ وَلَدِي اسْمُهُ اسْمِي وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي وَ شَمَائِلُهُ شَمَائِلِي وَ سُنَّتُهُ سُنَّتِي يُقِيمُ النَّاسَ عَلَى مِلَّتِي وَ شَرِيعَتِي وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ

عَصَانِي وَمَنْ أَنْكَرَهُ فِي غَيْبَتِهِ فَقَدْ أَنْكَرَنِي وَمَنْ كَذَبَهُ فَقَدْ كَذَّبَنِي وَمَنْ صَدَّقَهُ فَقَدْ صَدَّقَنِي إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُكَذِّبِينَ لِي فِي أَمْرِهِ وَ
الْجَاهِدِينَ لِقَوْلِي فِي شَأْنِهِ وَالْمُضِلِّينَ لِأُمْتِي عَنْ طَرِيقَتِهِ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

٢٠- ك، [إكمال الدين] الهمداني عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وَلَدِي فَقَدْ أَنْكَرَنِي.

٢١- ك، [إكمال الدين] الوراق عَنْ الْأَسَدِيِّ عَنْ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وَلَدِي فِي زَمَانٍ غَيْبَتِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

٢٢- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنِ التَّلْعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ أَبِي دَارِمٍ عَنْ

ص: ٧٤

عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ الْقَيْسِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ تَمَّامٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: الْمَهْدِيُّ يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

٢٣- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُعَلَّى
بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّجَاشِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي
أُمْتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَ زَلْزَالٍ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَ سَاكِنُ
الْأَرْضِ تَمَامَ الْخَبَرِ.

٢٤- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ تَلِيدٍ عَنْ أَبِي الْحَجَّافِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص :
أُبَشِّرُوا بِالْمَهْدِيِّ قَالَهَا ثَلَاثًا يَخْرُجُ عَلَى حِينِ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَ زَلْزَالٍ شَدِيدٍ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَ
جَوْرًا يَمْلَأُ قُلُوبَ عِبَادِهِ عِبَادَةً وَ يَسْعَهُمْ عَدْلُهُ.

٢٥- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ ا لْحَارِثِ بْنِ
حَصْبِرَةَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ جُوَيْنٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ عَتَرَتِي
مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ تُنْزَلُ لَهُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَذْرَهَا فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلَأَهَا الْقَوْمُ
ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

٢٦- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ بَكَّارَ عَنْ مُصْبِحَ عَنْ قَيْسَ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي
صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُخْرِجَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

٢٧- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي بهذا الإسناد عَنْ بَكَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَادِمٍ عَنْ فِطْرِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِّنِّي يُوَاطِيُ اسْمُهُ

ص: ٧٥

اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمَلُّ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا.

٢٨- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ قَبِيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَغَيْرِهِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَلِيَ أُمَّتِي رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ.

٢٩- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنِ الزُّوْفَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِي لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ وَهُوَ رَجُلٌ مِّنْ وَلَدِ هَذَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِهِ يَمْحَقُ اللَّهُ الْكَذِبَ وَ يَذْهَبُ الزَّمَانُ الْكَلْبُ بِهِ يُخْرِجُ ذَلِكَ الرَّقَّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ ثُمَّ قَالَ أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ الْمَهْدِيُّ أَوْسَطُهَا وَ عَيْسَى آخِرُهَا وَ بَيْنَ ذَلِكَ تَجُّ أَعْوَجُ.

بيان: قال الجزري كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد و قال الفيروز آبادي تاح له الشئ ء يتوح تهيأ كتاح يتيح و أتاحه الله فأتيح و المتيح كمئبر من يعرض فيما لا يعنيه أو يقع في البلايا و فرس يعترض في مشيته نشاطا و المتياح الكثير الحركة العريض انتهى و فيه تكلف و الأظهر أنه تصحيف ما مر في أخبار اللوح و غير ذلك نتج الهرج أى نتائج الفساد و الجور^{١٠٩}.

٣٠- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ رُعَيْنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ زِيَادِ بْنِ بُنَّانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ : الْمَهْدِيُّ مِّنْ عِترَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ.

ص: ٧٦

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد عن إبراهيم بن علاء عن أبي المليح: مثله.

^{١٠٩} (١) و لعله تصحيف: «ثيح أعوج» النيج: المتوسط بين الخيار و الرذال، و الاعوج:

المائل البين العوج و السيئ الخلق، و قد يكون «ثيح أعرج» فالاول هو اليوم الناتج و الثاني الغراب

٣١- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن مصبح عن أبي عبد الرحمن عمن سمع وهب بن مئنه يقول عن ابن عباس: في حديث طويل أنه قال يا وهب ثم يخرج المهدي قلت من ولدك قال لا والله ما هو من ولدي ولكن من ولد علي ع فتوبى لمن أدرك زمانه وبه يفرج الله عن الأمة حتى يملأها قسطاً وعدلاً إلى آخر الخبر.

٣٢- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازي عن الحسين بن علوان عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى: في حديث له طويل اختصرناه قال قال رسول الله ص لفاطمه يا بنية إنا أعطينا أهل البيت سبعا لم يعطها أحد قبلنا نبينا خيرا الأنبياء وهو أبوك وصينا خيرا الأوصياء وهو بعلي و شهيدنا خيرا الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة وهما إبنك الحسن والحسين ومنا والله الذي لا إله إلا هو مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم ثم ضرب بيده على منكب الحسين فقال من هذا ثلاثاً.

٣٣- ني، [الغيبه] للنعماني أحمد بن علي البندجي عن عبد الله بن موسى العباسي عن موسى بن سلام عن البرنطي عن عبد الرحمن بن الخشاب عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص: مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا نجم منها طلع فرمقه بالأعين وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك ألم وت فذهبت به ثم لبستم في ذلك سبتاً من دهركم واستوت بنو عبد المطلب ولم يدر أي من أي فعند ذلك بيدو نجمكم فاحمدوا الله وأقبلوه.

٣٤- ني، [الغيبه] للنعماني أحمد بن هوذة عن النهاوندی عن عبد الله بن حماد عن أبان بن عثمان قال قال أبو عبد الله ع: بيننا رسول الله ص ذات يوم بالبقيع فأتاه

ص: ٧٧

علي فسلم عليه فقال له رسول الله ص اجلس فأجلسه عن يمينه ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله ص فقيل هو بالبقيع فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره ثم جاء العباس فسأل عنه فقيل ه والبقيع فأتاه فسلم عليه وأجلسه أمامه ثم التفت رسول الله ص إلى علي ع فقال أ لا أبشرك أ لا أخبرك يا علي قال بلى يا رسول الله فقال ك ان جبرئيل عندي آنفاً وخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كم املت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين ع فقال علي ع يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يدك ثم التفت رسول الله ص فقال يا جعفر أ لا أبشرك قال بلى يا رسول الله فقال كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أن الذي يدفعها إلى القائم هو من ذريتك أ تدري من هو قال لا قال ذاك الذي وجهه كالدينار وأسنانه كالمنشار وسفاه كحريق النار يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً يكتنفه جبرئيل وميكائيل ثم التفت إلى العباس فقال يا عم النبي أ لا أخبرك بما أخبرني جبرئيل فقال بلى يا رسول الله قال قال لي ويل لذريرتك من ولد العباس فقال يا رسول الله أ فلا أجنب النساء قال له قد فرغ الله مما هو كائن.

٣٥- ني، [الغيبه] للنعماني ابن عقدة عن علي بن الحسين ع عن محمد بن علي عن ابن بزيع عن عمرو بن يونس عن حمزة بن حمران عن سالم الأشل قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر ع يقول: نظر موسى بن عمران ع في السفر الأول بما يعطى

قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ مُوسَى رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ ذَاكَ مِنْ ذُرِّيَةِ أَحْمَدَ ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ مِثْلُهُ فَقِيلَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّالِثِ فَرَأَى مِثْلَهُ فَقَالَ مِثْلُهُ^{١١٠} فَقِيلَ لَهُ مِثْلُهُ.

٣٦- ك، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَيْثَمِ بْنِ أَشِيْمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ص ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُسْتَبْشِرٌ يَضْحَكُ سُورًا فَقَالَ لَهُ النَّاسُ أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَزَادَكَ سُورًا

ص: ٧٨

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَ لِي فِيهِمْ تَحْفَةٌ مِنَ اللَّهِ أَلَا وَإِنَّ رَبِّي أَتَحْفَنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِتَحْفَةٍ لَمْ يُتَحْفَنِي بِمِثْلِهَا فِيمَا مَضَى إِنَّ جَبْرَيْلَ ع أَتَانِي فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ اخْتَارَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَبْعَةً لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ مَضَى وَلَا يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ بَقِيَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيكَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَاكَ سَيِّدَا الْأَسْبَاطِ وَ حَمْزَةُ عَمُّكَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرُ ابْنُ عَمِّكَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَسَاءُ وَمِنْكُمْ الْقَائِمُ يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ إِذَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ ذُرِّيَةِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ع.

٣٧- كشف، [كشف الغمة] وَقَعَ لِي أَرْبَعُونَ حَدِيثًا جَمَعَهَا الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَمْرِ الْمَهْدِيِّ ع أوردتها سرِّدًا كَمَا أوردتها وَ اقْتَصَرْتُ عَلَى ذِكْرِ الرَّاَوِي عَنِ النَّبِيِّ ص الْأَوَّلُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ مِنْ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ إِنْ قَصُرَ عُمْرُهُ فَسَبْعُ سِنِينَ وَ إِلَّا فَتَمَانٍ وَ إِلَّا فَتَسْعُ يَتَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَانِهِ نَعِيمًا لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهُ قَطُّ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ يُرْسَلُ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَ لَا تَدْخِرُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا.

الثَّانِي فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ ع وَ أَنَّهُ مَنُ عَتَرَةُ النَّبِيِّ ص وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ : تُمَلَأُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْ عَتَرَتِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَ عَدْلًا يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا.

الثَّالِثُ وَ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص : لَا تَنْقُضِي السَّاعَةَ حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلِئَتْ جَوْرًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ.

الرَّابِعُ فِي قَوْلِهِ لِفاطمة ع الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ ع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِفاطمة الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ.

الخَامِسُ قَوْلُهُ ص إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَهُوَ فِي الْحَالَةِ الَّتِي

قُبِضَ فِيهَا فَإِذَا فَاطِمَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَبَكَتْ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَيْهَا رَأْسَهُ فَقَالَ حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ مَا الَّذِي يُبْكِيكِ فَقَالَتْ أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ يَا حَبِيبَتِي أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَعَ عَلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ أَطْلَعَ أَطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَنْكِحَكَ إِيَّاهُ يَا فَاطِمَةُ وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَ أَحَدًا قَبْلَنَا وَلَا يُعْطَى أَحَدًا بَعْدَنَا أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ أَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا أَبُوكَ وَ وَصِيَّ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ وَأَحِبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ بَعْلُكَ وَ شَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَأَحِبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ حَمْزَةُ بَنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ أَبِيكَ وَ عَمُّ بَعْلِكَ وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكَ وَأَخُو بَعْلِكَ وَمِنَّا سَيِّدَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ خَيْرٌ مِنْهُمَا يَا فَاطِمَةُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَ مَرَجًا وَ تَطَاهَرَتِ الْفِتَنُ وَ انْقَطَعَتِ السُّبُلُ وَ أَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَلَا كَبِيرَ يَرْحَمُ صَغِيرًا وَ لَا صَغِيرَ يُوقِرُ كَبِيرًا فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَحُ حُصُونِ الضَّلَالَةِ وَ قُلُوبًا غُلْفًا يَقُومُ بِالْدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ ضَعْدًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا يَا فَاطِمَةُ لَا تَحْزَنِي وَ لَا تَبْكِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْحَمُ بِكَ وَ أَرَأَا فُ عَلَيْكَ مِنِّي وَ ذَلِكَ لِمَكَانِكَ مِنِّي وَ مَوْعِدِكَ مِنِّي قَلْبِي قَدْ زَوَّجَكَ اللَّهُ زَوْجَكَ وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ حَسَبًا وَ أَكْرَمُهُمْ مَنْصَبًا وَ أَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ وَ أَعَزَّهُمْ بِالسُّوْيَةِ وَ أَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يُلْحَقَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَ عَلَيَّ عَ لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ هُوَ بَعْدَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا حَتَّى أَلْحَقَهَا اللَّهُ بِهِ ع.

السَّادِسُ فِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ الْحُسَيْنِيُّ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَذَكَرَنَا مَا هُوَ كَائِنٌ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي اسْمُهُ اسْمِي فَقَامَ

سَلْمَانُ رَهَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ وَلَدِكَ هُوَ قَالَ مِنْ وَلَدِي هَذَا وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحُسَيْنِيِّ ع.

السَّابِعُ فِي الْقَرْيَةِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَهْدِيُّ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ص يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا كَرْعَةٌ.

الثَّامِنُ فِي صِفَةِ وَجْهِ الْمَهْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ.

التَّاسِعُ فِي صِفَةِ لَوْنِهِ وَ جِسْمِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي لَوْنُهُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَ جِسْمُهُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيٍّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا يَرْضَى فِي خِلَافَتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ الطَّيْرُ فِي الْجَوِّ.

الْعَاشِرُ فِي صِفَةِ جَبِينِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَجْلَى الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ.

الْحَادِي عَشَرَ فِي صِفَةِ أَنْفِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَشَمُّ الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا.

الثَّانِي عَشَرَ فِي خَالِهِ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هُدُنَ يَوْمَ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرَقْلَ يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْدُ بْنُ عُيْلَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ قَالَ الْمَهْدِيُّ عَنْ مَنْ وَلَدَى ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَانَ وَجْهُهُ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالَ أَسْوَدُ عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطْرَتَانِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشُّرَكَ.

الثَّلَاثَ عَشَرَ قَوْلُهُ عَنِ الْمَهْدِيِّ أَفْرَقَ الثَّنَائِيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيُبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِزَّتِي رَجُلًا أَفْرَقَ الثَّنَائِيَا أَجْلَى الْجَبْهَةِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا يَفِيضُ الْمَالُ فَيُضَا.

ص: ٨١

الرَّابِعَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ ع وَهُوَ إِمَامٌ صَالِحٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ فَتَنَفِي الْمَدِينَةَ الْخَبَثَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخُلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ قَلِيلٌ يَوْمَئِذٍ وَجُلُوهُمْ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ إِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ صَالِحٌ.

الخَامِسَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ ع وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ عَيَانًا لِلنَّاسِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ فِي أُمَّتِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَيَانًا لِلنَّاسِ يَنْتَعِمُ الْأُمَمُ وَتَعِيشُ الْمَاشِيَةُ وَتَخْرُجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا وَيُعْطَى الْمَالُ صِحَاحًا.

السَّادِسَ عَشَرَ فِي قَوْلِهِ ع عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ ع عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ.

السَّابِعَ عَشَرَ فِي قَوْلِهِ ع عَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ ع عَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي هَذَا الْمَهْدِيُّ فَاتَّبِعُوهُ.

الثَّامِنَ عَشَرَ فِي بَشَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَهْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يَبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلْزَلٍ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَمَا صِحَاحًا قَالَ السُّوْيَةُ بَيْنَ النَّاسِ.

التَّاسِعَ عَشَرَ فِي اسْمِ الْمَهْدِيِّ ع وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي اسْمُهُ اسْمِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

الْعِشْرُونَ فِي كُنْيَتِهِ ع وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي وَخَلَقَهُ خُلُقِي

يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع.

١٤- الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ اسْمِهِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا.

الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ عَدْلِهِ ع وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ثُمَّ لَيُخْرِجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى يَمْلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا [عُدْوَانًا] وَظُلْمًا.

الثَّلَاثُ وَالْعِشْرُونَ فِي خُلُقِهِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَخُلُقُهُ خُلُقِي يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا.

١٤- الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي عَطَائِهِ ع وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ يَكُونُ عَطَاؤُهُ هَنِيئًا.

الخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ ع وَعِلْمِهِ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ ص بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي وَيُنْزِلُ اللَّهُ لَهُ الْبَرَكَهَ مِنَ السَّمَاءِ وَتَخْرُجُ الْأَرْضُ بِرَكَتِهَا وَتَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضُ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ وَيُنْزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ.

السادسُ وَالْعِشْرُونَ فِي مَجِيئِهِ وَرَايَاتِهِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّاعِلَاتِ السُّودَ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ خُرَّاسَانَ فَاتَتْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ.

السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي مَجِيئِهِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ أَقْبَلَتْ فِتْنَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ ص اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا

نَكَرَهُ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَمَعَهُمْ رَايَاتُ سُودٍ فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ فَيَقَاتِلُونَ وَيُنْصَرُونَ فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَ حَتَّى يَدْفَعُوهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا كَمَا مَلَأْتُهَا جَوْرًا فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ.

الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ فِي مَجِيئِهِ ع وَعَوْدِ الْإِسْلَامِ بِهِ عَزِيزًا وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: وَيَحِ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ مُلُوكٍ جَبَّارَةٍ كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخَيِّفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزًا فَصَمَّ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فُسَادِهَا فَقَالَ ع يَا حُذَيْفَةُ

لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي تَجْرِي الْمَلَا حِمُّ عَلَى يَدَيْهِ وَ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ
لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ .

التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ فِي تَعْمُّ الْأُمَّةِ فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ عَ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ص قَالَ : يَتَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ
الْمَهْدِيِّ عَ نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا قَبْلَهَا قَطُّ يُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَ لَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ .

الثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ وَ هُوَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ الْجَنَّةِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : نَحْنُ بَنُو عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَ أَخِي عَلِيُّ وَ عَمِّي حَمْزَةُ وَ جَعْفَرُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَهْدِيُّ .

الْحَادِي وَ الثَّلَاثُونَ فِي مُلْكِهِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِي .

الثَّانِي وَ الثَّلَاثُونَ فِي خِلَافَتِهِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى
وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَجِيءُ الرَّايَاتُ السُّودُ فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ فَإِذَا سَمِعَ تَمَّ بِهِ فَأَتَوْهُ فَبَايَعُوهُ فَإِنَّهُ
خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ .

ص: ٨٤

الثَّالِثُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي قَوْلِهِ إِذَا سَمِعْتُمْ بِالْمَهْدِيِّ فَأَتَوْهُ فَبَايَعُوهُ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : تَجِيءُ الرَّايَاتُ
السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِيَهُمْ فَبَايَعَهُمْ وَ لَوْ حَبَوُا عَلَى الثَّلْجِ .

الرَّابِعُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ وَ بِهِ يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِ الْعِبَادِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
ص أَمِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيُّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا بَلْ مِنَّا يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ كَمَا فَتَحَ بِنَا وَ بِنَا يُنْقَذُونَ مِنَ الْفِتَنِ كَمَا
أُنْقَذُوا مِنَ الشَّرْكِ وَ بِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا كَمَا أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشَّرْكِ إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ .

الخَامِسُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي قَوْلِهِ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ عَ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : لَوْ لَمْ
يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلُوهَا
قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْماً وَ جَوْراً وَ يَقْسِمُ الْمَالُ بِالسَّوِيَّةِ وَ يَجْعَلُ اللَّهُ الْغَنَى فِي قُلُوبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَيَمْلِكُ سَبْعاً أَوْ تِسْعاً لَا خَيْرَ
فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ .

السَّادِسُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ وَ بِيَدِهِ تُفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ص قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى
يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَ جَبَلَ الدَّيْلَمِ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا .

السَّابِعُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ وَ هُوَ يَجِيءُ بَعْدَ مُلُوكِ جَبَابِرَةٍ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ وَ مِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ وَ مِنْ بَعْدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا.

الثَّامِنُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي قَوْلِهِ ع مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع خَلْفَهُ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مِنَ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع خَلْفَهُ.

ص: ٨٥

التَّاسِعُ وَ الثَّلَاثُونَ وَ هُوَ يُكَلِّمُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ع وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع فَيَقُولُ أُمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ تَعَالَى صَلِّ بِنَا فَيَقُولُ أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

الرَّابِعُونَ فِي قَوْلِهِ ص فِي الْمَهْدِيِّ ع وَ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوَّلِهَا وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا وَ الْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا.

بيان: جسمه جسم إسرائيلي أى مثل بنى إسرائيل فى طول القامة و عظم الجثة و قال الجزرى فى صفة المهدي ع أنه أجلى الجبهة الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين و الذى انحسر الشعر عن جبهته و قال الشمم ارتفاع قصبة الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبة قليلا و قال فيه أنه ع كان متوشحا بثوب قطرى هو ضرب من البرود فيه حمرة و لها أعلام فيها بعض الخشونة و قيل هى حلل جياذ تحمل من قبل البحرين.

٣٨- كشف، [كشف الغمة] ذكر الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الشافعى فى كتاب كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب و قال فى أوله: إني جمعت هذا الكتاب و عريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به أكد فقال فى المهدي ع.

البَابُ الْأَوَّلُ فِي ذِكْرِ خُرُوجِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرٍّ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَقْلِكَ الْعَرَبُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ع: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا هَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ.

وَ أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْهَرُ الصَّرِيفِينِيُّ بِدِمَشْقَ وَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ عَ بَدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيُّ بِجَامِعِ جَبَلِ قَاسِبُونَ [قَاسِيُون] قَالَا أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَامِعِ

ص: ٨٦

بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَامِيُّ بِهَرَاءَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ أَنْبَأَنَا عِيسَى بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ إِسْحَاقَ السَّجَزِيُّ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ بُشَيْرٍ السَّجَزِيَّ أَنْبَأَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَ بْنَ عَاصِمِ الْأَبْرِيُّ فِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ: ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ وَزَادَ زَائِدَةً^{١١١} فِي رَوَايَتِهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

قَالَ الْكُنْجِيُّ: وَقَدْ ذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ الْحَدِيثَ فِي جَامِعِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي وَذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي مُعْظَمِ رَوَايَاتِ الْحُفَافِ وَالْتِقَاتِ مِنْ ثِقَلَةِ الْأَخْبَارِ اسْمُهُ اسْمِي فَقَطَّ وَالَّذِي رَوَى وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي فَهُوَ زَائِدَةٌ وَهُوَ يَزِيدُ فِي الْحَدِيثِ وَإِنْ صَحَّ فَمَعْنَاهُ وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي أَيْ الْحُسَيْنِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَجَعَلَ الْكُنْيَةَ اسْمًا كُنَايَةً عَنْ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ دُونَ الْحَسَنِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الرَّأْيُ تَوْهَمَ قَوْلِهِ ابْنِي فَصَحَّفَهُ فَقَالَ أَبِي فَوَجَبَ حَمْلُهُ عَلَى هَذَا جَمْعًا بَيْنَ الرُّوَايَاتِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى عَفَا اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا أَصْحَابُنَا الشَّيْعَةُ فَلَا يُصَحِّحُونَ هَذَا الْحَدِيثَ لِمَا ثَبَتَ عَنْهُمْ مِنْ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ عَ وَأَمَّا الْجُمْهُورُ فَقَدْ تَقَلُّوا أَنْ زَائِدَةٌ كَانَتْ يَزِيدُ فِي الْأَحَادِيثِ فَوَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَى أَنَّهُ مِنْ زِيَادَتِهِ لِيَكُونَ جَمْعًا بَيْنَ الْأَقْوَالِ وَالرُّوَايَاتِ.

الْبَابُ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ ص الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَتَذَكَّرْنَا الْمَهْدِيَّ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ - أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ وَغَنَاهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَ - أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ.

١٤- وَعَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ ع يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ.

ص: ٨٧

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: نَحْنُ وَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَحَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي صَحِيحِهِ.

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ص بِمُبَايَعَةِ الْمَهْدِيِّ ع عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّاياتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ ابْنُ مَاجَةَ.

الْبَابُ الْخَامِسُ فِي ذِكْرِ نُصْرَةِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ لِلْمَهْدِيِّ ع عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الذُّبَيْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَخْرُجُ أَنَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوطِئُونَ لِلْمَهْدِيِّ يَعْنِي سُلْطَانَهُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ الثَّقَاتُ وَالْأَثْبَاتُ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي سُنَنِهِ.

^{١١١} (١) هذه الزيادة ليست مخصوصة بحديث زائدة، عن زر، عن عبد الله، بل رواه غيره أيضا كما مرّ عليك في هذا الباب وقد رواه أبو داود في سننه ج ٢ ص

٤٢١: عن فطر وغيره والظاهر أنهم أرادوا أن يحرفوا الحديث إلى محمد بن عبد الله المهدي العباسي ولذلك تراهم يقولون في بعض الأحاديث: وكنيته أبو عبد الله.

وَعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ ص اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ قَالَ فَقُلْنَا مَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ قَالَا إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيداً وَتَطْرِيداً حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَمَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ وَلَا يُعْطَوْنَهُ فَيَقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا وَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلُؤُهُ اقْسِطاً وَعَدْلًا كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ.

وَرَوَى ابْنُ أُعْتَمٍ الْكُوفِيُّ فِي كِتَابِ الْفَتْوحِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ : وَيْحَا لِلطَّالِقَانِ فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا كُنُوزًا لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَكِنْ بِهَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَهُمْ أَيْضًا أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

الْبَابُ السَّادِسُ فِي مَقْدَارِ مُلْكِهِ بَعْدَ ظُهُورِهِ ع عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ

ص: ٨٨

يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدُ الشَّاكُ قَالَ قُلْنَا وَمَا ذَاكَ قَالَ سِنِينَ قَالَ فَيَجِيءُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي قَالَ فَيَحْبِسِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ.

قَالَ الْحَافِظُ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ص وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ : يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ إِنْ قَصُرَ فَسَبْعٌ وَإِلَّا فَتِسْعٌ يَنْتَعِمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ يَنْتَعِمُوا مِثْلَهَا قَطُّ تَوْتِي الْأَرْضُ أَكْلَهَا وَلَا تَذْخِرُ مِنْهُمْ شَيْئاً وَالْمَالُ يَوْمِئِذٍ كُدُوسٌ يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي فَيَقُولُ خُذْ.

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ص قَالَ : يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِباً إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيَخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْتُ الشَّامِ فَتَنْخَسِفُ بِهِمُ الْبَيْدَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحْوَالَهُ [أَحْوَالُهُ] كَلْبٌ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعثاً فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ بَعْتُ كَلْبٍ وَالْخَبِيئَةُ لَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فِي قِسْمِ الْمَالِ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَلْبِثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامِ تِسْعَ سِنِينَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ غَيْرُ مُعَاذٍ عَنْ هِشَامِ تِسْعَ سِنِينَ قَالَ هَذَا سِيَاقُ الْحَفَاطِ كَالْتِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيِّ وَابْنِ دَاوُدَ.

الْبَابُ السَّابِعُ فِي بَيَانِ أَنَّهُ يُصَلِّي بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ : لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ بِنَا فَيَقُولُ أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ

ص: ٨٩

عَلَى بَعْضِ أَمْرَاءِ تَكْرِمَةَ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه فإن كان الحديث المتقدم قد أول فهذا لا يمكن تأويله لأنه صريح فإن عيسى ع يقدم أمير المسلمين و هو يومئذ المهدي ع فعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله و إمامكم منكم أى يؤمكم بكتابكم قال فإن سأل سائل و قال مع صحة هذه الأخبار و هى أن عيسى صلى خلف المهدي ع و يجاهد بين يديه و أنه يقتل الدجال بين يدي المهدي ع و رتبة التقدم فى الصلاة معروفة و كذلك رتبة التقدم فى الجهاد و هذه الأخبار مما يثبت طرقها و صحتها عند السنة و كذلك ترويتها الشيعة على السواء و هذا هو الإجماع من كافة أهل الإسلام إذ من عدا الشيعة و السنة من الفرق فقله ساقط مردود و حشو مطرح فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الإسلام و مع ثبوت الإجماع على ذلك و صحته فأىما أفضل الإمام أو المأموم فى الصلاة و الجهاد معا الجواب عن ذلك أن نقول هما قدوتان نبى و إمام و إن كان أحدهما قدوة لصاحبه فى حال اجتماعهما و هو الإمام يكون قدوة للنبي فى تلك الحال و ليس فيهما من يأخذه فى الله لومة لائم و هما أيضا معصومان من ارتكاب القبائح كافة و المداهنه و الرياء و النفلق و لا يدعو الداعى لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعة و لا مخالفا لمراد الله و رسوله ص و إذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل

قَوْلُ النَّبِيِّ ص : يَوْمُ بِالْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ فَإِنْ اسْتَوَوْا فَأَعْلَمُهُمْ فَإِنْ اسْتَوَوْا فَأَفْقَهُهُمْ فَإِنْ اسْتَوَوْا فَأَقْدَ مُهُمْ هِجْرَةً فَإِنْ اسْتَوَوْا فَأَصْبَحُهُمْ وَجْهًا.

فلو علم الإمام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة و لموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كل مكروه و كذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدى به لموضع تنزيه الله له من الرياء و النفاق و المحاباة بل لما تحقق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه و كذلك قد تحقق عيسى أن الإمام أعلم

ص: ٩٠

منه فلذلك قدمه و صلى خلفه و لو لا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام فهذه درجة الفضل فى الصلاة ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك و لو لا ذلك لم يصح لأحد جهاد بين يدي رسول الله ص و لا بين يدي غيره و الدليل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه و تعالى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ

وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^{١١٢} و لأن الإمام نائب الرسول في أمته و لا يسوغ لعيسى ع أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه و مما يؤيد هذا القول

مَا رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي نُزُولِ عِيسَى عَ فَمِنْ ذَلِكَ : قَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ بِنْتُ أَبِي الْعَكْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ الْعَرَبَ يَوْمِنَدٍ فَقَالَ هُمْ يَوْمِنَدٍ قَلِيلٌ وَ جُلُّهُمْ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَ إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَ فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى عَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَيَضَعُ عِيسَى عَ يَدَهُ بِيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ.

قال هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجه في كتابه عن أبي أمامة الباهلي قال خطبنا رسول الله ص و هذا مختصره.

الْبَابُ الثَّامِنُ فِي تَحْلِيلَةِ النَّبِيِّ ص الْمَهْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : الْمَهْدِيُّ مِنْنِي أَجَلِي الْجَبْهَةُ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَ حَيْثُ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَ رَوَاهُ غَيْرُهُ مِنَ الْحُفَاطِ كَالطَّبْرَانِيِّ وَ غَيْرِهِ.

وَ ذَكَرَ ابْنُ شَيْرَوَيْهِ الدِّيَلَمِيُّ فِي كِتَابِ الْفَرْدَوْسِ فِي بَابِ الْأَلْفِ وَ اللَّامِ بِإِسْنَادِهِ

ص: ٩١

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : الْمَهْدِيُّ طَاوُسٌ أَهْلُ الْجَنَّةِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضًا عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ : الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ الدُّرِّيُّ اللَّوْنُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَ الْجِسْمُ جِسْمُ إِسْرَائِيلَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا يَرْضَى بِخِلَافَتِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ فِي الْجَوِّ يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً.

الْبَابُ التَّاسِعُ فِي تَصْرِيحِ النَّبِيِّ ص بِأَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ شَهِدْتَ بَدْرًا قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ أَلَا تُحَدِّثُنِي بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي عَلِيٍّ وَ فَضْلِهِ فَقَالَ بَلَى أُوخِرُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَرَضَ مَرَضَةً نَفَسَ مِنْهَا فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ تَعُوذُهُ وَ أَنَا جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ص فَ لَمَّا رَأَتْ مَا بَرَسُولُ اللَّهِ ص مِنَ الضَّعْفِ خَفَّتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى بَدَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ أَخْشَى الضَّيْعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ أَبَاكَ فَبَعَثَهُ رِيًّا ثُمَّ أَطْلَعَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْلَكَ فَأَوْحَى إِلَيَّ فَأَنْكَحْتُهُ وَ اتَّخَذْتُهُ وَصِيًّا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ زَوْجَكَ أَغْزَرَهُمْ عِلْمًا وَ أَكْثَرَهُمْ حِلْمًا وَ أَقْدَمَهُمْ سِلْمًا فَاسْتَشِيرْتَ فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَزِيدَهَا مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ وَ لِعَلِيٍّ

عَ ثَمَانِيَةَ أَضْرَاسٍ يَعْنِي مَنَاقِبَ إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَحُكْمُهُ وَزَوْجَتُهُ وَسَيْطَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أُعْطِينَا سِتَّ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَلَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرُنَا نَبِيْنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكَ وَوَصِيْنَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلُكَ وَشَهِدْنَا خَيْرَ الشَّهَدَاءِ وَهُوَ حَمْرُهُ عَمُّ أَبِيكَ وَمِنَّا سَيْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ وَمِنَّا مَهْدِيُّ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى خَلْفَهُ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى مَنْكِبِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مِنْ هَذَا مَهْدِيُّ الْأُمَّةِ قَالَ هَكَذَا أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ صَاحِبُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ.

البَابُ الْعَاشِرُ فِي ذِكْرِ كَرَمِ الْمَهْدِيِّ عَ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: كُنَّا

ص: ٩٢

عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ يُوْشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبِي إِلَيْهِمْ فَفِيزُوا وَلَا دَرَهْمٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ ثُمَّ قَالَ يُوْشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يُجِبِي إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مَدُّ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الرُّومِ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتَنِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَعْدُهُ عَدَاً قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ الرِّيَّانِيِّ إِنَّهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لَا.

قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْتَنِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَعْدُهُ عَدَاً قَالَ هَذَا حَدِيثٌ ثَابِتٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَبَشِّرْكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَّازِلَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا فَقَالَ رَجُلٌ مَا صِحَاحًا قَالَ بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ وَيَمْلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ص غَنَى وَيَسْعُهُمْ عَدْلُهُ حَتَّى يَأْمُرُ نَادِيًا يُنَادِي يَقُولُ مَنْ لَهُ فِي الْمَالِ حَاجَةٌ فَمَا يَقُولُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يَقُولُ أَنَا فَيَقُولُ أَنْتَ السَّدَانُ يَعْنِي الْخَازِنَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالًا فَيَقُولُ لَهُ احْتُ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي حَجْرِهِ وَأَبْرَزَهُ نَدِمَ فَيَقُولُ كُنْتُ أَجْشَعُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ نَفْسًا أَعْجَزَ عَمَّا وَسِعَهُمْ فِيرُدُّهُ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ فَيَقَالُ لَهُ إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيْئًا أُعْطِينَاهُ فَيَكُونُ لِذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانَ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ أَوْ قَالَ ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ ثَابِتٌ أَخْرَجَهُ شَيْخُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمُجْمَلَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ هُوَ هَذَا الْمُبِينُ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَفَقَاءِ بَيْنِ الرُّوَايَاتِ.

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ يَكُونُ عَطَاؤُهُ هَنِيئًا قَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ.

البَابُ الْحَادِي عَشَرَ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ

ص: ٩٣

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص أَمِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيُّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا بَلْ مِمَّنْ يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ كَمَا فَتَحَ بِنَا وَبِنَا يُقَدُّونَ مِنَ الْفِتْنَةِ كَمَا اتَّقَدُّوا مِنَ الشَّرْكِ وَبِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشَّرْكِ وَبِنَا يُصْبِحُونَ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا كَمَا أَصْبَحُوا بَعْدَ عَدَاوَةِ الشَّرْكِ إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَالٍ رَوَاهُ الْحَفَاطُ فِي كُتُبِهِمْ فَأَمَّا الطَّبْرَانِيُّ فَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ وَأَمَّا أَبُو نُعَيْمٍ فَرَوَاهُ فِي حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ فَقَدْ سَأَلَهُ فِي عَوَالِيهِ.

وَعَنْ جَابٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ تَعَالِ صَلِّ بِنَا فَيَقُولُ أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ تَعَالَى هَذِهِ الْأُمَّةَ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي مُسْنَدِهِ وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي عَوَالِيهِ وَفِي هَذِهِ النُّصُوصِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ غَيْرُ عِيسَى وَمَدَارُ الْحَدِيثِ لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ الْجَنْدِيُّ مُؤَدِّنُ الْجَنْدِ قَالَ الشَّافِعِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ كَانَ فِيهِ تَسَاهُلٌ فِي الْحَدِيثِ قَالَ قَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ وَاسْتَفَاضَتْ بِكَثْرَةِ رَوَاتِبِهَا عَنْ الْمُصْطَفَى ع فِي الْمَهْدِيِّ وَ أَنَّهُ يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ وَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ أَنَّهُ يَخْرُجُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ يُسَاعِدُهُ عَلَى قَتْلِ الدَّجَالِ بَبَابٍ لَدَى بَارِضِ فَلَسْطِينَ وَ أَنَّهُ يَوْمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ عِيسَى يُصَلِّي خَلْفَهُ فِي طُولٍ مِنْ قِصَّتِهِ وَ أَمْرِهِ وَ قَدْ ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِ الرَّسَالَةِ وَ لَنَا بِهِ أَصْلٌ وَ نَرْوِيهِ وَ لَكِنْ يَطُولُ ذِكْرُ سَنَدِهِ قَالَ وَ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْخَبَرَ لَا يُقْبَلُ إِذَا كَانَ الرَّأْيُ مَعْرُوفًا بِالتَّسَاهُلِ فِي رَوَاتِبِهِ.

الْبَابُ الثَّانِي عَشَرَ فِي قَوْلِهِ ع لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوَّلِهَا وَ عِيسَى فِي آخِرِهَا وَ الْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَنْ يَمْلِكُ أُمَّةٌ الْحَدِيثَ.

قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي عَوَالِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَ عِيسَى فِي آخِرِهَا لَمْ يُرَدْ بِهِ أَنَّ عِيسَى يَبْقَى بَعْدَ الْمَهْدِيِّ ع لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ لَوْجُوهٍ.

ص: ٩٤

مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ ص: لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ: لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَ مِنْهَا أَنَّ الْمَهْدِيَّ ع إِذَا كَانَ إِمَامَ آخِرِ الزَّمَانِ وَ لَا إِمَامَ بَعْدَهُ مَذْكُورٌ فِي رِوَايَةٍ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هَذَا غَيْرُ مُمَكِّنٍ أَنَّ الْخَلْقَ يَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ فَإِنْ قِيلَ إِنَّ عِيسَى يَبْقَى بَعْدَهُ إِمَامٌ الْأُمَّةُ قُلْتُ لَا يَجُوزُ هَذَا الْقَوْلُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ ص صَرَّحَ أَنَّهُ لَا خَيْرَ بَعْدَهُ وَ إِذَا كَانَ عِيسَى فِي قَوْمٍ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَ أَيْضًا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ نَائِبُهُ لِأَنَّهُ جَلَّ مَنْصِبُهُ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ يَسْتَقِلُّ بِالْأُمَّةِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُوهِمُ الْعَوَامَّ انْتِقَالَ الْمِلَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى الْمِلَّةِ الْعِيسَوِيَّةِ وَ هَذَا كُفْرٌ فَوْجَبَ حَمْلُهُ عَلَى الصَّوَابِ وَ هُوَ أَنَّهُ ص أَوَّلُ دَاعٍ إِلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَ الْمَهْدِيُّ أَوْسَطُ دَاعٍ وَ الْمَسِيحُ آخِرُ دَاعٍ فَهَذَا مَعْنَى الْخَبَرِ عِنْدِي وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْمَهْدِيُّ أَوْسَطُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْنِي خَيْرَهَا إِذْ هُوَ إِمَامُهَا وَ بَعْدَهُ يَنْزِلُ عِيسَى مُصَدِّقًا لِلْإِمَامِ وَ عَوْنًا لَهُ وَ مُسَاعِدًا وَ مُبَيِّنًا لِلْأُمَّةِ صِحَّةَ مَا يَدَّعِيهِ الْإِمَامُ

فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَسِيحُ آخِرُ الْمُصَدِّقِينَ عَلَى وَفْقِ النَّصِّ قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى بْنِ عِيسَى أَثَابَهُ اللَّهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ قَوْلُهُ الْمَهْدِيُّ أَوْسَطُ الْأُمَّةِ يَعْنِي خَيْرَهَا يُوْهِمُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ عَ خَيْرٍ مِنْ عَلَى عَ وَهَذَا لَا قَائِلَ بِهِ وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ صَ أَوَّلُ دَاعٍ وَالْمَهْدِيُّ عَ لَمَّا كَانَ تَابِعًا لَهُ وَمِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِ جُعِلَ وَسَطًا لِقُرْبِهِ مِمَّنْ هُوَ تَابِعُهُ وَعَلَى شَرِيعَتِهِ وَعِيسَى عَ لَمَّا كَانَ صَاحِبَ مِلَّةٍ أُخْرَى وَدَعَا فِي آخِرِ زَمَانِهِ إِلَى شَرِيعَةٍ غَيْرِ شَرِيعَتِهِ حَسَنَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٤- الْبَابُ الثَّلَاثَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ كُنْيَتِهِ وَ أَنَّهُ يُشَبِّهُ النَّبِيَّ صَ فِي خُلُقِهِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي وَ خُلُقُهُ خُلُقِي يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رُزِقْنَاهُ عَلِيًّا بِحَمْدِ اللَّهِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَ خُلُقُهُ خُلُقِي مِنْ أَحْسَنِ الْكِنَايَاتِ عَنْ اِنْتِقَامِ الْمَهْدِيِّ عَ مِنَ الْكُفَّارِ لِدِينِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَ وَ قَدْ قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى بْنُ عِيسَى عَفَا اللَّهُ عَنْهُ الْعَجَبُ مِنْ قَوْلِهِ مِنْ أَحْسَنِ

ص: ٩٥

الْكِنَايَاتِ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ وَمِنْ أَيْنَ تَحَجَّرَ عَلَى الْخُلُقِ فَجَعَلَهُ مَقْصُورًا عَلَى الْاِنْتِقَامِ فَقَطَّ وَ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صَ مِنْ كَرَمِهِ وَ شَرَفِهِ وَ عِلْمِهِ وَ حِلْمِهِ وَ شَجَاعَتِهِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِهِ الَّتِي عَدَدْتُهَا صَدْرَ هَذَا الْكِتَابِ وَ أَعْجَبُ مِنْ قَوْلِهِ ذِكْرُ الْآيَةِ دَلِيلًا عَلَى مَا قَرَّرَهُ.

الْبَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ اسْمِ الْقَرِيَّةِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ عَ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ: يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ قَرِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا كَرَعَةٌ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رُزِقْنَاهُ عَلِيًّا أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي عَوَالِيهِ كَمَا سَقْنَاهُ.

الْبَابُ الْخَامِسَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْغَمَامَةِ الَّتِي تُظَلِّلُ الْمَهْدِيَّ عَ عِنْدَ خُرُوجِهِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ: يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَ عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ قَالَ هَذَا حَ دِيثٌ حَسَنٌ مَا رُوِيَ عَنْهُ عَلِيًّا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

الْبَابُ السَّادِسَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْمَلِكِ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ الْمَهْدِيِّ عَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ: يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَ عَلَى رَأْسِهِ مَلِكٌ يُنَادِي إِنَّ هَذَا الْمَهْدِيُّ فَاتَّبِعُوهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَتْهُ الْحُفَاطُ الْأَيْمَةُ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ كَأَبِي نُعَيْمٍ وَ الطَّبْرَانِيِّ وَ غَيْرِهِمَا.

١٤- الْبَابُ السَّابِعَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ صِفَةِ الْمَهْدِيِّ وَ لَوْنِهِ وَ جِسْمِهِ وَ قَدْ تَقَدَّمَ مُرْسَلًا وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي لَوْنُهُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَ جِسْمُهُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيٍّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ كَوْمَبٌ دُرِّيٌّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا يَرْضَى بِخِلَافَتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ الطَّيْرُ فِي الْجَوْ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رُزِقْنَاهُ عَلِيًّا بِحَمْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِّ غَفِيرٍ أَصْحَابِ الثَّوْفِيِّ وَ سَنَدُهُ مَعْرُوفٌ عِنْدَنَا.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ خَالِهِ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَثِيَابِهِ وَفَتْحِهِ مَدَائِنَ الشَّرْكِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ

ص: ٩٦

الرُّومِ أَرْبَعُ هُدَنَ فِي يَوْمِ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدَيِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هِرَقْلَ يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْدُ بْنُ غِيلَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَ مَتَدٍ قَالَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَانَ وَجْهُهُ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشَّرْكِ قَالَ هَذَا سِيَاقُ الطَّبْرَانِيِّ فِي مُعْجَمِهِ الْأَكْبَرِ.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ كَيْفِيَّةِ أَسْنَانِ الْمَهْدِيِّ ع عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَيُبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عَتَرَتِي رَجُلًا أَفْرَقَ النَّاسَ أَجْلَى الْجَبْهَةِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ يَفِيضُ الْمَالَ فَيُضَا قَالَ هَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي عَوَالِيهِ.

البَابُ الْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ فَتْحِ الْمَهْدِيِّ ع الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: لَا يَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَ جَبَلَ الدَّيْلَمَ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا قَالَ هَذَا سِيَاقُ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ وَ قَالَ هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ بِلَا شَكٍّ وَفَقَا بَيْنَ الرُّوَايَاتِ.

البَابُ الْحَادِي وَ الْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ ع بَعْدَ مُلُوكِ جَبَابِرَةَ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ وَ مِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ وَ مِنْ بَعْدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا قَالَ هَكَذَا رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَوَائِدِهِ وَ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْأَكْبَرِ.

البَابُ الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ فِي قَوْلِهِ ص الْمَهْدِيُّ إِمَامٌ صَالِحٌ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَا: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ ذَكَرَ الدَّجَالَ وَ قَالَ فِيهِ إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنْفِي خَبْنَهَا كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبْنَ الْحَدِيدِ وَ يُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخُلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَ جُلُهمُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ إِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ صَالِحٌ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ هَكَذَا رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ.

ص: ٩٧

البَابُ الثَّلَاثُ وَ الْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ تَنْعَمُ الْأُمَّةُ زَمَنَ الْمَهْدِيِّ ع بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: تَنْتَعِمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ ع نِعْمَةً لَمْ يَنْتَعِمُوا مِثْلَهَا قَطُّ يُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَ لَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ الْمَتْنِ رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْأَكْبَرِ.

البَابُ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ فِي أَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ ص بَأَنَّ الْمَهْدِيَّ خَلِيفَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةُ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَجِيءُ الرَّاياتُ السُّودُ فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَاتُّوهُ فَبَايعُوهُ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ الْمَتْنِ وَقَعَ إِلَيْنَا غَالِيًا مِنْ هَذَا

الْوَجْهَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى شَرَفِ الْمَهْدِيِّ بِكَوْنِهِ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى لِسَانِ أَصْدَقِ وُلْدِ آدَمَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةُ ١١٣.

البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: فِي الدَّلَالَةِ عَلَى كَوْنِ الْمَهْدِيِّ حَيًّا بَاقِيًا مُذْ غَيْبَتِهِ إِلَى الْآنَ وَ لَا امْتِنَاعَ فِي بَقَائِهِ بِدَلِيلِ بَقَاءِ عِيسَى وَ الْخَضِرِ وَ إِيَّاسَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ بَقَاءِ الدَّجَالِ وَ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ هَؤُلَاءِ قَدْ ثَبَتَ بَقَاؤُهُمْ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ قَدْ اتَّفَقُوا ثُمَّ أَنْكَرُوا جَوَازَ بَقَاءِ الْمَهْدِيِّ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا أَنْكَرُوا بَقَاءَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا طُولُ الزَّمَانِ وَ الثَّانِي أَنَّهُ فِي سِرْدَابٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُومَ أَحَدٌ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ وَ هَذَا مُمْتَنِعٌ عَادَةً قَالَ مُؤَلَّفُ الْكِتَابِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَنْجِيُّ بِعَوْنِ اللَّهِ نَبْتَدِئُ أَمَّا عِيسَى ع فَالدَّلِيلُ عَلَى بَقَائِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** ١١٤ وَ لَمْ يُؤْمِنَنَّ بِهِ مُنْذُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ أَمَّا السُّنَّةُ فَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

ص: ٩٨

عَنْ النُّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي قِصَّةِ الدَّجَالِ قَالَ فَبَنَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَ نَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرَقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ١١٥ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنَحِهِ مَلَكَيْنِ وَ أَيْضًا مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ وَ أَمَّا الْخَضِرُ وَ إِيَّاسُ فَقَدْ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ الْخَضِرُ وَ إِيَّاسُ بَاقِيَانِ يَسِيرَانِ فِي الْأَرْضِ.

وَ أَيْضًا فَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا قَالَ يَأْتِي وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَقَابَ الْمَدِينَةِ فَيَنْتَهِيَ إِلَى بَعْضِ السَّبَاحِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمِي رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص حَدِيثَهُ فَيَقُولُ الدَّجَالُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ فَيَقُولُونَ لَا قَالَ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي إِنْ لَأَن قَالَ فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ قَالَ هَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ فِي صَحِيحِهِ كَمَا سَقْنَاهُ سَوَاءً وَ أَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى بَقَاءِ الدَّجَالِ فَإِنَّهُ أُوْرِدَ حَدِيثَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَ الْجَسَّاسَةِ وَ الدَّابَّةِ الَّتِي كَلَّمَتْهُمْ وَ هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَ قَالَ هَذَا صَرِيحٌ فِي بَقَاءِ الدَّجَالِ قَالَ وَ أَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى بَقَاءِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ فَآيُ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى **قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ** ١١٦ وَ أَمَّا بَقَاءُ الْمَهْدِيِّ ع فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ أَمَّا الْكِتَابُ فَقَدْ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ

١١٣ (١) المائدة: ٦٧.

١١٤ (٢) النساء: ١٥٨.

١١٥ (١) هكذا في مشكاة المصابيح ص ٤٧٣ و في سنن أبي داود ج ٢ ص ٤٣٢ مصرتين يقال: ثوب مهروود: أصفر مصبوغ بالهرود و ثوب مصصر: مصبوغ بالصر أي الطين الأحمر أو الأصفر.

١١٦ (٢) الحجر: ٣٧.

فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ^{١١٧} قَالَ هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَةِ فَاطِمَةَ وَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّهُ عِيسَى عَ فَلَا تَنَافِي بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ إِذْ هُوَ مُسَاعِدٌ لِلْإِمَامِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَقَدْ قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ

ص: ٩٩

وَمَنْ شَاعَهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلْسَّاعَةِ^{١١٨} قَالَ هُوَ الْمَهْدِيُّ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَبَعْدَ خُرُوجِهِ يَكُونُ قِيَامُ السَّاعَةِ وَأَمَارَاتُهَا وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ طُولِ الزَّمَانِ فَمِنْ حَيْثُ النَّصُّ وَالْمَعْنَى أَمَّا النَّصُّ فَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ الثَّلَاثَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَأَنَّهُمْ لَيْسَ فِيهِمْ مَتَّبِعٌ غَيْرُ الْمَهْدِيِّ بِدَلِيلٍ أَنَّ هُوَ إِمَامُ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَأَنَّ عِيسَى عَ يُصَلِّي خَلْفَهُ كَمَا وَرَدَ فِي الصَّحَاحِ وَيُصَدِّقُهُ فِي دَعْوَاهُ وَالثَّلَاثُ هُوَ الدَّجَالُ اللَّعِينُ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ حَيٌّ مُوْجُودٌ وَأَمَّا الْمَعْنَى فِي بَقَائِهِمْ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ قِسْمَيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بَقَاؤُهُمْ فِي مَقْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ لَا يَكُونُ وَمُسْتَحِيلٌ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ مَقْدُورِ اللَّهِ لِأَنَّ مَنْ بَدَأَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَأَفْنَاهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ بَعْدَ الْفَنَاءِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْبَقَاءُ فِي مَقْدُورِهِ تَعَالَى فَلَا يَخْلُو مِنْ قِسْمَيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَاجِعاً إِلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ إِلَى اخْتِيَارِ الْأُمَّةِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَاجِعاً إِلَى اخْتِيَارِ الْأُمَّةِ لِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ لَجَازَ لَأَحْدِنَا أَنْ يَخْتَارَ الْبَقَاءُ لِنَفْسِهِ وَلَوْلَاهُ ذَلِكَ غَيْرُ حَاصِلٍ لَنَا غَيْرُ دَاخِلٍ تَحْتَ مَقْدُورِنَا وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ رَاجِعاً إِلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ثُمَّ لَا يَخْلُو بَقَاءُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ مِنْ قِسْمَيْنِ أَيْضاً إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِسَبَبٍ أَوْ لَا يَكُونَ لِسَبَبٍ فَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ سَبَبٍ كَانَ خَارِجاً عَنْ وَجْهِ الْحِكْمَةِ وَمَا يَخْرُجُ عَنْ وَجْهِ الْحِكْمَةِ لَا يَدْخُلُ فِي أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِسَبَبٍ يَقْتَضِيهِ حِكْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ وَ سَدَّكَرَ سَبَبٌ بَقَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى حَدِيثِهِ أَمَّا بَقَاءُ عِيسَى عَ لِسَبَبٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ مِنْذُ نَزُولِ هَذِهِ آيَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا حَدَّثَ وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَأَمَّا الدَّجَالُ اللَّعِينُ لَمْ يُحْدِثْ حَدَثاً مِنْذُ عَهْدِ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَ أَنَّهُ خَارِجٌ فِيكُمْ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ وَأَنَّ مَعَهُ جَبَالاً مِنْ خُبْرٍ تَسِيرُ مَعَهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِهِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا مُحَالَةً

ص: ١٠٠

وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ عَ مُذْ غَيْبَتِهِ عَنِ الْأَبْصَارِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا لَمْ يَمَلَأْ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدَلًا كَمَا تَوَدَّعَتِ الْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَشْرُوطاً بِآخِرِ الزَّمَانِ فَقَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَسْبَابُ لِاسْتِيفَاءِ الْأَجَلِ الْمَعْلُومِ فَعَلَى هَذَا اتَّفَقَتْ أَسْبَابُ بَقَاءِ الثَّلَاثَةِ وَهُمْ عِيسَى وَالْمَهْدِيُّ وَ الدَّجَالُ لِصِحَّةِ أَمْرِ مَعْلُومٍ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَهُمْ صَالِحَانِ نَبِيٌّ وَإِمَامٌ وَ طَالِحٌ عَدُوُّ اللَّهِ وَهُوَ الدَّجَالُ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ الْأَخْبَارُ مِنَ الصَّحَاحِ بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي صِحَّةِ بَقَاءِ الدَّجَالِ مَعَ صِحَّةِ بَقَاءِ عِيسَى عَ فَمَا الْمَانِعُ مِنْ بَقَاءِ الْمَهْدِيِّ عَ مَعَ كَوْنِ بَقَائِهِ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ وَ دَاخِلًا تَحْتَ مَقْدُورِهِ سُبْحَانَهُ وَهُوَ آيَةُ الرَّسُولِ صَ فَعَلَى هَذَا هُوَ أَوْلَى بِالْبَقَاءِ مِنَ الْآخَرَيْنِ لِأَنَّهُ إِذَا بَقِيَ

^{١١٧} (٣) براءة: ٣٤.

^{١١٨} (١) الزخرف: ٦١.

الْمَهْدِيُّ ع كَانَ إِمَامَ آخِرِ الزَّمَانِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا تَقَدَّمَتِ الْأَخْبَارُ فَيَكُونُ بَقَاؤُهُ مَصْلَحَةً لِلْمُكَلَّفِينَ وَلُطْفًا بِهِمْ فِي بَقَائِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالدَّجَالُ إِذَا بَقِيَ فَبَقَاؤُهُ مَفْسَدَةٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَا ذُكِرَ مِنْ ادِّعَاءِ رَبُّوبِيَّتِهِ وَفَتْكِهِ بِالْأُمَّةِ وَلَكِنْ فِي بَقَائِهِ ابْتِلَاءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِيَعْلَمَ الْمُطِيعُ مِنْهُمْ مِنَ الْعَاصِي وَالْمُحْسِنُ مِنَ الْمُسِيءِ وَالْمُصْلِحُ مِنَ الْمُفْسِدِ وَهَذَا هُوَ الْحِكْمَةُ فِي بَقَاءِ الدَّجَالِ وَأَمَّا بَقَاءُ عِيسَى فَهُوَ سَبَبُ إِيمَانِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِهِ لِلْآيَةِ وَالتَّصْدِيقِ بِنُبُوَّةِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَيَكُونُ تَبَيَّنًا لِدَعْوَى الْإِمَامِ عِنْدَ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَنْ وَمُصَدَّقًا لِمَا دَعَا إِلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الطُّغْيَانِ بِدَلِيلِ صَلَاتِهِ خَلْفَهُ وَنُصْرَتِهِ إِيَّاهُ وَدُعَائِهِ إِلَى الْمِلَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الَّتِي هُوَ إِمَامٌ فِيهَا فَصَارَ بَقَاءُ الْمَهْدِيِّ عَ أَصْلًا وَبَقَاءُ الْإِثْنَيْنِ فِرْعَا عَلَى بَقَائِهِ فَكَيْفَ يَصِحُّ بَقَاءُ الْفِرْعَيْنِ مَعَ عَدَمِ بَقَاءِ الْأَصْلِ لَهُمَا وَلَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَصَحَّ وُجُودُ الْمُسَبِّبِ مِنْ دُونِ وُجُودِ السَّبَبِ وَذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ فِي الْعُقُولِ وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ بَقَاءَ الْمَهْدِيِّ عَ أَصْلٌ لِبَقَاءِ الْإِثْنَيْنِ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ وُجُودُ عِيسَى عَ بِانْفِرَادِهِ غَيْرَ نَاصِرٍ لِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَغَيْرِ مُصَدِّقٍ لِلْإِمَامِ لِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَكَانَ مُنْفَرِدًا بِدَوْلَةٍ وَدَعْوَةٍ وَذَلِكَ يُبْطِلُ دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ تَبَعًا فَصَارَ مَتَّبِعًا وَارَادَ أَنْ يَكُونَ فِرْعَا فَصَارَ أَصْلًا وَالنَّبِيُّ ص قَالَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ

ص: ١٠١

قَالَ ص الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَلَى لِسَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَوْنًا وَنَاصِرًا وَمُصَدَّقًا وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَكُونُ لَهُ عَوْنًا وَمُصَدَّقًا لَمْ يَكُنْ لَوْجُودِهِ تَأْثِيرٌ فَتَبَيَّنَ أَنَّ وُجُودَ الْمَهْدِيِّ عَ أَصْلٌ لَوْجُودِهِ وَكَذَلِكَ الدَّجَالُ اللَّعِينُ لَا يَصِحُّ وُجُودُهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَلَا يَكُونُ لِلْأُمَّةِ إِمَامٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَوَزِيرٌ يُعُولُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ مُقْهُورًا وَدَعْوَتُهُ بَاطِلَةً فَصَارَ وُجُودُ الْإِمَامِ أَصْلًا لَوْجُودِهِ عَلَى مَا قُلْنَا وَآمَّا الْجَوَابُ عَنْ انْكَارِهِمْ بَقَاءَهُ فِي السَّرْدَابِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَقُومُ بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ فَفِيهِ جَوَابَانِ أَحَدُهُمَا بَقَاءُ عِيسَى عَ فِي السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَقُومُ بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَهُوَ بَشَرٌ مِثْلُ الْمَهْدِيِّ عَ فَلَمَّا جَارَ بَقَاؤُهُ فِي السَّمَاءِ وَحَالَهُ هَذِهِ فَكَذَلِكَ الْمَهْدِيُّ فِي السَّرْدَابِ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ عِيسَى خَرَجَ عَنْ طَبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ الْعَالَمِينَ مِنْ خِزَانَتِهِ غَيْبِهِ فَقُلْتَ لَا تَفْنَى خِزَانَتُهُ بِانْضِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَ إِلَيْهِ فِي غِذَائِهِ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ عِيسَى خَرَجَ عَنْ طَبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ قُلْتَ هَذِهِ دَعْوَى بَاطِلَةٌ لِأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى لِأَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ ص **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ** فَإِنْ قُلْتَ اكْتَسَبَ ذَلِكَ مِنَ الْعَالَمِ الْعُلُوِّ قُلْتَ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ وَالثَّانِي بَقَاءُ الدَّجَالِ فِي الدَّيْرِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بِأَشَدِّ الْوَثَاقِ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ وَفِي رَوَايَةٍ فِي بَثْرِ مَوْتُوقٍ وَإِذَا كَانَ بَقَاءُ الدَّجَالِ مُمَكِّنًا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَقُومُ بِهِ فَمَا الْمَانِعُ مِنْ بَقَاءِ الْمَهْدِيِّ عَ مُكْرَمًا مِنْ غَيْرِ الْوَثَاقِ إِذِ الْكُلُّ فِي مَقْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ شَرْعًا وَلَا عَادَةً ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَبْحَاثِ خَبَرَ سَطِيعٍ وَآنَا أَذْكَرُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَمُقْتَضَاهُ يَذْكُرُ لِيَذِي جَدَنَ الْمَلِكِ وَقَائِعَ وَحَادِثَ تَجَرِي وَزَلَّازِلَ مِنْ فِتْنٍ ثُمَّ إِنَّهُ يَذْكُرُ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عَ وَأَنَّهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَيُطَيِّبُ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا فِي أَيَّامٍ

ص: ١٠٢

دَوَلَّتِهِ عَ وَرَوَى عَنْ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّجَّارِ أَنَّهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ مِنْ طَوَالَاتِ الْمَشَاهِيرِ كَذَا ذَكَرَهُ الْحَفَظُ فِي كُتُبِهِمْ وَ لَمْ يُخَرِّجْ فِي الصَّحِيحِ.

٣٩- كشف، [كشف الغمة] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ص فِي الْمَهْدِيِّ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فَمِنْهُ أَمْ تَقْلَهُ
 الْإِمَامَانِ أَبُو دَاوُدَ وَ التِّرْمِذِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُ عَنْهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ مِنْ أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا وَ يَمْلِكُ سَبْعَ
 سِنِينَ.

وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ
 لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا.

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ أَيْضاً أَبُو دَاوُدَ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ص قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ
 مِنْ عِثْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ.

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْبَغَوِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِشَرْحِ السُّنَّةِ وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامَانِ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ وَ
 إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ.

وَمِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَ التِّرْمِذِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِسَنَدِهِمَا فِي صَحِيحَيْهِمَا يَرْفَعُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ
 أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ: يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي هَذِهِ الرُّوَايَاتُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ وَ التِّرْمِذِيِّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا.

ص: ١٠٣

وَمِنْهَا مَا تَقْلَهُ الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ص: نَحْنُ وَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ الْجَنَّةِ أَنَا وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرُ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَهْدِيُّ.

أقول: روى السيد بن طاوس في كتاب الطرائف من مناقب ابن المغازلي نحو ما مر في الباب التاسع إلى قوله و منا و الذي
 نفسى بيده مهدي هذه الأمة روى صاحب كشف الغمة عن محمد بن طلحة الحديث الذي أورده أولاً في الباب الثامن عن أبي
 داود و الترمذي و الحديث الأول من الباب الثا نى عن أبي داود في صحيحه و الحديث الأول من الباب السابع عن صحيحى
 البخارى و مسلم و شرح السنة للحسين بن مسعود البغوى و الحديث الثانى من الباب الأول عن أبي داود في صحيحه و
 الحديث الثالث من الباب الأول عن أبي داود و الترمذى مع زيادة و اسم أبيه اسم أبى و بدونها و حديث الباب الثالث عن تفسير
 الثعلبى ثم قال ابن طلحة فإن قيل بعض هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح فإن اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبى ص ثم
 أجاب بعد تمهيد مقدمتين.

الأول أنه شائع في لسان العرب إطلاق لفظ الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى **مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ** وقوله حكاية عن يوسف **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ** وفي حديث الإسراء أن جبرئيل قال هذا أبوك إبراهيم والثاني أن لفظه الاسم تطلق على الكنية و على الصفة كما

روى البخارى و مسلم: أن رسول الله ص سمي عليا أبا تراب و لم يكن اسم أحب إليه منه.

فأطلق لفظ الاسم على الكنية و مثل ذلك قول المتنبي

أجل قدرك أن تسمى مؤنبه و من كناك فقد سماك للعرب.

ثم قال و لما كان الحجة من ولد أبى عبد الله الحسين فأطلق النبى على الكنية لفظ الاسم إشارة إلى أنه من ولد الحسين ع بطريق جامع موجز انتهى.

أقول ذكر بعض المعاصرين فيه وجه آخر و هو أن كنية الحسن العسكرى أبو محمد و عبد الله أبو النبى ص أبو محمد فتوافق الكنيتان و الكنية داخله تحت الاسم

ص: ١٠٤

و الأظهر ما مر من كون أبى مصحف ابنى.

أقول ما رواه عن الصحيحين و فردوس الديلمي مطابق لما عندنا من نسختها و عندي من شرح السنة للحسين بن مسعود البغوى نسخة قديمة أنقل عنه ما وجدته فيه من روايات المهدي ع بإسناده قال أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي أخبرنا الحسين بن بشر بن محمد المزني أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري التميمي الحافظ بالكوفة أخبرنا الحسن بن علي بن جعفر الصريفي حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن القاسم بن أبي بردة عن أبي الطفيل عن علي بن النبتى ص قال: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم تبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤه عدلاً كما ملئت جوراً.

و أنبأنا معمر عن أبى هارون العبدى عن معاوية بن قرّة عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال: ذكر رسول الله ص بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض لا يدع السماء من قطرها شيئاً إلّا صبه مدراراً و لا يدع الأرض من نباتها شيئاً إلّا أخرجه حتى يتمنى الأحياء الأموات تعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين و يروى هذا من غير وجه عن أبى سعيد الخدرى و أبو الصديق الناجى اسمه بكر بن عمر.

و روى عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ص يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة و يروى و يعمل في الناس بسنة نبهم فيلبث سبع سنين ثم يتوفى و يصلى عليه المسلمون.

وَرَوَى عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ قَالَ فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ
أَعْطِنِي أَعْطِنِي فَيَحْيِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ زِيَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنْفِيُّ أَخْبَانَا أَبُو مُعَاذٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُرْنِيُّ

ص: ١٠٥

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُقْرِي الْأَدَمِيُّ بِبَعْدَادَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحِمْصَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ
دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُعْطَى الْمَالُ بِغَيْرِ عَدَدٍ هَذَا
حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ - عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ دَاوُدَ أَنْتَهَى.

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول ناقلا عن عدة من صحاحهم عن أبي هريرة و جابر و ابن مسعود و علي ع و أم سلمة
رضي الله عنها و أبي سعيد و أبي إسحاق عشر روايات في خروج المهدي ع و اسمه و وصفه و أن عيسى ع ي صلى خلفه
تركناها مخافة الإطناب و فيما أوردناه كفاية لأولي الألباب.

٤٠- يف، [الطرائف] ذَكَرَ الثَّعْلَبِيُّ: فِي تَفْسِيرِ حَمِ عَسَقٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ السَّيْنُ سَنَاءُ الْمَهْدِيِّ ع وَ الْقَافُ قُوَّةُ عِيسَى ع حِينَ يَنْزِلُ
فَيَقْتُلُ النَّصَارَى وَ يُخَرِّبُ الْبَيْعَ.

وَعَنْهُ: فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّ الْمَهْدِيَّ ع يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَيُحْيِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى رَقْدَتِهِمْ فَلَا
يَقُومُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٤١- يف، [الطرائف] ابْنُ شَيْرَوَيْهٍ فِي الْفَرْدَوْسِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: الْمَهْدِيُّ طَاوُسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

أقول: ثم روى السيد عن الجمع بين الصحاح الستة و كتاب الفردوس و المناقب لابن المغازلي و المصابيح لأبي محمد بن
مسعود الفراء كثيرا مما مر من أخبار المهدي ع ثم قال و كان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتابا وجدته و وقفت عليه و فيه
أحاديث أحسن مما أوردناه و قد سماه كتاب كشف المخفى في مناقب المهدي ع و روى فيه مائة و عشرة أحاديث من طرق
رجال الأربعة المذاهب فتركت نقلها بأسانيدها و ألفاظها كراهية للتطويل و لئلا يمل ناظرها و لأن بعض ما أوردناه يغني عن
زيادة التفصيل لأهل الإنصاف و العقل الجميل و سأذكر أسماء من روى المائة و عشرة الأحاديث التي في كتاب المخفى عن
أخبار المهدي ع لتعلم مواضعها على التحقيق و تزداد هداية أهل التوفيق.

ص: ١٠٦

فمنها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث و منها من صحيح مسلم أحد عشر حديثا و منها من الجمع بين الصحيحين للحيمدي
حديثان و من الجمع بين الصحاح الستة لزيد بن معاوية العبدري أحد عشر حديثا و منها من كتاب فضائل الصحابة مما أخرجه
الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبري من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث و منها من تفسير الثعلبي خمسة أحاديث و منها من

غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث و منها من كتبا ب الفردوس لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث و منها من كتاب مسند سيده نساء العالمين فاطمة الزهراء ع تأليف الحافظ أبي الحسن على الدارقطني ستة أحاديث و منها من كتاب الحافظ أيضا من مسند أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع ثلاثة أحاديث و من كتاب المبتدئ للكسائي حديثان يشتملان أيضا على ذكر المهدي ع و ذكر خروج السفيناني و الدجال و منها من كتاب المصاييح لأبي الحسين بن مسعود الفراء خمسة أحاديث.

و منها من كتاب الملاحم لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المناري أربعة و ثلاثون حديثا و منها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بابن مطيق ثلاثة أحاديث و منها من كتاب الرعاية لآمل الرواية لأبي الفتح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث و منها خبر سطيح رواية الحميدي أيضا و منها من كتاب الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبد البر النميري حديثان.

قال السيد و وقفت على الجزء الثاني من كتاب السنن رواية محمد بن يزيد ماجة قد كتب في زمان مؤلفه تاريخ كتابته و بعض الإجازات عليه ما هذا لفظها.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد أجزت الأخبار لأبي عمرو و محمد بن سلمة و جعفر و الحسن ابني محمد بن سلمة حفظهم الله و هو سماعي من محمد بن يزيد ماجة نفعا الله و إياكم به و كتب إبراهيم بن دينار بخطه و ذلك في شهر شعبان سنة ثلاثمائة و قد عارضت به و صلى على محمد و سلم كثيرا.

و قد تضمن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيرا من الملاحم فمناها باب خروج المهدي و روى في هذا الباب من ذلك الكتاب من هذه النسخة سبعة أحاديث

ص: ١٠٧

بأسانيدها في خروج المهدي و أنه من ولد فاطمة ع و أنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ذكر كشف الحالة و فضلها يرفعها إلى النبي ص.

قال السيد و وقفت أيضا على كتاب المقتض على محدث الأعوام لبناء ملاحم غابر الأيام تلخيص أبي الحسين أحمد د بن جعفر بن محمد المناري قد كتب في زمان مؤلفه في آخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمائة و ثلاثين و على الكتاب إجازات و تجويزات تاريخ بعض إجازاته في ذي قعدة سنة ثمانين و أربعمئة من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه سيأتي بعض المأثور في المهدي ع و سيرته ثم روى ثمانية عشر حديثا بأسانيدها إلى النبي ص بتحقيق خروج المهدي ع و ظهوره و أنه من ولد فاطمة ع بنت رسول الله ص و أنه يملأ الأرض عدلا و ذكر كمال سيرته و جلالة ولايته.

ثم أشار السيد إلى ما جمعه الحافظ أبو نعيم من أربعين حديثا في و صف المهدي ع على ما نقله صاحب كشف الغمة ثم قال فجملة الأحاديث مائة حديث و ستة و خمسون حديثا و أما الذي ورد من طرق الشيعة فلا يسعه إلا مجلدات و نقل إلينا سلفنا نقلا متواترا أن المهدي المشار إليه ولد ولادة مستورة لأن حديث تملكه و دولته و ظهوره على كافة الممالك و العباد و البلاد

كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت الحال في ولادة إبراهيم وموسى ع وغيرهما وعرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه ع فإن كل من يلزم يقوم كان أعرف بأحوالهم وأسرارهم من الأجانب كما أن أصحاب الشافعي أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب.

وقد كان ع ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكري ونقلوا عنه أخبارا وأحكاما شرعية وأسبابا مرضية.

وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون بأسمائهم وأنسابهم وأوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب المشكلات و بكثير مما ينقله عن آبائه ع رسول الله ص من الغائبات منهم عثمان بن سعيد العمري المدفون بقططان

ص: ١٠٨

الجانب الغربي ببغداد ومنهم أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ومنهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي ومنهم علي بن محمد السمرى رضى الله عنهم وقد ذكر نصر بن على الجهضمي برواية رج ال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء وأسمائهم وأنهم كانوا وكلاء المهدي ع . ولقد لقي المهدي ع بعد ذلك خلق كثير من الشيعة وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنه هو ع وإذا كان ع الآن غير ظاهر لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعة منهم يلقونه و ينتفعون بمقاله وفعاله و يكتمونونه كما جرى الأمر في جماعة من الأنبياء والأوصياء والملوك والأولياء حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية أوجبت ذلك.

و أما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله و بقدرته و بأخبار نبينا و عترته كيف و قد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء وغيرهم من المعمرين و هذا الخضر باق على طول السنين و هو عبد صالح ليس بنبي و لا حافظ شريعة و لا بلطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياة المهدي ع و هو حافظ شريعة جده ص و لطف في بقاء التكليف و المنفعة ببقائه في حال ظهوره و خفائه أعظم من المنفعة بالخضر و كيف يستبعد ذلك من يصدق بقصة أصحاب الكهف لأنه مضى لهم فيما تضمنه القرآن **ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا** و هم أحياء كالنيام بغير طعام و شراب و بقوا إلى زمن النبي ص حيث بعث الصحابة لاسلموا عليهم كما رواه الثعلبي.

و رأيت تصنيفا لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سماه كتاب المعمرين إلى آخر ما ذكره رحمه الله من الاحتجاج عليهم و تركناه لأنه خارج عن مقصود كتابنا.

٤٢- نص، [كفاية الأثر] بالإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ فِي بَابِ النَّصُوصِ عَلَى الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَمِيرِ الْ مُؤْمِنِينَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ وَأَنْتَ أَخِي وَ زِيرِي فَإِذَا مِتُّ ظَهَرْتَ لَكَ ضَعَايُنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ وَ سَتَكُونُ

ص: ١٠٩

بَعْدَى فِتْنَةٍ صَمَاءُ صَيَلَمَ^{١١٩} - يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ وَلِيَجَةٍ وَ بَطَانَةٍ وَ ذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ الشَّيْعَةِ الْخَامِسَ مِنْ وَلَدِ السَّابِعِ مِنْ وَلَدِ دِكْ تَحْزَنُ لِفَقْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ فَكَمْ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَيْرَانَ عِنْدَ فَقْدِهِ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي سَمِيٌّ وَ شَبِيهِي وَ شَبِيهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ أَوْ قَالَ جَلَالِيْبُ النُّورِ تَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ الْقُدُسِ كَأَنِّي بِهِمْ آيسٌ مَا كَانُوا نُوْدُوا بِنِدَاءٍ يُسْمَعُ مِنَ الْبُعْدِ كَمَا يُسْمَعُ مِنَ الْقُرْبِ يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ عَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ قُلْتُ وَ مَا ذَلِكَ النَّدَاءُ قَالَ ثَلَاثَةُ أَصْوَاتٍ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الثَّانِي أَرْفَتِ الْأَرْفَةُ الثَّلَاثُ يَرَوْنَ بَدَنًا بَارِزًا مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ يُنَادِي أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّى يَنْسِبَهُ إِلَى عَلِيٍّ فِيهِ هَلَاكُ الظَّالِمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْفَرْجُ وَ يَشْفِي اللَّهُ صُدُورَهُمْ وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَمْ يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْأَئِمَّةِ قَالَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ تِسْعَةٌ وَ التَّاسِعُ قَائِمُهُمْ.

بيان: من ولد السابع أى سابع الأئمة لا سابع الأولاد و قوله من ولدك حال أو صفة للخامس.

باب ٢ ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه فى ذلك

١- ك، [إكمال الدين] الشَّيْبَانِيُّ عَنْ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِىِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ النَّانِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةٌ أَمْدُهَا طَوِيلٌ كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ يَجُولُونَ جَوْلَانِ النِّعَمِ فِي غَيْبَتِهِ يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ أَلَا فَمَنْ تَبَتَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ [و] لَمْ يَقْسُ قَلْبُهُ لَطُولَ أَمَدِ غَيْبَةِ إِمَامِهِ فَهُوَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ ع إِنَّ أَلْقَائِمَ مِنَّا إِذَا قَامَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ فَلِذَلِكَ

ص: ١١٠

تَخْفَى وَلَادَتُهُ وَ يَغِيبُ شَخْصُهُ.

٢- ك، [إكمال الدين] الهمدانيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ الرِّضَا ع عَنْ آبَائِهِ ه عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَّهُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ ع التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِكَ يَا حُسَيْنُ هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ الْمُظْهَرُ لِلدِّينِ الْبَاسِطُ لِلْعَدْلِ قَالَ الْحُسَيْنُ ع فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنْ فَقَالَ ع إِي وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنَّبُوَّةِ وَ اصْطَفَاهُ عَلِيٌّ جَمِيعَ الْبَرِيَّةِ وَ لَكِنْ بَعْدَ غَيْبَةٍ وَ حَيْرَةٍ لَا تَنْتَبِثُ فِيهَا عَلَى دِينِهِ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ الْمُبَاشِرُونَ لِرُوحِ الْيَقِينِ الَّذِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُمْ بِوَلَايَتِنَا وَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيْدَهُمُ بِرُوحٍ مِنْهُ.

^{١١٩} (١) الفتنة الصماء: هى التى تدع الناس حيارى لا يجدون المخلص منها، و الصيلم الشديد من الداهية

٣- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ زِيَادِ الْمَكْفُوفِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَفٍ الشَّاعِرِ^{١٢٠} قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : كَانِي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانِ الْإِبِلِ تَبْتَغُونَ الْمَرْعَى فَلَا تَجِدُونَهُ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ.

ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْن الوليد معا عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن عبد الله بن أبي عفيف: مثله.

٤- كِتَابُ الْمُقْتَضَبِ، لِابْنِ الْعِيَّاشِ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الثَّقَةُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَتَيْنِ عِنْدَ عُيَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ يَحْيَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي جَحْشٍ فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ وَالْحَارِثُ بْنُ شَرِبٍ كُلُّ حَدَّثَنَا : أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ فَكَانَ إِذَا أَقْبَلَ ابْنُهُ الْحَسَنُ يَقُولُ مَرْحَبًا بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِذَا أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ يَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ يَا أَبَا ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ فَقِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بِأَلَاكَ تَقُولُ هَذَا لِلْحَسَنِ وَ هَذَا لِلْحُسَيْنِ وَ مَنْ ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ فَقَالَ ذَاكَ الْفَقِيدُ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ

ص: ١١١

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ هَذَا وَ وَضَعَ يَدُهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ ع.

٥- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ الْأَصَمِّ عَنْ ابْنِ سَيَّابَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَّادَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيتُمْ بِمَا إِمَامٍ هُدًى وَ لَا عِلْمٍ يُرَى يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ.

٦- شأ، [الإرشاد] رَوَى مَسْعُودَةُ بْنُ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ : خَطَبَ النَّاسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَنَا سَيِّدُ الشَّيْبِ وَ فِيَّ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ وَ سَيِّجَمُ اللَّهُ لِي أَهْلِي كَمَا جَمَعَ لِيَعْقُوبَ شَمْلَهُ وَ ذَلِكَ إِذَا اسْتَدَارَ الْفُلُكُ وَ قُلْتُمْ ضَلَّ أَوْ هَلَكَ أَلَا فَاسْتَشِيرُوا قَبْلَهَا بِالصَّبْرِ وَ بُوءُوا إِلَى اللَّهِ بِالذَّنْبِ فَقَدْ نَبَذْتُمْ قُدُسَكُمْ وَ أَطْفَأْتُمْ مَصَابِيحَكُمْ وَ قَلَدْتُمْ هِدَايَتَكُمْ مَنْ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ وَ لَا لَكُمْ سَمْعًا وَ لَا بَصَرًا ضَعْفَ وَ اللَّهِ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ هَذَا وَ لَوْ لَمْ تَتَوَاكَلُوا أَمْرُكُمْ وَ لَمْ تَتَخَذُوا عَنْ نَصْرَةِ الْحَقِّ بَيْنَكُمْ وَ لَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِنْكُمْ وَ لَمْ يَقْوِ قُوَى عَلَيْكُمْ وَ عَلَى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَ إِزْوَائِهَا عَنْ أَهْلِهَا فَيَكُمُ تَهْتُمْ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى وَ بِحَقِّ أَقُولُ لِيُضَعَّفَنَّ عَلَيْكُمْ النَّبِيُّ مِنْ بَعْدِي بِاضْطِهَادِكُمْ وَ لَدَى ضَعْفٍ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَوْ قَدْ اسْتَكْمَلْتُمْ نَهْلًا وَ امْتَلَأْتُمْ عَلَلًا عَنْ سُلْطَانِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ لَقَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى نَاعِقِ ضَلَالٍ وَ لَأَجْبِتُمْ الْبَاطِلَ رَكْضًا ثُمَّ لَغَادَرْتُمْ دَاعِيَ الْحَقِّ وَ قَطَعْتُمْ الْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ وَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ أَلَا وَ لَوْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَقَدْ دَنَا التَّمَحْيِصُ لِلْجَزَاءِ وَ كُشِفَ الْغِطَاءُ وَ انْقَضَتِ الْمُدَّةُ وَ أَزِفَ الْوَعْدُ وَ بَدَأَ

^{١٢٠} (١) كذا في النسخة المطبوعة و سيجيء في الحديث ١٤ عن غيبة النعماني «ابن أبي عقبة» و في نسخة كمال الدين و تمام النعمة أعنى المصدر في الباب السابع و العشرين ج ١ ص ٤٢٢ ابن أبي عقبة.

لَكُمْ النَّجْمُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ أَشْرَقَ لَكُمْ قَمَرُكُمْ كَمَلٌ ۚ شَهْرُهُ وَ كَلِيلُهُ تَمَّ فَإِذَا اسْتَبَانَ ذَلِكَ فَرَاغُوا التَّوْبَةَ وَ خَالِعُوا الْحَوْبَةَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ طَالَعَ الْمَشْرِقُ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَا جَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَتَدَارَيْتُمْ مِنَ الصَّمِّ م وَ اسْتَشْفَيْتُمْ مِنَ الْبَكَمِ وَ كُفَيْتُمْ مِئْ وَنَةَ النَّعْسُفِ وَ الطَّلَبِ وَ نَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي الرَّحْمَةِ وَ فَارَقَ الْعِصْمَةَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

ص: ١١٢

بيان: الشيب بالكسر و بضمّتين جمع الأشيب و هو من أبيض شعره و استدارة الفلك كناية عن طول مرور الأزمان أو تغير أحوال الزمان و سيأتي خبر في باب أشرط الساعة يؤيد الثاني قوله هذا فصل بين الكلامين أي خذوا هذا و النهل محرّكة أول الشرب و العلل محرّكة الشربة الثانية و الشرب بعد الشرب تباعا قوله كمل ۚ شهره أي كما يملأ في شهره في الليلة الرابع عشر فيكون ما بعده تأكيدا أو كما إذا فرض أنه يكون ناميا متزايدا إلى آخر الشهر و سيأتي تفسير بعض الفقرات في شرح الخطبة المنقولة من الكافي و هي كالشرح لهذه و يظهر منها ما وقع في هذا الموضع من التحريفات و الاختصارات المخلة بالمعنى.

٧- نى، [الغيبة] للنعماني ابن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن إسحاق بن سنان عن عبيد بن خارجة عن علي بن عثمان عن حراب [فرات] بن أخنف عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه ع قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين ع فركب هو و ابنه الحسن و الحسين ع فمرّ بتقيف فقالوا قد جاء على يرد الماء فقال علي ع أ م ا و الله لأقتلن أنا و ابنائ هذان و ليبعثن الله رجلا من ولى في آخر الزمان يطالب بدمائنا و ليغيبن عنهم تمييزاً لأهل الضلّ اله حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد من حاجة.

٨- نى، [الغيبة] للنعماني محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً عن الحسن بن محمّ د بن جمهور^{١٢١} عن أبيه عن بعض رجاله عن الفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ع: خبر تدريه خير من عشرة ترويه إن لكل حق حقيقة و لكل صواب نوراً ثم قال إنا و الله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له في عرف اللحن إن أمير المؤمنين ع قال على منبر الكوفة و إن من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة قيل على أمير المؤمنين و ما النومة قال

ص: ١١٣

الذي يعرف الناس و لا يعرفونه و اعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله و لكن الله سيغمي خلقه منها بظلمهم و جورهم و إسرأفهم على أنفسهم و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لسأخت بأهلها و لكن الحجة يعرف الناس و لا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون ثم تلا يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن.

^{١٢١} (١) في النسخة المطبوعة: محمد بن همام و محمد بن الحسين بن جمهور جميعاً عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه. و الصحيح ما أثبتناه راجع المصدر

بيان: قوله ع حتى يلحن له أى يتكلم معه بالرمز والإيماء و التعريض على جهة التقية و المصلحة فيفهم المراد قال الجزرى يقال لحت فلانا إذا قلت له قولاً يفهمه و يخفى على غيره لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم و قال فى حديث على و ذكر آخر الزمان و الفتن ثم قال خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة النوم بوزن الهمزة الخامل الذكر الذى لا يؤبه له و قيل الغامض فى الناس الذى لا يعرف الشر و أهله و قيل النومة بالتحريك الكثير النوم فأما الخامل الذى لا يؤبه له فهو بالتسكين و من الأول

- حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ ع مَا النُّومَةُ قَالَ الَّذِي يَسْكُتُ فِي الْفِتْنَةِ فَلَا يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ.

٩- نهج، [نهج البلاغة] فى حديثه ع: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْسُوبُ الدِّينِ السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمَالِكُ لِمُؤْمَرِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ وَالْقَرْعُ قِطْعُ الْغَيْمِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا.

بيان: قالوا هذا الكلام فى خبر الملاحم الذى يذكر فيه المهدي ع و قال فى النهاية أى فارق أهل الفتنة و ضرب فى الأرض ذاهبا فى أهل دينه و أتباعه الذين يتبعونه على رأيه و هم الأذئاب و قال الزمخشري الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامة و الثبات يعنى أنه يثبت هو و من يتبعه على الدين.

١٠- نهج، [نهج البلاغة] قَالَ ع فِي بَعْضِ خُطْبِهِ: قَدْ لَبَسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا وَ أَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا وَ التَّفَرُّغِ لَهَا وَ هِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ الَّتِي يَطْلُبُهَا وَ حَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا فَهُوَ مُعْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ وَ ضَرْبٌ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ وَ أَلْصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ بَقِيَّةً مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ خَلِيفَةً مِنْ خُلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ.

ص: ١١٤

بيان قال ابن أبى الحديد قالت الإمامية إن المراد به القائم ع المنتظر و الصوفية يزعمون أنه ولى الله و عندهم أن الدنيا لا يخلو عن الأبدال و هم أربعون و عن الأوتاد و هم سبعة و عن القطب و هو واحد و الفلاسفة يزعمون أن المراد به العارف و عند أهل السنة هو المهدي الذى سيخلق و قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن الدنيا و التكليف لا ينقضى إلا على المهدي.

قوله ع فهو مغترب أى هذا الشخص يخفى نفسه إذا ظهر الفسق و الفجور و اغترب الإسلام باغتراب العدل و الصلاح و هذا يدل على ما ذهب إليه الإمامية و العسيب عظم الذنب أو منبت الشجر منه و إصااق الأرض بجرائه كناية عن ضعفه و قلة نفعه فإن البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه.

١١- نى، [الغيبة] لِلنَّعْمَانِيِّ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَ لِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّهُ قَالَ : صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وَلَدِي هُوَ الَّذِي يُقَالُ مَاتَ هَلَكًا لَا بَلَّ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ.

١٢- نى، [الغيبه] للنعمانى على بن الحسين عن محمد الطار عن محمد بن الحسن الرازى عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن أبى الجارود عن مزاحم العبدى عن عكرمة بن صغصعة عن أبيه قال كان على ع يقول: لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدرى الخايس على أيها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه ولا سناد يستندون إليه فى أمورهم.

إيضاح خبس الشىء بكفه أخذه و فلانا حقه ظلمه أى يكون كلهم مشتركين فى العجز حتى لا يدرى الظالم أنهم يظلم لا شراكتهم فى احتمال ذلك كقصاب يتعرض لقطع من المعز لا يدرى أنهم يأخذ للذبح.

١٣- نى، [الغيبه] للنعمانى بهذا الإسناد عن أبى الجارود عن عبد الله الشاعر يعنى ابن أبى عقب قال سمعت علياً ع يقول: كانى بكم تجولون جولان الابل تبغون مرعى ولا تجدونها معشر الشيعة.

ص: ١١٥

١٤- نى، [الغيبه] للنعمانى على بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن موسى بن هارون بن عيسى العبدى عن عبد الله بن مسلم بن قنبر عن سليمان بن هلال قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن على ع قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال له يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا فقال إذا درج الدارجون و قلّ المؤمنون و ذهب المجلبون فهناك فقال يا أمير المؤمنين عليك السلام ممن الرجل فقال من بنى هاشم من ذروة طود العرب و يح رغيضها إذا وردت و مجفوها أهلها إذا أتت و معدن صفوتها إذا اكتدرت لا يجبن إذا المنايا هلعت و لا يحور إذا المؤمنون اكتنفت و لا ينكل إذا الكمأة اضطرعت مشمر مغلوب ظفر ضرغامه حصد مخدش ذكر سيف من سيوف الله رأس قثم نشق رأسه فى باذخ السؤدد و غارز مجده فى أكرم المحيد فلما يصرفنك عن تبعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص إن قال فشرق ائل و إن سكت فذو دعائر ثم رجع إلى صفة المهدي ع فقال أوسعكم كهفاً و أكثركم علماً و أوصلكم رحماً اللهم فاجعل بيعته خروجا م ن الغمة و اجمع به شمل الأمة فأتى جاز لك^{١٢٢} فاعزم و لا تنش عنه إن وفقت له و لا تجيزن عنه إن هديت إليه هاه و أوماً بيده إلى صدره شوقاً إلى رؤيته.

توضيح قال الفيروزآبادى درج دروجا و درجانا مشى و القوم انقروضوا و فلان لم يخلف نسلا أو مضى لسبيله انتهى و الغرض انقراض قرون كثيرة قوله ع و ذهب المجلبون أى المجتمعون على الحق و المعينون للدين أو الأعم قال الجزرى يقال أجلبوا عليه إذا تجمعوا و تألبوا و أجلبه أى أعانه و أجلب عليه إذا صاح به و استحثه و الطود بالفتح الجبل العظيم و فى بعض النسخ بالراء و هو بالضم أيضا الجبل و الأول أصوب و المغيض الموضع الذى يدخل فيه الماء فيغيب و لعل المعنى أنه بحر العلوم و الخيرات فهى كامنة فيه أو شبهه ببحر فى أطرافه مغايض فإن شيعتهم مغايض علومهم قوله ع و مجفوها أهلها أى إذا أتاه أهله يجفونه و لا يطيعونه

ص: ١١٦

^{١٢٢} (١) فى المصدر: فان خار الله لك. راجع ص ١١٤.

قوله ع هلعت أى صارت حريصة على إهلاك الناس قوله ع و لا يحور فى بعض النسخ و لا يخور إذا المنون أكسفت و الخور الجبن و المنون الموت و الكماء بالضم جمع الكمى و هو الشجاع أو لابس السلاح و يقال ظفر بعدوه فهو ظفر و الضرغامة بالكسر الأسد.

قوله ع حصد أى يحصد الناس بالقتل قوله مخدش أى يخدش الكفار و يجرحهم و الذكر من الرجال بالكسر الق وى الشجاع الأبي ذكره الفيروزآبادى و قال الرأس أعلى كل شىء و سيد القوم و القتم كزفر الكثير العطاء و قال الجزرى رجل نشق إذا كان يدخل فى أمور لا يكاد يخلص منها و فى بعض النسخ باللام و الباء يقال رجل لبق ككتف أى حاذق بما عمل و فى بعضها شق رأسه أى جانبه و الباذخ العالى المرتفع.

قوله ع و غارز مجده أى مجده الغارز الثابت من غرز الشىء فى الشىء أى أدخله و أثبته و المحتد بكسر التاء الأصل و قوله ينوص صفة للصارف و قال الفيروزآبادى المناص الملجأ و ناص مناصا تحرك و عنه تنحى و إليه نهض قوله فذو دعائر من الدعارة و هو الخبث و الفساد و لا يبعد أن يكون تصحيف الدغائل جمع الدغيلة و هى الدغل و الحقد أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل قوله ع فإن جاز لك أى تيسر لك مجازا و يقال انثنى أى انعطف قوله ع و لا تجيزن عنه أى إن أدركته فى زمان غيبته و فى بعض النسخ و لا تحيزن بالحاء المهملة و الزاء المعجمة أى لا تتحيزن من التحيز عن الشىء بمعنى التنحى عنه و كانت النسخ مصحفة محرفة فى أكثر ألفاظها.

١٥- يـ، [الطرائف] فى الجمع بين الصحاح الستة عن أبي إسحاق قال: قال عليّ ع و نظّر إلى ابنه الحسين و قال إن ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله ص و سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه فى الخلق و لا يشبهه فى الخلق يملأ الأرض عدلاً.

١٦- نهج، [نهج البلاغة]: و أخذوا يميناً و شمالاً طعنا [ظعنأ] فى مسالك العى و تركاً لمذاهب الرشد

ص: ١١٧

فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ وَلَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِئُ بِهِ الْغَدُ فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ يَا قَوْمَ هَذَا إِبَانُ وَرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ وَ دُئُوْ مِنْ طَلْعَةٍ مَا لَا تَعْرِفُونَ أَلَا وَ إِنْ مَنْ أَدْرَكَهَا مَنَّا يَسْرِى فِيهَا بِسَرَّاجٍ مُنِيرٍ وَ يَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقًا وَ تَعْتَقَ [يُعْتَقَ] رِقًا وَ يَصْدَعُ شَعْبًا وَ يَشْعَبُ صَدْعًا فِي سِتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَ لَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ تَجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ وَ يُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامٍ عَنْهُمْ وَ يُعْبَثُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبُوحِ.

بيان: مرصد أى مترقب ما يجىء به الغد من الفتن و الوقائع من تباشير غد أى أوائله أو من البشرى به و الإبان الوقت و الزمان يسرى من السرى السير بالليل و الربق الخيط و القائف الذى يتتبع الآثار و لو تابع نظره أى و لو استقصى فى الطلب و تابع النظر و التأمل و شحذت السكين حدته أى ليحرضن فى هذه الملاحم قوم على الحرب و يشحذ عزائمهم فى قتل أهل الضلال كما يشحذ الحداد النصل كالسيف و غيره قوله ع يجلى بالتنزيل أى يكشف الرين و الغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن و إلهامهم تفسيره و معرفة أسرارهم و الغبوق الشرب بالعشى مقابل الصبوح.

١٧- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى على بن أحمد المعروف بابن الحمّامى عن محمد بن جعفر القارى عن محمد بن إسماعيل بن يوسف عن سعيد بن أبي مریم عن محمد بن جعفر بن كثير عن م وسى بن عتبة عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمره عن عليّ ع أنه قال: لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ اللَّهُ إِلَّا مُسْتَخْفِيًا ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ صَالِحِينَ يَمْلَأُونَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

١٨- ك، [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معاً عن سعدٍ و الحميرى و محمد الطّار و أحمد بن إدريس جميعاً ع ن ابن أبي الخطاب و ابن عيسى و البرقى و ابن هاشم جميعاً عن ابن فضال عن ثعلبة عن مالك الجهنى و حدّثنا ابن الوليد عن الصّار و سعد معاً عن الطيالسى عن زيد بن محمد بن قابوس عن النضر بن أبي السرى عن أبي داود المسترق عن ثعلبة

ص: ١١٨

عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَوَجَدْتُهُ مُفَكَّرًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي أَرَاكَ مُفَكَّرًا تَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ أَرْغَبُ فِيهَا قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا رَغِبْتُ فِيهَا وَلَا فِي الدُّنْيَا يَوْمًا قَطُّ وَ لَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ وَلَدِي هُوَ الْمَهْدِيُّ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا تَكُونُ لَهُ حَبِيرَةٌ وَ غَيْبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنْ فَقَالَ نَعَمْ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ أَنِّي لَكَ بِالْعِلْمِ بِهَذَا الْأَمْرِ يَا أَصْبَغُ أَوْلَيْكَ خِيَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ ابْتِرَارِ هَذِهِ الْعِتْرَةِ قُلْتُ وَ مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَإِنَّ لَهُ إِرَادَاتٍ وَ غَايَاتٍ وَ نَهَايَاتٍ.

غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن ثعلبة: مثله - غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى عبد الله بن محمد بن خالد عن منذر بن محمد بن قابوس عن نضر عن ابن السندی عن أبي داود عن ثعلبة: مثله - نى، [الغيبة] للنعمانى الكليني عن على بن محمد عن البرقى عن نضر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندی عن أبي داود: مثله - ختص، [الإختصاص] ابن قولويه عن سعد عن الطيالسى عن المنذر بن محمد عن النضر بن أبي السرى: مثله أقول فى هذه الروايات كلها سوى رواية الصدوق بعد قوله و يهتدى فيها آخرون قلت يا مولاي فكم تكون الحيرة و الغيبة قال ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين فقلت و إن هذا لكائن إلى آخر الخبر و فى الكافى أيضا كذلك^{١٢٣}.

و نكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثر بطرفه فعلى هذا المفكر المهموم و ضمير فيها راجع إلى الأرض أى اهتمام ك و تفكر ك لرغبة فى الأرض و أن تصير مالكا لها نافذ الحكم فيها أو هو راجع إلى الخلافة و ربما يحمل الكلام على المطايبة

ص: ١١٩

و لعل المراد بالحيرة التّحير فى المساكن و أن يكون فى كل زمان فى بلدة و ناحية و قيل المراد حيرة الناس فيه و هو بعيد.

قوله ع ستة أيام إلخ لعله مبنى على وقوع البداء فيه ولذا ردد ع بين أمور وأشار إليه فى آخر الخبر و يمكن أن يقال إن السائل سأل عن الغيبة و الحيرة معا فأجاب ع بأن زمان مجموعهما أحد الأزمنة المذكورة و بعد ذلك ترفع الحيرة و تبقى الغيبة فالترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة إلى أن استقر أمره ع فى الغيبة و قيل المراد أن آحاد زمان الغيبة هذا المقدار كما أنه أى المهدي ع مخلوق أى كما أن وجوده محتوم فكذا غيبته محتوم فإن له إرادات فى سائر الروايات فإن له بداءات و إرادات أى يظهر من الله سبحانه فيه ع أمور بدائية فى امتداد غيبته و زمان ظهوره و إرادات فى الإظهار و الإخفاء و الغيبة و الظهور و غايات أى منافع و مصالح فيها و نهايات مختلفة لغيبته و ظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك بسبب البداء.

١٩- ك، [إكمال الدين] ابن الوليد ع أحمد بن إدريس ع جعفر بن محمد الفزاري ع إسحاق بن محمد الصي رفى ع عن أبي هاشم ع عن فرات بن أحنف^{١٢٤} ع ابن طريف ع ابن نباتة ع أمير المؤمنين ع : أنه ذكر القائم ع فقال أما ليغيبن حتى يقول الجاهل ما لله فى آل محمد حاجة.

ك، [إكمال الدين] الوراق ع سعد عن إبراهيم بن هاشم ع إسحاق بن محمد ع أبي هاشم ع عن فرات بن أحنف ع ابن نباتة: مثله.

٢٠- ك، [إكمال الدين] ابن إدريس ع أبيه ع جعفر بن محمد بن مالك ع عباد بن يعقوب ع الحسن بن محمد د ع عن أبي الجارود ع عن يزيد الضخم قال سمعت أمير المؤمنين صلوات الله على يقول: كائى بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه.

ص: ١٢٠

٢١- ك، [إكمال الدين] ابن موسى ع الأسدي ع سعد ع محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد معا ع حنان بن سدير ع عن علي بن حزور ع ابن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول: صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد.

٢٢- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جماعة ع التلعكبري ع أحمد بن علي ع أحمد بن إدريس ع ابن قتيبة ع الفضل ع عن إبراهيم بن الحكم ع إسماعيل بن عياش ع الأعمش ع أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين ع إلى ابنه الحسين فقال إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله سيّداً و سيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم فيشبهه فى الخلق و الخلق يخرج على حين غفلة من الناس و إماتة من الحق و إظهار من الجور و الله لو لم يخرج لضرب عنقه يفرح لخروجه أهل السماء و سكانها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً تمام الخبر.

٢٣- نهج، [نهج البلاغة] فى بعض خطبه ع : فليتبم بعده يعنى نفسه ع ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم و يضم نشركم إلى آخر ما مر فى كتاب الفتن و قال ابن ميثم رحمه الله قد جاء فى بعض خطبه ع ما يجرى مجرى الشرح لهذا الوعد قال ع اعلموا علماً يقيناً أن الذى يستقبل قائمنا من أمر جاهلييتكم و ذلك أن الأمم كلها يومئذ جاهليّة إلا من رحم الله فلا

تَجَلُّوْا فَيَعْجَلِ الْخَوْفُ بِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّفْقَ يُمْنُ وَالْإِنَاءَ رَاحَةٌ وَبَقَاءُ وَالْإِمَامَ أَعْلَى لَمْ يَمَّا يُنْكِرُ وَيُعرفُ لِيَنْزِعَنَّ عَنْكُمْ قُضَاءَ السَّوْءِ وَلِيَقْبُضَنَّ عَنْكُمْ الْمُرَاضِينَ وَلِيَعْزِلَنَّ عَنْكُمْ أُمَرَاءَ الْجَوْرِ وَلِيُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ غَاشٍّ وَلِيَعْمَلَنَّ بِالْعَدْلِ وَلِيَقُومَنَّ فِيكُمْ بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ وَلِيَتَمَنَّيَنَّ أَحْيَاؤُكُمْ رَجْعَةَ الْكَرَّةِ عَمَّا قَلِيلٍ فَتَعَيَّشُوا إِذْنُ فَإِنَّ ذَلِكَ كَائِنُ اللَّهِ أَنْتُمْ بِأَحْلَامِكُمْ كَفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَكُونُوا مِنْ وَرَاءِ مَعَايِشِكُمْ فَإِنَّ الْحَرَمَانَ سَيَصِلُ إِلَيْكُمْ وَإِنْ صَبَرْتُمْ وَاحْتَسَبْتُمْ وَاسْتَيْقَنْتُمْ أَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرَكْتُمْ وَمُدْرِكٌ أَثَارُكُمْ وَآخِذٌ بِحَقِّكُمْ وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ فَسَمًا حَقًّا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

ص: ١٢١

أقول: و

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ خُطْبَةِ أَوْرَدَهَا السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى ذِكْرِ بَنِي أُمَيَّةَ هَذِهِ الْخُطْبَةُ ذَكَرَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ السِّيَرِ وَهِيَ مُتَدَاوِلَةٌ مُنْقُولَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ وَفِيهَا أَلْفَاظٌ لَمْ يُورِدْهَا الرَّضِيُّ.

ثُمَّ قَالَ وَ مِنْهَا: فَانْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبَدُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فَانْصُرُوهُمْ لِيَفْرِجَنَّ اللَّهُ بِرَجُلٍ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرَجًا هَرَجًا مَوْضُوعًا عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَّةٌ حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشُ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ لَرَجِمْنَا فَيُغَرِّبَهُ اللَّهُ بِنَبِيِّ أُمَيَّةَ حَتَّى يَجْعَلَهُمْ حُطَامًا وَرُفَاتًا مَلْعُونِينَ أَيْمًا تُقْفُوا أُخْدُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلَ سَنَةِ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا.

ثم قال ابن أبي الحديد فإن قيل من هذا الرجل الموعود قيل أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر وأنه ابن أمه اسمها نرجس وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولد وليس بموجود الآن.

فإن قيل فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجودا حتى يقول ع في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم قيل أما الإمامية فيقولون بالرجعة و يزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر و أنه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم و يسمل عيون بعضهم و يصلب قوما آخرين و ينتقم من أعداء آل محمد ع المتقدمين و المتأخرين.

و أما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلا من ولد فاطمة ع ليس موجودا الآن و ينتقم به و أنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما من الظالمين و ينكل بهم أشد النكال و أنه لأم ولد كما قد ورد في هذا الأثر و في غيره من الآثار و أن اسمه كاسم رسول الله ص و أنه يظهر بعد أن يستولى على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بني أمية و هو السفيناني الموعود به في الصحيح من ولد أبي سفيان بن حرب بن أمية و أن الإمام الفاطمي يقتله و أشياعه من بني أمية و غيرهم و حينئذ ينزل المسيح ع من السماء و تبدو أشراط الساعة و تظهر دابة الأرض و يبطل التكليف و يتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما

ص: ١٢٢

نطق به الكتاب العزيز.

٢٤- ك، [الكافي] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّديِّ عَنْ أَبِي رَوْحٍ فَرَجَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَسْعُودَةَ بِنْتِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي ذَهْرًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَهْيِيلٍ وَ رَخَاءٍ وَ لَمْ يَجْزِ كَسْرَ عَظَمٍ مِنَ الْأَمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلِ وَ بَلَاءٍ أَيُّهَا النَّاسُ فِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَطَبٍ وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خُطْبٍ مُعْتَبَرٍ وَ مَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٌ وَ لَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٌ وَ لَا كُلُّ ذِي نَظَرٍ عَيْنٌ بِبَصِيرٍ عِبَادَ اللَّهِ أَحْسِنُوا فِيْمَا يُعِينُكُمُ النَّظَرُ فِيهِ ثُمَّ انْظُرُوا إِلَى عَرَصَاتٍ مِنْ قَدْ أَقَادَهُ اللَّهُ بَعْلَمِهِ كَانُوا عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلُ جَنَاتٍ وَ عِيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامِ كَرِيمٍ ثُمَّ انْظُرُوا بِمَا خَلَقَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّظَرَةِ وَ السَّرُورِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ الْعَاقِبَةُ فِي الْجَنَانِ وَ اللَّهُ مُخْلِدُونَ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فَيَا عَجَبًا وَ مَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَاءِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَفْتَفُونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَ لَا يَعْتَدُونَ بَعْمَلٍ وَصِيٍّ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَ لَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبِ الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْكَرِ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا وَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسُهُ آخِذٌ مِنْهَا فِيْمَا يَرَى بُعْرَى وَ ثَبِقَاتٍ وَ أَسْبَابَ مُحْكَمَاتٍ فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرِ وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَأً لَا يَنَالُونَ تَقَرُّبًا وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعْدًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْسُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ تَصَدِّقُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ وَ حَشَّةٌ مِمَّا وَرَثَ النَّبِيُّ ص وَ نُفُورًا مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِمَةَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَ هَلْ حَسَرَاتٍ وَ كُهُوفُ شُبُهَاتٍ وَ أَهْلُ عَشَوَاتٍ وَ ضَلَالَةٍ وَ رِيبَةٍ مِنَ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ رَأْيِهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرُ الْمُتَّهِمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ فَمَا أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا وَ وَاسَفَى مِنْ فَعَلَاتٍ شَيْعَتَنَا مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ كَيْفَ يَسْتَذِلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضًا وَ كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا الْمُشْتَسَّةَ غَدًا عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلَةَ بِالْفَرْعِ الْمُؤَمَّلَةِ الْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ بِغَضَنِ أَيْنَمَا مَالَ الْغَضَنِ مَالٌ مَعَهُ مَعَ

ص: ١٢٣

أَنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ سَيَجْمَعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ كَمَا يَجْمَعُ قَرَعَ الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرُكَّامِ السَّحَابِ ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَتَارِهِمْ كَسِيلِ الْجَنَّتَيْنِ سِيلِ الْعَرَمِ حَيْثُ نَقَبَ عَلَيْهِ فَارَةً فَلَمْ تَنْتَبُتْ عَلَيْهِ أَكْمَةً وَ لَمْ يَرُدَّ سَنَّهُ رَصٌ طَوْدٍ يَدْغِزُهُمُ اللَّهُ فِي بَطُونٍ أَوْدِيَةٍ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنْابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقٍ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ بِهِمْ قَوْمًا فِي دِيَارِ قَوْمٍ تَشْرِيدًا لِبَنِي أُمِّيَّةٍ وَ لِكَيْ لَا يَغْتَصِبُوا مَا غَضَبُوا يُضْغِضُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْنًا وَ يَنْقُضُ بِهِمْ طَى الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمٍ وَ يَمْلَأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ الزَّيْتُونِ فَوَ الَّذِي فَلقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لِيَكُونَ ذَلِكَ وَ كَأَنِّي أَسْمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ وَ طَمْطَمَةَ رِجَالِهِمْ وَ أَيْمُ اللَّهِ لِيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوفِ وَ التَّمَكِينِ فِي الْبِلَادِ كَمَا تَذُوبُ اللَّائِيَّةُ عَلَى النَّارِ مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُفْضِي مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ وَ يُتَوَّبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ تَابَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ شَيْعَتِي بَعْدَ النَّشْطِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِهَؤُلَاءِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ الْخَيْرَةُ بَلْ لِلَّهِ الْخَيْرَةُ وَ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمُنتَحِلِينَ لِلْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ وَ لَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ مُرِّ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوَهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَ لَمْ يَقَوْ مِنْ قَوَى عَلَيْكُمْ عَلَى هُضْمِ الْطَاعَةِ وَ إِزْوَالِهَا عَنْ أَهْلِهَا لَكِنْ تَهْتَمُّ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى ع وَ لَعَمْرِي لِيَضَاعَفَنَّ عَلَيْكُمْ التَّيْبُ مِنْ بَعْدِي أَضَاعَفَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ لَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي مَدَّةَ سُلْطَانِ بَنِي أُمِّيَّةٍ لَقَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ الدَّاعِي إِلَى الضَّلَالَةِ وَ أَحْيَيْتُمْ الْبَاطِلَ وَ أَخْلَقْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ قَطَعْتُمْ الْأَذْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ وَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبناءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمَحْيِصُ لِلْجَزَاءِ وَ قُرْبُ الْوَعْدِ وَ انْقَضَتْ الْمُدَّةُ وَ بَدَأَ لَكُمْ النُّجْمُ ذُو الذَّنَبِ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ وَ لَاحَ لَكُمْ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَاَجِعُوا التَّوْبَةَ وَ اغْلُمُوا أَنْكُمْ إِنْ أَتَبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ ص فَتَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الصَّمَمِ وَ الْبُكْمِ وَ كُفَيْتُمْ مَوْنَةَ الطَّلَبِ وَ التَّعَسُّفِ وَ نَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ

عَنِ الْأَعْنَاقِ وَلَا يُعَذِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبَىٰ وَظَلَمَ وَاعْتَسَفَ وَأَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ^{١٢٥}.

بيان: الأزل الضيق و الشدة و الخطب الشأن و الأمر و يحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع فى زمن الرسول ص من استيلاء الكفرة أولا و غلبة الحق و أهله ثانيا و بما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول ص من أشباهها و نظائرها من استيلاء المنافقين على أمير المؤمنين ع ثم رجوع الدولة إليه بعد ذلك فإن الحالتين متطابقتان و يحتمل أن يكون المراد بهما شيئا واحدا و إنما يستقبل قبل ورود و يستدبر بعد مضييه و المقصود التفكير فى انقلاب أحوال الدنيا و سرعة زوالها و كثرة الفتن فيها فتدعو إلى تركها و الزهد فيها و يحتمل على بعد أن يكون ال مراد بما يستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ و أهوال القيامة و عذاب الآخرة و بما استدبروه ما مضى من أيام عمرهم و ما ظهر لهم مما هو محل للعبرة فيها.

بليبب أى عاقل بسميع أى يفهم الحق و يؤثر فيه ببصير أى يبصر الحق و يعتبر بما يرى و ينتفع بما يشاهد فيما يعين يكىم أى يهكم و ينفكم و فى بعض النسخ يغنيكم و النظر فيه الظاهر أنه بدل اشتمال لقوله فيما يعينكم و يحتمل أن يكون فاعلا لقوله يعينكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضا.

من قد أقاده الله يقال أقاده خيلا أى أعطاه ليقودها و لعل المعنى من مكنه الله من الملك بأن خلى بين ه و بين اختياره و لم يمسك يده عما أراده بعلمه أى بما يقتضيه علمه و حكمته من عدم إجبارهم على الطاعات و يحتمل أن يكون من القود و القصاص و يؤيده أن فى بعض النسخ بعمله فالضمير راجع إلى الموصول على سنة أى طريقة و حالة مشبهة و مأخوذة من آل فرعون من الظلم و الكفر و الطغيان أو من الرفاهية و النعمة كما قال أهل جنات فعلى الأول حال و على الثانى بدل من قوله على سنة أو عطف بيان له بما ختم الله الباء بمعنى فى أو إلى أو زائدة و النضرة الحسن و الرونق

و قوله ع مخلصون خبر لمبتدأ محذوف و الجملة مبينة و مؤكدة للسابقة أى هم و الله مخلصون فى الجنان **وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ** أى مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبة الملك و الدولة و العز لله و لمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام فى عجا بغير تنوين و أصله يا عجبى ثم قلبوا الياء ألفا فإن وقفت قلت يا عجباه أى يا عجبى أقبل هذا أو أنك أو بالتنوين أى يا قوم اعجبوا عجا أو أعجب عجا و الأول أشهر و أظهر فى دينها الظرف متعلق بالاختلاف أو بالخطاء أو بهما على التنازع بغيب أى بأمر غائب عن الحس مما أخبر به النبى ص من الجنة و النار و غيرهما و لا يعفون بكسر العين و تشديد الفاء من العفة و ال كف أو بسكون العين و تخفيف الفاء من العفو أى عن عيوب الناس.

المعروف إلخ أى المعروف و الخير عندهم ما يعدونه معروفا و يستحسنونه بعقولهم الناقصة و إن كان منكرا فى نفس الأمر أو المعنى أن المعروف و المنكر تابعان لإرادتهم و ميول طبائعهم و شهواتهم فما اشتتهه أنفسه م و إن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم بعري وثبقات أى يظنون أنهم تمسكوا بدلائل و براهين فيما يدعون من الأمور الباطلة.

و أسباب محكمات أى يزعمون أنهم تعلقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسلون بهم من أئمة الجور أنس بعضهم على الفعل أو المصدر و الثانى أظهر وحشة أى يفعلون كل ذلك لوحشتهم و نفورهم عن العلوم التى ورثها النبى ص أهل بيته أهل حسرات بعد الموت و فى القيامة و فى النار و كهوف شبهات أى تأوى إليهم الشبهات لأنهم يقبلون إليها و يفتنون بها و فى بعض النسخ و كفر و شبهات فيكونان معطوفين على حسرات.

و قال الجوهرى العشوة أن يركب أمرا على غير بيان و يقال أخذت عليهم بالعشوة أى بالسواد من الليل فهو مأمون خير للموصول و المعنى أن حسن ظن الناس و العوام بهم إنما هو لجهلهم بضلاتهم و جهالتهم و يحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمة من قد ذمهم سابقا لا أنفسهم من فعلات شيعتى أى من يتبعنى اليوم

ص: ١٢٦

ظاهرا و اليوم ظرف للقرب المتشبهة أى هم الذين يتفرقون عن أئمة الحق و لا ينصرونهم و يتعلقون بالفروع التى لا ينفع التعلق بها بدون التشبث بالأصل كاتباعهم المختار و أبا مسلم و زيدا و أضرابهم بعد تفرقهم عن الأئمة ع من غير جهته أى من غير الجهة التى يجرى منها الفتح أو من غير الجهة التى أمروا بالاستفتاح منها فإن خروجهم بغير إذن الإمام كان معصية.

لشر يوم إشارة إلى اجتماعهم على أبى مسلم لدفع بنى أمية و قد فعلوا لكن سلطوا على أئمة الحق من هو شر منهم و قال الجزرى و فى حديث على فيجتمعون إليه كما يجتمع قزح ال خريف أى قطع السحاب المتفرقة و إنما خص الخريف لأنه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك و قال الركام السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

أقول نسبة الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه و تمكينهم من أسبابه و تركهم و اختيارهم ثم يفتح لهم الأبواب كناية عما هبئ لهم من أسبابهم و إصابة تدبيراتهم و اجتماعهم و عدم تخاذلهم.

و المستثار موضع ثورانهم و هيجانهم ثم شبه ع تسليط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلط الله على أهل سبيل بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم و إنما سمي ذلك بسيل العرم لصعوبته أى سيل الأمر العرم أى الصعب أو المراد بالعرم المطر الشديد أو الجرذ أضاف إليه لأنه نقب عليهم سدا ضربت لهم بلقيس و قيل اسم لذلك السد و قد مرت القصة فى كتاب النبوة.

و الضمير فى عليه إما راجع إلى سيل فعلى تعليلية أو إلى العرم إذا فسر بالسد و فى بعض النسخ بعث و فى بعضها نقب بالنون و القاف و الباء الموحدة فقلوه فأرة مرفوع بالفاعلية و فى النهج كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة و لم تثبت له أكمة و

القارة الجبل الصغير و الأكمة هي الموضع الذى يكون أشد ارتفاعا مما حوله و هو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا و الحاصل بيان شدة السيل المشبه به بأنه أحاط بالجبال و ذهب بالتلال و لم يمنع شىء و السنن الطريق

ص: ١٢٧

و الرص التصاق الأجزاء بعضها ببعض و الطود الجبل أى لم يرد طريقه طود مرصوص.

و لما بين ع شدة المشبه به أخذ فى بيان شدة المشبه فقال يذعدعهم الله أى يفرقهم فى السبل متوجهين إلى البلاد ثم يسلكهم **يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ** من ألفاظ القرآن أى كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن فى أعماق الأرض ثم يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرقهم الله فى بطون الأودية و غوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء ك ذا ذكره ابن أبى الحديد و الأظهر عندى أنه بيان لاستيلائهم على البلاد و تفرقهم فيها و تيسر أعوانهم من سائر الفرق فكما أن مياه الأنهار و وفورها توجب وفور مياه العيون و الآبار فكذلك يظهر أثر هؤلاء فى كل البلاد و تكثر أعوانهم فى جميع الأقطار و كل ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه يأخذ بهم من قوم أى بنى أمية حقوق قوم أى أهل البيت ع للانتقام من أعدائهم و إن لم يصل الحق إليهم و يمكن من قوم أى بنى العباس لديار قوم أى بنى أمية و فى بعض النسخ و يمكن بهم قوما فى ديار قوم و فى النهج و يمكن لقوم فى ديار قوم و المال فى الكل و ا حد تشريدا لبنى أمية التشريد التفريق و الطرد و الاغتصاب الغصب و لعل المعنى أن الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلا تفريق بنى أمية و دفع ظلمهم.

و قال الفيروزآبادى ضعضعه هدمه حتى الأرض و الجنادل جمع جندل و هو ما يقله الرجل من الحجارة أى يهدم الله بهم ركنا وثيقا هو أساس دولة بنى أمية و ينقض بهم الأبنية التى طويت و بنيت بالجنادل و الأحجار من بلاد إرم و هى دمشق و الشام إذ كان مستقر ملكهم فى أكثر زمانهم تلك البلاد لا سيما فى زمانه صلوات إليه عليه.

و قال الجزرى فيه ينادى مناد من بطنان العرش أى من وسطه و قيل من أصله و قيل البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش.

و قال الفيروزآبادى الزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام و بلد بالصين

ص: ١٢٨

و المعنى أن الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام و الغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بنى أمية فى وسط ديارهم و الظفر عليهم فى محل استقرارهم و أنه لا ينفعهم بناء و لا حصن فى التحرز عنهم.

و طمطمه رجالهم الطمطمه اللغة العجمية و رجل طمطمى فى لسانه عجمة و أشارع بذلك إلى أن أكثر عسكرهم من العجم لأن عسكر أبى مسلم كان من خراسان و ايم الله ليزدين الظاهر أن هذا أيضا من تنمة بيان انقراض ملك بنى أمية و سرعة زواله و يحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بنى العباس و إلى الله عز و جل يقضى من القضاء بمعنى المحاكمة أو الإنهاء و الإيصال كما فى قوله تعالى **وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ** و فى بعض النسخ يفضى بالفاء أى يوصل و درج الرجل أى مشى

و درج أيضا بمعنى مات و يقال درج القوم أى انقضوا و الظاهر أن المراد به هنا الموت أى من مات مات ضالا و أمره إلى الله يعذبه كيف يشاء و يحتمل أن يكون بمعنى المشى أى من بقى منهم فعاقبته الفناء و الله يقضى فيه بعلمه و لعل الله يجمع إشار ة إلى زمن القائم ع.

و ليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة أى ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على الله أن هذا خير ينبغي أن تفعله بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه و له الأمر يأمر بما يشاء فى جميع الأشياء عن مر الحق أى الحق الذى هو مر أو خالص الحق فإنه مر و اتباعه صعب و فى النهج عن نصر الحق و الهضم الكسر و زوى الشىء عنه أى صرفه و نجاه و لم أطلع على الإزواء فيما عندى من كتب اللغة و كفى بالخطبة شاهدا على أنه ورد بهذا المعنى.

كما تاهت بنو إسرائيل أى خارج المصر أربعين سنة ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم و تركهم الجها د فكذا أصحابه صلوات الله عليه تحيروا فى أديانهم و أعمالهم لما لم ينصروه و لم يعينوه على عدوه

كَمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ : لَتَرْكُبَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوْ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ حَتَّى لَوْ دَخَلَ وَاجُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ.

ص: ١٢٩

أضعاف ما تاهت يحتمل أن يكون المراد بالمشبه به هنا تحير قوم موسى بعده فى دينهم و يحتمل أن يكون المراد التحير السابق و على التقديرين إما المراد المضاعفة بحسب الشدة و كثرة الحيرة أو بحسب الزمان فإن حيرتهم كان إلى أربعين سنة و هذه الأمة إلى الآن متحيرون تائهون فى أديانهم و أحكامهم الداعى إلى الضلالة أى الداعى إلى بنى العباس و قطعتم الأدنى من أهل بدر أى الأدنى إلى النبي ص نسبا الناصرين له فى غزوة بدر و هى أعز غزوات الإسلام يعنى نفسه و أولاده صلوات الله عليهم و وصلتكم الأبعد أى أولاد العباس فإنهم كانوا أبعد نسبا من أهل البيت ع و كان جدهم عباس ممن حارب الرسول ص فى غزوة بدر حتى أسر ما فى أيديهم أى ملك بنى العباس لدنا التمهيص للجزاء أى قرب قيام القائم و التمهيص الابتلاء و الاختبار أى يبتلى الناس و يمتحنون بقيامه ع ليخزى الكافرى ن و يعذبهم فى الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم و يمكن أن يكون المراد تمهيص جميع الخلق لجزائهم فى الآخرة إن خيرا فخييرا و إن شرا فشرا و قرب الوعد أى وعد الفرج و انقضت المدة أى قرب انقضاء دولة أهل الباطل.

و بدا لكم النجم هذا من علامات ظهور القائم ع كما سيأتى و قيل إنه إشارة إلى ما ظهر فى سنة تسع و ثلاثين و ثمانمائة هجرية و الشمس فى أوائل الميزان بقرب الإلكيل الشمالى كانت تطلع و تغيب معه لا تفارقه ثم بعد مدة ظهر أن لها حركة خاصة بطبيئة فيما بين المغرب و الشمال و كان يصغر جرمها و يضعف ضوءها بالتدريج حتى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريبا و قد بعدت عن الإلكيل فى الجهة المذكورة قدر رمح لكن قوله ع من قبل المشرق يأبى عنه إلا بتكلف و قد ظهر فى زماننا فى سنة خمس و سبعين و ألف ذو ذؤابة ما بين القبلة و المشرق و كان له طلوع و غروب و كانت له حركة خاصة سريعة عجيبة على التوالى لكن لا على نسق و نظام معلوم ثم غاب بعد شهرين تقريبا كان يظهر أول الليل من جانب المشرق و قد ضعف حتى انمحي بعد شهر تقريبا و تطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلفين كما

لا يخفى و لاح لكم القمر المنير الظاهر أنه استعاره للقائم ع و يؤيده ما مر بسند آخر و أشرق لكم قمر ك م و يحتمل أن يكون من علامات قيامه ع ظهور قمر آخر أو شيء شبيه بالقمر.

إن اتبعتم طالع المشرق أى القائم ع و ذكر المشرق إما لترشيح الاستعارة السابقة أو لأن ظهوره ع من مكة و هى شرقية بالنسبة إلى المدينة أو لأن اجتماع العساكر عليه و توجهه ع إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة و هى شرقية بالنسبة إلى الحرمين و كونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه بعيد و التعسف أى لا تحتاجون فى زمانه ع إلى طلب الرزق و الظلم على الناس لأخذ أموالهم و نبذتم الثقل الفادح أى الديون المثقلة و مظالم العباد أو إطاعة أهل الجور و ظ لهمم و لا يبعد الله أى فى ذلك الزمان أو مطلقاً إلا من أبى أى عن طاعته ع أو طاعة الله و ظلم أى نفسه أو الناس و اعتسف أى مال عن طريق الحق أو ظلم غيره.

٢٥- نهج، [نهج البلاغة] مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِ الْمَلَا حِم: يَعْطِفُ الْمَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهُوَى وَ يَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ مِنْهَا حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيًا نَوَاجِذُهَا مَمْلُوءَةٌ أَخْلَافُهَا حُلُوءًا رَضَاعُهَا عَلَقَمًا عَاقِبَتُهَا آلا وَ فِي غَدٍ وَ سَيَّاتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عَمَلَهُ عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيدَ كِبِدِهَا وَ تُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدَلُ السَّيْرَةِ وَ يُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ.

بيان: الساق الشدة أو بالمعنى المشهور كناية عن استوائها و بدو النواجذ كناية عن بلوغ الحرب غايتها كما أن غاية الضحك أن تبدو النواجذ و يمكن أن يكون كناية عن الضحك على التهمك.

إيضاح قال ابن أبى الحديد ألا و فى غد تمامه قوله ع يأخذ الوالى و بين الكلام جملة اعتراضية و هى قوله ع و سيأتي غد بما لا تعرفون و المراد تعظيم

شأن الغد الموعود و مثله كثير فى القرآن ثم قال قد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك و إمرة فذكر ع أن الوالى يعنى القائم ع يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم و على هاهنا متعلقة بياخذ و هى بمعنى يؤاخذ و قال الأفاليد جمع أفلاذ و الأفلاذ جمع فلذة و هى القطعة من الكبد كناية عن الكنوز التى تظهر للقائم ع و قد فسر قوله تعالى وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا بذلك فى بعض التفاسير.

أقول و

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ بَعْضِ خُطْبِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عُثْمَانَ وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ زَادَ فِيهَا فِي رِوَايَةِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ ع: آلا إِنَّ أُبْرَارَ عِثْرَتِي وَ أَطَايِبَ أَرْوَمَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا وَ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا آلا وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا وَ بِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا وَ مِنْ قَوْلٍ صَادِقٍ سَمِعْنَا فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِصَوَائِنَا وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُهْلِكْكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا مَعَنَا

رَأَيْتُ الْحَقَّ مَنْ تَبِعَهَا لَحِقَ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ أَلَا وَبِنَا يُدْرِكُ تِرَةً كُلِّ مُؤْمِنٍ وَبِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الذَّلِّ عَنْ أَعْنَاقِكُمْ وَبِنَا فَتُحَ لَا بِكُمْ وَبِنَا يُخْتَمُ لَا بِكُمْ.

ثم قال ابن أبي الحديد و بنا يختتم لا بكم إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان و أكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة ع و أصحابنا المعتزلة لا ينكرونه و قد صرحوا بذكره في كتبهم و اعترف به شيوухهم إلا أنه عندنا لم يخلق بعد و سيخلق و إلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضا.

رَوَى قَاضِي الْقَضَاءِ عَنْ كَافِي الْكُفَّاءِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ رَه بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ بِعَلِيِّ ع: أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَهْدِيَّ وَ قَالَ إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ع وَ ذَكَرَ حَلَّتَهُ فَقَالَ رَجُلٌ أَجَلِي الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ ضَخْمُ الْبُطْنِ أَرْزِيلُ الْفَخَذَيْنِ أُبْلَجُ الشَّيَا بِفَ خِيْدِهِ الْيُمْنَى شَامَةٌ وَ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنْهَى.

أَقُولُ فِي دِيْوَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ:

بُنَى إِذَا مَا جَاشَتْ التُّرْكُ فَانْتَظِرْ
وَلَايَةَ مَهْدِيٍّ يَقُومُ فَيَعْدِلُ
وَذَلُّ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَبُيُوعُ مِنْهُمْ مَنْ يَلْدُ وَ يَهْزِلُ
صَبِيٌّ مِنَ الصَّبِيَّانِ لَا رَأَى عِنْدَهُ
وَلَا عِنْدَهُ جِدٌّ وَ لَا هُوَ يَعْقِلُ

ص: ١٣٢

فَتَمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْحَقُّ مِنْكُمْ
وَبِالْحَقِّ يَا تَيْكُمْ وَ بِالْحَقِّ يَعْمَلُ
سَمَى نَبِيَّ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ
فَلَا تَخْذُلُوهُ يَا بَنِيَّ وَ عَجَلُوا

. باب ٣ ما روى في ذلك عن الحسين صلوات الله عليهما

١- ك، [إكمال الدين] الْمُظْفَرُ الْعُلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ سَدِيرٍ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَاءَ [عَقِيصَى] قَالَ: لَمَّا صَلَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ دَخَلَ عَ لَيْهِ النَّاسُ فَلَامَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَيْعَتِهِ فَقَالَ ع وَيَحْكُمُ مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ وَ اللَّهُ الَّذِي عَمِلْتُ خَيْرٌ لَشَيْعَتِي مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي إِمَامُكُمْ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ وَ أَحَدُ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَنَصٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالُوا بَلَى قَالَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ كَانَ ذَلِكَ سَخَطًا لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع إِذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيهِ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ حِكْمَةً وَ صَوَابًا أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ يَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمَ الَّذِي يُصَلِّي رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْفِي وَلَادَتَهُ وَ يُغَيِّبُ شَخْصَهُ

لَيْلًا يَكُونُ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ ذَاكَ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِ أَخِي الْحُسَيْنِ ابْنِ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابِّ ابْنِ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ج، [الإحتجاج] عن حنان بن سدير: مثله.

٢- ك، [إكمال الدين] عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِوَسٍّ عَنْ أَبِي عَمْرِو اللَّيْثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ

ص: ١٣٣

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَبَّاجِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: فِي التَّاسِعِ مِنْ وَلَدِي سَنَةٌ مِنْ يُوسُفَ وَ سَنَةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ هُوَ قَائِمُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ يُصْلِحُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ.

٣- ك، [إكمال الدين] الْمُعَاذِيُّ عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ: قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِي وَ هُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ وَ هُوَ الَّذِي يُقَسِّمُ مِيرَاثَهُ وَ هُوَ حَيٌّ.

٤- ك، [إكمال الدين] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ الْهَرَوِيِّ عَنْ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: مِنْنَا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِي وَ هُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ يُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَنْبُتُ عَلَى الدِّينِ فِيهَا آخَرُونَ فَيُودُونَ [فَيُؤْذُونَ] وَ يُقَالُ لَهُمْ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَ التَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص.

٥- ك، [إكمال الدين] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزَوِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ خَلَادِ الْمُقَرِّي عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا كَذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ.

٦- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيْسَى الْخَشَّابِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ

ص: ١٣٤

عَلَىٰ عَ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ لَا وَلَكِنْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرُّ يَدُ الْمَوْتُورِ بِأَيْهِ الْمُكْتَى بِعَمِّهِ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ.

٧- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عتبة بن يونس عن عبد الله بن شريك في حديث له اختصرناه قال: مر الحسين على حلقة من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول ص فقال أما والله لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع ألف ألف ألفاً فقلت جعلت فداك إن هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا فقال ويحك إن في ذلك الزمان يكون للرجل من ضلبيه كذا وكذا رجلاً وإن مولى القوم من أنفسهم.

باب ٤ ما روى في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه

١- ك، [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل بن علي عن علي بن إسماعيل عن ابن حميد عن ابن قيس عن الثمالي عن علي بن الحسين ع أنه قال: **فِي نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** ^{١٢٦} **وَفِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ** ^{١٢٧} **وَالْإِمَامَةُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَىٰ أَمَّا الْأُولَىٰ فَسِتَّةُ أَثْنَاءَ مِائَةٍ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ وَسِتُّ سِنِينَ وَأَمَّا الْأُخْرَىٰ فَيَطُولُ أَمْدُهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ مَنْ يَقُولُ بِهِ فَلَا يَنْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَوِيَ يَقِينُهُ وَصَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ وَلَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْنَا وَسَلَّمَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.**

بيان قوله ع فستة أيام لعله إشارة إلى اختلاف أحواله ع في

ص: ١٣٥

غيبته فستة أيام لم يطلع على ولادته إلا خاص الخاص من أهاليه ع ثم بعد ستة أشهر اطلع عليه غيرهم من الخواص ثم بعد ست سنين عند وفاة والده ع ظهر أمره لكثير من الخلق أو إشارة إلى أنه بعد إمامته لم يطلع على خبره إلى ستة أيام أحد ثم بعد ستة أشهر انتشر أمره وبعد ست سنين ظهر وانتشر أمر السفراء والأظهر أنه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة التي قدرت لغيبته وأنه قابل للبداء

وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَدْ مَرَّ بَعْضُهُ فِي بَابِ **إِخْبَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَمْ تَكُونُ الْحَيْرَةُ وَالْغَيْبَةُ فَقَالَ سِتَّةُ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةُ أَشْهُرٍ أَوْ سِتُّ سِنِينَ قُلْتُ وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنْ فَقَالَ نَعَمْ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَأَتَى لَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ يَا أَصْبَغُ أَوَّلِكَ خِيَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ خِيَارِ أَرْبَارِ هَذِهِ الْعِتْرَةِ قُلْتُ ثُمَّ مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَإِنَّ لَهُ بَدَآءَاتٍ وَإِرَادَاتٍ وَغَايَاتٍ وَنَهَايَاتٍ.**

^{١٢٦} (١) يعني ما في الأحزاب: ٦.

^{١٢٧} (٢) الزخرف: ٢٨.

فإنه يدل على أن هذا الأمر قابل للبداء و الترديد قرينه ذلك و الله يعلم.

٢- ك، [إكمال الدين] الدَّقَاقُ وَ الشَّيْبَانِيُّ مَعَا عَنْ الْأَسَدِيِّ عَنْ النَّخَعِيِّ عَنْ النَّوْفَلِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ : الْقَائِمُ مَنَا تَخْفَى وَلِدَاتُهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا لَمْ يُولَدْ بَعْدُ لِيَخْرُجَ حِينَ يَخْرُجُ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ.

٣- ج، [المجالس] للمفيد ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن بشر الكناسي عن أبي خالد الكابلي قال : قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَا بَا خَالِدٍ لَتَأْتِيَنَّ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ نَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ يَنَابِيعُ الْعِلْمِ يُنَجِّهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ كَأَنِّي بِصَاحِبِكُمْ قَدْ عَلَا فَوْقَ نَجْفِكُمْ بَظْهَرِ كُوفَانَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَ بَضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ وَ إِسْرَافِيلُ أَمَامَهُ مَعَهُ رَأْيُهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ نَشَرَهَا لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى قَوْمٍ إِلَّا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

ص: ١٣٦

باب ٥ ما روى عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك

١- ك، [إكمال الدين] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن عبد الله بن حماد و محمد بن سنان معاً عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : قَالَ لِي يَا أَبَا الْجَارُودِ إِذَا دَارَ الْفَلَكَ وَ قَالَ النَّاسُ مَاتَ الْقَائِمُ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ وَ قَالَ الطَّالِبُ أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَ قَدْ بَلَّيْتُ عِظَامُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارْجُوهُ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَاتَوْهُ وَ لَوْ حَبَوَا عَلَى النَّلْجِ.

ني، [الغيبة] للنعماني أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن أبي الجارود: مثله بيان الحبو أن يمشى على يديه و ركبتيه أو استه.

٢- ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب و الهيثم التهمدي جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن الثمالي عن أبي جعفر قال سمعته يقول : إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْلَى مَهُمَّ وَ أَرَأْفَهُمُ بِالنَّاسِ مُحَمَّدٌ وَ الْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَادْخُلُوا أَيْنَ دَخَلُوا وَ فَارْقُوا مَنْ فَارَقُوا أَعْنَى بِذَلِكَ حُسَيْنًا وَ وَلَدُهُ ع فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِمْ وَ هُمْ الْأَوْصِيَاءُ وَ مِنْهُمُ الْأَئِمَّةُ فَإِنَّ مَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَإِنَّ أَصْبَحْتُمْ يَوْمًا لَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ أَحَدًا فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ انْظُرُوا السَّنَةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا فَاتَّبِعُوهَا وَ أَحِبُّوا مَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ وَ أَبْغُضُوا مَنْ كُنْتُمْ تُبْغِضُونَ فَمَا أَسْرَعَ مَا يَأْتِيَكُمُ الْفَرَجُ.

٣- ك، [إكمال الدين] عبد الواحد بن محمد عن أبي عمرو الليثي عن محمد بن مسعود عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي و يعقوب بن يزيد عن سليمان بن الحسن عن سعد بن أبي خلف عن معروف بن خربوذ قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع أَخْبِرْنِي عَنْكُمْ قَالَ نَحْنُ بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ إِذَا خَفِيَ نَجْمٌ بَدَأَ نَجْمٌ مَأْمَنٌ وَ أَمَانٌ وَ سَلَامٌ وَ إِسْلَامٌ وَ فَاتِحٌ وَ مِفْتَاحٌ حَتَّى إِذَا اسْتَوَى بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يُدْرَأْ أَىٍّ مِنْ أَىٍّ أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَكُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يُخَيِّرُ الصَّعْبَ عَلَى

ص: ١٣٧

الذَّلُولُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّهُمَا يَخْتَارُ قَالَ يَخْتَارُ الصَّعْبُ عَلَى الذَّلُولِ.

بيان لم يدر أى من أى لا يعرف أيهم الإمام أو لا يتميزون فى الكمال تميزا بينا لعدم كون الإمام ظاهرا بينهم و الصعب و الذلول إشارة إلى السحابتين اللتين خير ذو القرنين بينهما فاختار الذلول و ترك الصعب للقائم ع و سيأتى و قد مر فى أحوال ذى القرنين.

٤- ك، [إكمال الدين] بهذا الإسناد عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ نَضْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَخِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^{١٢٨} الْكَابَلِيُّ عَنْ الْقَابُوسِيِّ عَنْ نَضْرِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ الْخَلِيلِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ التَّقْفِيَّةِ قَالَ: غَدَوْتُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَرَضَتْ بَقْلِي أَقْلَقْتَنِي وَ اسْهَرْتَنِي قَالَ فَاسْأَلِي يَا أُمَّ هَانِيٍّ قَالَتْ قُلْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُسِ الْجَوَارِ الْكُنُسِ** قَالَ نَعَمْ الْمَسْأَلَةُ سَأَلْتَنِي يَا أُمَّ هَانِيٍّ هَذَا مَوْلُودٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ هَذِهِ الْعُتْرَةِ تَكُونُ لَهُ حَيَّةٌ وَ غَنِيَّةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَهْتَدِي فِيهَا أَقْوَامٌ فَيَا طُوبَى لَكَ إِنْ أَذْرَكْتَهُ وَ يَا طُوبَى مَنْ أَذْرَكَهُ.

٥- ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعُلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ كَتَبْتُ مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ الدَّهَّانِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ خَبِثَةَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ^{١٢٩} الْمَخْزُومِيِّ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَ سِيرَةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَهُمْ قَالَ الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي يُصَلِّيُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَ خَلْفَهُ عَلَيْكَ بِسُنَّتِهِ وَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

٦- نى، [الغيبة] لِلنَّعْمَانِيِّ سَلَامَةً بِنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ

ص: ١٣٨

وَ جَلَّ **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُسِ** قَالَ لِي يَا أُمَّ هَانِيٍّ إِمَامٌ يَخْنِسُ نَفْسَهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ النَّاسِ عِلْمُهُ سَنَةً سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ فَإِنْ أَذْرَكْتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ قَرَّتْ عَيْنَاكَ.

نى، [الغيبة] لِلنَّعْمَانِيِّ الْكُلَيْبِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ كَالشَّهَابِ يَتَوَقَّدُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ.

^{١٢٨} (١) فى المصدر: أخى أبى على الكابلى. راجع ج ١ ص ٤٤٦.

^{١٢٩} (٢) فى المصدر: عن أبى لبيد المخزومى راجع ج ١ ص ٤٤٨.

٧- نى، [الغيبه] للنعمانى الكليني عن علي عن أبيه عن حنان بن سدير عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر ع قال: إنما نُجومكم كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتئم بخواجيجكم غيب الله عنكم نجمكم واستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف أي من أي فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم.

٨- نى، [الغيبه] للنعمانى محمد بن همام بإسناد له عن عبد الله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر إن شيعتك بالعراق كثير والله ما في بيتك مثلك فكيف لا تخرج فقال يا عبد الله بن عطاء قد أخذت تفؤس أذنيتك للنوكي لا والله ما أنا بصاحبكم قلت فمن صاحبنا فقال انظروا من غيب عن الناس ولادته فذلك صاحبكم إنه ليس منا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ باللسن إلا مات غيظا أو خف أنفه.

نى، [الغيبه] للنعمانى الكليني عن الحسن بن محمد وغيره عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن العباس بن عامر عن موسى بن هليل العبدى عن عبد الله بن عطاء: مثله بيان الأظهر ما مر في رواية ابن عطاء أيضا إلا مات قتلا وم ع قطع النظر عما مر يحتمل أن يكون التردد من الراوى و يحتمل أن يكون الموت غيظا كناية عن القتل أو يكون المراد بالشق الثانى الموت على غير حال شدة و ألم أو يكون التردد لمحض الاختلاف فى العبارة أى إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا.

٩- نى، [الغيبه] للنعمانى محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن يحيى بن يعلى عن أبي مر يم الأنصارى عن عبد الله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر ع أخبرنى عن القائم ع فقال والله ما هو أنا ولا الذى تمذون إليه

ص: ١٣٩

أعناقكم ولا يعرف ولادته قلت بما يسير قال بما سار به رسول الله ص هدر ما قبله واستقبل.

١٠- نى، [الغيبه] للنعمانى علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر يقول: لا يزالون ولا تزال حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلق أم لم يخلق.

نى، [الغيبه] للنعمانى علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسين الرازى عن ابن أبي الخطاب: مثله.

١١- نى، [الغيبه] للنعمانى محمد بن همام قال حدثني الفزارى عن ابن أبي الخطاب وقد حدثني الحميرى عن ابن عيسى معاً عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع أنه قال: لا تزالون تمذون أعناقكم إلى الرجل منا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد خلق أو لم يخلق.

نى، [الغيبه] للنعمانى علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن أحمد القلانسى عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود: مثله.

١٢- نى، [الغيبه] للنعمانى على بن الحسين عن محمد الطار عن محمد بن الحسن الرازى عن محمد بن ع لى الكوفى عن محمد بن سنان عن يحيى بن المثنى عن ابن بكير و رواه الحكم عن أبى جعفر أنه قال : كانى بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً و رجعتم فلم تجدوا أحداً.

١٣- نى، [الغيبه] للنعمانى روى الشيخ المفيد ره فى كتاب الغيبه عن ١٣٠ على بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن على عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن عيسى عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان عن فضيل الرسان عن أبى حمزة الثمالى قال: كنت عند أبى جعفر محمد بن على الباقر ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لى يا أبا حمزة من المحتوم الذى حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما

ص: ١٤٠

أقول لقي الله و هو به كافر ثم قال بأبى و أمى المسمى باسمى و المكنى بكنيتى السابغ من بعدى بأبى من يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً يا با حمزة من أدركه قبسل م له ما سلم لمحمد و على فقد و جبت له الجنة و من لم يسلم فقد حرم الله عليه الجنة و ماواه النار و بس منوى الظالمين ١٣١.

و أوضح من هذا بحمد الله و أنور و أبين و أزهر لمن هداه و أحسن إليه قوله عز و جل فى محكم كتابه **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ** و معرفة الشهور المحرم و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها رجب و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و ذلك لا يكون ديناً قيماً لأن اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعاً من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدونها بأسمائها و ليس هو كذلك و إنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين الله و الحرم منها أمير المؤمنين ع الذى اشتق الله سبحانه له اسماً من أسمائه العلى كما اشتق لمحمد ص اسماً من أسمائه المحمود و ثلاثة من ولده أسمائهم على بن الحسين و على بن موسى و على بن محمد و لهذا الاسم المشتق من أسماء الله عز و جل حرمة به يعنى أمير المؤمنين ع.

١٤- كا، [الكافى] العدة عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن زيد بن أبى الحسن عن الحكم بن أبى نعيم قال: أتيت أبا جعفر ع هو بالمدينة فقلت له على نذر بين الركن و المقام إذا أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا فلم يجبنى بشيء فأقمت ثلاثين يوماً ثم استقبلنى فى طريق فقال يا حكم و إنك لها هنا بعد فقلت إنى أخبرتك بما جعلت لله على فلم تأمرنى و لم تنهنى عن شيء و لم تجبنى بشيء فقال بكر على غدوة المنزل فغدوت عليه فقال ع سل عن حاجتك فقلت إنى جعلت لله على نذراً و صيماً و صدقة بين الركن و المقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا فإن كنت أنت رابطتك و إن لم تكن أنت سرت فى الأرض فطلبت

١٣٠ (١) المصدر خال ممّا جعلناه بين العلامتين و هو الصحيح راجع ص ٤١ من المصدر.

١٣١ (١) ها هنا يتم الحديث و ما بعده من كلام النعمانى رحمه الله فلا تغفل

الْمَعَاشَ فَقَالَ يَا حَكَمُ كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ قُلْتُ فَأَنْتَ الْمُهْدِيُّ قَالَ كُلُّنَا يُهْدَى إِلَى اللَّهِ قُلْتُ فَأَنْتَ صَاحِبُ السَّيْفِ قَالَ كُلُّنَا صَاحِبُ السَّيْفِ وَوَارِثُ السَّيْفِ قُلْتُ فَأَنْتَ الَّذِي تَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ يَعْزِي بِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ يَظْهَرُ بِكَ دِينَ اللَّهِ فَقَالَ يَا حَكَمُ كَيْفَ أَكُونُ أَنَا وَ بَلَغْتُ خَمْسًا وَ أَرْبَعِينَ وَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا أَقْرَبُ عَهْدًا بِاللَّبَنِ مِنِّي وَ أَخْفُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ^{١٣٢}.

بيان: على نذر أى وجب على نذر أى منذور و بين الركن و المقام ظرف على و المراد بالمقام إما مقامه الآن فيكون بيانا لطول الحطيم أو مقامه السابق فيكون بيانا لعرضه لكن العرض يزيد على ما هو المشهور أنه إلى الباب و إنما اختار هذا الموضع لأنه أشرف البقاع فيصير عليه أوجب و كأن صياما كان بدون الواو و مع وجوده عطف تفسير أو المراد بالنذر شىء آخر لم يفسره و الظاهر أن نذره كان هكذا لله عليه إن لقيه ع و خرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا و يتصدق بكذا رابطتك أى لازمتهك و لم أفارقك قوله يهدى إلى الله على المجرد المعلوم لاستلزام كونهم هادين لكونهم مهديين أو المجهول أو على بناء الافتعال المعلوم بإدغام التاء فى الدال و كسر الهاء كقوله تعالى **أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي** و الأول أظهر أقرب عهدا باللبن أى بحسب الم رأى و المنظر أى يحسبه الناس شابا لكمال قوته و عدم ظهور أثر الكهولة و الشيخوخة فيه و قيل أى عند إمامته فذكر الخمس و الأربعين لبيان أنه كان عند الإمامة أسن لعلم السائل أنه لم يمض من إمامته حيثئذ إلا سبع سنين فسنه عندها كانت ثمانا و ثلاثين و الأول أوفق بما سيأتى من الأخبار فتفطن.

باب ٦ ما روى فى ذلك عن الصادق صلوات الله عليه

١- ك، [إكمال الدين] ع، [علل الشرائع] أبى عن الجُمَيْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ: إِنَّ فِي الْقَائِمِ سُنَّةً مِنْ يُوسُفَ قُلْتُ كَأَنَّكَ تَذَكَّرُ حَيْرَةً أَوْ غَيْبَةً قَالَ لِي وَ مَا تُتَكَّرُ مِنْ هَذَا هَذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا أَسْبَاطًا أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ تَاجَرُوا يُوسُفَ وَ بَايَعُوهُ وَ خَاطَبُوهُ وَ هُمْ إِخْوَتُهُ وَ هُوَ أَخُوهُمْ فَلَمْ يَعْرفُوهُ حَتَّى قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ ع **أَنَا يُوسُفُ** فَمَا تُتَكَّرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَلْعُونَةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَرْ حُجَّتَهُ لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةَ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعَرِّفَ مَكَانَهُ لَقَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ وَ اللَّهُ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَ وَلَدُهُ عِنْدَ الْبَشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْ وَ هُمْ إِلَى مِصْرَ وَ مَا تُتَكَّرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَنْ يَكُونَ يَسِيرُ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَ يَطَّأُ بُسْطَهُمْ وَ هُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ نَفْسُهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالَ **هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي**.

بيان: من بدوهم أى من طريق البادية.

٢-ع، [علل الشرائع] الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ وَحَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمَرَقَنْدِيِّ مَعَا عَنْ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمْدُهَا فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى إِلَّا أَنْ يُجْرِيَ فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ ع فِي غَيْبَاتِهِمْ وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ يَا سَدِيرُ مِنْ

ص: ١٤٣

اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَتَرْكُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ أَيْ سَنَنًا عَلَى سَنَةٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

٣-لى، [الأمالي] للصدوق ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَمْعَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ:

لِكُلِّ أَنْاسٍ دَوْلَةٌ يَرْقُبُونَهَا وَ دَوْلَتُنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ تَظْهَرُ.

٤-ك، [إكمال الدين] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَيِّمَةِ ع وَ جَحَدَ الْمَهْدِيَّ كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَحَدَ مُحَمَّدًا ص نُبُوَّتُهُ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَ لَدِكَ قَالَ الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ.

ك، [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدى عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن ابن أبي يعفور عنه ع: مثله.

٥-ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعَا عَنْ سَعْدٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّيْثُونِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي حَيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ : إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ مُتَوَالِيَةٍ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ فَالرَّابِعُ الْقَائِمُ ع.

غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى محمد الحميرى عن أبيه عن أحمد بن هلال عن أمية بن على عن سلم بن أبي حية: مثله.

٦-ك، [إكمال الدين] الطَّالِقَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَاهِنْدَارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسَرِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ كَانَ رَابِعُهُمُ الْقَائِمُهُم.

٧-ك، [إكمال الدين] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لَوْ عَهَدْتَ إِلَيْنَا فِي الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ لِي يَا مُفَضَّلُ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي ابْنِي مُوسَى وَ الْخَلْفُ الْمَأْمُولُ

ص: ١٤٤

الْمُنْتَظَرُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى.

٨- ك، [إكمال الدين] عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ^{١٣٣} عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَأَبِي عَلِيٍّ الزَّرَادِي مَعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَإِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَهُ إِذْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَهُوَ غُلَامٌ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقِيلَتْهُ وَجَلَسْتُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا إِبْرَاهِيمُ أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي أَمَا إِنَّهُ لَيَهْلِكُنَّ فِيهِ قَوْمٌ وَيَسْعُدُ آخَرُونَ فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَضَاعَفَ عَلَى رُوحِهِ الْعَذَابَ أَمَا لِيُخْرِجَنَّ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ سَمِيَّ جَدِّهِ وَوَارِثَ عِلْمِهِ وَأَحْكَامِهِ وَفَضَائِلِهِ مَعْدِنِ الْإِمَامَةِ وَرَأْسِ الْحِكْمَةِ يَقْتُلُهُ جَبَّارُ بَنِي فَلَانٍ بَعْدَ عَجَائِبِ طَرِيقِهِ حَسَدًا لَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ تَمَامَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا اخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَأَحْلَاهُمْ دَارَ قُدْسٍ هِ الْمَقَرُّ بِالثَّانِي عَشَرَ مِنْهُمْ كَالشَّاهِرِ سَيْفِهِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَذُبُّ عَنْهُ قَالَ فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ فَانْقَطَعَ الْكَلَامُ فَعُدْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُرِيدُ مِنْهُ أَنْ يَسْتَتِمَّ الْكَلَامَ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ قَابِلُ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ الْمُفْرَجُ لِلْكَرْبِ عَنْ شِيعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكِ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ طَوِيلٍ وَجَزَعٍ وَخَوْفٍ فَطَوَّبِي لِمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ حَسْبُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ فَمَا رَجَعْتُ بِشَيْءٍ أَسْرَ مِنْ هَذَا لِقَلْبِي وَلَا أَقْرَ لِعَيْنِي.

٩- ك، [إكمال الدين] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ سَمَاعٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفْضَلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ ع : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَوْرًا قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَهِيَ أَرْوَاحُنَا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمِنْ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَالْإِمَامَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ع آخِرُهُمُ الْقَائِمُ

ص: ١٢٥

الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَظُلْمٍ.

١٠- ك، [إكمال الدين] الهمدانيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا مَضَى سِتَّةٌ وَبَقِيَ سِتَّةٌ يَضَعُ اللَّهُ فِي السَّادِسِ مَا أَحَبَّ.

١١- ك، [إكمال الدين] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ ع: مَنْ أَقَرَّ بِالْإِمَامَةِ مِنْ آبَائِي وَوُلْدِي وَجَدَّ الْمَهْدِيِّ مِنْ وَوُلْدِي كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ ع وَجَدَّ مُحَمَّدًا ص نُبُوَّتُهُ فَقُلْتُ سَيِّدِي وَمَنْ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ قَالَ الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ.

^{١٣٣} (١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ٣: على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثنا أبي عن جدِّي أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه

محمد بن خالد الخ وهو الصحيح راجع مستدرک النوری قدس سره ج ٣ ص ٦٦٥.

١٢- ك، [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن صفوان الجمل قال قال الصادق ع : أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم ما لله في آل محمد حاجة ثم يقبل ك الشهاب الثاقب فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

١٣- ك، [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن ابن بزيع عن حنان السراج عن السيّد بن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه : قلت للصادق جعفر بن محمد ع يا ابن رسول الله قد روى لنا أخبار عن آبائك ع في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع فقال ع ستقع بالسادس من ولدي والثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله ص أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وآخرهم القائم بالحق بقيّة الله في أرضه صاحب الزمان وخليفة الرحمن والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

١٤- ك، [إكمال الدين] ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن صالح بن محمد عن هاني التمار قال: قال لي أبو عبد الله ع إن لصاحب هذا الأمر

ص: ١٤٦

غيبته فليتيق الله عبدٌ وليتمسك بدينه.

١٥- ك، [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول: إن سنن الأنبياء ع ما وقع عليهم من الغيبت جارية في القائم من أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة قال أبو بصير فقلت له يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت فقال يا با بصير ه والخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيده الإمام يعيب غيبه يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عز وجل فيفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها وينزل روح الله عيسى ابن مريم ع فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون.

بيان: قال الجزري القذة ريش السهم ومنه الحديث لتركن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة أي كما يقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبها وتقطع يضرب مثلاً للشيثيين يستويان ولا يتفاوتان.

١٦- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جماعة عن البوقري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن ابن أبي نجران عن صفوان عن أبي أيوب عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

١٧- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي أحمد بن إدريس عن علي بن الفضل عن أحمد بن عثمان عن أحمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول : ينتج الله في هذه الأمة رجلاً مني وأنا منه يسوق الله به بركات السماوات والأرض فتنزل السماء قطرها ويخرج الأرض بذرها وتامن وحوشها وسباعها ويملا ال أرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويقتل حتى يقول الجاهل لو كان هذا من ذرية محمد لرحم.

١٨- نى، [الغيبه] للنعماني مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَاهِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَ بَدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: تَوَاصَلُوا وَتَبَارَوْا وَتَرَاخَمُوا فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ

ص: ١٤٧

النَّسَمَةَ لَيَّا تَيْنَ عَلَيْكُمْ وَقْتُ لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ لِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مَوْضِعًا يَعْنِي لَا يَجِدُ لَهُ عِنْدَ ظُهُورِ الْقَائِمِ ع مَوْضِعًا يَصْرِفُهُ فِيهِ لِاسْتِغْنَاءِ النَّاسِ جَمِيعًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَلِيهِ فَقُلْتُ وَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ فَقَالَ عِنْدَ فَقَدْ كُمْ إِمَامَكُمْ فَلَا تَرَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ عَلَيْكُمْ كَمَا يَطْلُعُ الشَّمْسُ أَيْنَمَا تَكُونُونَ فَأَيَّاكُمْ وَ الشَّكَّ وَ الْارْتِيَابَ أَنْفُوا عَنْ نُفُوسِكُمُ الشُّكُوكَ وَ قَدْ حُدِّرْتُمْ فَاحْذَرُوا وَ مِنَ اللَّهِ أَسْأَلُ تَوْفِيقَكُمْ وَ إِرْشَادَكُمْ.

بيان الظاهر أن يعنى كلام النعماني و الظاهر أنه ره أخطأ فى تفسيره لأنه وصف لزمان الغيبة لا لزمان ظهوره كما يظهر من آخر الخبر بل المعنى أن الناس يكونون خونة لا يوجد من يؤتمن على درهم و لا دينار.

١٩- نى، [الغيبه] للنعماني عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رِبَاحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ ع لِي الْجَمِيرِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي مَجْلِسِهِ وَ مَعِيَ غَيْرِي فَقَالَ لَنَا إِيَّاكُمْ وَ التَّوْبِيهِ يَعْنِي بِاسْمِ الْقَائِمِ ع وَ كُنْتُ أَرَاهُ يُرِيدُ غَيْرِي فَقَالَ لِي يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ وَ التَّوْبِيهِ وَ اللَّهُ لَيَغِيْبَنَّ سِنِينَ مِنَ الدَّهْرِ وَ لَيُخْمَلَنَّ حَتَّى يُقَالَ مَاتَ هَلَكَ بَأَى وَادٍ سَلَكَ وَ لَتَ فَيُضَنَّ عَلَيْهِ أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيَكْفَأَنَّ كَتَكْفُو السَّفِينَةِ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ حَتَّى لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَ كَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ وَ أَيْدُهُ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ لَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُعْرِفُ أَىُّ مِنْ أَىِّ قَالَ فَبَكَيْتُ فَقَالَ لِي مَا يُبْكِيكَ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَ أَنْتَ تَقُ وَ لَ تَرْفَعُ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُعْرِفُ أَىُّ مِنْ أَىِّ قَالَ فَنَظَرُ إِلَى الْبَيْتِ الَّتِي تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ ع أ هَذِهِ الشَّمْسُ مُضِيئَةٌ قُلْتُ نَ عَمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَأَمُرَّنَا أَضْوَاءُ مِنْهَا.

بيان: التنوين فى قوله سنيينا على لغة بنى عامر قال الأزهري فى التصريح و بعضهم يج رى بنين و باب سنيين و إن لم يكن علما مجرى غسلين فى لزوم الباء و الحركات على النون منونة غالبا على لغة بنى عامر انتهى.

خمل ذكره و صوته خمولا خفى و يقال كفأت الإناء أى قلبته و قوله

ص: ١٤٨

و ليكفأن أى المؤمنون و فى بعض النسخ بصيغة الخطاب.

٢٠- نى، [الغيبه] للنعماني مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثَمِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ قَدَامَةَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنْ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ يَقُولُ النَّاسُ أَنَّى ذَلِكَ وَ قَدْ بَلَيْتُ عِظَامَهُ.

٢١- نى، [الغيبه] للنعمانى على بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الرازى عن محمد بن ع لى الكوفى عن يونس بن يعقوب عن المفضل بن عمر قال: قلت لابي عبد الله ع ما علامه القائم قال إذا استدار الفلك فقبل مات أو هلك فى أى واد سلك قلت جعلت فداك ثم يكون ما ذا قال لا يظهر إلا بالسيف.

٢٢- نى، [الغيبه] للنعمانى ابن عقده عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم عن عباس بن هشام الناشيرى عن عبد الله بن جبلة عن فضيل الصائغ عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع أنه قال: إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبتاً لا يدرون أياً من أى ثم يظهر الله لهم صاحبهم.

توضيح السبت الدهر.

٢٣- نى، [الغيبه] للنعمانى على بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب عن خلاد بن قسار قال: سئل أبو عبد الله ع هل ولد القائم قال لا ولو أدركته لخدمته أيام حياتى.

إيضاح لخدمته أى ربيته وأعنته.

٢٤- قل، [إقبال الأعمال] بإسنادنا إلى أبى جعفر الطوسى عن جماعة عن التلعكبرى عن ابن همام عن جميل عن القاسم بن إسماعيل عن أحمد بن رباح عن أبى الفرج أبان بن محمد المعروف بالسندى نقلناه من أصله قال: كان أبو عبد الله ع فى الحج فى السنة التى قدم فيها أبو عبد الله ع تحت الميزاب وهو يدعو وعن يمينه عبد الله بن الحسن وعن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن حسن قال فجاءه عبادة بن كثير البصرى فقال له يا أبا عبد الله ع ل فسكت عنه حتى قالها ثلاثاً قال ثم قال له يا جعفر قال فقال له قل ما تشاء يا أبا كثير قال إنى وجدت فى كتاب

ص: ١٤٩

لى علم هذه النبىة رجل ينقضها حجراً حجراً قال فقال له كذب كتابك يا أبا كثير ول كن كائى والله بأصغر القدمين خمس السائقين ضخم البطن دقيق العنق ضخم الرأس على هذا الركن وأشار بيده إلى الركن اليمانى يمنع الناس من الطواف حتى يتدعروا منه قال ثم يبعث الله له رجلاً منى وأشار بيده إلى صدره فيقتله قتل عاد ونمود وفرعون ذى الأوتاد قال فقال له عند ذلك عبد الله بن الحسن صدق والله أبو عبد الله ع حتى صدقوه كلهم جميعاً.

نقل من خط الشهيد ره عن أبى الوليد عن أبى عبد الله ع: فى قوله قد قامت الصلاة إنما يعنى به قيام القائم ع.

٢٥- كتاب مقتضب الأثر فى النص على الاثنى عشر، عن محمد بن جعفر الأدمى وأثنى عليه ابن غالب الحافظ عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان عن همام بن الحارث عن وهب بن منبه قال: إن موسى ع نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة فى الطور وكل حجر ونبات تنطق بذكر محمد وأثنى عشر وصياً له من بعده فقال موسى إلهى لا أرى شيئاً خلقته إلا وهو ناطق بذكر محمد وأوصيائه الاثنى عشر فما منزله هؤلاء عندك قال يا ابن عمران إنى خلقتهم قبل خلق الأنوار وجعلتهم فى خزائنه قدسى يرتعون فى رياض مشيتى ويتنسمون من روح جبروتى ويشاهدون أقطار ملكوتى حتى إذا شئت مشيتى

أَنْفَذْتُ قَضَائِي وَاقْدَرِي يَا ابْنَ عِمْرَانَ إِنِّي سَبَقْتُ بِهِمْ اسْتِيقَافِي حَتَّى أَرْخِفَ بِهِمْ جَنَانِي يَا ابْنَ عِمْرَانَ تَمَسَّكَ بِذِكْرِهِمْ فَإِنَّهُمْ خَزَنَةُ عِلْمِي وَغَيْبُهُ حِكْمَتِي وَمَعْدِنُ نُورِي قَالَ حُسَيْنُ بْنُ عَلْوَانَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ حَقٌّ ذَلِكَ هُمْ اثْنَا عَشَرَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ لِتُقْتِنِي بِالْحَقِّ قَالَ أَنَا وَ ابْنِي هَذَا وَ أَوْمَأَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى وَ الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِهِ يَغِيبُ شَخْصُهُ وَ لَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ.

ص: ١٥٠

باب ٧ م روى عن الكاظم صلوات الله عليه في ذلك

١- ع، [علل الشرائع] أبى عن سعدٍ عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن جده محمد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بني إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لتبعوه فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال يا بني عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حملِهِ ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه.

ك، [إكمال الدين] أبى وابن الوليد معا عن سعد: مثله - غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي سعد: مثله - نى، [الغيبة] للنعماني الكليني عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن جعفر: مثله - نص، [كفاية الأثر] علي بن محمد السندی عن محمد بن الحسين عن سعد: مثله بيان قوله يا بني على جهة اللطف والشفقة.

٢- ك، [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عن قول الله عز وجل وأسبغ عليكم نعمه ظاهراً وباطناً فقال النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب فقلت له ويكون في الأئمة من يغيب قال نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا يسئل الله له كل عسير ويذل له كل صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرب له كل بعيد ويبير به كل جبار عبيد ويهلك على يده كل شيطان مرید ذاك ابن سيده الإمام الذي يحفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته

ص: ١٥١

حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتَ جَوْرًا وَ ظُلْمًا.

قال الصدوق ره لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عند منصرفي من حج بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمه الله عليه و رضوانه - نص، [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن عن علي عن أبيه: مثله.

٣- ك، [إكمال الدين] أبى عن سعدٍ عن الخشاب عن العباس بن عامر قال سمعت أبا الحسن موسى ع يقول: صاحب هذا الأمر [من] يقول الناس لم يولد بعد.

٤- ك، [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن خالد عن علي بن حسان عن داود بن كثير قال: سألت أبا الحسن موسى ع عن صاحب هذا الأمر قال هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموقر بأبيه.

٥- ك، [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البجلي عن معاوية بن وهب وأبي قتادة عن علي بن محمد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال: قلت له ما تأويل قول الله عز وجل قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتكم بماء معين فقال إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فما ذا تصنعون.

٦- ك، [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن أبيه عن صالح بن السندی عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر فقلت له يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق فقال أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله و يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتد فيها أقوام و يثبت فيها آخرون ثم قال ع طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على مولاتنا و البراءة من أعدائنا أولئك منا و نحن منهم قد رضوا بنا أئمة و رضينا بهم شيعة و طوبى لهم هم و الله معنا في درجتنا يوم القيامة.

نص، [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندی: مثله.

ص: ١٥٢

باب ٨ ما جاء عن الرضا ع في ذلك

١- ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن ابن عتدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا ع أنه قال: كآني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له و لم ذلك يا ابن رسول الله قال لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت و لم قال لئلا يكون في عنته لأحد بيعه إذا قام بالسيف.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن الحميري عن أحمد بن هلال عن ابن محبوب عن أبي الحسن الرضا ع قال : قال لي لا بد من فتنه صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة و وليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يئس عليه أهل السماء و أهل الأرض و كل حري و حران^{١٣٤} و كل حزين لهفان ثم قال بأبي و أمي سمي جدي و شبيهي و شبيهه موسى بن عمران ع عليه جيوب النور تنوقد بشعاع ضياء القدس كم من حري مؤمنة و كم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كآني بهم آيس ما كا نوا نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين و عذاباً على الكافرين.

^{١٣٤} (١) الحرّة العطش فالرجل: حران، و المرأة: حري.

٣- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ جَعْفَرِ الْفَزَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الرُّضَاعِ: مِثْلُهُ^{١٣٥} وَفِيهِ تَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدُسِ

ص: ١٥٣

يَحْزَنُ لِمَوْتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ كَمُ مِنْ حَرَّى.

بيان: قال الجزري الفتنة الصماء هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها لأن الأصم لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عما يفعله وقيل هي كالحيّة الصماء التي لا تقبل الرقي انتهى.

أقول لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخرة صماء أي الصلبة المصمتة كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتى لا يمكن النفوذ فيها والنظر في باطنها وتحير أكثر الخلق فيها أو عن صلابتها وثباتها واستمرارها والصيلم الداهية والأمر الشديد وقعة صيلم أي مستأصلة وبطانة الرجل صاحب سره الذي يشاوره في أحواله وليجة الرجل دخلاؤه وخاصته أي يزل فيها خواص الشيعة والمراد بالثالث الحسن العسكري والظاهر رجوع الضمير في عليه إليه ويحتمل رجوعه إلى إمام الزمان المعلوم بقرينة المقام وعلى التقديرين المراد بقوله سمي جدى القائم ع.

قوله ع عليه جيوب النور لعل المعنى أن جيوب الأشخاص النورانية من كمل المؤمنين والملائكة المقربين وأرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته وحيرة الناس فيه وإنما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شمس عوالم القدس ويحتمل أن يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبة إلى النور والتي يسطع منها أنوار فيضه وفضله تعالى والحاصل أن عليه صلوات الله عليه أثواب قدسية وخلع ربانية تتقد من جيوبها أنوار فضله وهدايته تعالى ويؤيده ما مر في رواية محمد بن الحنفية عن النبي ص جلايب النور ويحتمل أن يكون على تعليلية أي ببركة هدايته وفيضه ع يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم

ص: ١٥٤

^{١٣٥} (٢) كذا في النسخة المطبوعة وفي المصدر هكذا

حدَّثنا أبي (و محمد بن الحسن رضي الله عنهما) قالَا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

حدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَأَلَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: لَا يَرَى جِسْمَهُ وَلَا يُسَمَّى بِاسْمِهِ.

ثُمَّ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ . الْعَبْرَتَانِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

قَالَ لِي: لَا يَدُ مِنْ فَتْنَةِ صَمَاءِ صَيْلِمِ الْحَدِيثِ وَفِيهِ «وَيَتَوَقَّدُ مِنْ سَنَاءِ ضِيَاءِ الْقُدُسِ».

و الظاهر أن نسخة المصنّف من كتاب كمال الدين قد كانت ناقصة اتصل سند الحديث الأول بالمتن من حديث الثاني راجع كمال الدين ج ٢ ص ٤١ و ص ٣٦١.

و المعارف الربانية.

قوله يسمع على بناء المجهول أو المعلوم و على الأول من حرف الجر و على الثاني اسم موصول و كذا الفقرة الثانية يحتمل الوجهين.

٤- ك، [إكمال الدين] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ دَعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ: أُنْشَدْتُ مَوْلَايَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَ قَصِيدَتِي الَّتِي أَوَّلَهَا

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلٌ وَحْيٍ مُقْفَرُ الْعَرَاصَاتِ

فَلَمَّا أَنْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ الْبَرَكَاتِ
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ وَ يُجْزِي عَلَى النِّعَمَاءِ وَ النَّقِمَاتِ

بَكَى الرِّضَا ع بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى فَقَالَ لِي يَا خُزَاعِي نَطَقَ رُوحُ الْقُدُسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَذَيْنِ الْبَيِّنَتَيْنِ فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا الْإِمَامُ وَ مَنْ يَقُومُ فَقُلْتُ لَا يَا مَوْلَايَ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الْإِسْلَامَ مِنَ الْفَسَادِ وَ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا فَقَالَ يَا دَعْبِلَ الْإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ ابْنِي وَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيٌّ وَ بَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ وَ بَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ الْمُطَاعُ فِي ظُهُورِهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَ أَمَّا مَتَى فَأَخْبَارٌ عَنِ الْوَقْتِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ - عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ دُرَيْتِكَ فَقَالَ مِثْلُهُ مِثْلُ السَّاعَةِ لَا يُجَلِّيهَا لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتُهُ.

نص، [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن عن علي عن أبيه عن الهروي: مثله.

٥- ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا ع إِنَّا لَنَرَجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ وَ أَنْ يُسَدِّيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ فَقَدْ بُويعَ لَكَ وَ ضُرِبَتِ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِكَ فَقَالَ مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ

ص: ١٥٥

إِلَيْهِ الْكُتُبُ وَ سُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَ أَشَارَتْ إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ وَ حُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأُمُودُ إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِهَذَا الْأَمْرِ رَجُلًا خَفِيٍّ الْمَوْلِدِ وَ الْمَنْشَأِ غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَسَبِهِ.

بيان: في الكافي و أشير إليه بالأصابع كناية عن الشهرة و الاغتيال الأخذ بغتة و القتل خديعة و المراد هنا القتل بالآلة و بالموت القتل بالسهم و الأول يصحهما و المراد بالثاني الموت غيظا بلا ظفر.

٦- ك، [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن حمدان عن خاله أحمد بن زكريا قال: قال لي الرضا ع أين منزلك ببغداد قلت الكرخ قال أما إنه أسلم موضع ولا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك بعد فقدان الشيعة الثالث من ولدي.

٧- نى، [الغيبة] للنعماني محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن اليقطيني عن محمد بن أبي يعقوب ابلخي قال سمعت أبا الحسن الرضا ع يقول: إنه سيبتلون بما هو أشد وأكبر يبتلون بالجنين في بطن أمه والرضيع حتى يغاب ومات ويقولون لا إمام وقد غاب رسول الله ص وغاب وغاب وها أنا ذا أموت حنف أنفي.

بيان: قوله ع وغاب وغاب أى كان له غيبات كثيرة كغيبته فى حرى وفى الشعب وفى الغار وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة و يحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقرينة المقام أى غاب غيره من الأنبياء و يحتمل أن يكون ع ذكرهم و عبر الراوى هكذا اختصاراً.

٨- نى، [الغيبة] للنعماني الكليني عن علي بن محمد عن بعض رجاله عن أيوب بن نوح عن أبي الحسن الرضا ع أنه قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم.

ص: ١٥٦

باب ٩ ما روى فى ذلك عن الجواد صلوات الله عليه

١- ك، [إكمال الدين] الدقاق عن محمد بن هارون الرويانى عن عبد العظيم الحسينى قال: دخلت على سيدي محمد بن علي ع وأنا أريد أن أسأله عن القائم أ هو المهدي أو غيره فابتدأني فقال يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا ب الإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وإن الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى ع ليقتبس لأهله نارا فرجع وهو رسول ربى ثم قال ع أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.

٢- نى، [الغيبة] للنعماني محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن أحمد بن هلال عن أمية بن ١٣٦ علي القيسي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا ع من الخلف بعدك قال ابني علي بن علي ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه ثم قال إنها ستكون خيرة قلت فإذا كان ذلك فإلى من ١٣٧ فسكت ثم قال لا أين حتى قالها ثلاثاً فأعدت فقال إلى المدينة فقلت أى المدن فقال مدين تبا هذه و هل مدينة غيرها وقال أحمد بن هلال أخبرني ابن بزيع أنه حضر أمية بن علي القيسي وهو يسأل أبا جعفر ع عن ذلك فأجابته بهذا الجواب.

١٣٦ (١) فى النسخة المطبوعة: عن أحمد بن هلال، عن أبيه، عن علي القيسي و الصحيح ما أئنتاه وكذا فيما يأتى.

١٣٧ (٢) فى المصدر: فالى أين؟. و هو المناسب لما فى الجواب من قوله عليه السلام «لا أين».

نى، [الغيبه] للنعماني على بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن أحمد بن الحسين عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي و ذكر: مثله بيان فقال لا أين أى لا يهتدى إليه و أين يوجد و يظفر به ثم أشار ع إلى أنه يكون فى بعض الأوقات فى المدينة أو يراه بعض الناس فيها.

٣- نى، [الغيبه] للنعماني مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِي سَعْدٍ سَهْلٍ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَاعُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : إِذَا مَاتَ ابْنِي عَلِيٌّ بَدَأَ سِرَاجٌ بَعْدَهُ ثُمَّ خَفِيَ فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ وَ طُوبَى لِلْعَرَبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْدَاثٌ تَشِيبُ فِيهَا النَّوَاصِي وَ يَسِيرُ الصَّمُّ الصَّلَابُ.

بيان: سير الصم الصلاب كناية عن شدة الأمر و تغير الزمان حتى كأن الجبال زالت عن مواضعها أو عن تزلزل الثابتين فى الدين عنه.

٤- نص، [كفاية الأثر] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاعِيُّ عَنْ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِىِّ قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا مِنَّا إِلَّا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ هَادٍ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَ لَسْتُ الْقَائِمُ الَّذِي يُظْهِرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ وَ يَمْلُؤُهَا عَدْلًا وَ قِ سْطًا هُوَ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَ لَادَتْهُ وَ يَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَّتُهُ وَ هُوَ سَمِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ وَ كُنْيَتُهُ وَ هُوَ الَّذِي يُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَ يَذَلُّ لَهُ كُلُّ صَعْبٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَدَدُ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَظْهَرَ أَمْرَهُ فَإِذَا اكْمَلُ لَهُ الْعَقْدُ وَ هُوَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ خَرَجَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي وَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ قَالَ يُلْقَى فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةُ.

٥- نص، [كفاية الأثر] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبْدِوَسٍّ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّقَرِيِّ بْنِ أَبِي دَلْفٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَاعَ يَقُولُ:

الْإِمَامُ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٌّ أَمْرُهُ أَمْرِي وَ قَوْلُهُ قَوْلِي وَ طَاعَتُهُ طَاعَتِي وَ الْإِمَامُ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ وَ قَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ وَ طَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ ثُمَّ سَكَتَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ فَبَكَى عَ بُكَاءٍ شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ الْمُتَنَزَّرُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِمَ سَمِيَ الْقَائِمُ قَالَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَ ارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ سَمِيَ الْمُتَنَزَّرُ قَالَ إِنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَ يَطُولُ أَمْدُهَا فَيَتَنَزَّرُ خُرُوجَهُ الْمُخْ لَصُونَ وَ يُنْكِرُهُ الْمُرتَابُونَ وَ يَسْتَهْزِئُ بِهِ الْجَاحِدُونَ وَ يَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ وَ يَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ وَ يَنْجُو فِيهَا الْمُسْلِمُونَ.

٦- نص، [كفاية الأثر] عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ السَّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ بنِ الْحَسَنِ عَنْ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بنِ هِلَالٍ عَنْ أُمِّ مَيْمَةَ بنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَ مَنْ الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ ابْنِي عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ حَيْرَةً قَالَ قُلْتُ إِلَى أَيْنَ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ قُلْتُ وَ إِلَى أَيِّ مَدِينَةٍ قَالَ مَدِينَتِنَا هَذِهِ وَ هَلْ مَدِينَةٌ غَيْرُهَا .

٧- قَالَ أَحْمَدُ بنُ هِلَالٍ فَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ بَزِيعٍ : أَنَّهُ حَضَرَ أُمِّيَّةَ بنِ عَلِيٍّ وَ هُوَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ ذَلِكَ فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْجَوَابِ .

٨- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أُمِّيَّةَ بنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ كَانَ رَابِعُهُمْ قَائِمُهُمْ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ .

باب ١٠ نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم ع

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ك، [إكمال الدين] أ، أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بنِ أَحْمَدَ الْعُلَوِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ صَاحِبَ الْعُسْكَرِ يَقُولُ: الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِي ابْنِي الْحَسَنُ فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلْفِ فَقُلْتُ وَ لِمَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ لِأَنكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ قُلْتُ فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ

ص: ١٥٩

قَالَ قُولُوا الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص.

نص، [كفاية الأثر] علي بن محمد بن السندی عن محمد بن الحسن عن سعد: مثله.

٢- ك، [إكمال الدين] أ، أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ بنِ عِمْرَانَ الْكَاتِبِ عَنْ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْمَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَ أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ فَكَتَبَ إِذَا غَابَ صَاحِبُكُمْ عَنْ دَارِ الظَّالِمِينَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ.

٣- ك، [إكمال الدين] أ، أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ إِسْحَاقَ بنِ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ.

و حدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم عن إسحاق بن أيوب: ١٣٨.

٤- ك، [إكمال الدين] أ، أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي غَانِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ فَارَسٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ أَيُّوبُ بنُ نُوحٍ فِي طَرِيقٍ مَكَّةَ فَزَلْنَا عَلَى وَادِي زُبَالَةَ فَجَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ فَجَرَى ذِكْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ وَ بَعْدَ الْأَمْرِ عَلَيْنَا فَقَالَ أَيُّوبُ بنُ نُوحٍ كَتَبْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَذْكَرُ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَكَتَبَ إِلَيَّ إِذَا رُفِعَ عِلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ.

١٣٨ (١) في المصدر: و حدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم عن محمد بن مقل، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق بن محمد بن أيوب، عن أبي الحسن

علي بن محمد عليهما السلام الحديث راجع ج ٢ ص ٥٣.

بيان: علمكم بالتحريك أى من يعلم به سبيل الحق و هو الإمام ع أو بالكسر أى صاحب علمكم فرجع إلى الأول أو أصل العلم بأن تشيع الضلالة و الجهالة فى الخلق و توقع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قرب و تيسر حصوله فإن من كانت قدماء على شىء فهو أقرب الأشياء به و يأخذه إذا رفعهما فعلى الأولين المعنى أنه لا بد أن تكونوا فى تلك الأزمان متوقعين للفرج كذلك غير آيسين منه و يحتمل أن يكون المراد ما هو أعم من ظهور الإمام أى يحصل لكم فرج إما بالموت و الوصول إلى رحمة الله أو ظهور الإمام أو رفع شر الأعداء بفضل الله و على الوجه الثالث الكلام محمول على ظاهره فإنه إذا

ص: ١٤٠

تمت جهالة الخلق و ضلالتهم لا بد من ظهور الإمام ع كما دلت الأخبار و عادة الله فى الأمم الماضية عليه.

٥- ك، [إكمال الدين] الهمداني عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ : لَمَّا مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي ع كَتَبَتِ الشَّيْعَةُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْأَمْرِ فَكَتَبَ ع إِلَيْهِمُ الْأَمْرَ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِذَا نَزَلْتُ بِي مَقَادِيرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَتَاكُمْ الْخَلْفُ مِنِّي وَ أَنِّي لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلْفِ

٦- ك، [إكمال الدين] الطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع يَقُولُ: كَأَنِّي بِكُمْ وَ قَدْ اخْتَلَفْتُمْ بَعْدِي فِي الْخَلْفِ مِنِّي أَمَا إِنْ الْمُقَرَّ بِالْأَيْمَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ الْمُنْكَرِ لَوْ لَدَى كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ ثُمَّ أَنْكَرَ بُرْهَانَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْمُنْكَرِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص كَمَنْ أَنْكَرَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ طَاعَ هَ آخِرِنَا كَطَاعَةِ أَوْلَانَا وَ الْمُنْكَرِ لِآخِرِنَا كَالْمُنْكَرِ لِأَوْلَانَا أَمَا إِنْ لَوْلَدِي غَيْبَةٌ يَرْتَابُ فِيهَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ عَصَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

نص، [كفاية الأثر] الحسين بن علي عن الطار: مثله.

٧- ك، [إكمال الدين] الطَّالِقَانِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعُمَرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ أَنَا عِنْدَهُ عَنِ الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَيَّ خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَنَّ مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً -١٣٩- فَقَالَ ع إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنْ الْحُجَّةُ وَ الْإِمَامُ بَعْدَكَ فَقَالَ ابْنِي مُحَمَّدٌ وَ هُوَ الْإِمَامُ وَ الْحُجَّةُ بَعْدِي مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً أَمَا إِنْ لَهُ غَيْبَةٌ يَحَارُ فِيهَا الْجَاهِلُونَ وَ يَهْلِكُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ وَ يَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ ثُمَّ يَخْرُجُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْأَعْلَامِ الْبَيْضِ تَخْفِقُ فَوْقَ رَأْسِهِ بِنَجْفِ الْكُوفَةِ.

نص، [كفاية الأثر] أبو المفضل عن أبي علي بن همام: مثله.

٨- ك، [إكمال الدين] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ

قَالَ: خَرَجَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَ تَوَقُّعَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلِي لِيَقْطَعُوا نَسْلِي وَ قَدْ كَذَّبَ اللَّهُ قَوْلَهُمْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

٩- ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعُلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ كُلْثُومٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ ع يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَرَانِي الْخَلْفَ مِنْ بَعْدِي أَشْبَهَ النَّاسَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص خَلَقًا وَ خُلُقًا يَحْفَظُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي غَيْبَتِهِ ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا.

١٠- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّيْثُونِيِّ عَنِ الرَّهْرِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ بُنَانِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ع مُضِيُّ أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ ذَاكَ إِلَيَّ مَا دُمْتُ حَيًّا بَاقِيًّا وَ لَكِنْ كَيْفَ بِهِمْ إِذَا فَقَدُوا مِنْ بَعْدِي.

١١- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ جَلَّالَتَكَ تَمْنَعُنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ فَتَأْذَنُ لِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ قَالَ سَلْ قُلْتُ عَلَى سَيِّدِي هَلْ لَكَ وَلَدٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَإِنْ حَدَّثَ فَأَيْنَ أَسْأَلُ عَنْهُ فَقَالَ بِالْمَدِينَةِ.

١٢- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ نَصْرِ بْنِ عِصَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْفَهْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِقَرْقَارَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُرَّاعِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَنِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَيْ إِنَّهُ حَيٌّ غَلِيظُ الرِّقَبَةِ.

١٣- نص، [كفاية الأثر] أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلَّانِ الرَّازِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَتْ جَارِيَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَ قَالَ سَتَحْمِلِينَ ذَكَرًا وَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي.

١٤- ك، [إكمال الدين] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع يَقُولُ: فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَ سِتِّينَ تَفَرَّقَ شِيعَتِي فِيهَا قُبُضَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع وَ تَفَرَّقَتْ شِيعَتُهُ وَ أَنْصَارُهُ فَمِنْهُمْ مَنْ

انْتَمَى إِلَى جَعْفَرٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ تَاهَ وَ شَكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ عَلَى تَحْيِيرِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ ثَبَتَ عَلَى دِينِهِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

١٥- ييج، [الخرائج و الجرائح] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِيسَى بْنِ صَبِيحٍ قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيَّ ع عَلَيْنَا الْحَبَسَ وَ كُنْتُ بِهِ عَارِفًا فَقَالَ لِي لَكَ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً وَ شَهْرٌ وَ يَوْمَانِ وَ كَانَ مَعِيَ كِتَابُ دُعَاءٍ عَلَيْهِ تَارِيخُ مَوْلَدِي وَ إِنِّي نَظَرْتُ فِيهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَ قَالَ هَلْ رُزِقْتَ وَلَدًا فَقُلْتُ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ وَلَدًا يَكُونُ لَهُ عَضْدٌ فَنِعْمَ الْعَضْدُ الْوَلَدُ ثُمَّ تَمَثَّلَ ع

مَنْ كَانَ ذَا عَضْدٍ يُدْرِكُ ظُلَامَتَهُ إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضْدٌ-

قُلْتُ أ لَكَ وَلَدٌ قَالَ إِي وَ اللَّهُ سَيَكُونُ لِي وَلَدٌ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا فَأَمَّا الْآنَ فَلَا ثُمَّ تَمَثَّلَ

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَاني كَأَنَّمَا

بَنِي حَوَالِي الْأُسُودُ اللَّوَابِدُ

فَإِنْ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَا

أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدٌ

. باب ١١ نادر فيما أخبر به الكهنة و أضرابهم و ما وجد من ذلك مكتوبا في الألواح و الصخور

روى البرسى في مشارق الأنوار عن كعب بن الحارث : قال إن ذا جدن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شك فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له دينارا تحت قدمه ثم أذن له فدخل فقال له الملك ما خبأت لك يا سطيح فقال سطيح حلفت بالبيت و الحرم و الحجر الأصم و الليل إذا أظلم و الصبح إذا تبسم و بكل فصيح و أبكم لقد خبأت لى دينارا بين النعل و القدم فقال الملك من أين علمك هذا يا سطيح فقال من قبل أخ لى حتى ينزل معى أنى نزلت.

فقال الملك أخبرنى عما يكون فى الدهور فقال سطيح إذا غارت الأخيار

ص:١٦٣

و قادت الأشرار و كذب بالأقدار و حمل المال بالأوقار و خشعت الأبصار لحامل الأوزار و قطعت الأرحام و ظهرت الطغام المستحلى الحرام فى حرمة الإسلام و اختلفت الكلمة و خفرت الذمة و قلت الحرمة و ذلك عند طلو ع الكوكب الذى يفرع العرب و له شبيهه الذنب فهناك تنقطع الأمطار و تجف الأنهار و تختلف الأعصار و تغلو الأسعار فى جميع الأقطار.

ثم تقبل البربر بالرايات الصفر على البراذين السبر حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات السود بالحرر فيبيع المحرمات و يترك النساء بالتدايا معلقات و هو صاحب نهب الكوفة فرب بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة بها الخيل محفوفة قتل زوجها و كثر عجزها و استحل فرجها فعندها يظهر ابن النبی المهدي و ذلك إذا قتل المظلوم يشرب و ابن عمه فى الحرم و ظهر الخفى فوافق الوشمى فعند ذلك يقبل ال مشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم بقتل القروم فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزحوف و صف الصفوف.

ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن فيذهب بخروجه غمر الفتن فهناك يظهر مباركا زكيا و هاديا مهديا و سيدا علويا فيفرج الناس إذا أتاهم بمن الله الذى هداهم فيكشف بنوره الظلماء و يظهر به الحق بعد الخفاء و يفرق الأموال فى الناس بالسواء و يغمه السيف فلا يسفك الدماء و يعيش الناس فى البشر و الهناء و يغسل بماء عدله عين الدهر من القذا و يرد الحق على أهل القرى و يكثر فى الناس الضيافة و القرى و يرفع بعدله الغواية و العمى كأنه كان غبار فانجلي فيملأ الأرض عدلا و قسطا و الأيام حباء و هو علم للساعة بلا امتراء.

و روى ابن عيَّاشٍ فى الْمُقْتَضَبِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزْوَفرى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَ لى بْنِ الْحَسَنِ الْبُوشَنجَا نى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ

النَّوْشَجَانُ بْنُ الْبُودَمِرْدَانِ قَالَ: لَمَّا جَلَا الْفَرَسُ عَنِ الْقَادِسِيَّةِ وَبَلَغَ يَزْدَجَرْدَ بْنَ شَهْرِيَارَ مَا كَانَ مِنْ رُسْتَمٍ وَإِدَالَةَ الْعَرَبِ عَلَيْهِ وَظَنَّ أَنَّ رُسْتَمَ قَدْ هَلَكَ وَالْفَرَسَ جَمِيعاً وَجَاءَ مُبَادِرٌ وَأَخْبَرَهُ بِيَوْمِ الْقَادِسِيَّةِ وَانْجِلَائِهَا عَنْ خَمْسِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ خَرَجَ يَزْدَجَرْدُ هَارِباً فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَوَقَفَ بَبَابِ الْيُيُودِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْيُيُودُ هَا أَنَا ذَا مُنْصَرِفٌ عَنْكَ وَرَاجِعٌ إِلَيْكَ أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي لَمْ يَدُنْ زَمَانُهُ وَلَا أَنِ أَوَّانُهُ قَالَ سُلَيْمَانُ الدِّيْلَمِيُّ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مَا قَوْلُهُ أَوْ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي فَقَالَ ذَلِكَ صَاحِبِكُمُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ السَّادِسُ مِنْ وَلَدِي قَدْ وَلَدَهُ يَزْدَجَرْدُ.

فَهُوَ وَلَدُهُ وَ- مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِي سَلَامٍ الْكُجِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ هَرْمَزِ بْنِ حُورَانَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: إِنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ دَعَانِي فَقَالَ يَا أَبَا عَمْرٍو إِنَّ مُوسَى بْنَ نَصْرِ الْعَبْدِي كَتَبَ إِلَيَّ وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْمَغْرِبِ يَقُولُ بَلْغَنِي أَنَّ مَدِينَةَ مِنْ صَفَرٍ كَانَ ابْتَنَاهَا نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَمَرَ الْجَنَّ أَنْ يَبْنُوهَُا لَهُ فَاجْتَمَعَتِ الْعِفَارِيَّتُ مِنَ الْجَنِّ عَلَى بَنَائِهَا وَأَنَّهَا مِنْ عَيْنِ الْقَطْرِ الَّتِي أَلَانَهَا اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَأَنَّهَا فِي مَفَازَةِ الْأَنْدَلُسِ وَأَنَّ فِيهَا مِنَ الْكُنُوزِ الَّتِي اسْتَوْدَعَهَا سُلَيْمَانُ وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَعَاطِيَ الْإِرْتِحَالَ إِلَيْهَا فَأَعْلَمَنِي الْغَلَامُ بِهَذَا الطَّرِيقِ أَنَّهُ صَعْبٌ لَا يَتِمَطَّى إِلَّا بِالْإِسْتِعْدَادِ مِنَ الظُّهُورِ وَالْأَزْوَادِ الْكَثِيرَةِ مَعَ بَقَاءِ بَعْدِ الْمَسَافَةِ وَصُعُوبَتِهَا وَأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَهْتِمْ بِهَا إِلَّا قَصْرٌ عَنْ بَلُوغِهَا إِلَّا دَارًا بَنَى دَارًا فَلَمَّا قَتَلَهُ الْإِسْكَندَرُ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ جِئْتُ الْأَرْضَ وَالْأَقَالِيمَ كُلَّهَا وَدَانِي أَهْلُهَا وَمَا أَرْضٌ إِلَّا وَقَدْ وَطَّأْتُهَا إِلَّا هَذِهِ الْأَرْضُ مِنَ الْأَنْدَلُسِ فَقَدْ أَدْرَكَهَا دَارًا بَنَى دَارًا وَإِنِّي لَجَدِيرٌ بِقَصْدِهَا كَيْ لَا أَقْصِرَ عَنْ غَايَةِ بَلُوغِهَا دَارًا.

فَتَجَهَّزَ الْإِسْكَندَرُ وَاسْتَعَدَّ لِلْخُرُوجِ عَامًا كَامِلًا فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ اسْتَعَدَّ لِذَلِكَ وَقَدْ كَانَ بَعَثَ رَوَادَهُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَوَانِعًا دُونَهَا.

فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى مُوسَى بْنِ نَصْرِ بِأَمْرِهِ بِالْإِسْتِعْدَادِ وَالِاسْتِخْلَافِ عَلَى عَمَلِهِ

فَاسْتَعَدَّ وَخَرَجَ فَرَّآهَا وَذَكَرَ أَحْوَالَهَا فَلَمَّا رَجَعَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِحَالِهَا وَقَالَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ فَلَمَّا مَضَتْ الْأَيَّامُ وَفَنِيَتْ الْأَزْوَادُ سَرْنَا نَحْوَ بَحِيرَةٍ ذَاتِ شَجَرٍ وَسَرْتُ مَعَ سَوْرِ الْمَدِينَةِ فَصُرْتُ إِلَى مَكَانٍ مِنَ السُّورِ فِيهِ كِتَابٌ بِالْعَرَبِيَّةِ فَوَقَفْتُ عَلَى قِرَاءَتِهِ وَأَمَرْتُ بِإِنْتِسَاخِهِ فَإِذَا هُوَ شَعْرٌ

يرجو الخلود و ما حي بمخلود

ليعلم المرء ذو العز المنيع و من

لنال ذاك سليمان بن داود

لو أن خلقا ينال الخلد في مهل

بالقطر سنة عطاء غير مصدود

سالت له القطر عين القطر فائضة

يبقى إلى الحشر لا يبلى و لا يودي

فقال للجن ابنوا لي به أثرا

إلى السماء بأحكام و تجويد

فصبروه صفاحا ثم هيل له

و أفرغ القطر فوق السور منصلتا	فصار أصلب من صماء صيخود
و ثب فيه كنوز الأرض قاطبة	و سوف يظهر يوما غير محدود
و صار فى قعر بطن الأرض مضطجعا	مصمدا بطواييق الجلاميد
لم يبق من بعده للملك سابقة	حتى تضمن رمسا غير أخذود
هذا ليعلم أن الملك منقطع	إلا من الله ذى النعماء و الجود
حتى إذا ولدت عدنان صاحبها	من هاشم كان منها خير مولود
و خصه الله بالآيات منبعثا	إلى الخليفة منها البيض و السود
له مقاليد أهل الأرض قاطبة	و الأوصياء له أهل المقاليد
هم الخلائف اثنتا عشرة حججا	من بعدها الأوصياء السادة الصيد
حتى يقوم بأمر الله قائمهم	من السماء إذا ما باسمه نودى.

فلما قرأ عبد الملك الكتاب و أخبره طالب بن مدرک و كان رسوله إليه بما عاين من ذلك و عنده محمد بن شهاب الزهرى قال ما ترى فى هذا الأمر العجيب فقال الزهرى أرى و أظن أن جنا كانوا موكلين بما فى تلك المدين ة حفظة لها يخیلون إلى من كان صعدھا قال عبد الملك فهل علمت من أمر المنادى من السماء شيئا قال اله عن هذا يا أمير المؤمنين قال عبد الملك كيف ألهو عن

ص:١٦٦

ذلك و هو أكبر أوطارى لتقولن بأشد ما عندك فى ذلك ساءنى أم سرنى.

فقال الزهرى أخبرنى على بن الحسين ع: أن هذا المهدى من ولد فاطمة بنت رسول الله ص.

فقال عبد الملك كذبتما لا تزالان تدحضان فى بولكما و تكذبان فى قولكما ذلك رجل منا قال الزهرى أما أنا فرويته لك عن على بن الحسين ع فإن شئت فاسأله عن ذلك و لا لؤم على فيما قلته لك ف إن يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إن يَكُ صادقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ فقال عبد الملك لا حاجة لى إلى سؤال بنى أبى تراب فخفض عليك يا زهرى بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد قال الزهرى لك على ذلك.

بيان لا يودى أى لا يهلك وقال الجوهري كل شىء أرسلته إرسالاً من رمل أو ثواب أو طعام أو نحوه قلت هلته أهيله هيلاً فانهاى أى جرى وانصب وقال صلت ما فى القدح أى صببته وقال صخرة صيخود أى شديدة قوله مصمداً بالصاد المهملة أو بالصاد المعجمة.

قال الجوهري المصمداً لغة فى المصمت وهو الذى لا جوف له وقال صمد فلان رأسه تصميذاً أى شدة بعصابته أو ثوب ما خلا العمامة وقال الطابق الآجر الكبير فارسي معرب والجلاميد جمع الجلود بالضم هو الصخر والرمس بالفتح القبر أو ترابه والأخدود بالضم شق فى الأرض مستطيل والصيد جمع الأصيد الملك والرجل الذى يرفع رأسه كبراً.

ص: ١٦٧

باب ١٢ ذكر الأدلة التى ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله على إثبات الغيبة

: قال رحمه الله أعلم أن لنا فى الكلام فى غيبة صاحب الزمان ع طريقين أحدهما أن نقول إذا ثبت وجوب الإمامة فى كل حال وأن الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلو من رئيس فى وقت من الأوقات وأن من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهراً معلوماً أو غائباً مستوراً فإذا علمنا أن كل من يدعى له الإمامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أفعاله وأحواله ينافى العصمة علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور وإذا علمنا أن كل من يدعى له العصمة قطعاً ممنه و غائب من الكيسانية والناووسية والفتحية والواقفة وغيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحة إمامة ابن الحسن وصحة غيبته ولايته ولا نحتاج إلى تكلف الكلام فى إثبات ولادته وسبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه ولأن الحق لا يجوز خروجه عن الأمة.

والطريق الثانى أن نقول الكلام فى غيبة ابن الحسن فرع على ثبوت إمامته والمخالف لنا إما أن يسلم لنا إمامته ويسأل عن سبب غيبته فنكلف جوابه أو لا يسلم لنا إمامته فلا معنى لسؤاله عن غيبته من لم يثبت إمامته ومتى نوزعنا فى ثبوت إمامته دللنا عليها بأن نقول قد ثبت وجوب الإمامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم فى جميع الأحوال والأعصار بالأدلة القاهرة و ثبت أيضاً أن من شرط الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته وعلمنا أيضاً أن الحق لا يخرج عن الأمة.

فإذا ثبت ذلك وجدنا الأمة بين أقوال بين قائل يقول لا إمام فما ثبت من وجوب الإمامة فى كل حال يفسد قوله وقائل يقول بإمامة من ليس بمقطوع على عصمته فقولته يبطل بما دللنا عليه من وجوب القطع على عصمة الإمام ومن ادعى

ص: ١٦٨

العصمة لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله لأن أفعاله الظاهرة وأحواله تنافى العصمة فلا وجه لتكلف القول فيما نعلم ضرورة خلافه ومن ادعى له العصمة وذهب قوم إلى إمامته كالكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية والناووسية القائلين بإمامة جعفر بن محمد وأنه لم يمت والواقفة الذين قالوا إن موسى بن جعفر لم يمت فقولهم باطل من وجوه سنذكرها.

فصار الطريقان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق ليتم ما قصدناه و يفتقران إلى إثبات الأصول الثلاثة التي ذكرناها من وجوب الرئاسة و وجوب القطع على العصمة و أن الحق لا يخرج عن الأمة و نحن ندل على كل واحد من هذه الأقوال بموجز من القول لأن استيفاء ذلك موجود في كتبى في الإمامة على وجه لا مزيد عليه و الغرض بهذا الكتاب ما يختص الغيبة دون غيرها و الله الموفق لذلك بمنه.

و الذى يدل على وجوب الرئاسة ما ثبت من كونها لطفا في الواجبات العقلية فصارت واجبة كالمعرفة التي لا يعرى مكلف من وجوبها عليه أ لا ترى أن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند و يؤدب الجانى و يأخذ على يد المتقلب و يمنع القوى من الضعيف و أمنوا ذلك وقع الفساد و انتشر الحيل و كثر الفساد و قل الصلاح و متى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك من شمول الصلاح و كثرته و قلة الفساد و نزارته و العلم بذلك ضرورى لا يخفى على العقلاء فمن دفعه لا يحسن مكالمته و أجبا عن كل ما يسأل على ذلك مستوفى في تلخيص الشافى و شرح الجمل لا تطول بذكره هاهنا.

و وجدت لبعض المتأخرين كلاما اعترض به كلام المرتضى ره في الغيبة و ظن أنه ظفر بطائل فموه به على من ليس له قريحة و لا بصر بوجوه النظر و أنا أتكلم عليه فقال الكلام في الغيبة و الاعتراض عليها من ثلاثة أوجه.

أحدها أن نلزم الإمامية ثبوت وجه قبح فيها أو في التكليف معها فيلزمهم أن

ص: ١٦٩

يشتبوا أن الغيبة ليس فيها وجه قبح لأن مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة و إن ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف ما لا يطاق إن فيه وجه قبح و إن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفا لغيره.

و الثانى أن الغيبة تنقض طريق وجوب الإمامة في كل زمان لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفا واجبا في كل حال و قبح التكليف مع فقدته لا تنقض بزمان الغيبة لأن في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه سبيله أبعد من القبيح و هو دليل وجوب هذه الرئاسة و لم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة و لا قبح التكليف مع فقدته فقد وجد الدليل و لا مدلول و هذا نقض الدليل.

و الثالث أن يقال إن الفائدة بالإمامة هي كونه مبعدا من القبيح على قولكم و ذلك لا يحصل مع وجوده غائبا فلم ينفصل وجوده من عدمه و إذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذى ذكره لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد و لم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد و لا هو حاصل في هذه الحال الكلام عليه أن نقول أما الفصل الأول من قوله إنا نلزم الإمامية أن يكون في الغيبة وجه قبح وعيد منه محض لا يقترب به حجة فكان ينبغي أن يبين وجه القبح الذى أراد إلزامه إياهم لنتظر فيه و لم يفعل فلا يتوجه وعيده و إن قال ذلك سائلا على وجه ما أنكرتم أن يكون فيها وجه قبح فإننا نقول وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلما و عبثا و كذبا و مفسدة و

جهلا و ليس شىء من ذلك موجودا هاهنا فعلمنا بذلك انتفاء وجود القبح . فإن قيل وجه القبح أنه لم يزع علة المكلف على قولكم لأن انبساط يده الذى هو لطف فى الحقيقة و الخوف من تأديبه لم يحصل فصار ذلك إخلالا بلطف المكلف فقبح لأجله.

ص: ١٧٠

قلنا قد بينا فى باب وجوب الإمامة بحيث أشرنا إليه أن انبساط يده و الخوف من تأديبه إنما فات المكلفين لما يرجع إليهم لأنهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه و لم يمكنوه فأتوا من قبل نفوسهم و جرى ذلك مجرى أن يقول قائل من لم يحصل له معرفة الله تعالى فى تكليفه وجه قبح لأنه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفة فينبغى أن يقبح تكليفه فما يقولونه هاهنا من أن الكافر أتى من قبل نفسه لأن الله قد نصب له الدلالة على معرفته و مكنه من الوصول إليها فإذا لم ينظر و لم يعرف أتى فى ذلك من قبل نفسه و لم يقبح ذلك تكليفه فكذلك نقول انبساط يد الإمام و إن فات المكلف فإنما أتى من قبل نفسه و لو مكنه لظهر و انبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه لأن الحجة عليه لا له.

و قد استوفينا نظائر ذلك فى الموضع الذى أشرنا إليه و سنذكر فيما بعد إذا عرض ما يحتاج إلى ذكره.

و أما الكلام فى الفصل الثانى فهو مبنى على ألفاظه و لا نقول إنه لم يفهم ما أورده لأن الرجل كان فوق ذلك لكن أراد التلبيس و التمويه و هو قوله إن دليل وجوب الرئاسة ينتقض بحال الغيبة لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفًا واجبا على كل حال و قبح التكليف مع فقدته ينتقض فى زمان الغيبة و لم يقبح التكليف مع فقدته فقد وجد الدليل و لا مدلول و هذا نقض.

و إنما قلنا إنه تمويه لأنه ظن أننا نقول إن فى حال الغيبة دليل وجوب الإمامة قائم و لا إمام فكان نقضا و لا نقول ذلك بل دليلنا فى حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته فى أن فى الحالين الإمام لطف فلا نقول إن زمان الغيبة خلا من وجود رئيس بل عندنا أن الرئيس حاصل و إنما ارتفع انبساط يده لما يرجع إلى المكلفين على ما بيناه لا لأن انبساط يده خرج من كونه لطفًا بل وجه اللطف به قائم و إنما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله فجرى مجرى أن يقول قائل كيف يكون معرفة الله تعالى لطفًا مع أن الكافر لا يعرف الله فلما كان التكليف على

ص: ١٧١

الكافر قائما و المعرفة مرتفعة دل على أن المعرفة ليست لطفًا على كل حال لأنها لو كانت كذلك لكان نقضا.

و جوابنا فى الإمامة كجوابهم فى المعرفة من أن الكافر لطفه قائم بالمعرفة و إنما فوت على نفسه بالتفريط فى النظر المؤدى إليها فلم يقبح تكليفه فكذلك نقول الرئاسة لطف للمكلف فى حال الغيبة و ما يتعلق بالله من إيجادها حاصل و إنما ارتفع تصرفه و انبساط يده لأمر يرجع إلى المكلفين فاستوى الأمران و الكلام فى هذا المعنى مستوفى أيضا بحيث ذكرناه.

و أما الكلام فى الفصل الثالث من قوله إن الفائدة بالإمامة هى كونه مبعدا من القبيح على قولكم و ذلك لم يحصل مع غيبته فلم ينفصل وجوده من عدمه فإذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذى ذكرناه لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة

فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد و لم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد و لا هو حاصل في هذه الحال.

فإننا نقول إنه لم يفعل في هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقة المنطقيين من قلب المقدمات و رد بعضها على بعض و لا شك أنه قصد بذلك التمويه و المغالطة و إلا فالأمر أوضح من أن يخفى متى قالت الإمامية إن انبساط يد الإمام لا يجب في حال الغيبة حتى يقول دليلكم لا يدل على وجوب إمام غير منبسط اليد لأن هذه حال الغيبة بل الذي صرحنا دفعه بعد أخرى أن انبساط يده واجب في الحالين في حال ظهوره و حال غيبته غير أن حال ظهوره مكن منه فانبسطت يده و حال الغيبة لم يمكن فانقبضت يده لا أن انبساط يده خرج من باب الوجوب و بينا أن الحجة بذلك قائمة على المكلفين من حيث منعه و لم يمكنه فأتوا من قبل نفوسهم و شبهنا ذلك بالمعرفة دفعه بعد أخرى .

و أيضا فإننا نعلم أن نصب الرئيس واجب بعد الشرع لما في نصبه من اللطف لتحمله القيام بما لا يقوم به غيره و مع هذا فليس التمكين واقعا لأهل الحل و العقد من نصب من يصلح لها خاصة على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم

ص: ١٧٢

و مع هذا لا يقول أحد إن وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكين منه فجوابنا في غيبة الإمام جوابهم في منع أهل الحل و العقد من اختيار من يصلح للإمامة و لا فرق بينهما فإنما الخلاف بيننا أنا قلنا علمنا ذلك عقلا و قالوا ذلك معلوم شرعا و ذلك فرق من غير موضع الجمع.

فإن قيل أهل الحل و العقد إذا لم يتمكنوا من اختيار من يصلح للإمامة فإن الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من الألطاف فلا يجب إسقاط التكليف و في الشيوخ من قال إن الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنيوية و ذلك غير واجب أن يفعل لها اللطف.

قلنا أما من قال نصب الإمام لمصالح دنيوية قوله يفسد لأنه لو كان كذلك لما وجب إمامته و لا خلاف بينهم في أنه يجب إقامة الإمامة مع الاختيار على أن ما يقوم به الإمام من الجهاد و تولية الأمراء و القضاء و قسمه الفى ء و استيفاء الحدود و القصاصات أمور دينية لا يجوز تركها و لو كان لمصلحة دنيوية لما وجب ذلك فقوله ساقط بذلك و أما من قال يفعل الله ما يقوم مقامه باطل لأنه لو كان كذلك لما وجب عليه إقامة الإمام مطلقا على كل حال و لكان يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفايات و في علمنا بتعيين ذلك و وجوبه على كل حال دليل على فساد ما قالوه.

على أنه يلزم على الوجهين جميعا المعرفة بأن يقال الكافر إذا لم يحصل له المعرفة يفعل الله له ما يقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفة على كل حال أو يقال إنما يحصل من الانزجار عن فعل الظلم عند المعرفة أمر دنيوي لا يجب لها المعرفة فيجب من ذلك إسقاط وجوب المعرفة و متى قيل إنه لا بدل للمعرفة قلنا و كذلك لا بدل للإمام على ما مضى و ذكرناه في تلخيص الشافى و كذلك إن بينوا أن الانزجار من القبيح عند المعرفة أمر ديني قلنا مثل ذلك في وجود الإمام سواء.

فإن قيل لا يخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع

ذلك أو يجب علينا جميعه أو يجب على الله إيجاده و علينا بسط يده فإن قلتم يجب جميع ذلك على الله فإنه ينتقض بحال الغيبة لأنه لم يوجد إمام منبسط اليد و إن وجب علينا جميعه فذلك تكليف ما لا يطاق لأننا لا نقدر على إيجاده و إن وجب عليه إيجاده و علينا بسط يده و تمكينه فما دليلكم عليه مع أن فيه أنه يجب علينا أن نفعل ما هو لطف للغير و كيف يجب على زيد بسط يد الإمام ليحصل لطف عمرو و هل ذلك إلا نقض الأصول.

قلنا الذى نقوله أن وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنه لطف لنا على ما دللنا عليه و لم يكن إيجاده فى مقدورنا لم يحسن أن نكلف إيجاده لأنه تكليف ما لا يطاق و بسط يده و تقوية سلطانه قد يكون فى مقدورنا و فى مقدور الله فإذا لم يفعل الله علمنا أنه غير واجب عليه و أنه واجب علينا لأنه لا بد من أن يكون منبسط اليد ليتم الغرض بالتكليف و بينا بذلك أن بسط يده لو كان من فعله تعالى لفهر الخلق عليه بالحيلولة بينه و بين أعدائه و تقوية أمره بالملائكة و بما أدى إلى سقوط الغرض بالتكليف و حصول الإلجاء فإذا يجب علينا بسط يده على كل حال و إذا لم نفعله أتينا من قبل نفوسنا.

فأما قولهم فى ذلك إيجاد اللطف علينا للغير غير صحيح لأننا نقول إن كل من يجب عليه نصره الإمام و تقوية سلطانه له فى ذلك مصلحة تخصه و إن كانت فيه مصلحة ترجع إلى غيره كما نقوله فى أن الأنبياء يجب عليهم تحمل أعباء النبوة و الأداء إلى الخلق ما هو مصلحة لهم لأن لهم فى القيام بذلك مصلحة تخصهم و إن كانت فيها مصلحة لغيرهم و يلزم المنع فى أهل الحل و العقد بأن يقال كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحة ترجع إلى جميع الأمة و هل ذلك إلا إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحة غيرهم فأى شىء أجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء.

فإن قيل لم زعمتم أنه يجب إيجاده فى حال الغيبة و هلا جاز أن يكون معدوما قلنا إنما أوجبناه من حيث إن تصرفه الذى هو لطفنا إذا لم يتم إلا بعد وجوده و إيجاده لم يكن فى مقدورنا قلنا عند ذلك إنه يجب على الله ذلك و إلا أدى

إلى أن لا نكون مزاحى العلة بفعل اللطف فنكون أتينا من قبله تعالى لا من قبلنا و إذا أوجده و لم نمكنه من ان بساط يده أتينا من قبل نفوسنا فحسن التكليف و فى الأول لم يحسن فإن قيل ما الذى تريدون بتمكيننا إياه أ تريدون أن نقصده و نشافهه و ذلك لا يتم إلا مع وجوده و قيل لكم لا يصح جميع ذلك إلا مع ظهوره و علمنا أو علم بعضنا بمكانه و إن قلتم نريد بتمكيننا أن نبخع بطاعته و الشد على يده و نكف عن نصره الظالمين و نقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته و دلنا عليها بمعجزته قلنا لكم فنحن يمكننا ذلك فى زمان الغيبة و إن لم يكن الإمام موجودا فيه فكيف قلتم لا يتم ما كلفناه من ذلك إلا مع وجود الإمام قلنا الذى نقوله فى هذا الباب ما ذكره المرتضى ره فى الذخيرة و ذكرناه فى تلخيص الشافى أن الذى هو لطفنا من تصرف الإمام و انبساط يده لا يتم إلا بأمور ثلاثة أحدها يتعلق بالله و هو إيجاده و الثانى يتعلق به من تحمل أعباء الإمامة و القيام بها و الثالث يتعلق بنا من العزم على نصرته و معاضدته و الاتقياد له فوجوب تحمله عليه فرع على وجوده لأنه لا يجوز أن يتناول التكليف المعدوم فصار إيجاد الله إياه أصلا لوجوب قيامه و صار وجوب نصرته علينا فرعا لهذين الأصلين لأنه إنما يجب علينا طاعته إذا وجد و تحمل أعباء الإمامة و قام بها فحينئذ يجب علينا طاعته فمع هذا التحقيق كيف يقال لم لا يكون

معدوما فإن قيل فما الفرق بين أن يكون موجودا مستترا أو معدوما حتى إذا علم منا العزم على تمكينه أوجده قلنا لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود لأنه تكليف ما لا يطاق فإذا لا بد من وجوده فإن قيل يوجده الله إذا علم أن ننطوي على تمكينه بزمان واحد كما أنه يظهر عند مثل ذلك قلنا وجوب تمكينه و الانطواء على طاعته لازم في جميع أحوالنا فيجب أن يكون التمكين من طاعته و المصير إلى أمره ممكنا في جميع الأحوال و إلا لم يحسن التكليف و إنما كان يتم ذلك لو لم نكن مكلفين في كل

ص: ١٧٥

حال لوجوب طاعته و الاتقياد لأمره بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره و الأمر بخلافه .

ثم يقال لمن خالفنا في ذلك و ألزمتنا عدمه على استتاره لم لا يجوز أن يكلف الله تعالى المعرفة و لا ينصب عليها دلالة إذا علم أنا لا ننظر فيها حتى إذا علم من حالنا أننا نقصد إلى النظر و نعزم على ذلك أوجد الأدلة و نصبها فحينئذ ننظر و نقول ما الفرق بين دلالة منصوبة لا ينظر فيها و بين عدمها حتى إذا عزمنا على النظر فيها أوجدها الله .

و متى قالوا نصب الأدلة من جملة التمكين الذي لا يحسن التكليف من دونه كالتقدير و الآلة قلنا و كذلك وجود الإمام ع من جملة التمكين من وجوب طاعته و متى لم يكن موجودا لم يمكننا طاعته كما أن الأدلة إذا لم تكن موجودة لم يمكننا النظر فيها فاستوى الأمران.

و بهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا ترتضيها في الجواب و أسئلة المخالف عليها و هذا المعنى مستوفى في كتبي و خاصة في تلخيص الشافي فلا نطول بذكره.

و المثال الذي ذكره من أنه لو أوجب الله علينا أن نتوضأ من ماء بئر معينة لم يكن لها حبل يستقي به و قال لنا إن دنوت من البئر خلقت لكم حبلا تستقون به من الماء فإنه يكون مزيحا لعلتنا و متى لم ندن من البئر كنا قد أتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى و كذلك لو قال السيد لعبده و هو بعيد منه اشتر لي لحما من السوق فقال لا أتمكن من ذلك لأنه ليس معي ثمنه فقال إن دنوت أعطيتك ثمنه فإنه يكون مزيحا لعلته و متى لم يدن لأخذ الثمن يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل سيده و هذه حال ظهور الإمام مع تمكيننا فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السبب في أن لم يظهر في هذه الأحوال لا عدمه إذ كنا لو مكناه لوجد و ظهر.

قلنا هذا كلام من يظن أنه يجب علينا تمكينه إذا ظهر و لا يجب علينا ذلك

ص: ١٧٦

في كل حال و رضينا بالمثال الذي ذكره لأنه تعالى لو أوجب علينا الاستقاء في الحال لوجب أن يكون الحبل حاصلا في الحال لأن به تنزاح العلة لكن إذا قال متى دنوت من البئر خلقت لكم الحبل إنما هو مكلف للدنو لا للاستقاء فيكفي القدرة على الدنو في هذه الحال لأنه ليس بمكلف للاستقاء منها فإذا دنا من البئر صار حينئذ مكلفا للاستقاء فيجب عند ذلك أن يخلق له الحبل

فنظير ذلك أن لا يجب علينا في كل حال طاعة الإمام و تمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلما كانت طاعته واجبة في الحال و لم تقف على شرطه و لا وقت منتظر وجب أن يكون موجودا لتنزاح العلة في التكليف و يحسن.

و الجواب عن مثال السيد مع غلامه مثل ذلك لأنه إنما كلفه الدنو منه لا الشراء فإذا دنا منه و كلفه الشراء وجب عليه إعطاء الثمن و لهذا قلنا إن الله تعالى كلف من يأتي إلى يوم القيامة و لا يجب أن يكونوا موجودين مزاحي العلة لأنه لم يكلفهم الآن فإذا أوجدهم و أزاح علتهم في التكليف بالقدرة و الآلة و نصب الأدلة حينئذ تناولهم التكليف فسقط بذلك هذه المغالطة.

على أن الإمام إذا كان مكلفا للقيام بالأمر و تحمل أعباء الإمامة كيف يجوز أن يكون معدوما و هل يصح تكليف المعدوم عند عاقل و ليس لتكليفه ذلك تعلق بتمكيننا أصلا بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمله على ما مضى القول فيه و هذا واضح.

ثم يقال لهم أليس النبي ص اختفى في الشعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد و اختفى في الغار ثلاثة أيام و لم يجز قياسا على ذلك أن يعدمه الله تلك المدة مع بقاء التكليف على الخلق الذين بعثه لطفًا لهم و متى قالوا إنما اختفى بعد ما دعا إلى نفسه و أظهر نبوته فلما أخافوه استتر قلنا و كذلك الإمام لم يستتر إلا و قد أظهر آباءه موضعه و صفته و دلوا عليه ثم لما خاف عليه أبو الحسن بن علي ع أخفاه و ستره فالأمر إذا سواء

ص: ١٧٧

ثم يقال لهم خبرونا لو علم الله من حال شخص أن من مصلحته أن يبعث الله إليه نبيا معينًا يؤدي إليه مصالحه و علم أنه لو بعثه لقتله هذا الشخص و لو منع من قتله قهرا كان فيه مفسدة له أو لغيره هل يحسن أن يكلف هذا الشخص و لا يبعث إليه ذلك النبي أو لا يكلف فإن قالوا لا يكلف قلنا و ما المانع منه و له طريق إلى معرفة مصالحه بأن يمكن النبي من الأداء إليه و إن قلم يكلفه و لا يبعث إليه قلنا و كيف يجوز أن يكلفه و لم يفعل به ما هو لطف له مقدور.

فإن قالوا أتى في ذلك من قبل نفسه قلنا هو لم يفعل شيئا و إنما علم أنه لا يمكنه و بالعلم لا يحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف و لو جاز ذلك لجاز أن يكلف ما لا دليل عليه إذا علم أنه لا ينظر فيه و ذلك باطل و لا بد أن يقال إنه يبعث إلى ذلك الشخص و يوجب عليه الاتقياد له ليكون مزيحا لعلته فإما أن يمنع منه بما لا ينافي التكليف أو يجعله بحيث لا يتمكن من قتله فيكون قد أتى من قبل نفسه من عدم الوصول إليه و هذه حالنا مع الإمام في حال الغيبة سواء.

فإن قال لا بد أن يعلمه أن له مصلحة في بعثه هذا الشخص إليه على لسان غيره ليعلم أنه قد أتى من قبل نفسه قلنا و كذلك أعلمنا الله على لسان نبيه و الأئمة من آباءه ع موضعه و أوجب علينا طاعته فإذا لم يظهر لنا علمنا أننا أتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران.

و أما الذي يدل على الأصل الثاني و هو أن من شأن الإمام أن يكون مقطوعا على عصمته فهو أن العلة التي لأجلها احتجنا إلى الإمام ارتفاع العصمة بدلالة أن الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا إلى إمام و إذا خلوا من كونهم معصومين احتاجوا إليه علمنا عند ذلك أن علة الحاجة هي ارتفاع العصمة كما نقوله في علة حاجة الفعل إلى فاعل أنها الحدوث بدلالة أن ما يصح

حدوثه يحتاج إلى فاعل في حدوثه و ما لا يصح حدوثه يستغنى عن الفاعل و حكمنا بذلك أن كل محدث يحتاج إلى محدث فمثل ذلك يجب الحكم بحاجة كل من ليس بمعصوم إلى إمام و إلا انقضت العلة فلو كان الإمام غير معصوم لكانت علة

ص: ١٧٨

الحاجة فيه قائمة و احتاج إلى إمام آخر و الكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدى إلى إيجاب أئمة لا نهاية لهم أو الانتهاء إلى معصوم و هو المراد.

و هذه الطريقة قد أحكمناها في كتبنا فلا نطول بالأسولة عليها لأن الغرض بهذا الكتاب غير ذلك و في هذا القدر كفاية.

و أما الأصل الثالث و هو أن الحق لا يخرج عن الأمة فهو متفق عليه بيننا و بين خصومنا و إن اختلفنا في علة ذلك لأن عندنا أن الزمان لا يخلو من إمام معصوم لا يجوز عليه الغلط على ما قلناه فإذا الحق لا يخرج عن الأمة لكونه لمعصوم فيهم و عند المخالف لقيام أدلة يذكرونها دلت على أن الإجماع حجة فلا وجه للتشاغل بذلك.

فإذا ثبتت هذه الأصول ثبت إمامة صاحب الزمان ع لأن كل من يقطع على ثبوت العصمة للإمام قطع على أنه الإمام و ليس فيهم من يقطع على عصمة الإمام و يخالف في إمامته إلا قوم دل الدليل على بطلان قولهم كالكيسانية و النانوسية و الواقعة فإذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبت إمامته ع.

أقول و أما الذى يدل على فساد قول الكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية فأشياء.

منها أنه لو كان إماما مقطوعا على عصمته لوجب أن يكون منصوبا عليه نصا صريحا لأن العصمة لا تعلم إلا بالنص و هم لا يدعون نصا صريحا و إنما يتعلقون بأمور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا يدل على النص نحو إعطاء أمير المؤمنين إياه الرأية يوم البصرة و قوله له أنت ابني حقا مع كون الحسن و الحسين ع ابنيه و ليس فى ذلك دلالة على إمامته على وجه و إنهم ا يدل على فضله و منزلته على أن الشيعة تروى أنه جرى بينه و بين على بن الحسين ع كلام فى استحقاق الإمامة فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعلى بن الحسين ع بالإمامة فكان ذلك معجزا له فسلم له الأمر و قال بإمامته و الخبر بذلك مشهور عند الإمامية.

ص: ١٧٩

و منها تواتر الشيعة الإمامية بالنص عليه من أبيه و جده و هى موجودة فى كتبهم فى أخبار لا نطول بذكره الكتاب.

و منها الأخبار الواردة عن النبى ص من جهة الخاصة و العامة بالنص على الاثنى عشر و كل من قال بإمامتهم قطع على وفاء محمد بن الحنفية و سياقة الإمامة إلى صاحب الزمان ع.

و منها انقراض هذه الفرقة فإنه لم يبق فى الدنيا وقتنا و لا قبله بزمان طويل قائل يقول به و لو كان ذلك حقا لما جاز انقراضهم.

فإن قيل كيف يعلم انقراضهم و هلا جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة و جزائر البحر و أطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أن مرتكب الكبيرة منافق فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة و إنما كان يمكن العلم لو كان المسلمون فيهم قلة و العلماء محصورين فأما و قد انتشر الإسلام و كثر العلماء فمن أين يعلم ذلك.

قلنا هذا يؤدي إلى أن لا يمكن العلم بإجماع الأمة على قول و لا مذهب بأن يقال لعل في أطراف الأرض من يخالف ذلك و يلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول إن البرد لا ينقض الصوم و أنه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس لأن الأول كان مذهب أبي طلحة الأنصاري و الثاني مذهب حذيفة و الأعمش و كذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعا بين الصحابة و التابعين ثم زال الخلف فيما بعد و اجتمع أهل الأعصار على خلافه فينبغي أن يشك في ذلك و لا يثق بالإجماع على مسألة سبق الخلاف فيها و هذا طعن من يقول إن الإجماع لا يمكن معرفته و لا التوصل إليه و الكلام في ذلك لا يختص بهذه المسألة فلا وجه لإيراده هاهنا.

ثم إنا نعلم أن الأنصار طلبت الإمرة و دفعهم المهاجرون عنها ثم رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف فلو أن قائلاً قال يجوز عقد الإمامة لمن كان من الأنصار لأن الخلاف سبق فيه و لعل في أطراف الأرض من يقول به

ص: ١٨٠

فما كان يكون جوابهم فيه فأى شيء قالوه فهو جوابنا بعينه.

فإن قيل إن كان الإجماع عندهم إنما يكون حجة لكون المعصوم فيه فمن أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الأمة قلنا المعصوم إذا كان من جملة علماء الأمة فلا بد أن يكون قوله موجودا في جملة أقوال العلماء لأن نه لا يجوز أن يكون منفردا مظهرا للكفر فإن ذلك لا يجوز عليه فإذا لا بد أن يكون قوله في جملة الأقوال و إن شككنا في أنه الإمام.

فإذا اعتبرنا أقوال الأمة و وجدنا بعض العلماء يخالف فيه فإن كنا نعرفه و نعرف مولده و منشأه لم نعتد بقوله لعلمنا أنه ليس بإمام و إن شككنا في نسبه لم تكن المسألة إجماعا.

فعلى هذا أقوال العلماء من الأمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلاً بهذا المذهب الذي هو مذهب الكيسانية أو الواقفة و إن وجدنا فرضا واحدا أو اثنين فإننا نعلم منشأه و مولده فلا يعتد بقوله و اعتبرنا أقوال الباقيين الذين نقطع على كون المعصوم فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير و بان وهنها.

فأما القائلون بإمامة جعفر بن محمد من النواوسية و أنه حي لم يمت و أنه المهدي فالكلام عليهم ظاهر لأننا نعلم موت جعفر بن محمد كما نعلم موت أبيه و جده و قتل على ع و موت النبي ص فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف في جميع ذلك و يؤدي إلى قول الغلاة و المفوضة الذين جحدوا قتل على و الحسين ع و ذلك سفسطة.

و أما الذى يدل على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا فى إمامة أبى الحسن موسى ع و قالوا إنه المهدي فقولهم باطل بما ظهر من موته و اشتهر و استفاض كما اشتهر موت أبيه و ج ده و من تقدمه من آباءه ع و لو شككنا لم ننفل من الناووسية و الكبسانية و الغلاء و المفوضة الذين خالفوا فى موت من تقدم من آباءه ع.

على أن موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آباءه ع لأنه أظهروا حضر القضاة و الشهود و نودى عليه ببغداد على الجسر و قيل هذا الذى تزعم الرافضة أنه حى

ص: ١٨١

لا يموت مات حتف أنفه و ما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه.

أقول ثم ذكر فى ذلك أخبارا كثيرة رويناه عنه فى باب وفاة الكاظم ع ثم قال.

فموته ع أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرواية به لأن المخالف فى ذلك يدفع الضرورات و الشك فى ذلك يؤدى إلى الشك فى موت كل واحد من آباءه ع و غيرهم فلا يوثق بموت أحد على أن المشهور عنه ع أنه أوصى إلى ابنه على ع و أسند إليه أمره بعد موته و الأخبار بذلك أكثر من أن تحصى.

أقول ثم ذكر بعض الأخبار التى أوردتها فى باب النص عليه صلوات الله عليه ثم قال.

فإن قيل قد مضى فى كلامكم أنا نعلم موت موسى بن جعفر كما نعلم موت أبيه و جده فعليكم لقائل أن يقول إنا نعلم أنه لم يكن للحسن بن على ابن كما نعلم أنه لم يكن له عشرة بنين و كما نعلم أنه لم يكن للنبي ص ابن من صلبه عاش بعد موته فإن قلتم لو علمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لا يجوز أن يقع الخلاف فى الآخر قيل لمخالفكم أن يقول و لو علمنا موت محمد بن الحنفية و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر كما نعلم موت محمد بن على بن الحسين لما وقع الخلاف فى أحدهما كما لم يجز أن يقع فى الآخر.

قلنا نفى ولادة الأولاد من الباب الذى لا يصح أن يعلم صدوره فى موضع من المواضع و لا يمكن أحدا أن يدعى فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنه لا ولد له و إنما يرجع فى ذلك إلى غالب الظن و الأمانة بأنه لو كان له ولد لظهر و عرف خبره لأن العقلاء قد يدعوهم الدواعى إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفة.

فمن الملوك من يخفيه خوفا عليه و إشفاقا و قد وجد فى ذلك كثير فى عادة الأكاسرة و الملوك الأول و أخبارهم معروفة.

و فى الناس من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممن تزوج به سرا فيرمى به و يجحده خوفا من وقوع الخصومة مع زوجته و أولاده الباقين و ذلك أيضا يوجد

ص: ١٨٢

كثيرا فى العادة.

و فى الناس من يتزوج بامرأة دنيئة فى المنزل و الشرف و هو من ذوى الأقدار و المنازل فيولد له فيأنف من إلحاقه به فيجحد أصلا و فيهم من يتخرج فيعطيه شيئا من ماله و فى الناس من يكون من أدونهم نسبا فيتزوج بامرأة ذات شرف و منزلة لهوى منها فيه بغير علم من أهله إما بأن يزوجه نفسها بغير ولى على مذهب كثير من الفقهاء أو تولى أمرها الحاكم فيزوجها على ظاهر الحال فيولد له فيكون الولد صحيحا و تنتفى منه أنفة و خوفا من أوليائها و أهلها و غير ذلك من الأسباب التى لا تطول بذكرها فلا يمكن ادعاء نفى الولادة جملة و إنما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمة و يعلم أنه لا مانع من ذلك فحينئذ يعلم انتفاؤه.

فأما علمنا بأنه لم يكن للنبي ص ابن عاش بعده فإنما علمناه لما علمنا عصمته و نبوته و لو كان له ولد لأظهره لأنه لا مخافة عليه فى إظهاره و علمنا أيضا بإجماع الأمة على أنه لم يكن له ابن عاش بعده و مثل ذلك لا يمكن أن يدعى العلم به فى ابن الحسن ع لأن الحسن ع كان كالمحجور عليه و فى حكم المحبوس و كان الولد يخاف عليه لما علم و انتشر من مذهبهم أن الثانى عشر هو القائم بالأمر لإزالة الدول فهو مطلوب لا محالة.

و خاف أيضا من أهله كجعفر أخيه الذى طمع فى الميراث و الأموال فلذلك أخفاه و وقعت الشبهة فى ولادته و مثل ذلك لا يمكن ادعاء العلم به فى موت من علم موته لأن الميت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته و بالأمارات الدالة عليه يضطر من رآه إلى ذلك فإذا أخبر من لم يشاهده علمه و اضطر إليه و جرى الفرق بين الموضعين مثل ما يقول الفقهاء من أن البينة إنما يمكن أن يقوم على إثبات الحقوق لا على نفيها لأن النفى لا تقوم عليه بينة إلا إذا كان تحت إثبات فبان الفرق بين الموضعين لذلك.

فإن قيل العادة تسوى بين الموضعين لأن فى الموت قد يشاهد الرجل يحتضر

ص: ١٨٣

كما يشاهد القوابل الولادة و ليس كل أحد يشاهد احتضار غيره كما أنه ليس كل أحد يشاهد ولادة غيره و لكن أظهر ما يمكن فى علم الإنسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره و يعلم بمرضه و يتردد فى عيادته ثم يعلم بشدة مرضه ثم يسمع الواعية من داره و لا يكون فى الدار مريض غ يره و يجلس أهله للعزاء و آثار الحزن و الجزع عليهم ظاهرة ثم يقسم ميراثه ثم يتمادى الزمان و لا يشاهد و لا يعلم لأهله غرض فى إظهار موته و هو حى فهذه سبيل الولادة لأن النساء يشاهدن الحمل و يتحدثن بذلك سيما إذا كانت حرمة رجل نبيه يتحدث الناس بأحوال مثله و إذا استسر بجارية لم يخف تردده إليها ثم إذا ولد المولود ظهر البشر و السرور فى أهل الدار و هنأهم الناس إذا كان المهناً جليل القدر و انتشر ذلك و تحدث على حسب جلالة قدره فيعلم الناس أنه قد ولد له مولود سيما إذا علم أنه لا غرض فى أن يظهر أنه ولد له و لم يولد له.

فمتى اعتبرنا العادة وجدناها فى الموضوعين على سواء و إن نقض الله العادة فيمكن فى أحدهما مثل ما يمكن فى الآخر فإنه قد يجوز أن يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدة الحامل و عن أن يحضر ولادتها إلا عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره ثم ينقله الله من مكان الولادة إلى قلة جبل أو بركة لا أحد فيها و لا يطلع على ذلك إلا من لا يظهره على المأمون مثله.

و كما يجوز ذلك فإنه يجوز أن يمرض الإنسان و يتردد إليه عواده فإذا اشتد و توقع موته و كان يؤيس من حياته نقله الله إلى قلة جبل و صير مكانه شخصا ميتا يشبهه كثيرا من الشبه ثم يمنع بالشو اغل و غيرها من مشاهدته إلا بمن يوثق به ثم يدفن الشخص و يحضر جنازته من كان يتوقع موته و لا يرجو حياته فيتوهم أن المدفون هو ذاك العليل.

و قد يسكن نبض الإنسان و تنفسه و ينقض الله العادة و يغيبه عنهم و هو حى لأن الحى منا إنما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقة مما حول القلب بإدخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب و قد يمكن أن يفعل الله من البرودة فى الهواء

ص: ١٨٤

المطيفة بالقلب ما يجرى مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفس فيكون الهواء المحقق بالقلب أبدا باردا و لا يحترق منه شىء لأن الحرارة التى تحصل فيه يقوم بالبرودة.

و الجواب أنا نقول أولا إنه لا يلتجئ من يتكلم فى الغيبة إلى مثل هذه الخرافات إلا من كان مفلسا من الحجة عاجزا عن إيراد شبهة قوية و نحن نتكلم على ذلك على ما به و نقول إن ما ذكر من الطريق الذى به يعلم موت الإنسان ليس بصحيح على كل وجه لأنه قد يتفق جميع ذلك و يكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكى و يظهر التمارض و يتقدم إلى أهله بإظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممن له عليه طاعة و أمر و قد سبق الملوك كثيرا و الحكماء إلى مثل ذلك و قد يدخل عليهم أيضا شبهة بأن يلحقه علة سكتة فيظهرون جميع ذلك ثم ينكشف عن باطل و ذلك أيضا معلوم بالعادة و إنما يعلم الموت بالمشاهدة و ارتفاع الحس و خمود النبض و يستمر ذلك أوقات كثيرة و ربما انضاف إلى ذلك أمارات معلومة بالعادة من جرب المرضى و مارسهم يعلم ذلك.

و هذه حالة موسى بن جعفر فإنه أظهر للخلق الكثير الذين لا يخفى على مثلهم الحال و لا يجوز عليهم دخول الشبهة فى مثله و قوله بأنه يغيب الله الشخص و يحضر شخصا على شبهه أصله لا يصح لأن هذا يسد باب الأدلة و يؤدى إلى الشك فى المشاهدات و أن جميع ما نراه اليوم ليس هو الذى رأيناه بالأمس و يلزم الشك فى موت جميع الأموات و يجىء منه مذهب الغلاة و المفوضة الذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين ع و عن الحسين ع و ما أدى إلى ذلك يجب أن يكون باطلا.

و ما قاله إن الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البرودة ما ينوب مناب الهواء ضرب من هو^{١٤٠} من الطب و مع ذلك يؤدى إلى الشك فى موت جميع الأموات على ما قلناه على أن على قانون الطب حركات النبض و الشريانات من القلب

ص: ١٨٥

^{١٤٠} (١) ضرب مزهو. ظ.

و إنما يبطل ببطلان الحرارة الغريزية فإذا فقد حركات النبض علم بطلان الحرارة و علم عند ذلك موته و ليس ذلك بموقوف على التنفس و لهذا يلتجئون إلى النبض عند انقطاع النفس أو ضعفه فيبطل ما قاله و حمله الولادة على ذلك.

و ما ادعاه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ما قاله من أنه يكون الحمل لرجل نبيه و قد علم إظهاره و لا مانع من ستره و كتمانته و متى فرضنا كتمانته و ستره لبعض الأغراض التي قدمنا بعضها لا يجب العلم به و لا اشتهاؤه على أن الولادة في الشرع قد استقر أن يثبت بقول القابلة و يحكم بقولها في كونه حيا أو ميتا فإذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الأمر ع و شاهدوا من شاهده من الثقات و نحن نورد الأخبار في ذلك عن رآه و ح كى له و قد أجاز صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضى المصلحة أنه إذا ولد أن ينقله الله إلى قلة جبل أو موضع يخفى فيه أمره و لا يطلع عليه أحد و إنما ألزم على ذلك عارضا في الموت و قد بينا الفصل بين الموضعين.

و أما من خالف من الفرق الباقية الذين قالوا بإمامة غيره كالمحمدية الذين قالوا بإمامة محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا ع و الفطحية القائلة بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق ع و في هذا الوقت بإمامة جعفر بن علي و كالفرقة القائلة إن صاحب الزمان حمل بعد لم يولد بعد و كالذين قالوا إنه مات ثم يعيش و كالذين قالوا بإمامة الحسن و قالوا هو اليقين و لم يصح لنا ولادة ولده فنحن في فترة فقولهم ظاهر البطلان من وجوه.

أحدها انقراضهم فإنه لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات و لو كان حقا لما انقرض.

و منها أن محمد بن علي العسكري مات في حياة أبيه موتا ظاهرا و الأخبار في ذلك ظاهرة معروفة من دفعه كمن دفع موت من تقدم من آبائه ع.

أقول ثم ذكر بعض ما أوردنا من الأخبار في المجلد السابق ثم قال و أما من قال إنه لا ولد لأبي محمد و لكن هاهنا حمل مستور سيولد فقوله باطل

ص: ١٨٦

لأن هذا يؤدي إلى خلو الزمان من إمام يرجع إليه و قد بينا فساد ذلك على أنا سندل على أنه قد ولد له ولد معروف و نذكر الروايات في ذلك فيبطل قول هؤلاء أيضا.

و أما من قال إن الأمر مشتبه فلا يدرى هل للحسن ولد أم لا و هو مستمسك بالأول حتى يحقق ولادة ابنه فقوله أيضا يبطل بما قلناه من أن الزمان لا يخلو من إمام لأن موت الحسن ع قد علمناه كما علمنا موت غيره و سنبين ولادة ولده فيبطل قولهم أيضا.

و أما من قال إنه لا إمام بعد الحسن ع فقوله باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من حجة الله عقلا و شرعا.

و أما من قال إن أبا محمد مات و يحيا بعد موته فقولوه باطل بمثل ما قلناه لأنه يؤدي إلى خلو الخلق من إمام من وقت وفاته إلى حين يحييه الله و احتجاجهم بما روى من أن صاحب هذا الأمر يحيا بعد ما يموت و أنه سمي قائما لأنه يقوم بعد ما يموت باطل لأن ذلك يحتمل لو صح الخبر أن يكون أراد بعد أن مات ذكره حتى لا يذكره إلا من يعتقد إمامته فيظهره الله ل جميع الخلق على أنا قد بينا أن كل إمام يقوم بعد الإمام الأول يسمى قائما.

و أما القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر من الفطحية و جعفر بن علي فقولهم باطل بما دللنا عليه من وجوب عصمة الإمام و هما لم يكونا معصومين و أفعالهما الظاهرة التي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء و هو موجود في الكتب فلا نطول بذكرها الكتاب.

على أن المشهور الذي لا مرية فيه بين الطائفة أن الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن و الحسين ع فالقول بإمامة جعفر بعد أخيه الحسن يطل بذلك فإذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلها لم يبق إلا القول بإمامة ابن الحسن ع و إلا لأدى إلى خروج الحق عن الأمة و ذلك باطل.

و إذا ثبتت إمامته بهذه السياقة ثم وجدناه غائبا عن الأبصار علمنا أنه لم

ص: ١٨٧

يغيب مع عصمته و تعين فرض الإمامة فيه و عليه إلا لسبب سوغه ذلك و ضرورة ألجأته إليه و إن لم يعلم على وجه التفصيل و جرى ذلك مجرى الكلام في إيلام الأطفال و البهائم و خلق المؤذيات و الصور المشينات و متشابه القرآن إذا سئلنا عن وجهها بأن نقول إذا علمنا أن الله تعالى حكيم لا يجوز أن يفعل ما ليس بحكمة و لا صواب علمنا أن هذه الأشياء لها وجه حكمة و إن لم نعلمه معينا كذلك نقول في صاحب الزمان فإننا نعلم أنه لم يستتر إلا لأمر حكيم سوغه ذلك و إن لم نعلمه مفصلا فإن قيل نحن نعترض قولكم في إمامته بغيبته بأن نقول إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دل ذلك على بطلان القول بإمامته لأنه لو صح لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه قلنا إن لزمتنا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملا حدة إذا قالوا إنا نتوصل بهذه الأفعال التي ليست بظاهر الحكمة إلى أن فاعلها ليس بحكيم لأنه لو كان حكيماً لأمكنكم بيان وجه الحكمة فيها و إلا فما الفصل.

فإذا قلتم نحن أولاً نتكلم في إثبات حكمته فإذا ثبت بدليل منفصل ثم وجدنا هذه الأفعال المشتبهة الظاهر حملناها على ما يطابق ذلك فلا يؤدي إلى نقض ما علمنا و متى لم يسلموا لنا حكمته انتقلت المسألة إلى القول في حكمته قلنا مثل ذلك هاهنا من أن الكلام في غيبته فرع على إمامته و إذا علمنا إمامته بدليل و علمنا عصمته بدليل آخر و علمناه غاب حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته فلا فرق بين الموضعين.

ثم يقال للمخاطب أ يجوز أن يكون للغيبه سبب صحيح اقتضاها و وجه من الحكمة أوجبها أم لا يجوز ذلك.

فإن قال يجوز ذلك قيل له فإذا كان ذلك جائزا فكيف جعلت وجود الغيبة دليلا على فقد الإمام في الزمان مع تجويزك لها سببا لا ينافي وجود الإمام و هل يجزى ذلك إلا مجرى من توصل بإيلام الأطفال إلى نفي حكمة الصانع و هو معترف بأنه يجوز أن يكون في إيلاهم وجه صحيح لا ينافي الحكمة أو من

ص: ١٨٨

توصل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنه تعالى مشبه للأجسام و خالق لأفعال العباد مع تجويز أن تكون لها وجوه صحيحة توافق الحكمة و العدل و التوحيد و نفي التشبيه .

و إن قال لا يجوز ذلك قيل هذا تحجر شديد فيما لا يحاط بعلمه و لا يقطع على مثله فمن أين قلت إن ذلك لا يجوز و انفصل ممن قال لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة يطابق أدلة العقل و لا بد أن يكون على ظواهرها و متى قيل نحن متمكنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات مفصلا بل يكفيني علم الجملة و متى تعاطيت ذلك كان تبرعا و إن أقنعتم أنفسكم بذلك فنحن أيضا متمكن من ذكر وجه صحة الغيبة و غرض حكى لا ينافي عصمته و سنذكر ذلك فيما بعد و قد تكلمنا عليه مستوفى في كتاب الإمامة.

ثم يقال كيف يجوز أن يجتمع صحة إمامة ابن الحسن ع بما بيناه من سياقة الأصول العقلية مع القول بأن الغيبة لا يجوز أن يكون لها سبب صحيح و هل هذا إلا تناقض و يجزى مجرى القول بصحة التوحيد و العدل مع القطع على أنه لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول و متى قالوا نحن لا نسلم إمامة ابن الحسن كان الكلام معهم في ثبوت الإمامة دون الكلام في سبب الغيبة و قد تقدمت الدلالة على إمامته ع بما لا يحتاج إلى إعادته و إنما قلنا ذلك لأن الكلام في سبب غيبة الإمام ع فرع على ثبوت إمامته فأما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غي بته كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات و إيلا الأطفال و حسن التعبد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد و العدل .

فإن قيل ألا كان السائل بالخيار بين الكلام في إمامة ابن الحسن ليعرف صحتها من فسادها و بين أن يتكلم في سبب الغيبة قلنا لا خيار في ذلك لأن من شك في إمامة ابن الحسن يجب أن يكون الكلام معه في نص إمامته و التشاغل بالدلالة عليها و لا يجوز مع الشك فيها أن يتكلم في سبب الغيبة لأن الكلام في الفروع لا يسوغ إلا بعد إحكام الأصول لها كما لا يجوز أن يتكلم في سبب إيلا الأطفال قبل

ص: ١٨٩

ثبوت حكمة القديم تعالى و أنه لا يفعل القبيح.

و إنما رجحنا الكلام في إمامته على الكلام في غيبته و سببها لأن الكلام في إمامته مبنى على أمور عقلية لا يدخلها الاحتمال و سبب الغيبة ربما غمض و اشتبه فصار الكلام في الواضح الجلى أولى من الكلام في المشتبه الغامض كما فعلناه مع المخالفين للهمة فرجحنا الكلام في نبوة نبينا على الكلام على ادعائهم تأييد شرعهم لظهور ذلك و غموض هذا و هذا بعينه موجود هاهنا

و متى عادوا إلى أن يقولوا الغيبة فيها وجه من وجوه القبح فقد مضى الكلام عليه على أن وجوه القبح معقولة و هي كونه ظلما أو كذبا أو عبثا أو جهلا أو استفسادا و كل ذلك ليس بحاصل فيها فيجب أن لا يدعى فيه وجه القبح.

فإن قيل أ لا منع الله الخلق من الوصول إليه و حال بينهم و بينه ليقوم بالأمر و يحصل ما هو لطف لنا كما نقول في النبي إذا بعثه الله تعالى يمنع منه ما لم يؤد الشرع فكان يجب أن يكون حكم الإمام مثله.

قلنا المنع على ضربين أحدهما لا ينافي التكليف بأن لا يلجأ إلى ترك القبيح و الآخر يؤدي إلى ذلك فالأول قد فعله الله من حيث منع من ظلمه بالنهاي عنه و الحث على وجوب طاعته و الاتقياد لأمره و نهيه و أن لا يعصى في شئ ء من أوامره و أن يساعد على جميع ما يقوى أمره و يشيد سلطانه فإن جميع ذلك لا ينافي التكليف فإذا عصى من عصى في ذلك و لم يفعل ما يتم معه الغرض المطلوب يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل خالقه و الضرب الآخر أن يحول بينهم و بينه بالقهر و العجز عن ظلمه و عصيانه فذلك لا يصح اجتماعه مع التكليف فيجب أن يكون ساقطا فأما النبي ص فإنما نقول يجب أن يمنع الله منه حتى يؤدي الشرع لأنه لا يمكن أن يعلم ذلك إلا من جهته فلذلك وجب المنع منه و ليس كذلك الإمام لأن علة المكلفين مزاحمة فيما يتعلق بالشرع و الأدلة منصوبة على ما يحتاجون إليه و لهم طريق إلى معرفتها من دون قوله و لو فرض أنه ينتهي الحال إلى حد لا يعرف الحق من الشرعيات إلا بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه و يظهره بحيث

ص: ١٩٠

لا يوصل إليه مثل النبي ص.

و نظير مسألة الإمام أن النبي إذا أدى ثم عرض فيما بعد ما يوجب خوفه لا يجب على الله المنع منه لأن علة المكلفين قد انزاحت بما أداه إليهم فلهم طريق إلى معرفة لطفهم اللهم إلا أن يتعلق به أداء آخر في المستقبل فإنه يجب المنع منه كما يجب في الابتداء فقد سوينا بين النبي و الإمام.

فإن قيل بينوا على كل حال و إن لم يجب عليكم وجه علة الاستتار و ما يمكن أن يكون علة على وجه ليكون أظهر في الحجة و أبلغ في باب البرهان قلنا مما يقطع على أنه سبب لغيبة الإمام هو خوفه على نفسه بالقتل بإخافة الظالمين إياه و منعهم إياه من التصرف فيما جعل إليه التدبير و التصرف فيه فإذا حيل بينه و بين مراده سقط فرض القيام بالإمامة و إذا خاف على نفسه وجبت غيبته و لزم اس تثاره كما استتر النبي ص تارة في الشعب و أخرى في الغار و لا وجه لذلك إلا الخوف من المضار الواصلة إليه.

و ليس لأحد أن يقول إن النبي ص ما استتر عن قومه إلا بعد أدائه إليهم ما وجب عليه أدائه و لم يتعلق بهم إليه حاجة و قولكم في الإمام بخلاف ذلك و أيضا فإن استتر النبي ص ما طال و لا تمادى و استتار الإمام قد مضت عليه الدهور و انقضت عليه العصور.

و ذلك أنه ليس الأمر على ما قالوه لأن النبي ص إنما استتر في الشعب و الغار بمكة قبل الهجرة و ما كان أدى جميع الشريعة فإن أكثر الأحكام و معظم القرآن نزل بالمدينة فكيف أوجبتم أنه كان بعد الأداء و لو كان الأمر على ما قالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار لما كان ذلك رافعا للحاجة إلى تدبيره و سياسته و أمره و نهيه فإن أحدا لا يقول إن النبي ص بعد أداء الشرع غير محتاج إليه و لا مفتقر إلى تدبيره و لا يقول ذلك معاند.

و هو الجواب عن قول من قال إن النبي ص ما يتعلق من مصلحتنا قد أداه و ما يؤدي في المستقبل لم يكن في الحال مصلحة للخلق فجاز لذلك الاستتار و ليس

ص: ١٩١

كذلك الإمام عندكم لأن تصرفه في كل حال لطف للخلق فلا يجوز له الاستتار على وجه و وجب تقويته و المنع منه ليظهر و ينزاح علة المكلف لأننا قد بينا أن النبي ص مع أنه أدى المصلحة التي تعلقت بتلك الحال لم يستغن عن أمره و نهيه و تدبيره بلا خلاف بين المحصلين و مع هذا جاز له الاستتار فكذلك الإمام على أن أمر الله تعالى له بالاستتار في الشعب تارة و في الغار أخرى فضرب من المنع منه لأنه ليس كل المنع أن يحول بينهم و بينه بالعجز أو بتقويته بالملائكة لأنه لا يمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسدة في الدين فلا يحسن من الله فعله و لو كان خاليا من وجوه الفساد و علم الله أنه يقتضيه المصلحة لقواه بالملائكة و حال بينهم و بينه فلما لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته و وجوب إزاحة علة المكلفين علمنا أنه لم يتعلق به مصلحة بل مفسدة و كذلك نقول في الإمام إن الله فعل من قتله بأمره بالاستتار و الغيبة و لو علم أن المصلحة يتعلق بتقويته بالملائكة لفعل فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته و وجوب إزاحة علة المكلفين في التكليف علمنا أنه لم يتعلق به مصلحة بل ربما كان فيه مفسدة.

بل الذي نقول إن في الجملة يجب على الله تعالى تقوية يد الإمام بما يتمكن معه من القيام و ينبسط يده و يمكن ذلك بالملائكة و بالبشر فإذا لم يفعله بالملائكة علمنا أنه لأجل أنه تعلق به مفسدة فوجب أن يكون متعلقا بالبشر فإذا لم يفعله أتوا من قبل نفوسهم لا من قبله تعالى فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس و إذا جاز في النبي ص أن يستتر مع الحاجة إليه لخوف الضرر و كانت التبعة في ذلك لازمة لمخيفيه و محوجيه إلى الغيبة فكذلك غيبة الإمام سواء .

فأما التفرقة بطول الغيبة و قصرها فغير صحيحة لأنه لا فرق في ذلك بين القصير المنقطع و الطويل الممتد لأنه إذا لم يكن في الاستتار لائمة على المستتر إذا أحوج إليه بل اللائمة على من أحوجه إليها جاز أن يتناول سبب الاستتار كما جاز أن يقصر زمانه.

ص: ١٩٢

فإن قيل إذا كان الخوف أحوجه إلى الاستتار فقد كان آباؤه عندكم على تقية و خوف من أعدائهم فكيف لم يستتروا قلنا ما كان على آباءه ع خوف من أعدائه مع لزوم التقية و العدول عن النظار بالإمامة و نفيها عن نفوسهم و إمام الزمان كل الخوف عليه لأنه يظهر بالسيف و يدعو إلى نفسه و يجاهد من خالفه عليه فأى تشبه بين خوفه من الأعداء و خوف آباءه ع لو لا قلة التأمل

على أن آباءه ع متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم و يسد مسدهم يصلح للإمامة من أولاده و صاحب الأمر بالعكس من ذلك لأن المعلوم أنه لا يقوم أحد مقامه و لا يسد مسده فبان الفرق بين الأمرين.

و قد بينا فيما تقدم الفرق بين وجوده غائبا لا يصل إليه أحد أو أكثر و بين عدمه حتى إذا كان المعلوم التمكن بالأمر بوجوده.

و كذلك قولهم ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل إليه أحد و بين وجوده في السماء بأن قلنا إذا كان موجودا في السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض فالسماء كالأرض و إن كان يخفى عليه أمرهم فذلك يجري مجرى عدمه ثم يقلب عليهم في النبي ص بأن يقال أي فرق بين وجوده مستترا و بين عدمه و كونه في السماء فأى شيء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه.

و ليس لهم أن يفرقوا بين الأمرين بأن النبي ص ما استتر من كل أحد و إنما استتر من أعدائه و إمام الزمان مستتر عن الجميع لأننا أولا لا نقطع على أنه مستتر عن جميع أوليائه و التجويز في هذا الباب كاف على أن النبي ص لما استتر في الغار كان مستترا من أوليائه و أعدائه و لم يكن معه إلا أبو بكر وحده و قد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من ولى و لا عدو إذا اقتضت المصلحة ذلك.

فإن قيل فالحدود في حال الغيبة ما حكمها فإن سقطت عن الجاني على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعة و إن كانت باقية فمن يقيمها قلنا الحدود

ص: ١٩٣

المستحقة باقية في جنوب مستحقيها فإن ظهر الإمام و مستحقوها باقون أقامها عليهم بال بينة أو الإقرار و إن كان فات ذلك بموته كان الإثم في تفويتها على من أخاف الإمام و ألجأه إلى الغيبة.

و ليس هذا نسخا لإقامة الحدود لأن الحد إنما يجب إقامته مع التمكن و زوال المنع و يسقط مع الجبلولة و إنما يكون ذلك نسخا لو سقط إقامتها مع الإمكان و زوال الموانع و يقال لهم ما تقولون في الحال التي لا يتمكن أهل الحل و العقد من اختيار الإمام ما حكم الحدود فإن قلتم سقطت فهذا نسخ على ما ألزمتونا و إن قلتم هي باقية في جنوب مستحقيها فهو جوابنا بعينه .

فإن قيل قد قال أبو على إن في الحال التي لا يتمكن أهل الحل و العقد من نصب الإمام يفعل الله ما يقوم مقام إقامة الحدود و ينزاح علة المكلف و قال أبو هاشم إن إقامة الحدود دنيوية لا تعلق لها بالدين.

قلنا أما ما قاله أبو على فلو قلنا مثله ما ضرنا لأن إقامة الحدود ليس هو الذي لأجله أوجبنا الإمام حتى إذا فات إقامته انتقص دلالة الإمامة بل ذلك تابع للشرع و قد قلنا إنه لا يمتنع أن يسقط فرض إقامتها في حال انقباض يد الإمام أو تكون باقية في جنوب أصحابها و كما جاز ذلك جاز أيضا أن يكون هناك ما يقوم مقامها فإذا صرنا إلى ما قاله لم ينتقض علينا أصل.

و أما ما قاله أبو هاشم من أن ذلك لمصالح الدنيا فبعيد لأن ذلك عبادة واجبة و لو كان لمصلحة دنيوية لما وجبت على أن إقامة الحدود عنده على وجه الجزاء و النكال جزء من العقاب و إنما قدم في دار الدنيا بعضه لما فيه من المصلحة فكيف يقول مع ذلك إنه لمصالح دنيوية فبطل ما قالوه.

فإن قيل كيف الطريق إلى إصابة الحق مع غيبة الإمام فإن قلتم لا سبيل إليها جعلتم الخلق في حيرة و ضلالة و شك في جميع أمورهم و إن قلتم يصاب الحق بأدلته قيل لكم هذا تصريح بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلة.

ص: ١٩٤

قلنا الحق على ضربين عقلي و سمعي فالعقلي يصاب بأدلته و السمعي عليه أدلة منصوبة من أقوال النبي ص و نصوصه و أقوال الأئمة من ولده و قد بينوا ذلك و أوضحوه و لم يتركوا منه شيئا لا دليل عليه غير أن هذا و إن كان على ما قلناه فالحاجة إلى الإمام قد بينا ثبوتها لأن جهة الحاجة المستمرة في كل حال و زمان كونه لطفا لنا على ما تقدم القول فيه و لا يقوم غيره مقامه و الحاجة المتعلقة بالسمع أيضا ظاهرة لأن النقل و إن كان واردا عن الرسول ص و عن آباء الإمام ع بجميع ما يحتاج إليه في الشريعة فجائز على الناقلين العدول عنه إما تعمدا و إما لشبهة فيقطع النقل أو يبقى فيمن لا حجة في نقله و قد استوفينا هذه الطريقة في تلخيص الشافي فلا نطول بذكره.

فإن قيل لو فرضنا أن الناقلين كتموا بعض منهم الشريعة و احتجج إلى بيان الإمام و لم يعلم الحق إلا من جهته و كان خوف القتل من أعدائه مستمرا كيف يكون الحال فإن قلتم يظهر و إن خاف القتل فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار و يلزم ظهوره و إن قلتم لا يظهر و سقط التكليف في ذلك الشئ المكتوم عن الأمة خرجتم من الإجماع لأنه منعقد على أن كل شئ شرعه النبي ص و أوضحه فهو لازم للأمة إلى أن يقوم الساعة فإن قلتم إن التكليف لا يسقط صرحتم بتكليف ما لا يطاق و إيجاب العمل بما لا طريق إليه.

قلنا قد أجبنا عن هذا السؤال في التلخيص مستوفى و جملته أن الله تعالى لو علم أن النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع في حال تكون تقية الإمام فيها مستمرة و خوفه من الأعداء باقيا لأسقط ذلك عمن لا طريق له إليه فإذا علمنا بالإجماع أن تكليف الشرع مستمر ثابت على جميع الأمم إلى قيام الساعة علمنا عند ذلك أنه لو اتفق انقطاع النقل لشئ من الشرع لما كان ذلك إلا في حال يتمكن فيها الإمام من الظهور و البروز و الإعلام و الإنذار.

و كان المرتضى ره يقول أخيرا لا يمتنع أن يكون هاهنا أمور كثيرة غير واصلة إلينا هي مودعة عند الإمام و إن كان قد كتمها الناقلون و لم ينقلوها و لم

ص: ١٩٥

يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق لأنه إذا كان سبب الغيبة خوفه على نفسه من الذين أخافوه فمن أحوجه إلى الاستتار أتى من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع كما أنه أتى من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام و تصرفه من حيث

أحوجه إلى الاستتار و لو أزال خوفه لظهر فيحصل له اللطف بتصرفه و تبين له ما عنده فما انكنتم عنه فإذا لم يفعل و بقى مستترا أتى من قبل نفسه فى الأمرين و هذا قوى يقتضيه الأصول.

و فى أصحابنا من قال إن علّة استتاره عن أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره و يتحدثوا باجتماعهم معه سرورا فيؤدى ذلك إلى الخوف من الأعداء و إن كان غير مقصود و هذا الجواب يضعف لأن عقلاء شيعته لا يجوز أن يخفى عليهم ما فى إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه و عليهم فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما عليهم فيه من المضرّة العامّة و إن جاز على الواحد و الاثنين لا يجوز على جماعة شيعته الذين لا يظهر لهم.

على أن هذا يلزم عليه أن يكون شيعته قد عدموا الانتفاع به على وجه لا يتمكنون من تلافيه و إزالته لأنه إذا علق الاستتار بما يعلم من حالهم أنهم يفعلونه فليس فى مقدورهم الآن ما يقتضى ظهور الإمام و هذا يقتضى سقوط التكليف الذى الإمام لطف فيه عنهم.

و فى أصحابنا من قال علّة استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء لأن انتفاع جميع الرعية من ولى و عدو بالإمام إنما يكون بأن ينفذ أمره ببسط يده فيكون ظاهرا متصرفا بلا دافع و لا منازع و هذا مما المعلوم أن الأعداء قد حالوا دونه و منعوا منه.

قالوا و لا فائدة فى ظهوره سرا لبعض أوليائه لأن النفع المبتغى من تدبير الأمة لا يتم إلا بظهوره للكل و نفوذ الأمر فقد صارت العلّة فى استتار الإمام على الوجه الذى هو لطف و مصلحة للجميع واحدة.

و يمكن أن يعترض هذا الجواب بأن يقال إن الأعداء و إن حالوا بينه و بين

ص: ١٩٦

الظهور على وجه التصرف و التدبير فلم يحولوا بينه و بين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص و هو يعتقد طاعته و يوجب اتباع أوامره فإن كان لا نفع فى هذا اللقاء لأجل الاختصاص لأنه نافذ الأمر للكل فهذا تصريح بأنه لا انتفاع للشيعّة الإمامية ببقاء أئمتها من لدن وفاء أمير المؤمنين إلى أيام الحسن بن على إلى القائم ع لهذه العلّة.

و يوجب أيضا أن يكون أولياء أمير المؤمنين ع و شيعته لم يكن لهم بقاءه انتفاع قبل انتقال الأمر إلى تدبيره و حصوله فى يده و هذا بلوغ من قائله إلى حد لا يبلغه متأمل على أنه لو سلم أن الانتفاع بالإمام لا يكون إلا مع الظهور لجميع الرعية و نفوذ أمره فيهم لبطل قولهم من وجه آخر و هو أنه يؤدى إلى سقوط التكليف الذى الإمام لطف فيه عن شيعته لأنه إذا لم يظهر لهم لعله لا يرجع إليهم و لا كان فى قدرتهم و إمكانهم إزالته فلا بد من سقوط التكليف عنهم لأنه لو جاز أن يمنع قوم من المكلفين غيرهم لطفهم و يكون التكليف الذى ذلك اللطف لطف فيه مستمرا عليهم لجاز أن يمنع بعض المكلفين غيره بغيره و ما أشبهه من المشى على وجه لا يمكن من إزالته و يكون تكليف المشى مع ذلك مستمرا على الحقيقة.

و ليس لهم أن يفرقوا بين القيد و بين اللطف من حيث كان القيد يتعذر معه الفعل و لا يتوهم وقوعه و ليس كذلك فقد اللطف لأن أكثر أهل العدل على أن فقد اللطف كفقد القدرة و الآلة و أن التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد

القدرة والآلة ووجود الموانع وأن من لم يفعل له اللطف ممن له لطف معلوم غير مزاح العلة في التكليف كما أن الممنوع غير مزاح العلة.

والذي ينبغي أن يجاب عن السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول إنا أولا لا نقطع على استناره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ولا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه فإن كان ظاهرا له فعلته مزاحا وإن لم يكن ظاهرا له علم أنه إنما لم يظهر له الأمر يرجع إليه وإن لم يعلمه مفصلا لتقصير من جهته وإلا لم يحسن تكليفه.

ص: ١٩٧

فإذا علم بقاء تكليفه عليه واستنار الإمام عنه علم أنه الأمر يرجع إليه كما يقول جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله تعالى فلم يحصل له العلم وجب أن يقطع على أنه إنما لم يحصل لتقصير يرجع إليه وإلا وجب إسقاط تكليفه وإن لم يعلم ما الذي وقع تقصيره فيه.

فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلل به ذلك أن الإمام إذا ظهر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة فلا بد من أن يظهر عليه علم معجز يدل على صدقه والعلم بكون الشيء معجزا يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهة فلا يمنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنه متى ظهر وأظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل فيه شبهة ويعتقد أنه كذاب ويشيع خبره فيؤدى إلى ما تقدم القول فيه.

فإن قيل أى تقصير وقع من الولي الذي لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله وأى قدرة له على النظر فيما يظهر له الإمام معه وإلى أى شيء يرجع في تلافى ما يوجب غيبته قلنا ما أحلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلا على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه لأنه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنه متى ظهر له الإمام قصر في النظر في معجزه وإنما أتى في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز والممكن والدليل من ذلك والشبهة ولو كان من ذلك على قاعدة صحيحة لم يجز أن يشتبه عليه معجز الإمام عند ظهوره له فيجب عليه تلافى هذا التقصير واستدراكه.

وليس لأحد أن يقول هذا تكليف لما لا يطاق وحوالة على غيب لأن هذا الولي ليس يعرف ما قصر فيه بعينه من النظر والاستدلال فيستدركه حتى يتمهد في نفسه ويتقرر وراكم تلزمونه ما لا يلزمه وذلك إنما يلزم في التكليف قد يتميز تارة ويشتهى أخرى بغيره وإن كان التمكن من الأمرين ثابتا حاصلا فالولي على هذا إذا حاسب نفسه ورأى أن الإمام لا يظهر له وأفسد أن يكون السبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة وأجناسها علم أنه لا بد من سبب يرجع إليه.

ص: ١٩٨

وإذا علم أن أقوى العلل ما ذكرناه علم أن التقصير واقع من جهته في صفات المعجز وشروطه فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك وتخليصه من الشوائب وما يوجب الالتباس فإنه من اجتهد في ذلك حق الاجتهاد وفي النظر شروطه فإنه لا بد من وقوع العلم بالفرق بين الحق والباطل وهذه المواضع الإنسان فيها على نفسه بصيرة وليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من

التناهى فى الاجتهاد و البحث و الفحص و الاستسلام للحق و قد بينا أن هذا نظير ما نقول لمخالفينا إذا نظروا فى أدلتنا و لم يحصل لهم العلم سواء.

فإن قيل لو كان الأمر على ما قلتم لوجب أن لا يعلم شيئا من المعجزات فى الح ال و هذا يؤدى إلى أن لا يعلم النبوة و صدق الرسول و ذلك يخرج عن الإسلام فضلا عن الإيمان.

قلنا لا يلزم ذلك لأنه لا يمتنع أن يدخل الشبهة فى نوع من المعجزات دون نوع و ليس إذا دخلت الشبهة فى بعضها دخل فى سائرهما فلا يمتنع أن يكون المعجز الدال على النبوة لم يدخل عليه فيه شبهة فحصل له العلم بكونه معجزا و علم عند ذلك نبوة النبى ص و المعجز الذى يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمرا آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهة فى كونه معجزا فيشك حينئذ فى إمامته و إن كان عالما بالنبوة و هذا كما نقول إن من علم نبوة موسى ع بالمعجزات الدالة على نبوته إذا لم ينعم النظر فى المعجزات الظاهرة على عيسى و نبينا محمد ص لا يجب أن يقطع على أنه ما عرف تلك المعجزات لأنه لا يمتنع أن يكون عارفا بها و بوجه دلالتها و إن لم يعلم هذه المعجزات و اشتبه عليه وجه دلالتها.

فإن قيل فيجب على هذا أن يكون كل من لم يظهر له الإمام يقطع على أنه على كبيرة تلحق بالكفر لأنه مقصر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبة الإمام عنه و يقتضى فوت مصلحته فقد لحق الولي على هذا بالعدو.

قلنا ليس يجب فى التقصير الذى أشرنا إليه أن يكون كفرا و لا ذنبا عظيما لأنه فى هذه الحال ما اعتقد الإمام أنه ليس بإمام و لا أخافه على نفسه و إنما قصر

ص: ١٩٩

فى بعض العلوم تقصيرا كان كالسبب فى أن علم من حاله أن ذلك الشك فى الإمامة يقع منه مستقبلا و الآن فليس بواقع فغير لازم أنه يكون كافرا غير أنه و إن لم يلزم أن يكون كفرا و لا جاريا مجرى تكذيب الإمام و الشك فى صدقه فهو ذنب و خطأ لا ينافيان الإيمان و استحقاق الثواب و لن يلحق الولي بالعدو على هذا التقدير لأن العدو فى الحال معتقد فى الإمام ما هو كفر و كبيرة و الولي بخلاف ذلك.

و إنما قلنا إن ما هو كالسبب فى الكفر لا يجب أن يكون كفرا فى الحال أن أحدا لو اعتقد فى القادر منا بقدرة أنه يصح أن يفعل فى غيره من الأجسام مبتدئا كان ذلك خطأ و جهلا ليس بكفر و لا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنه لو ظهر نبى يدعو إلى نبوته و جعل معجزة أن يفعل الله تعالى على يده جسما بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنه لا يقبله و هذا لا محالة لو علم أنه معجز كان يقبله و ما سبق من اعتقاده فى مقدور العبد كان كالسبب فى هذا و لم يلزم أن يجرى مجراه فى الكفر.

فإن قيل إن هذا الجواب أيضا لا يستمر على أصلكم لأن الصحيح من مذهبكم أن من عرف الله تعالى بصفاته و عرف النبوة و الإمامة و حصل مؤمنا لا يجوز أن يقع منه كفر أصلا فإذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا عللة الاستتار عن الولي أن المعلوم

من حاله أنه إذا ظهر الإمام فظهر علم معجز شك فيه و لا يعرفه و إن الشك في ذلك كفر و ذلك ينقض أصلكم الذى صحتموه.

قيل هذا الذى ذكرتموه ليس بصحيح لأن الشك فى المعجز الذى يظهر على يد الإمام ليس بقادح فى معرفته لعين الإمام على طريق الجملة و إنما يقدر فى أن ما علم على طريق الجملة و صحت معرفته هل هو هذا الشخص أم لا و الشك فى هذا ليس بكفر لأنه لو كان كفرا لوجب أن يكون كفرا و إن لم يظهر المعجز فإنه لا محالة قبل ظهور هذا المعجز على يده شك فيه و يجوز كونه إماما و كون غيره كذلك و إنما يقدر فى العلم الحاصل له على طريق الجملة

ص: ٢٠٠

أن لو شك فى المستقبل فى إمامته على طريق الجملة و ذلك مما يمنع من وقوعه منه مستقبلا.

و كان المرتضى ره يقول سؤال المخالف لنا لم لا يظهر الإمام للأولياء غير لازم لأنه إن كان غرضه أن لطف الولي غير حاصل فلا يحصل تكليفه فإنه لا يتوجه فإن لطف الولي حاصل لأنه إذا علم الولي أن له إماما غائبا يتوقع ظهوره ساعة و يجوز انبساط يده فى كل حال فإن خوفه من تأديبه حاصل و ينزجر لمكانه عن المقبحات و يفعل كثيرا من الواجبات فيكون حال غيبته كحال كونه فى بلد آخر بل ربما كان فى حال الاستتار أبلغ لأنه مع غيبته يجوز أن يكون معه فى بلده و فى جواره و يشاهده من حيث لا يعرفه و لا يقف على أخباره و إذا كان فى بلد آخر ربما خفى عليه خبره فصار حال الغيبة الانزجار حاصلًا عن القبيح على ما قلناه و إذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم و إن سلم أنه يحصل ما هو لطف لهم و مع ذلك يقال لم لا يظهر لهم قلنا ذلك غير واجب على كل حال فسقط السؤال من أصله.

على أن لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر و هو أن بمكانه يثقون جميع الشرع إليهم و لولاه لما وثقوا بذلك و جو زوا أن يخفى عليهم كثير من الشرع و ينقطع دونهم و إذا علموا وجوده فى الجملة أمنوا جميع ذلك فكان اللطف بمكانه حاصلًا من هذا الوجه أيضا.

و قد ذكرنا فيما تقدم أن ستر ولادة صاحب الزمان ليس بخارق العادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدم من أخبار الملوك و قد ذكره العلماء من الفرس و من روى أخبار الدوليين من ذلك ما هو مشهور كقصة كيخسرو و ما كان من ستر أمه حملها و إخفاء ولادتها و أمه بنت ولد أفراسياب ملك الترك و كان جده كيقاوس أراد قتل ولده فسترته أمه إلى أن ولدته و كان من قصته ما هو مشهور فى كتب التواريخ ذكره الطبرى. و قد رطب القرآن بقصة إبراهيم و أن أمه ولدته خفيا و غيبته فى المغارة

ص: ٢٠١

حتى بلغ و كان من أمره ما كان و ما كان من قصة موسى ع و أن أمه ألقته فى البحر خوفا عليه و إشفافا من فرعون عليه و ذلك مشهور نطق به القرآن و مثل ذلك قصة صاحب الزمان سواء فكيف يقال إن هذا خارج عن العادات.

و من الناس من يكون له ولد من جارية يستترها من زوجته برهة من الزمان حتى إذا حضرته الوفاة أقر به و فى الناس من يستتر أمر ولده خوفا من أهله أن يقتلوه طمعا فى ميراثه قد جرت العادات بذلك فلا ينبغى أن يتعجب من مثله فى صاحب الزمان و قد شاهدنا من هذا الجنس كثيرا و سمعنا منه غير قليل فلا نطول بذكره لأنه معلوم بالعادات و كم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل و لم يكن أحد يعرفه إذا شهد بنسبه رجلان مسلمان و يكون أشدهما على نفسه سرا عن أهله و خوفا من زوجته و أهله فوصى به فشهدا بعد موته أو شهدا بعقده ع لى امرأة عقدا صحيحا فجاءت بولد يمكن أن يكون منه فوجب بحكم الشرع إلحاقه به و الخبر بولادة ابن الحسن وارد من جهات أكثر مما يثبت الأنساب فى الشرع و نحن نذكر طرفا من ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و أما إنكار جعفر بن على عم صاحب الزمان شهادة الإمامية بولد لأخ يه الحسن بن على ولد فى حياته و دفعه بذلك وجوده بعده و أخذه تركته و حوزة ميراثه و ما كان منه فى حمله سلطان الوقت على حبس جوارى الحسن و استبدالهن بالاستبراء من الحمل ليتأكد نفيه لولد أخيه و إباحته دماء شيعته بدعواهم خلفا له بعده كان أحق بمقامه فليس لشبهة يعتقد على مثلها أحد من المحصلين لاتفاق الكل على أن جعفرا لم يكن له عصمة كعصمة الأنبياء فيمتنع عليه لذلك إنكار حق و دعوى باطل بل الخطاء جائز عليه و الغلط غير ممتنع منه و قد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب مع أخيه يوسف و طرحهم إياه فى الحب و بيعهم إياه بالثمن البخس و هم أولاد الأنبياء و فى الناس من يقول كانوا أنبياء فإذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطاء فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن على مع ابن أخيه و أن يفعل معه من الجحد طمعا

ص: ٢٠٢

فى الدنيا و نيلها و هل يمنع من ذلك أحد إلا مكابر معاند.

فإن قيل كيف يجوز أن يكون للحسن بن على ولد مع إسناده وصيته فى مرضه الذى توفى فيه إلى والدته المسماة بحديث المكنة بأم الحسن بوقوفه و صدقاته و أسند النظر إليها فى ذلك و لو كان له ولد لذكره فى الوصية.

قيل إنما فعل ذلك قصدا إلى تمام ما كان غرضه فى إخفاء ولادته و ستر حاله عن سلطان الوقت و لو ذكر ولده أو أسند وصيته إليه لناقض غرضه خاصة و هو احتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدولة و أسباب السلطان و جهود القضاء ليتحرس بذلك وقوفه و يتحفظ صدقاته و يتم به الستر على ولده بإهمال ذكره و حراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده و من ظن أن ذلك دليل على بطلان دعوى الإمامية فى وجود ولد للحسن ع كان بعيدا من معرفة العادات و قد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمد ع حين أسند وصيته إلى خمسة نفر أولهم المنصور إذ كان سلطان الوقت و لم يفرد ابنه موسى ع بها إبقاء عليه و أشهد معه الربيع و قاضى الوقت و جاريته أم ولده حميدة البربرية و ختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر لستر أمره و حراسة نفسه و لم يذكر مع ولده موسى أحدا من أولاده الباقين لعله كان فيهم من يدعى مقامه بعده و يتعلق بإدخاله فى وصيته و لو لم يكن موسى ظاهرا مشهورا فى أولاده معروف المكان منه و صحة نسبه و اشتهاه فضله و علمه و كان مستورا لما ذكره فى وصيته و لاقتصر على ذكر غيره كما فعل الحسن بن على والد صاحب الزمان.

فإن قيل قولكم إنه منذ ولد صاحب الزمان إلى وقتنا هذا مع طول المدة لا يعرف أحد مكانه ولا يعلم مستقره ولا يأتي بخبره من يوثق بقوله خارج عن العادة لأن كل من اتفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه أو لغير ذلك من الأغراض يكون مدة استتاره قريبة ولا يبلغ عشرين سنة ولا يخفى أيضا عن الكل في مدة استتاره مكانه ولا بد من أن يعرف فيه بعض أوليائه وأهله

ص: ٢٠٣

مكانه أو يخبر بلقائه و قولكم بخلاف ذلك.

قلنا ليس الأمر على ما قلتم لأن الإمامية تقول إن جماعة من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي ع قد شاهدوا وجوده في حياته وكانوا أصحابه وخاصة بعد وفاته والوسائط بينه وبين شيعته معروفون بما ذكرناهم فيما بعد ينقلون إلى شيعته معالم الدين ويخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه ويقبضون م نهم حقوقه وهم جماعة كان الحسن بن علي ع عدلهم في حياته واختصهم أمناء له في وقته وجعل إليهم النظر في أملاكه والقيام بأموره بأسمائهم وأنسابهم وأعيانهم كأبي عمرو عثمان بن سعيد السمان وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد وغيرهم ممن سنذكر أخبارهم فيما بعد إن شاء الله وكانوا أهل عقل وأمانة وثقة ظاهرة ودراية وفهم وتحصيل و نباهة كانوا معظمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم وجلالة محلهم مكرمين لظواهر أمانتهم واشتهار عدالتهم حتى إنه يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم وهذا يسقط قولكم إن صاحبكم لم يره أحد و دعواهم خلافه.

فأما بعد انقراض أصحاب أبيه فقد كان مدة من الزمان أخباره واصله من جهة السفراء الذين بينه وبين شيعته و يوثق بقولهم و يرجع إليهم لدينهم وأمانتهم و ما اختصوا به من الدين والنزاهة وربما ذكرنا طرفا من أخبارهم فيما بعد.

و قد سبق الخبر عن آبائه ع بأن القائم له غيبتان أخراهما أطول من الأولى فالأولى يعرف فيها خبره والأخرى لا يعرف فيها خبره فجاء ذلك موافقا لهذه الأخبار فكان ذلك دليلا ينضاف إلى ما ذكرناه و سنوضح عن هذه الطريقة فيما بعد إن شاء الله تعالى.

فأما خروج ذلك عن العادات فليس الأمر على ما قالوه و لو صح لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص و يخفى أمره لضرب من المصلحة و حسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره.

و هذا الخضرع موجود قبل زماننا من عهد موسى ع عند أكثر الأمة

ص: ٢٠٤

و إلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير لا يعرف مستقره ولا يعرف أحد له أصحابا إلا ما جاء به القرآن من قصته مع موسى و ما يذكره بعض الناس أنه يظهر أحيانا و يظن من يراه أنه بعض الزهاد فإذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر و لم يكن عرفه بعينه في الحال و لا ظنه فيها بل اعتقد أنه بعض أهل الزمان.

و قد كان من غيبة موسى بن عمران عن وطنه و هربه من فرعون و رهطه ما نطق به القرآن و لم يظفر به أحد مدة من الزمان و لا عرفه بعينه حتى بعثه الله نبيا و دعا إليه فعرفه الولي و العدو.

و كان من قصة يوسف بن يعقوب ما جاء به سورة في القرآن و تضمنت استتار خبره عن أبيه و هو نبي الله يأتيه الوحي صباحا و مساء يخفي عليه خبر ولده و عن ولده أيضا حتى إنهم كانوا يدخلون عليه و يعاملونه و لا يعرفونه و حتى مضت على ذلك السنون و الأزمان ثم كشف الله أمره و ظهر خبره و جمع بينه و بين أبيه و إخوته و إن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم و لا سمعنا بمنله.

و كان من قصة يونس بن متى نبي الله مع قومه و فراره منهم حين تناول خلافهم له و استخفافهم بجفوته و غيبته عنهم و عن كل أحد حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقره و ستره الله في جوف السمكة و أمسك عليه رمقه لضرب من المصلحة إلى أن انقضت تلك المدة و رده الله إلى قومه و جمع بينهم و بينه و هذا أيضا خارج عن عادتنا و بعيد من تعارفنا و قد نطق به القرآن و أجمع عليه أهل الإسلام.

و مثل ما حكيناه أيضا قصة أصحاب الكهف و قد نطق بها القرآن و تضمن شرح حالهم و استتارهم عن قومهم فرارا بدينهم و لو لا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يجحدونه دفعا لغيبة صاحب الزمان و إلحاقهم به لكن أخبر الله تعالى أنهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين ثم أحياهم الله فعادوا إلى قومهم و قصتهم مشهورة في ذلك.

و قد كان من أمر صاحب الحمار الذي نزل بقصته القرآن و أهل الكتاب يزعمون أنه كان نبيا **فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ** و بقي طعامة و شرابه لم يتغير و كان

ص: ٢٠٥

ذلك خارقا للعادة و إذا كان ما ذكرناه معروفا كائنا كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبة صاحب الزمان.

اللهم إلا أن يكون المخالف دهريا معطلا ينكر جميع ذلك و يحيله فلا نكلم معه في الغيبة بل ينتقل معه إلى الكلام في أصل التوحيد و أن ذلك مقدور و إنما نكلم في ذلك من أقر بالإسلام و جوز ذلك مقدورا لله فنبين لهم نظائره في العادات.

و أمثال ما قلناه كثيرة مما رواه أصحاب السير و التواريخ من ملوك فرس و غيبتهم عن أصحابهم مدة لا يعرفون خبره ثم عودهم و ظهورهم لضرب من التدبير و إن لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ و كذلك جماعة من حكماء الروم و الهند قد كانت لهم غيبات و أحوال خارجة عن العادات لا نذكرها لأن المخالف ربما جحدها على عاداتهم جحد الأخبار و هو مذكور في التواريخ.

فإن قيل ادعواكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقاءه على قولكم كامل العقل تام القوة و الشباب لأنه على قولكم له في هذا الوقت الذي هو سنة سبع و أربعين و أربعمائة مائة و إحدى و تسعون سنة لأن مولده على قولكم سنة ست و

خمسین و مائتین و لم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدة فكيف انتقضت العادة فيه و لا يجوز انتقا ضها إلا على يد الأنبياء.

قلنا الجواب عن ذلك من وجهين أحدهما أن لا نسلم أن ذلك خارق لجميع العادات بل العادات فيما تقدم قد جرت بمثلها و أكثر من ذلك و قد ذكرنا بعضها كقصة الخضرع و قصة أصحاب الكهف و غير ذلك و قد أخبر الله عن نوح ع أنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما و أصحاب السير يقولون إنه عاش أكثر من ذلك و إنما دعا قومه إلى الله هذه المدة المذكورة بعد أن مضت عليه ستون من عمره و روى أصحاب الأخبار أن سلمان الفارسي لقي عيسى ابن مريم و بقي إلى زمان نبينا ص و خبره مشهور و أخبار المعمرين من العجم و العرب معروفة مذكورة في الكتب و التواريخ و روى أصحاب الحديث أن الدجال

ص: ٢٠٦

موجود و أنه كان في عصر النبي ص و أنه باق إلى الوقت الذي يخرج فيه و هو عدو الله فإذا جاز ذلك في عدو الله لضرب من المصلحة فكيف لا يجوز مثله في ولي الله إن هذا من العناد.

أقول ثم ذكر ره أخبار الم عمرين على ما سنذكره ثم قال إن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجمين و أصحاب الطبائع فالكلام لهم في أصل هذه المسألة فإن العالم مصنوع و له صانع أجرى العادة بقصر الأعمار و طولها و إنه قادر على إطالتها و على إفنائها فإذا بين ذلك سهل الكلام.

و إن كان المخالف في ذلك من يسلم ذلك غير أنه يقول هذا خارج عن العادات فقد بينا أنه ليس بخارج عن جميع العادات و متى قالوا خارج عن عادتنا قلنا و ما المانع منه.

فإن قيل ذلك لا يجوز إلا في زمن الأنبياء قلنا نحن ننازع في ذلك و عندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء و الأئمة و الصالحين و أكثر أصحاب الحديث يجوزون ذلك و كثير من المعتزلة و الحشوية و إن سمو ذلك كرامات كان ذلك خلافا في عبارة و قد دللنا على جواز ذلك في كتبنا و بينا أن المعجز إنما يدل على صدق من يظهر على يده ثم نعلمه نبيا أو إماما أو صالحا بقوله و كلما يذكرونه من شبههم قد بينا الوجه فيه في كتبنا لا نطول بذكره هاهنا.

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علو السن و تناقض نبية الإنسان فليس مما لا بد منه و إنما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و لا إيجاب هناك و هو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله و إذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول الأعمار ممكن غير مستحيل و قد ذكرنا فيما تقدم عن جماعة أنهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم و علو سنهم و كيف ينكر ذلك من يقر بأن الله تعالى يخلد المؤمنين في الجنة شبانا لا يبلون و إنما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك و يسنده إلى الطبيعة و تأثير الكواكب الذي قد دل الدليل على بطلان قولهم باتفاق منا و من خالفنا في هذه المسألة من أهل الشرع فسقطت

ص: ٢٠٧

الشبهة من كل وجه.

دليل آخر و مما يدل على إمامة صاحب الزمان و صحة غيبته ما رواه الطائفتان المختلفان و الفرقتان المتباينتان العامة و الإمامية أن الأئمة بعد النبي ص اثنا عشر لا يزيدون و لا ينقصون و إذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الأئمة الاثنى عشر الذين نذهب إلى إمامتهم و على وجود ابن الحسن و صحة غيبته لأن من خالفهم فى شىء من ذلك لا يقصر الإمامة على هذا العدد بل يجوز الزيادة عليها و إذا ثبت بالأخبار التى نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أردناه أقول ثم أورد ره من طرق الفريقين بعض ما أوردناه فى باب النصوص على الاثنى عشر ع ثم قال رحمه الله.

فإن قيل دلوا أولا على صحة هذه الأخبار فإنها أخبار آحاد لا يعول عليها فيما طريقه العلم و هذه مسألة علمية ثم دلوا على أن المعنى بها من تذهبون إلى إمامته فإن الأخبار التى رويتها عن مخالفيكم و أكثر ما رويتها من جهة الخاصة إذا سلمت فليس فيها صحة ما تذهبون إليه لأنها تتضمن غير ذلك فمن أين لكم أن أئمتكم هم المرادون بها دون غيرهم.

قلنا أما الذى يدل على صحتها فإن الشيعة الإمامية يروونها على وجه التواتر خلفا عن سلف و طريقة تصحيح ذلك موجود فى كتب الإمامية فى النصوص على أمير المؤمنين ع و الطريقة واحدة.

و أيضا فإن نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين فى الاعتقاد يدل على صحة ما قد اتفقوا على نقله لأن العادة جارية أن كل من اعتقد مذهبا و كان طريق إلى صحة ذلك النقل فإن دواعيه تتوفر إلى نقله و تتوفر دواعى من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه و الإنكار لروايته بذلك جرت العادات فى مدائح الرجال و ذمهم و تعظيمهم و النقص منهم و متى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها و لم يتعرض للطعن على نقله و لم ينكر متضمن الخبر دل

ص: ٢٠٨

ذلك على أن الله تعالى قد تولى نقله و سخرهم لروايته و ذلك دليل على صحة ما تضمنه الخبر.

و أما الدليل على أن المراد بالأخبار و المعنى بها أئمتنا ع فهو أنه إذا ثبت بهذه الأخبار أن الأئمة محصورة فى الاثنى عشر إماما و أنهم لا يزيدون و لا ينقصون ثبت ما ذهبنا إليه لأن الأئمة بين قائلين قائل يعتبر العدد الذى ذكرناه فهو يقول إن المراد بها من نذهب إلى إمامته و من خالف فى إمامتهم لا يعتبر هذا العدد فالقول مع اعتبار العدد أن المراد غيرهم خروج عن الإجماع و ما أدى إلى ذلك وجب القول بفساده.

و يدل أيضا على إمامة ابن الحسن ع و صحة غيبته ما ظهر و انتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آبائه ع قبل هذه الأوقات بزمان طويل من أن لصاحب هذا الأمر غيبة و صفة غيبته و ما يجرى فيها من الاختلاف و يحدث فيها من الحوادث و أنه يكون له غيبتان إحداها أطول من الأخرى و أن الأولى يعرف فيها أخباره و الثانية لا يعرف فيها أخباره فوافق ذلك على ما تضمنته الأخبار و لو لا صحتها و صحة إمامته لما وافق ذلك لأن ذلك لا يكون إلا بإعلام الله على لسان نبيه و هذه أيضا طريقة اعتمدها الشيوخ قديما.

و نحن نذكر من الأخبار التي تضمن ذلك طرفا ليعلم صحة ما قلناه لأن استيفاء جميع ما روى في هذا المعنى يطول و هو موجود في كتب الأخبار من أراده وقف عليه من هناك.

أقول ثم نقل الأخبار التي نقلنا عنه رحمه الله في الأبواب السابقة و اللاحقة ثم قال.

فإن قيل ه ذه كلها أخبار آحاد لا يعول على مثلها في هذه المسألة لأنها مسألة علمية قلنا موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمنه الخبر بالشئ قبل كونه فكان كما تضمنه فكان ذلك دلالة على صحة ما ذهبنا إليه من إمامة ابن الحسن لأن العلم بما يكون لا يحصل إلا من جهة علام الغيوب فلو لم يرد إلا خبر واحد

ص: ٢٠٩

و وافق مخبره ما تضمنه الخبر لكان ذلك كافيا و لذلك كان ما تضمنه القرآن من الخبر بالشئ قبل كونه دليلا على صدق النبي ص و أن القرآن من قبل الله تعالى و إن كانت المواضع التي تضمن ذلك محصورة و مع ذلك مسموعة من مخبر واحد لكن دل على صدقه من الجهة التي قلناها على أن الأخبار متواتر بها لفظا و معنى .

فأما اللفظ فإن الشيعة تواترت بكل خبر منه و المعنى أن كثرة الأخبار و اختلاف جهاتها و تباين طرقها و تباعد روايتها تدل على صحتها لأنه لا يجوز أن يكون كلها باطلة و لذلك يستدل في مواضع كثيرة على معجزات النبي ص التي هي سوى القرآن و أمور كثيرة في الشرع بتواتر و إن كان كل لفظ منه منقولاً من جهة الآحاد و ذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسألة فلا ينبغي أن يتركوه و ينسوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامة و العصية لا ينبغي أن ينتهي بالإنسان إلى حد يجحد الأمور المعلومه.

و هذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال و فضائلهم و لذلك استدل على سخاء حاتم و شجاعة عمرو و غير ذلك بمثل ذلك و إن كان كل واحد مما يروى من عطاء حاتم و وقوف عمرو في موقف من المواقف من جهة الآحاد و هذا واضح.

و مما يدل أيضا على إمامة ابن الحسن زائدا على ما مضى أنه لا خلاف بين الأئمة أنه سيخرج في هذه الأمة مهدي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و إذا بينا أن ذلك المهدي من ولد الحسين و أفسدنا قول من يدعى ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن ثبت أن المراد به هوع.

أقول ثم أورد ما نقلنا عنه سابقا من أخبار الخاصة و العامة في المهدي ع ثم قال.

و أما الذي يدل على أنه يكون من ولد الحسين ع فالأخبار التي أوردناها في أن الأئمة اثنا عشر و ذكر تفاصيلهم فهي متضمنة لذلك و لأن كل من اعتبر العدد الذي ذكرناها قال المهدي من ولد الحسين ع و هو من أشرنا إليه.

ص: ٢١٠

ثم أورد رحمه الله الأخبار في ذلك على ما رويناه عنه ثم قال.

فإن قيل أليس قد خالف جماعة فيهم من قال المهدي من ولد علي ع فقالوا هو محمد بن الحنفية و فيهم من قال من السبائية هو علي ع لم يمت و فيهم من قال جعفر بن محمد لم يمت و فيهم من قال موسى بن جعفر لم يمت و فيهم من قال الحسن بن علي العسكري ع لم يمت و فيهم من قال المهدي هو أخوه محمد بن علي و هو حي باق لم يمت ما الذي يفسد قول هؤلاء .

قلت هذه الأقوال كلها قد أفسدناها بما دللنا عليه من موت من ذهبوا إلى حياته و بما بينا أن الأئمة اثنا عشر و بما دللنا على صحة إمامة ابن الحسن من الاعتبار و بما سنذكره من صحة ولادته و ثبوت معجزاته الدالة على إمامته .

فأما من خالف في موت أمير المؤمنين و ذكر أنه حي باق فهو مكابر فإن العلم بموته و قتله أظهر و أشهر من قتل كل أحد و موت كل إنسان و الشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت النبي و جميع أصحابه ثم ما ظهر من وصيته و إخبار النبي ص إياه أنك تقتل و تخضب لحيتك من رأسك يفسد ذلك أيضا و ذلك أشهر من أن يحتاج أن يروى فيه الأخبار .

و أما وفاة محمد بن علي ابن الحنفية و بطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد بينا فيما مضى من الكتاب و على هذه الطريقة إذا بينا أن المهدي من ولد الحسين ع بطل قول المخالف في إمامته ع .

و أما الناووسية الذين وقفوا على جعفر بن محمد ع فقد بينا أيضا فساد قولهم بما علمناه من موته و اشتهاه الأمر فيه و بصحة إمامة ابنه موسى بن جعفر ع و بما ثبت من إمامة الاثنى عشر ع و يؤكد ذلك ما ثبت من صحة وصيته إلى من أوصى إليه و ظهور الحال في ذلك .

و أما الواقفة الذين وقفوا على موسى بن جعفر و قالوا هو المهدي فقد أفسدنا أقوالهم بما دللنا عليه من موته و اشتهاه الأمر فيه و ثبوت إمامة ابنه الرضا ع و في ذلك كفاية لمن أنصف .

ص: ٢١١

و أما المحمدية الذين قالوا بإمامة محمد بن علي العسكري و إنه حي لم يمت فقولهم باطل لما دللنا به على إمامة أخيه الحسن بن علي أبي القائم ع و أيضا فقد مات محمد في حياة أبيه ع موتا ظاهرا كما مات أبوه و جده فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورة .

و أما القائلون بأن الحسن بن علي لم يمت و هو حي باق و هو المهدي فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدم من آبائه و الطريقة واحدة و الكلام عليهم واحد هذا مع انقراض القائلين به و اندراسهم و لو كانوا محقين لما انقضوا .

أقول و قد أورد لكل ما ذكر أخبارا كثيرة أوردناها مع غيرها في المجلدات السابقة في الأبواب التي هي أنسب بها ثم قال .

و أما من قال إن الحسن بن علي ع يعيش بعد موته و إنه القائم بالأمر و تعلقهم بما

رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ.

فقله باطل بما دللنا عليه من موته و ادعائهم أنه يعيش يحتاج إلى دليل و لو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقعة إن موسى بن جعفر يعيش بعد موته على أن هذا يؤدي إلى خلو الزمان من إمام بعد موت الحسن إلى حين يحيا و قد دللنا بأدلة عقلية على فساد ذلك.

و يدل على فساد ذلك الأخبار التي مضت في أنه لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت.

و

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ إِنْكَ لَا تُخْلِي الْأَرْضَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا.

يدل على ذلك على أن قوله يقوم بعد ما يموت لو صح الخبر احتمال أن يكون أراد يقوم بعد ما يموت ذكره و يخمل و لا يعرف و هذا جائز في اللغة و ما دللنا به على أن الأئمة اثنا عشر يبطل هذا المقال لأنه ع هو الحادي عشر على أن القائلين بذلك قد انقضوا و لله الحمد و لو كان حقا لما انقضوا القائلون به.

ص: ٢١٢

و أما من ذهب إلى الفترة بعد الحسن بن علي و خلو الزمان من إمام فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام في حال من الأحوال بأدلة عقلية و شرعية و تعلقهم بالفترات بين الرسل باطل لأن الفترة عبارة عن خلو الزمان من نبي و نحن لا نوجب النبوة في كل حال و ليس في ذلك دلالة على خلو الزمان من إمام على أن القائلين بذلك قد انقضوا و لله الحمد فسقط هذا القول أيضا.

و أما القائلون بإمامة جعفر بن علي بعد أخيه فقولهم باطل بما دللنا عليه من أنه يجب أن يكون الإمام معصوما لا يجوز عليه الخطاء و أنه يجب أن يكون أعلم الأمة بالأحكام و جعفر لم يكن معصوما بلا خلاف و ما ظهر من أفعاله التي تنافي العصمة أكثر من أن تحصي لا نطول بذكرها الكتاب و إن عرض فيما بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه و أما كونه عالما فإنه كان خاليا منه فكيف تثبت إمامته على أن القائلين بهذه المقالة قد انقضوا أيضا و لله الحمد و المنه.

و أما من قال لا ولد لأبي محمد ع فقله يبطل بما دللنا عليه من إمامة الاثني عشر و سبأقه الأمر فيهم و أما من زعم أن الأمر قد اشتبه عليه فلا يدري هل لأبي محمد ع ولد أم لا إلا أنهم متمسكون بالأول حتى يصح لهم الآخر فقله باطل بما دللنا عليه من صحة إمامة ابن الحسن و بما بينا من أن الأئمة اثنا عشر و مع ذلك لا ينبغي التوقف بل يجب القطع على إمامة ولده و ما قدمناه أيضا من أنه لا يمضي إمام حتى يولد له و يرى عقبه و ما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلا و شرعا يفسد هذا القول أيضا.

فأما متمسكهم بما روى تمسكوا بالأول حتى يصح لكم الآخر فهو خبر واحد و مع هذا فقد تأوله سعد بن عبد الله بتأويل قريب قال قوله تمسكوا بالأول حتى يظهر لكم الآخر هو دليل على إيجاب الخلف لأنه يقتضي وجوب التمسك بالأول و لا يبحث عن أحوال الآخر إذا كان مستورا غائبا في تقيية حتى

يأذن الله في ظهوره و يكون هو الذى يظهر أمره و يشهر نفسه على أن القائلين بذلك قد انقضوا و الحمد لله.

و أما من قال بإمامة الحسن و قالوا انقطعت الإمامة كما انقطعت النبوة فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلا و شرعا و بما بينا من أن الأئمة اثنا عشر و سنيين صحة ولادة القائم بعده فسقط قولهم من كل وجه على أن هؤلاء قد انقضوا بحمد الله.

و قد بينا فساد قول الذاهبين إلى إمامة جعفر بن على من الفطحية الذين قالوا بإمامة عبد الله بن جعفر لما مات الصادق ع فلما مات عبد الله و لم يخلف ولدا رجعوا إلى القول بإمامة موسى بن جعفر و من بعده إلى الحسن بن على فلما مات الحسن قالوا بإمامة جعفر و قول هؤلاء يبطل بوجوه أفسدناها و لأنه لا خلاف بين الإمامية أن الإمامة لا تجتمع فى أخوين بعد الحسن و الحسين و قد أوردنا فى ذلك أخبارا كثيرة.

و منها أنه لا خلاف أنه لم يكن معصوما و قد بينا أن من شرط الإمام أن يكون معصوما و ما ظهر من أفعاله ينافى العصمة و **قَدْ رُويَ: أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لِأَبِي الْحَسَنِ جَعْفَرٌ هَتُّوهُ بِهِ فَلَمْ يَرَوْا بِهِ سُورًا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ هُوَ عَلَىكَ أَمْرُهُ سَيُضِلُّ خَلْقًا كَثِيرًا.**

و ما روى فيه و له من الأفعال و الأقوال الشنيعة أكثر من أن تحصي ننزه كتابنا عن ذلك.

فأما من قال إن للخلف ولدا و أن الأئمة ثلاثة عشر فقولهم يفسد بما دللنا عليه من أن الأئمة ع اثنا عشر فهذا القول يجب اطراحه على أن هذه الفرق كلها قد انقرضت بحمد الله و لم يبق قائل بقولها و ذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل انتهى كلامه قدس الله روحه.

و أقول تحقيقاته ره فى هذا المبحث يحتاج إلى تفصيل و تبين و إتمام و نقض و إبرام ليس كتابنا محل تحقيق أمثال ذلك و إنما أوردنا كلامه ره لأنه كان داخلا فيما اشتمل عليه أصولنا التى أخذنا منها و محل تحقيق تلك المباحث

من جهة الدلائل العقلية الكتب الكلامية و أما ما يتعلق بكتابنا من الأخبار المتعلقة بها فقد وفينا حقها على وجه لا يبقى لمنصف بل معاند مجال الشك فيها و لتكلم فيما التزمه ره فى ضمن أجوبة اعتراضات المخالف من كون كل من خفى عليه الإمام من الشيعة فى زمان الغيبة فهم مقصرون مذنبون فنقول.

يلزم عليه أن لا يكون أحد من الفرق المحقة الناجية فى زمان الغيبة موصوفا بالعدالة لأن هذا الذنب الذى صار مانعا لظهوره ع من جهتهم إما كبيرة أو صغيرة أصروا عليها و على التقديرين ينافى العدا لة فكيف كان يحكم بعدالة الرواة و الأئمة فى الجماعات و كيف كان يقبل قولهم فى الشهادات مع أننا نعلم ضرورة أن كل عصر من الأعصار مشتمل على جماعة من الأخيار

لا يتوقفون مع خروجه ع و ظهور أدنى معجز منه فى الإقرار بإمامته و طاعته و أيضا فلا شك فى أن فى كثير من الأع صار الماضية كان الأنبياء و الأوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق إليهم و كان معلوما من حال المقرين أنهم لم يكونوا مقصرين فى ذلك بل نقول لما اختفى الرسول ص فى الغار كان ظهوره لأمر المؤمنين صلوات الله عليه و كونه معه لطفًا له و لا يمكن إسناد التقصير إليه فالحق فى الجواب أن اللطف إنما يكون شرطًا للتكليف إذا لم يكن مشتملا على مفسدة فإننا نعلم أنه تعالى إذا أظهر علامة مشيئة عند ارتكاب المعاصى على المذنبين كان يسود وجوههم مثلا فهو أقرب إلى طاعتهم و أبعد عن معصيتهم لكن لاشتماله على كثير من المفسدات لم يفعله فيمكن أن يكون ظهوره ع مشتملا على مفسدة عظيمة للمقرين يوجب استئصالهم و اجتياحهم فظهوره ع مع تلك الحال ليس لطفًا لهم و ما ذكره رحمه الله من أن التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الإله فمع تسليمه إنما يتم إذا كان لطفًا و ارتفعت المفسدات المانعة عن كونه لطفًا.

و حاصل الكلام أن بعد ما ثبت من الحسن و القبح العقليين و أن العقل يحكم بأن اللطف على الله تعالى واجب و أن وجود الإمام لطف باتفاق جميع العقلاء على أن المصلحة فى وجود رئيس يدعو إلى الصلاح و يمنع عن الفساد و

ص: ٢١٥

أن وجوده أصلح للعباد و أقرب إلى طاعتهم و أنه لا بد أن ي كون معصوما و أن العصمة لا تعلم إلا من جهته تعالى و أن الإجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان ع يثبت وجوده.

و أما غيبته عن المخالفين فظاهر أنه مستند إلى تقصيرهم و أما عن المقرين فيمكن أن يكون بعضهم مقصرين و بعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد التى تترتب على ظهوره ع لمفسدة لهم فى ذلك ينشأ من المخالفين أو لمصلحة لهم فى غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمر و ظهور الشبه و شدة المشقة فيكونوا أعظم ثوابا مع أن إيصال الإمام فوائده و هداياته لا يتوقف على ظهوره بحيث يعرفونه فيمكن أن يصل منه ع إلى أكثر الشيع ة ألطاف كثيرة لا يعرفونه كما سياتى عنه ع أنه فى غيبته كالشمس تحت السحاب على أن فى غيبات الأنبياء دليلا بينا على أن فى هذا النوع من وجود الحجة مصلحة و إلا لم يصدر منه تعالى.

و أما الاعتراضات الموردة على كل من تلك المقدمات و أجوبتها فموكول إلى مظانه.

باب ١٣ ما فيه ع من سنن الأنبياء و الاستدلال بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم

١- ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن سعد و الحميري معا عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن زبد الشحام عن أبي عبد الله ع قال : إن صالحا ع غاب عن قومه زمانا و كان يوم غاب عنهم كهلا مبدح [مدح] البطن حسن الجسم وافر اللحية خبيص البطن خفيف العارضين مجتمعاً ربعة من الرجال فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم و هم على

ص: ٢١٦

ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ طَبَقَةٌ جَا حِدَةٌ لَا تَرْجِعُ أَبَدًا وَ أُخْرَى شَاكَّةٌ فِيهِ وَ أُخْرَى عَلَى يَقِينٍ فَبَدَأَ عَ حَيْثُ رَجَعَ بِطَبَقَةِ الشُّكَاكِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَكَذَّبُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ زَجَرُوهُ وَ قَالُوا بَرَى اللَّهُ مِنْكَ إِنَّ صَالِحًا كَانَ فِي غَيْرِ صَوْرَتِكَ قَالَا فَآتَى الْجَحَادَ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ الْقَوْلَ وَ نَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النَّفَرِ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ وَ هُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا خَبْرًا لَا نَشْكُ فِيكَ مَعَهُ أَنَّكَ صَالِحٌ فَإِنَّا لَا نَمْتَرِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَالِقُ يَنْقُلُ وَ يَحُولُ فِي أَيِّ الصُّوَرِ شَاءَ وَ قَدْ أَخْبَرْنَا وَ تَدَارَسْنَا فِيمَا بَيْنَنَا بَعَلَامَاتِ الْقَائِمِ إِذَا جَاءَ وَ إِنَّمَا صَحَّ عِنْدَنَا إِذَا أَتَى الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ أَنَا صَالِحٌ الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِالنَّاقَةِ فَقَالُوا صَدَقْتَ وَ هِيَ الَّتِي تَنْدَارِسُ فَمَا عَلَامَاتُهَا فَقَالَ لَهَا شَرِبْ وَ لَكُمْ شَرِبُ يَوْمَ مَعْلُومٍ قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِمَا جِئْتَنَا بِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالَ أَهْلُ الْيَقِينِ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ وَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَ هُمْ الشُّكَاكُ وَ الْجَحَادُ إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ قُلْتُ هَلْ كَانَ فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَ الْيَوْمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ يَدُلُّ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَقَدْ مَكَثَ الْقَوْمُ بَعْدَ خُرُوجِ صَالِحٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَى فِتْرَةٍ لَا يَعْرِفُونَ إِمَّامًا غَيْرَ أَنَّهُمْ عَ لِي مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةً فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عَ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَ الْقَائِمِ مَثَلُ صَالِحٍ عَ.

٢- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُحُورٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَ قُلْتُ وَ مَا سُنَّةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ خَفَاءُ مَوْلَاهُ وَ غَيْبَتُهُ عَنْ قَوْمِهِ قُلْتُ وَ كَمْ غَابَ مُوسَى عَنْ أَهْلِهِ وَ قَوْمِهِ قَالَ ثَمَانِي وَ عَشْرِينَ سَنَةً.

٣- ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَ يَقُولُ: فِي صَاحِبِ هَذَا

ص: ٢١٧

الْأَمْرَ أَرْبَعُ سُنَنِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَ سُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَ سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وَ أَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالسَّجْنُ وَ أَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ وَ لَمْ يَمُتْ وَ أَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ ص فَالسَّيْفُ.

خط، [الغيبة] للشيخ الطوسي محمد الحميري عن أبيه : مثله - كتاب الإمامة و التبصرة، لعلي بن بابويه عن عبد الله بن جعفر الحميري: مثله.

٤- ك، [إكمال الدين] عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَ يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ مِثْلُ سُنَنِ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ عَ سُنَّةٌ مِنْ آدَمَ وَ سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ وَ سُنَّةٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَ سُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ وَ سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ ص فَأَمَّا مِنْ آدَمَ وَ مِنْ نُوحٍ فَطُولُ الْعُمُرِ وَ أَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الْوِلَادَةِ وَ اغْتِرَالُ النَّاسِ وَ أَمَّا مِنْ مُوسَى فَالْخَوْفُ وَ الْغَيْبَةُ وَ أَمَّا مِنْ عِيسَى فَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ وَ أَمَّا مِنْ أَيُّوبَ فَالْفَرَجُ بَعْدَ الْبَلْوَى وَ أَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ ص فَالْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ.

٥- ك، [إكمال الدين] ابنُ بَشَّارٍ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ وَهُوَ طَوْلُ الْعُمُرِ.

ك، [إكمال الدين] الدقاق و الشيباني معا عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حمزة بن حمران: مثله.

٦- ك، [إكمال الدين] الهمدانيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَصَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ لِي مُبْتَدِئًا يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص شَبَهَا مِنْ خَمْسَةٍ

ص: ٢١٨

مِنَ الرُّسُلِ يُؤْنَسُ بْنُ مَتَّى وَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ وَ مُوسَى وَ عِيْسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُؤْنَسَ فَرُجُوعُهُ مِنْ غَيْبَتِهِ وَ هُوَ شَابٌّ بَعْدَ كِبَرِ السَّنِّ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ فَالْغَيْبَةُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَ عَامَّتِهِ وَ اخْتِفَاؤُهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَ إِشْكَالُ أَمْرِهِ عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ ع مَعَ قَرَبِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِيهِ وَ أَهْلِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ مُوسَى فَدَوَامُ خَوْفِهِ وَ طَوْلُ غَيْبَتِهِ وَ خَفَاءُ وَلَادَتِهِ وَ تَعَبُ شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا لَقُوا مِنَ الْأَذَى وَ الْهَوَانِ إِلَى أَنْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ظُهُورِهِ وَ نَصَرَهُ وَ أَيْدَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ عِيْسَى فَاخْتِلَافُ مَنْ اخْتَلَفَ فِيهِ حَتَّى قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَا وُلِدَ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مَاتَ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ قُتِلَ وَ صُلِبَ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى ص فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ وَ قَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِهِ ص وَ الْجَبَّارِينَ وَ الطَّوَاعِيتِ وَ أَنَّهُ يُنْصَرُّ بِالسَّيْفِ وَ الرُّعْبِ وَ أَنَّهُ لَا تَرْدُ لَهُ رَأْيَةٌ وَ أَنَّ مِنْ عَلَامَاتِ خُرُوجِهِ خُرُوجُ السَّقْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ وَ خُرُوجُ الْيَمَانِيِّ وَ صِيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ.

٧- ك، [إكمال الدين] عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: فِي صَاحِبِ الْأَمْرِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَ سُنَّةٌ مِنْ عِيْسَى وَ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَ سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ ص فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفُ يَتَرَقَّبُ وَ أَمَّا مِنْ عِيْسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيْسَى وَ أَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالَسَّجَنُ وَ التَّقِيَّةُ وَ أَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ ص فَالْقِيَامُ بِسِيرَتِهِ وَ تَبْيِينُ آثَارِهِ ثُمَّ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ لَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ رَضِيَ قَالَ يَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ.

٨- ك، [إكمال الدين] عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْأَزْدِيِّ عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ ابْنِ أُمِّهِ سَوْدَاءَ يُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ.

ص: ٢١٩

نى، [الغيبه] للنعمانى ابن عقده عن محمد بن الفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسن جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الكناسى: مثله بيان قوله ع ابن أمة سوداء^{١٤١} يخالف كثيرا من الأخبار التى وردت فى وصف أمة ع ظاهرا إلا أن يحمل على الأم بالواسطة أو المربية.

٩- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْوُشَّاءِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْجَوَاشِينِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبُذَيْلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرِ الصَّيرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَ عَفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَ فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ وَ عَلَيْهِ مِسْحٌ خَبِيرٌ مُطَوَّقٌ بِلَا جَيْبٍ مُقَصَّرُ الْكُمَيْنِ - ^{١٤٢} وَ هُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِدِ التَّكْلِي ذَاتِ الْكَبِدِ الْحَرَى قَدْ نَالَ الْحُزْنَ مِنْ وَجْتَيْهِ وَ شَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضِهِ وَ أَبْلَى الدُّمُوعُ مَحْجَرِيهِ وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِي غَيْبَتِكَ نَفَتَ رُقَادِي وَ ضَيَّقَتْ عَلَيَّ مَهَادِي وَ أَسْرَتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي سَيِّدِي غَيْبَتِكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْآبِدِ وَ فَقَدْتُ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ يُفْنِي الْجَمْعَ وَ الْعَدَدَ فَمَا أَحْسُ بِدَمْعِهِ تَرَفَّى مِنْ غَيْبِي وَ أَتَيْنَ يَفْتُرُ مِنْ صَدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرِّزَايَا وَ سَوَالِفِ الْبَلَايَا إِلَّا مَثْلَ لَعِينِي عَنْ عَوَائِرِ أَعْظَمِهَا وَ أَفْظَعِهَا وَ تَ رَاقِي أَشَدِّهَا وَ أَنْكَرَهَا وَ نَوَائِبَ مَخْلُوطَةٍ بَغْضَبِكَ وَ نَوَازِلَ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ قَالَ سَدِيرٌ فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهَا وَ تَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعًا عَنْ ذَلِكَ الْخُطْبِ الْهَائِلِ وَ الْحَادِثِ الْغَائِلِ وَ ظَنَّنَا أَنَّهُ سِمَةٌ لِمَكْرُوهَةٍ قَارِعَةٍ أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنْ الدَّهْرِ بَاقِقَةٌ فَقُلْنَا لَا أَبْكِي اللَّهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى عَيْنَيْكَ مِنْ أَىِّ حَادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَتَكَ وَ تَسْتَمْطِرُ عَبْرَتَكَ وَ أَيُّهُ حَالَةٌ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَآئِمَةَ قَالَ فَزَفَرَ الصَّادِقُ عَ زَفْرَةً أَنْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ وَ اشْتَدَّ مِنْهَا خَوْفُهُ وَ قَالَ

ص: ٢٢٠

وَيُكْمُ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَآيَا وَ الْبَلَايَا وَ الرِّزَايَا وَ عِلْمِ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي خَصَّ اللَّهُ تَقْدَسَ اسْمُهُ بِهِ مُحَمَّدًا وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ تَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَ غَيْبَتَهُ وَ إِبْطَاءَهُ وَ طُولَ عُمُرِهِ وَ بَلَوَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ تَوَلَّدَ الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ وَ ارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ وَ خَلْعُهُمْ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَقْدَسَ ذِكْرُهُ وَ كُلِّ إِنْسَانٍ الزَّمَانُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ يَعْنِي الْوَلَائِقُ فَاخْذَتْنِي الرَّقَّةُ وَ اسْتَوْلَتْ عَلَى الْأَحْزَانِ فَقُلْنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَرَّمْنَا وَ شَرَّفْنَا بِإِشْرَاكِكَ إِيَّانَا فِي بَعْضِ مَا أَنْتَ تَعْلَمُهُ مِنْ عِلْمٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَدَارَ فِي الْقَائِمِ مِنَّا ثَلَاثَةَ أَدَارَهَا فِي ثَلَاثَةِ مِنَ الرُّسُلِ قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسَى عَ وَ قَدَّرَ غَيْبَتَهُ تَقْدِيرَ غَيْبَةِ عِيسَى عَ وَ قَدَّرَ إِبْطَاءَهُ تَقْدِيرَ إِبْطَاءِ نُوحٍ عَ وَ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عُمُرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَغْنَى الْخَضِرَ دَلِيلًا عَلَى عُمُرِهِ فَقُلْتُ أَكْشِفْ لَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ وَجْهِ هَذِهِ الْمَعَانِي قَالَ أَمَّا مَوْلِدُ مُوسَى فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِ عَلَى يَدِهِ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْكَهَنَةِ فَدَلُّوهُ عَلَى نَسَبِهِ وَ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بُطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي طَلَبِهِ نِيفًا وَ عِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ وَ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْوُصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى لِحِفْظِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِيَّاهُ

^{١٤١} (١) هذه الجملة موجودة فى غيبة النعمانى ص ٨٤، ساقطة من كمال الدين راجع ج ١ ص ٤٤٥.

^{١٤٢} (٢) المسح بالكس: الكساء من شعر كثوب الرهبان و كأن الراوى يصف جبة من شعر و كيف كان، الحديث منكر السند و المتن قد مر فى كتاب النبوة ج ١٢ من طبعته الجديدة.

كَذَلِكَ بُوِ أُمِّيَّةً وَبُنُو الْعَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِمْ وَالْأُمَرَاءَ وَالْجَبَابِرَةَ مِنْهُمْ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ مَنَّا نَاصِبُونَ الْعَدَاوَةَ وَوَضَعُوا سِيُوفَهُمْ فِي قَتْلِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَإِبَادَةِ نَسْلِهِ طَمَعًا مِنْهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى قَتْلِ الْقَائِمِ عَ وَيَأْبَى اللَّهُ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظَّالِمَةِ إِلَى أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ ... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَمَّا غَيْبُهُ عِيسَى عَ فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ وَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ كَذَلِكَ غَيْبَةُ الْقَائِمِ عَ فَإِنَّ الْأُمَّةَ تُنْكِرُهَا لِطُولِهَا فَمِنْ قَائِلٍ بغيرِ هُدًى بِأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ وَ قَائِلٍ يَقُولُ

ص: ٢٢١

إِنَّهُ وُلِدَ وَمَاتَ وَ قَائِلٍ يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ إِنَّ حَادِيَ عَشْرًا كَانَ عَقِيمًا وَ قَائِلٍ يَمُرُقُ بِ قَوْلِهِ إِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثِ عَشَرَ فَصَاعِدًا وَ قَائِلٍ يَعِصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ إِنَّ رُوحَ الْقَائِمِ عَ يَنْطِقُ فِي هَيْكَلٍ غَيْرِهِ وَأَمَّا إِبْطَاءُ نُوحِ عَ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَنْزَلَ الْعُقُوبَةَ عَلَى قَوْمِهِ مِ نَ السَّمَاءِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ بِسَبْعَةِ نَوِيَّاتٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكَ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَأْتَنِي وَ عِبَادِي وَ لَسْتُ أَيْدِيَهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوِّ اعْقَبِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وَ إِلْزَامِ الْحُجَّةِ فَعَاوِذِ اجْتِنَاهَا فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ فَإِنِّي مُنِيبُكَ عَلَيْهِ وَ اغْرَسْ هَذَا النَّوَى فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَ بُلُوغِهَا وَ إِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتْ الْفَرْجَ وَ الْخُلَاصَ فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا نَبَتَتِ الْأَشْجَارُ وَ تَأَزَّرَتْ وَ تَسَوَّقَتْ وَ تَغَصَّنَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ زَهَا الثَّمَرُ رُ عَلَيْهَا بَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْعُدَّةَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَغْرَسَ مِنْ نَوَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَ يُعَاوِدَ الصَّبْرَ وَ اجْتِنَاهَا وَ يُؤَكِّدَ الْحُجَّةَ عَلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ فَارْتَدَّتْ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ وَ قَالُوا لَوْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ نُوحٌ حَقًّا لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ أَنْ يَغْرَسَهَا تَارَةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْتَدُّ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَبِئِهِ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا فَأَوْحَى إِلَهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا نُوحُ الْآنَ أَسْفِرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ حِينَ صَرَخَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَ صَفَا الْأَمْرُ لِلْإِيمَانِ مِنَ الْكَدْرِ بَارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طَبِئَتُهُ خَبِيثَةً فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ وَ أَبْقَيْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ لَمَا كُنْتُ صَدَقْتُ وَعْدِي السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتِكَ بَأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ أُمْكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَ أَبْدِلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ لِكَيْ تَخْلُصَ الْعِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشَّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ كَيْفَ يَكُونُ الْإِسْتِخْلَافُ وَ التَّمْكِينُ وَ بَدَلِ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ مِنِّي لَهُمْ مَعَ مَا

ص: ٢٢٢

كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَ خُبْتُ طَبِئَتَهُمْ وَ سُوءَ سَرَائِرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ نَتَائِجِ التَّفَاقُ وَ سُتُوحِ الضَّلَالَةِ فَلَوْ أَنَّهُمْ تَسَنَّمُوا مِنِّي مِنَ الْمُلْكِ الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقْتُ الْإِسْتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ لَنَشَى قُوا رَوَائِحَ صِفَاتِهِ وَ لَأَسْتَحْكَمْتُ سَرَائِرُ نَفَائِهِمْ وَ تَابَدَ حِيَالُ ضَلَالَةِ قُلُوبِهِمْ وَ كَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ وَ حَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرَّئَاسَةِ وَ التَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَ النِّهْيِ وَ كَيْفَ يَكُونُ التَّمْكِينُ فِي الدِّينِ وَ انْتِشَارُ الْأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الْفِتَنِ وَ إِيقَاعِ الْحُرُوبِ كُلِّهَا فَ اصْنَعِ الْفُلُوكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا قَالَ الصَّادِقُ عَ وَ كَذَلِكَ الْقَائِمُ عَ تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصْرَحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَ يَصْفُو الْإِيمَانُ مِنَ الْكَدْرِ بَارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طَبِئَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ يُخْشَى عَلَيْهِمُ التَّفَاقُ إِذَا أَحْسَوْا بِالْإِسْتِخْلَافِ وَ التَّمْكِينِ وَ الْأَمْنِ الْمُنْتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ عَ قَالَ الْمُفْضَلُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّوَاصِبَ تَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَلِيٌّ قَالَ لَا يَهْدِي اللَّهُ قُلُوبَ النَّاصِبَةِ مَتَى كَانَ الدِّينُ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مُتَمَكِّنًا بِانْتِشَارِ الْأَمْنِ فِي الْأُمَّةِ وَ ذَهَابِ الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهَا وَ ارْتِفَاعِ الشَّكِّ مِنْ صُدُورِهَا فِي

عَهْدٍ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ وَفِي عَهْدٍ عَلَى عَمَلٍ ارْتِدَادِ الْمُسْلِمِينَ وَالْفِتْنِ الَّتِي كَانَتْ تُؤْ رُ فِي أَيَّامِهِمْ وَالْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ تَنْشَبُ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَبَيْنَهُمْ ثُمَّ تَلَا الصَّادِقُ عَ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا وَ أَمَّا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْخَضِرُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا طَوَّلَ عُمُرَهُ لِنُبُوَّةٍ قَدَّرَهَا لَهُ وَ لَا لِكِتَابٍ يُنْزَلُهُ عَلَيْهِ وَ لَا لِشَرِيعَةٍ يَنْسَخُ بِهَا شَرِيعَةً مَنْ كَانَ قَبْلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا لِإِمَامَةٍ يُلْزَمُ عِبَادُهُ الْإِقْتِدَاءَ بِهَا وَ لَا لِطَّاعَةٍ يَفْرَضُهَا لَهُ بَلَى إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ يُقَدَّرَ مِنْ عُمُرِ الْقَائِمِ عَ فِي أَيَّامٍ غَيْبَتِهِ مَا يُقَدَّرُ وَ عِلْمَ مَا يَكُونُ مِنْ إِنْكَارِ عِبَادِهِ بِمَقْدَارِ ذَلِكَ الْعُمُرِ فِي الطُّوْلِ طَوَّلَ عُمُرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ أَوْجَبَ ذَلِكَ إِلَّا لِعِلَّةٍ الْإِسْتِدْلَالِ بِهِ عَلَى عُمُرِ الْقَائِمِ عَ وَ لِقَطْعِ بَذَلِكَ

ص: ٢٢٣

حُجَّةَ الْمُعَانِدِينَ لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ.

غط، [الغيبية] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن بحر الشيباني عن علي بن الحارث : مثله بيان قال الفيروزآبادي المحجر كمجلس و منبر من العين ما دار بها و بدا من البرقع قوله ع و فقد لعله معطوف على الفجائع أو على الأبد أى أوصلت مصابى بما أصابنى قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع و العدد و فى بعض النسخ يغنى فالجملة معترضة أو حالية.

قوله ع يفتر أى يخرج بضعف و فتور و فى غط يشأ على البناء للمفعول أى ينتشر و دوارج الرزايا مواضيها.

و العوائر المصائب الكثيرة التى تعور العين لكثرتها من قولهم عند ه من المال عائرة عين أى يحار فيه البصر من كثرتة أو من العائر و هو الرمد و القذى فى العين و تعدية التمثيل بعن لتضمين معنى الكشف و التراقى جمع الترقوة أى يمثل لى أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها^{١٢٣} و قوله أعظمها على صيغة أفعال التفضيل فيكون بدلا عن العوائر أو صيغة المتكلم أى أعدها عظيمة فيكون صفة و الاحتمالان جاريان فى الثلاثة الآخر و حاصل الكلام أنى كلما أنظر إلى دمعته أو أسمع منى أنينا للمصائب التى نزلت بنا فى سالف الزمان أنظر بعين اليقين إلى مصائب جلييلة مستقبلة أعدها عظيمة فظيعة.

و الغائل المهلك و الغوائل الدواهى قوله سمة أى علامة و قد سبق تفسير سائر أجزاء الخبر فى كتاب النبوة.

١٠- ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعُلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ

ص: ٢٢٤

^{١٢٣} (١) و يحتمل أن يكون العوائر و التراقى، الغواير بالغين المعجمة و الباء الموحدة من الغابر خلاف الماضى، و التراقى : البواقى، بالباء الموحدة و الواو، فالغواير و البواقى فى المستثنى بحذاء الدوارج و السوالف فى المستثنى منه، بحذاء الدوارج بمعنى المواضى من درج أى مضى كما لا يخفى على المتأمل فتأمل. كذا قيل.

شُجَاع عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَنًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ سُنَّةٌ مِنْ عِيْسَى وَ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَ سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ ص فَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ عِيْسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيْسَى وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ يُوسُفَ فَالَسْتُ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْخَلْقِ قِيحًا بَابًا يَرَوْنَهُ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ص فَيَهْتَدِي بِهِدَاهُ وَ يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ.

١١- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْبَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ ع يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي وَ هُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ ع بِالتَّعْمِيرِ وَ الْعِيَّةِ حَتَّى تَقْسُو قُلُوبُ طُغُولِ الْأَمَدِ وَ لَا يَثْبُتَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَ أَيْدُهُ بِرُوحٍ مِنْهُ.

١٢- غط، [الغيبة] للشَّيْخِ الطُّوسِي رَوَى أَبُو بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: فِي الْقَائِمِ شَبَهُ مِنْ يُوسُفَ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْحِيرَةُ وَ الْعِيَّةُ.

١٣- غط، [الغيبة] للشَّيْخِ الطُّوسِي وَ أَمَّا مَا رَوَى مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ أَنَّ صَاحِبَ الزَّمَانِ يَمُوتُ ثُمَّ يَعِيشُ أَوْ يُقْتَلُ ثُمَّ يَعِيشُ نَحْوَ مَا رَوَاهُ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع لَأَيَّ شَيْءٍ سُمِّيَ الْقَائِمُ قَالَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ إِنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَ مَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ: مِثْلُ أَمْرِنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِثْلُ صَاحِبِ الْجِمَارِ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ.

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مُؤَدِّنِ مَسْجِدِ الْأَحْمَرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع هَلْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِثْلُ الْقَائِمِ فَقَالَ نَعَمْ آيَةُ صَاحِبِ الْجِمَارِ أَمَاتَهُ اللَّهُ

ص: ٢٢٥

مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ.

وَ رَوَى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ قَالَ النَّاسُ أَنِّي يَكُونُ هَذَا وَ قَدْ بَلَيْتُ عِظَامَهُ مِنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ.

فَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَ مَا شَاكَلَهَا أَنْ نَقُولَ يَمُوتُ ذِكْرُهُ وَ يَتَقَدَّرُ أَكْثَرُ النَّاسِ أَنَّهُ بَلَى عِظَامُهُ ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ كَمَا أَظْهَرَ صَاحِبَ الْجِمَارِ بَعْدَ مَوْتِهِ الْحَقِيقِيِّ وَ هَذَا وَجْهٌ قَرِيبٌ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ بِأَخْبَارِ آحَادٍ لَا يُوجِبُ عِلْمًا عَمَّا دَلَّتِ الْعُقُولُ عَلَيْهِ وَ سَأَقِ الْأَعْتِبَارُ الصَّحِيحُ إِلَيْهِ وَ عَضْدُهُ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ الَّتِي قَدَّمَاهَا بَلِ الْوَاجِبُ التَّوَقُّفُ فِي هَذِهِ وَ التَّمَسُّكُ بِمَا هُوَ مَعْلُومٌ وَ إِنَّمَا تَأَوَّلْنَاهَا بَعْدَ تَسْلِيمِ صِحَّتِهَا عَلَى مَا يُفْعَلُ فِي نَظَائِرِهَا وَ يُعَارِضُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ مَا يُنَافِيهَا.

باب ١٤ ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين

١- وَتَبْدَأُ بِذِكْرِ مَا ذَكَرَهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ إِكْمَالِ الدِّينِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّجَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقِّيِّ وَعَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَنْكَاءِ اللَّاتِكِيِّ قَالَ: لَقِينَا بِمَكَّةَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدْ خَلْنَا عَلَيْهِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِمَّنْ كَانَ حَضَرَ الْمَوْسِمَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ تِسْعٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ فَرَأَى نَا رَجُلًا أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ كَأَنَّهُ شَبٌّ بَالٍ وَحَوْلُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِ وَأَوْلَادِ أَوْلَادِهِ وَمَشَايِخُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ ذَكَرُوا أَنَّهُ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ بِقُرْبِ بَاهِرَةِ الْعُلْيَا وَشَهِدُوا هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخُ أَنَّهُمْ سَمِعُوا آبَاءَهُمْ حَكَوْا عَنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ أَنَّهُمْ عَهَدُوا هَذَا لِشَيْخِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الدُّنْيَا مَعْمَرٍ وَاسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ

ص: ٢٢٤

بْنِ خَطَّابِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ مُؤَيَّدٍ^{١٢٤} وَذَكَرَ أَنَّهُ هَمْدَانِيٌّ وَأَنَّ أَصْلَهُ مِنْ صُعْدٍ [صَنْعَاءَ] الْيَمَنِ فَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ رَأَيْتَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ بِيَدِهِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَقَدْ كَانَ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَفَتَحَهُمَا كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ فَقَالَ رَأَيْتُهُ بَعَيْنِي هَاتَيْنِ وَكُنْتُ خَادِمًا لَهُ وَكُنْتُ مَعَهُ فِي وَقْعَةٍ صَفِينٍ وَهَذِهِ الشَّجَّةُ مِنْ دَابَّةِ عَلِيٍّ عَ وَأَرَانَا أَثَرَهَا عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ وَشَهِدَ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَهُ مِنَ الْمَشَايِخِ وَمِنْ حَقْدَتِهِ وَاسْبَاطِهِ بِطُولِ الْعُمُرِ وَأَنَّهُمْ مُنْذُ وَلِدُوا عَهْدَهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وَكَذَا سَمِعْنَا مِنْ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا ثُمَّ إِنَّا فَاتَحْنَاهُ وَسَأَلْنَاهُ عَنْ قِصَّتِهِ وَحَالِهِ وَسَبَبِ طُولِ عُمُرِهِ فَوَجَدْنَاهُ ثَابِتَ الْعَقْلِ يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ وَيُجِيبُ عَنْهُ بَلْبٌ وَعَقْلٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ وَالِدٌ قَدْ نَظَرَ فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ وَقَرَأَهَا وَقَدْ كَانَ وَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ نَهْرِ الْحِ يَوْانَ وَأَنَّهَا تَجْرِي فِي الظُّلُمَاتِ وَأَنَّهُ مِنْ شَرِبَ مِنْهَا طَالَ عُمُرُهُ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى دُخُولِ الظُّلُمَاتِ فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ حَسَبَ مَا قَدَّرَ أَنَّهُ يَكْتَفِي بِهِ فِي مَسِيرِهِ وَأَخْرَجَنِي مَعَهُ وَأَخْرَجَ مَعَنَا خَادِمَيْنِ بَارِئَيْنِ وَعِدَّةَ جَمَالٍ لَبُونٍ وَرَوَايَا وَزَادَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً فَسَارَ بَنَا إِلَى أَنْ وَافَيْنَا طَرَفَ الظُّلُمَاتِ ثُمَّ دَخَلْنَا الظُّلُمَاتِ فَسَرْنَا فِيهَا نَحْوَ سِتَّةِ أَيَّامٍ بِلَيْالِهَا وَكُنَّا نَمِيزُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِأَنَّ النَّهَارَ كَانَ أَضْوَأَ قَلِيلًا وَأَقْلَ ظُلْمَةً مِمَّنَ اللَّيْلِ فَفَزَلْنَا بَيْنَ جِبَالٍ وَأَوْدِيَةٍ وَرَكَوَاتٍ وَقَدْ كَانَ وَالِدِي رَهَ يَطُوفُ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ فِي طَلَبِ النَّهْرِ لِأَنَّهُ وَجَدَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي قَرَأَهَا أَنَّ مَجْرَى نَهْرِ الْحِ يَوْانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَقَمْنَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ أَيَّامًا حَتَّى فَنِيَ الْمَاءُ الَّذِي كَانَ مَعَنَا وَاسْقَيْنَاهُ جَمَالَنَا وَلَوْ لَا أَنَّ جَمَالَنَا كَانَتْ لَبُونًا لَهَلَكْنَا وَتَلَفْنَا عَطَشًا وَكَانَ وَالِدِي يَطُوفُ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ فِي طَلَبِ النَّهْرِ وَيَأْمُرُنَا أَنْ نُوْقِدَ نَارًا لِيَهْتَدِيَ بِضَوْئِهَا إِذَا أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَيْنَا فَمَكَّنَّا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ وَالِدِي يَطْلُبُ النَّهْرَ فَلَا يَجِدُهُ وَبَعْدَ الْإِيَّاسِ عَزَمَ عَلَى الْإِنْصِرَافِ حَذَرًا مِنَ التَّلَفِ لِفَنَاءِ الزَّادِ وَالْمَاءِ وَالْخَدَمِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَنَا فَأَوْجَسُوا فِي أَنْفُسِهِمْ خِيفَةً مِنَ الطَّلَبِ فَالْحُجُوا عَلَى وَالِدِي بِالْخُرُوجِ مِنَ الظُّلُمَاتِ فَقُمْتُ يَوْمًا مِنَ الرَّحْلِ لِحَاجَتِي فَتَبَاعَدْتُ مِنَ الرَّحْلِ قَدَرُ رَمِيَّةٍ سَهْمٍ فَعَثَرْتُ نَهْرٍ مَاءٍ أَيْبُضَ

ص: ٢٢٧

اللَّوْنِ عَذِبٌ لَذِيذٌ لَا بِالصَّغِيرِ مِنَ الْأَنْهَارِ وَلَا بِالْكَبِيرِ يَجْرِي جَرِيًّا لَيْسَ فِدَوْتُ مِنْهُ وَغَرَفْتُ مِنْهُ بِيَدِي غُرْفَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَوَجَدْتُهُ عَذْبًا بَارِدًا لَذِيذًا فَبَادَرْتُ مُسْرِعًا إِلَى الرَّحْلِ فَبَشَرْتُ الْخَدَمَ بِأَنِّي قَدْ وَجَدْتُ الْمَاءَ فَحَمَلُوا مَا كَانَ مَعَنَا مِنَ الْقَرَبِ وَالْأَدَاوِي لِنَمْلَأَهَا وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّ وَالِدِي فِي طَلَبِ ذَلِكَ النَّهْرِ وَكَانَ سُرُورِي بِوُجُودِ الْمَاءِ لِمَا كُنَّا فِيهِ مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَكَانَ وَالِدِي فِي ذَلِكَ

^{١٢٤} (١) في نسخة كمال الدين المطبوعة ج ٢ ص ٢٢٠: «مرة بن يزيد» وهكذا فيها يأتي.

الْوَقْتُ غَائِبًا عَنِ الرَّحْلِ مَشْغُولًا بِالطَّلَبِ فَجَهَدْنَا وَطَفْنَا سَاعَةً هَوِيَّةً فِي طَلَبِ النَّهْرِ فَلَمْ نَهْتَدِ إِلَيْهِ حَتَّى إِنَّ الْخَدَمَ كَذَّبُونِي وَقَالُوا لِي لَمْ تَصْدُقْ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى الرَّحْلِ وَانْصَرَفَ وَالِدِي أَخْبَرْتُهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ لِي يَا بُنَيَّ الَّذِي أَخْرَجَنِي إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَتَحْمِلُ الْخَطَرَ كَانَ لِدَلِكِ النَّهْرِ وَلَمْ أَرْزُقْ أَنَا وَأَنْتَ رُزْقَتُهُ وَسَوْفَ يَطُولُ عُمرُكَ حَتَّى تَمَلَ الْحَيَاةَ وَرَحَلْنَا مُضْطَرِبِينَ وَعُدْنَا إِلَى أَوْطَانِنَا وَبَلَدِنَا وَعَاشَ وَالِدِي بَعْدَ ذَلِكَ سِنِّيَّاتٍ ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا بَلَغَ سِنِّي قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَكَانَ قَدْ اتَّصَلَ بِنَا وَفَاةُ النَّبِيِّ ص وَفَاةُ الْخَلِيفَتَيْنِ بَعْدَهُ خَرَجْتُ حَاجًّا فَلَحِقْتُ آخِرَ أَيَّامِ عُثْمَانَ فَمَالَ قَلْبِي مِنْ بَيْنِ جَمَاعَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَقَمْتُ مَعَهُ أَخْدُمُهُ وَشَهِدْتُ مَعَهُ وَقَائِعَ وَفِي وَقَعَةٍ صَفِينٍ أَصَابَنِي هَذِهِ الشَّجَّةُ مِنْ دَابَّتِهِ فَمَا زِلْتُ مُقِيمًا مَعَهُ إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ع فَالْحَ عَلَى أَوْلَادِهِ وَحَرَمِهِ أَنْ أَقِيمَ عِنْدَهُمْ فَلَمْ أَقِمَ وَانْصَرَفْتُ إِلَى بَلَدِي وَخَرَجْتُ أَيَّامَ بَنِي مَرْوَانَ حَاجًّا وَانْصَرَفْتُ مَعَ أَهْلِ بَلَدِي إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مَا خَرَجْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا مَا كَانَ الْمُلُوكُ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ يَبْلُغُهُمْ خَبَرِي وَطُولُ عُمُرِي فَيَسْأَلُونِي إِلَى حَضْرَتِهِمْ لِيَرُونِي وَيَسْأَلُونِي عَنْ سَبَبِ طُولِ عُمُرِي وَعَمَّا شَاهَدْتُ وَكُنْتُ أَتَمَنَّى وَأَشْتَهِي أَنْ أَحْجَّ حَجَّةً أُخْرَى فَحَمَلَنِي هَوْلَاءُ حَفَدَتِي وَأَسْبَاطِي الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ حَوْلِي وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً فَسَأَلَنَاهُ أَنْ يُحَدِّثَنَا بِمَا سَمِعَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِرْصٌ وَلَا هِمَّةٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَقَدْ صُحِبْتَهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

ص: ٢٢٨

وَالصَّحَابَةُ أَيْضًا كَانُوا مُتَوَافِرِينَ فَمِنْ فَرَطٍ مِيلِي إِلَى عَلِيٍّ ع وَمَحَبَّتِي لَهُ لَمْ أَشْتَغِلْ بِشَيْءٍ سِوَى خِدْمَتِهِ وَصُحْبَتِهِ وَالَّذِي كُنْتُ أَتَذَكَّرُهُ مِمَّا كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنْهُ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَالَمٍ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ بِبِلَادِ الْمَغْرِبِ وَمِصْرَ وَالْحِجَازِ وَقَدْ انْقَرَضُوا وَتَفَانُوا وَهَوَّلَاءُ أَهْلِ بَلَدِي وَحَفَدَتِي قَدْ دَوَّنُوهُ فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا النُّسخَةَ وَأَخَذَ يُمْلِي عَلَيْنَا مِنْ خَطِّهِ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَطَّابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مُؤَيَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الدُّنْيَا مُعَمَّرُ الْمَغْرِبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيًّا وَمَيِّتًا قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

وَحَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : مَنْ أَعَانَ مَلْهُوفاً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ لِلَّهِ فِيهَا رِضَى وَلَهُ فِيهَا صَلَاحٌ فَكَانَ مَا خَدَّمَ اللَّهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَلَمْ يَقَعْ فِي ٢٢ مَعْصِيَةٍ طَرَفَةً عَيْنٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرُ الْمَغْرِبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ : أَصَابَ النَّبِيَّ ص جُوعٌ شَدِيدٌ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ قَالَ عَلِيُّ فَقَالَ لِي يَا رِبِّي يَا هَاتِ الْمَائِدَةَ فَقَدِمْتُ الْمَائِدَةَ فَإِذَا عَلَيْهَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ مَشْوِيٌّ.

حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ : جُرِحْتُ فِي وَقَعَةٍ خَبِيرَ خَ مَسًّا وَعَشْرِينَ جِرَاحَةً فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَلَمَّا رَأَى مَا بِي بَكَى وَأَخَذَ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ فَجَعَلَهَا عَلَى الْجِرَاحَاتِ فَلَسَّتْ رَحْمَتُ مَنْ سَاعَتِي.

وَحَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً فَكَانَ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَانَ قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَانَ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ قَالَ

ص: ٢٢٩

رَسُولُ اللَّهِ ص: كُنْتُ أُرْعَى الْغَنَمَ فَإِذَا أَنَا بِذَنْبٍ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَقُلْتُ لَهُ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا فَقَالَ لِي وَ أَنْتَ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا قُلْتُ أُرْعَى الْغَنَمَ قَالَ مَرُّ أَوْ قَالَ ذَا الطَّرِيقُ قَالَ فَسُقْتُ الْغَنَمَ فَلَمَّا تَوَسَّطَ الذَّنْبُ الْغَنَمَ إِذَا أَنَا بِهٍ قَدْ شَدَّ عَلَى شَاءٍ فَقَتَلَهَا قَالَ فَجِئْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِقَفَاهُ فَذَبَحْتُهُ وَجَّعَلْتُهُ عَلَى يَدِي وَجَعَلْتُ أَسْوَاقَ الْغَنَمِ فَلَمَّا سِرْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ وَإِذَا أَنَا بِثَلَاثَةِ أُمْلَاكٍ جَبْرَ ثِيلٍ وَ مِيكَائِيلَ وَ مَلَكِ الْمَوْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ فَاحْتَمَلُونِي وَاضْجَعُونِي وَشَقُّوا جَوْفِي بِسِكِّينٍ كَانَتْ مَعَهُمْ وَ أَخْرَجُوا قَلْبِي مِنْ مَوْضِعِهِ وَغَسَلُوا جَوْفِي بِمَاءٍ بَارِدٍ كَانَتْ مَعَهُمْ فِي قَارُو رَهَ حَتَّى نَقِيَ مِنَ الدَّمِ ثُمَّ رَدُّوا قَلْبِي إِلَى مَوْضِعِهِ وَ أَمَرُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى جَوْفِي فَالْتَحَمَ الشَّقُّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا أَحْسَسْتُ بِسِكِّينٍ وَ لَا وَجَعَ قَالَ وَ خَرَجْتُ أَغْدُو إِلَى أُمِّي يَعْنِي حَلِيمَةَ دَايَةَ النَّبِيِّ ص فَقَالَ [فَقَالَتْ] لِي أَيْنَ الْغَنَمُ فَخَبَّرْتُهَا بِالْخَبَرِ فَقَالَتْ سَوْفَ تَكُونُ لَكَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَلٍ فَتَحَ الْمِرْكَنِيَّ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ اللَّاتِكِي: أَنَّ السُّلْطَانَ بِمَكَّةَ لَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ أَبِي الدُّنْيَا تَعَرَّضَ لَهُ وَ قَالَ لَا بُدَّ أَنْ أُخْرِجَكَ إِلَى بَغْدَادٍ إِلَى حَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَدِرِ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَعْتَبِرَ عَلَيَّ إِنْ لَمْ أُخْرِجَكَ مَعِيَ فَسَأَلَهُ الْحَاجُّ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وَ أَهْلِ مِصْرَ وَ الشَّامِ أَنْ يُعْفِيَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا يَشْخَصَهُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ ضَعِيفٌ وَ لَا يُؤْمَنُ مَا يَحْدُثُ عَلَيْهِ فَأَعْفَاهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَ لَوْ أَنِّي أَحْضَرْتُ الْمَوْسِمَ تِلْكَ السَّنَةَ لَشَهِدْتُهِ وَ خَبَرُهُ كَانَ شَائِعًا مُسْتَفِيزًا فِي الْأُمُصَارِ وَ كَتَبَ عَنْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْمِصْرِيُّونَ وَ الشَّامِيُّونَ وَ الْبَغْدَادِيُّونَ وَ مِنْ سَائِرِ الْأُمُصَارِ مَنْ حَضَرَ الْمَوْسِمَ وَ بَلَغَهُ خَبَرُ هَذَا الشَّيْخِ وَ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَاهُ وَ يَكْتُبَ عَنْهُ نَفْعَهُمُ اللَّهُ وَ إِيَّانَا بِهَا.

٢- وَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فِيمَا أَجَازَهُ لِي مِمَّا صَحَّ عِنْدِي مِنْ حَدِيثِهِ وَ صَحَّ عِنْدِي هَذَا الْحَدِيثُ بِرِوَايَةِ الشَّرِيفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ

ص: ٢٣٠

بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: حَجَجْتُ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِينَ وَ فِيهَا حَجَّ نَصْرُ الْقُسُورِيِّ صَاحِبُ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ وَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عِمْرَانَ الْمَكْنِيَّ بِأَبِي الْهَيْجَاءِ فَدَخَلَتْ مَدِينَةُ الرَّسُولِ ص فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَاصْبَتْ قَافِلَةً الْمِصْرِيِّينَ وَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادَرَائِيُّ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ ارْتَدَحُوا وَ جَعَلُوا يَمْسَحُونَ بِهِ وَ كَادُوا يَأْتُونَ عَلَى نَفْسِهِ فَأَمَرَ عَمِّي أَبُو الْقَاسِمِ طَاهِرُ بْنُ يُحْيَى فَنِيَانَهُ وَ غِلْمَانَهُ فَقَالَ أَفْرَجُوا عَنْهُ النَّاسَ فَفَعَلُوا وَ أَخَذُوهُ وَ أَدْخَلُوهُ دَارَ أَبِي سَهْلٍ الطُّفِيِّ وَ كَانَ عَمِّي نَازِلَهَا فَادْخَلَ وَ أَذِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا وَ كَانَ مَعَهُ خُمْسُهُ نَفَرَ ذَكَرَ أَنَّهُمْ أَوْلَادُ أَوْلَادِهِ فِيهِمْ شَيْخٌ لَهُ نَيْفٌ وَ ثَمَانُونَ سَنَةً فَسَأَلْنَاهُ عَنْهُ فَقَالَ هَذَا ابْنُ ابْنِي وَ آخِرُ لَهْ سَبْعُونَ سَنَةً فَقَالَ هَذَا ابْنُ ابْنِي وَ أَثْنَانِ

لَهُمَا سِتُونَ سَنَةً أَوْ خَمْسُونَ أَوْ نَحْوَهَا وَآخِرُ لَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ هَذَا ابْنُ ابْنِي وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ فِيهِمْ أَصْغَرُ مِنْهُ وَكَانَ إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتُ ابْنُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةُ ضَعِيفُ الْجِسْمِ آدَمُ رُبْعٌ مِنَ الرَّجَالِ خَفِيفُ الْعَارِضِينَ إِلَى قِصَرِ أَقْرَبِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ: فَحَدَّثَنَا هَذَا الرَّجُلُ وَاسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مُؤَيَّدٍ بِجَمِيعِ مَا كَتَبْنَاهُ عَنْهُ وَسَمِعْنَاهُ مِنْ لَفْظِهِ وَمَا رَأَيْنَا مِنْ بَيَاضٍ عَنَفْتِهِ -^{١٤٥} بَعْدَ اسْوَدَادِهَا وَرُجُوعِ سَوَادِهَا بَعْدَ بَيَاضِهَا عِنْدَ شَبَعِهِ مِنَ الطَّعَامِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ: وَلَوْ لَا أَنَّهُ حَدَّثَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَشْرَافِ وَالْحَاجِّ مِنَ أَهْلِ مَدِينَةِ السَّلَامِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَفَاقِ مَا حَدَّثْتُ عَنْهُ بِمَا سَمِعْتُ وَسَمَاعِي مِنْهُ بِالْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ فِي دَارِ السَّهْمِيِّينَ فِي الدَّارِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْمَكْتُوبَةِ وَهِيَ دَارُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْجَرَّاحِ وَسَمِعْتُ مِنْهُ فِي مَضْرَبِ الْقَشُورِيِّ وَمَضْرَبِ الْمَادَرَائِيِّ وَمَضْرَبِ أَبِي الْهَيْجَاءِ وَ سَمِعْتُ مِنْهُ بِمِنَى وَبَعْدَ مُنْصَرِفِهِ مِنَ الْحَجِّ بِمَكَّةَ فِي دَارِ الْمَادَرَائِيِّ عِنْدَ بَابِ الصَّفَا

ص: ٢٣١

وَأَرَادَ الْقَشُورِيُّ حَمْلَهُ وَوَلَدَهُ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى الْمُقْتَدِرِ فَجَاءَهُ فَقَهَاءُ أَهْلِ مَكَّةَ فَقَالُوا أَيْدِ اللَّهِ الْأُسْتَاذَ إِنَّا رُؤِينَا فِي الْأَخْبَارِ الْمَأْثُورَةَ عَنِ السَّلَفِ أَنَّ الْمُعَمَّرَ الْمَغْرِبِيَّ إِذَا دَخَلَ مَدِينَةَ السَّلَامِ افْتِسَنَتْ وَخَرِبَتْ وَزَالَ الْمُلْكُ فَلَا تَحْمِلُهُ وَرَدَّهُ إِلَى الْمَغْرِبِ فَسَأَلْنَا مَشَايخَ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وَمَضْرُوقًا لَمْ نَزَلْ نَسْمَعُ مِنْ آبَائِنَا وَمَشَايخِنَا يَذْكُرُونَ اسْمَ هَذَا الرَّجُلِ وَاسْمَ الْبَلَدِ الَّذِي هُوَ مُقِيمٌ فِيهِ طَنْجَةَ وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُمْ بِأَحَادِيثَ قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا فِي كِتَابِنَا هَذَا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ: فَحَدَّثَنَا هَذَا الشَّيْخُ أَعْنَى عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ الْمَغْرِبِيِّ بَدَوْ خُرُوجِهِ مِنْ بَلَدِهِ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ خَرَجَ هُوَ وَعَمُّهُ وَأَخْرَجَا بِهِ مَعَهُمَا يُرِيدُونَ الْحَجَّ وَزَى أَرَةَ النَّبِيِّ ص فَخَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَسَارُوا أَيَّامًا ثُمَّ أَخْطَأُوا الطَّرِيقَ وَتَاهُوا عَنِ الْمَحَجَّةِ فَأَقَامُوا ثَلَاثِينَ أَيَّامًا وَثَلَاثَةَ لَيَالٍ عَلَى غَيْرِ مَحَجَّةٍ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ وَقَعُوا فِي جَبَالٍ رَمْلٍ يُقَالُ لَهُ رَمْلُ عَالِجٍ يَتَّصِلُ بِرَمْلٍ إِرَمٍ ذَاتِ الْعِمَادِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى أَثَرِ قَدَمٍ طَوِيلٍ فَجَعَلْنَا نَسِيرُ عَلَى أَثَرِهَا فَأَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ وَإِذَا بِرَجُلَيْنِ قَاعِدَيْنِ عَلَى بَثَرٍ أَوْ عَلَى عَيْنٍ قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ [نَظَرًا] إِلَيْنَا قَامَ أَحَدُهُمَا فَأَخَذَ دَلْوًا فَأَذْلَاهُ فَاسْتَقَى فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ أَوْ الْبَثَرِ وَاسْتَقْبَلْنَا فَجَاءَ إِلَى أَبِي فَنَاولَهُ الدَّلْوَ فَقَالَ أَبِي قَدْ أُمْسِينَا نَنْيِخُ عَلَى هَذَا الْمَاءِ وَنُفْطِرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَصَارَ إِلَى عَمِّي فَقَالَ أَشْرَبَ فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا رَدَّ عَلَيْهِ أَبِي فَنَاولَنِي فَقَالَ لِي أَشْرَبُ فَشَرِبْتُ فَقَالَ لِي هَنِيئًا لَكَ فَإِنَّكَ سَتَلْقَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَآخِرُهُ أَيُّهَا الْغُلَامُ بِخَبَرِنَا وَقُلْ لَهُ الْخَضِرُ وَالْإِيَّاسُ يُقْرَأُ بِكَ السَّلَامُ وَ سَتُعَمَّرُ حَتَّى تَلْقَى الْمَهْدِيَّ وَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ع فَإِذَا لَقَيْتَهُمَا فَأَقْرَبْتَهُمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَا مَا يَكُونُ هَذَا مِنْكَ فَقُلْتُ أَبِي وَ عَمِّي فَقَالَا أَمَا عَمَّكَ فَلَا يَبْلُغُ مَكَّةَ وَأَمَا أَنْتَ وَ أَبُوكَ فَسَتَبْلُغَانِ وَ يَمُوتُ أَبُوكَ فَتُعَمَّرُ أَنْتَ وَ لَسْتُمْ تَلْحَقُونَ النَّبِيَّ ص لِأَنَّهُ قَدْ قَرُبَ أَجَلُهُ ثُمَّ مَ -^{١٤٦} ثَلَا - فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيْنَ مَرَأٍ أَوْ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ فَنَظَرْنَا وَ إِذَا لَا أَثَرَ وَ لَا عَيْنَ

^{١٤٥} (١) العنفقة شعيرات بين الشفة السفلى والذقن، قيل لها ذلك لخفتها وقلتها وربما اطلقت العنفقة على موضع تلك الشعيرات

^{١٤٦} (١) أي قاما وذهبا. وفي نسخة كمال الدين المطبوعة «مرا». راجع ج ٢ ص ٢٢٩.

وَلَا مَاءَ فَسِرْنَا مُتَعَجِّبِينَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ رَجَعْنَا إِلَى نَجْرَانَ فَأَعْتَلَّ عَمِّي وَمَاتَ بِهَا وَاتَّمَمْتُ أَنَا وَأَبِي حَجَّنَا وَوَصَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَعْتَلَّ بِهَا أَبِي وَمَاتَ وَأَوْصَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَخَذَنِي وَكُنْتُ مَعَهُ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَخِلَافَتِهِ حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا حُوصِرَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فِي دَارِهِ دَعَانِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا وَنَجِييًّا وَأَمَرَنِي بِالْخُرُوجِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَكَانَ غَائِبًا يَنْبُعُ فِي مَالِهِ وَضِيَاعِهِ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ وَصِرْتُ إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جِدَارُ أَبِي عَبَّاسٍ سَمِعْتُ قُرْآنًا فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَسِيرُ مُقْبِلًا مِنْ يَنْبُعٍ وَهُوَ يَقُولُ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ** فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى قَالَ أَبَا الدُّنْيَا مَا وَرَأَيْتُ هَذَا كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخَذَهُ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ فَلِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتِ أَكَلِي وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَقَ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ سُرَّ فَدَخَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَاعَةً قَتَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَمَالَ إِلَى حَدِيقَةِ بَنِي النَّجَّارِ وَعَلِمَ النَّاسُ بِمَكَانِهِ فَجَاءُوا إِلَيْهِ رَكُضًا وَقَدْ كَانُوا عَازِمِينَ عَلَى أَنْ يُبَايَعُوا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ ارْفَضُوا إِلَيْهِ اِرْفَضَاضَ الْغَنَمِ شَدَّ عَلَيْهَا السَّيْعُ فَبَايَعَهُ طَلْحَةُ ثُمَّ الزُّبَيْرُ ثُمَّ بَايَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَأَقَمْتُ مَعَهُ أَخَذُمُهُ فَحَضَرْتُ مَعَهُ الْجَمَلَ وَصَفِينَ وَكُنْتُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِهِ إِذْ سَقَطَ سَوْطُهُ مِنْ يَدِهِ فَأَكْبَبْتُ أَخَذُهُ وَأَرْفَعُهُ إِلَيْهِ وَكَانَ لِحَامٌ دَابَّتْ حَدِيدًا مُزَجَّجًا فَرَفَعَ الْفَرَسَ رَأْسَهُ فَشَجَّنِي هَذِهِ الشَّجَّةُ الَّتِي فِي صُدْغِي فَدَعَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَتَفَلَّ فِيهَا وَأَخَذَ حَنْفَةً مِنْ تَرَابٍ فَتَرَكَهُ عَلَيْهَا فَوَلَّى اللَّهُ مَا وَجَدْتُ لَهَا أَلْمًا وَلَا وَجَعًا ثُمَّ أَقَمْتُ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَصَحِبْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع حَتَّى ضُرِبَ بِسَابِطِ الْمَدَائِنِ ثُمَّ بَقِيْتُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ أَخَذُمُهُ وَأَخَذُمُ الْحُسَيْنِ ع حَتَّى مَاتَ الْحَسَنُ ع مَسْمُومًا سَمَّتُهُ جَعْدَةً بِنْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيِّ لَعَنَهَا اللَّهُ دَسًّا مِنْ مَعِ أَوِيَّةٍ ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع حَتَّى حَضَرَ كَرْبَلَاءَ وَقُتِلَ ع وَخَرَجْتُ هَارِبًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَأَنَا مُقِيمٌ بِالْمَغْرِبِ أَنْتَظِرُ خُرُوجَ الْمُهْدِيِّ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْ عَجِيبِ مَا رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ وَهُوَ فِي دَارِ عَمِّي طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ بِهِذِهِ الْأَعَاجِيبِ وَبَدُوْ خُرُوجِهِ فَتَنَظَّرْتُ إِلَى عَنَفَقَتِهِ وَقَدْ احْمَرَّتْ ثُمَّ ابْيَضَتْ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي لِحْيَتِهِ وَلَا فِي رَأْسِهِ وَلَا فِي عَنَفَقَتِهِ بَيَاضٌ الْبَتَّةُ قَالَ فَتَنَظَّرْتُ إِلَى نَظَرِي إِلَى لِحْيَتِهِ وَعَنَفَقَتِهِ فَقَالَ مَا تَرَوْنَ إِنْ هَذَا يُصِيبُنِي إِذَا جُعْتُ فَإِذَا شَبَعْتُ رَجَعْتُ إِلَى سَوَادِهَا فَدَعَا عَمِّي بِطَعَامٍ وَأَخْرَجَ مِنْ دَارِهِ ثَلَاثَ مَوَائِدَ فَوَضِعْتُ وَاحِدَةً بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ وَكُنْتُ أَنَا أَحَدُ مَنْ جَلَسَ عَلَيْهَا فَأَكَلْتُ مَعَهُ وَوَضَعْتُ الْمَائِدَتَانِ فِي وَسْطِ الدَّارِ وَقَالَ عَمِّي لِلْجَمَاعَةِ بِحَقِّي عَلَيْكُمْ إِلَّا أَكَلْتُمْ وَتَحَرَّمْتُمْ بِطَعَامِنَا فَأَكَلَ قَوْمٌ وَامْتَنَعَ قَوْمٌ وَجَلَسَ عَمِّي عَلَى يَمِينِ الشَّيْخِ يَأْكُلُ وَيُلْقِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَكَلَ أَكَلَ شَابٌّ وَعَمِّي يُخَلِّفُ عَلَيْهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى عَنَفَقَتِهِ وَهِيَ تَسْوَدُ حَتَّى إِذَا عَادَتْ إِلَى سَوَادِهَا حِينَ شَبَعَ.

فَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَطَّابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

٣- حَدِيثُ عُبَيْدِ بْنِ شَرِيدٍ الْجُرْهُمِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ | لَشَجَرِيٌّ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابٍ لِأَخِي أَبِي الْحَسَنِ بِخَطِّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ وَ سَمِعَ الْأَخْبَارَ أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ شَرِيدٍ الْجُرْهُمِيَّ وَ هُوَ مَعْرُوفٌ عَاشَ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةً وَ خَمْسِينَ سَنَةً فَأَذْرَكَ النَّبِيَّ وَ حَسَنَ إِسْلَامَهُ وَ عَمَّرَ بَعْدَ مَا قُبِضَ النَّبِيُّ صَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي أَيَّامِ تَغْلِيهِ وَ مُلْكِهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ أَخْبِرْنِي يَا عُبَيْدُ عَمَّا رَأَيْتَ وَ سَمِعْتَ وَ مَنْ أَذْرَكْتَ وَ كَيْفَ رَأَيْتَ الدَّهْرَ قَالَ أَمَّا الدَّهْرُ فَرَأَيْتُ لَيْلًا يُشَبِّهُ لَيْلًا وَ نَهَارًا يُشَبِّهُ نَهَارًا وَ مَوْلُودًا يُوَلَّدُ وَ مَيِّتًا يَمُوتُ وَ لَمْ أَذْرِكْ أَهْلَ زَمَانٍ إِلَّا وَ هُمْ يَذُمُونَ زَمَانَهُمْ وَ أَذْرَكْتُ مَنْ قَدْ عَاشَ أَلْفَ سَنَةٍ فَحَدَّثَنِي عَمَّنْ قَدْ كَانَ قَبْلَهُ قَدْ عَاشَ أَلْفِي سَنَةٍ وَ أَمَّا مَا سَمِعْتُ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي مُلْكٌ مِنْهُمْ لَوْ كَ حَمِيرٍ أَنَّ بَعْضَ مُلُوكِ النَّابِغَةِ مِمَّنْ دَانَتْ لَهُ الْبِلَادُ كَانَ يُقَالُ لَهُ ذُو سَرَحٍ كَانَ أُعْطِيَ الْمُلْكَ فِي عُنْفُونٍ شَبَابِهِ وَ كَانَ حَسَنَ

ص: ٢٣٤

السَّيْرَةِ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ سَخِيًّا فِيهِمْ مُطَاعًا فَمَلَكَهُمْ سَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ كَانَ كَثِيرًا مَا يَخْرُجُ فِي خَاصَّتِهِ إِلَى الصَّيْدِ وَ النَّزْهَةِ فَخَرَجَ يَوْمًا إِلَى بَعْضِ مُنْتَزَعِهِ فَأَتَى إِلَى حَيَّتَيْنِ أَحَدُهُمَا بَيْضَاءُ كَأَنَّهَا سَبِيكُهُ فَضَّةٌ وَ الْأُخْرَى سَوْدَاءُ كَأَنَّهَا حُمَمَةٌ وَ هُمَا يَفْتَتِلَانِ وَ قَدْ غَلَبَتِ السَّوْدَاءُ الْبَيْضَاءَ وَ كَادَتْ تَأْتِي عَلَى نَفْسِهَا فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِالسَّوْدَاءِ فَقُتِلَتْ وَ أَمَرَ بِالْبَيْضَاءِ فَاحْتُمِلَتْ حَتَّى انْتَهَى بِهَا إِلَى عَيْنٍ مِنْ مَاءٍ بَقِيَ عَلَيْهَا شَجَرَةٌ فَأَمَرَ فَصُبَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَ سُقِيَتْ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهَا نَفْسُهَا فَ أَفَاقَتْ فَخَلَّى سَبِيلَهَا فَانْسَابَتِ الْحَيَّةُ وَ مَضَتْ لِسَبِيلِهَا وَ مَكَثَ الْمَلِكُ يَوْمِيذٍ فِي مُتَصِيدِهِ وَ نَزْهَتِهِ فَلَمَّا أَمْسَى وَ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ جَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ فِي مَوْضِعٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ حَاجِبٌ وَ لَا أَحَدٌ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا [إِذَا] رَأَى شَابًا آخِذًا بَعْضَادَتِي الْبَابِ وَ بِهِ مِنَ الثِّيَابِ وَ الْجَمَالِ شَيْءٌ لَا يُوصَفُ فَسَلَّمَ عَلَى الْمَلِكِ فَذَعَرَ مِنْهُ الْمَلِكُ وَ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ أَذْخَلَكَ وَ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّخُولِ عَلَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَصِلُ فِيهِ حَاجِبٌ وَ لَا غَيْرُهُ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى لَا تَرُعْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي لَسْتُ بِإِنْسِيٍّ وَ لَكِنِّي فَتَى مِنَ الْجِنِّ أَتَيْتُكَ لِأَجَازِيكَ عَلَى بِلَايِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ عِنْدِي قَالَ الْمَلِكُ وَ مَا بِلَايِي عِنْدَكَ قَالَ أَنَا الْحَيَّةُ الَّتِي أَحْيَيْتَنِي فِي يَوْمِكَ هَذَا وَ الْأَسْوَدُ الَّذِي قَتَلْتَهُ وَ خَلَصْتَنِي مِنْهُ كَانَ غُلَامًا لَنَا تَمَرَّدَ عَلَيْنَا وَ قَدْ قَتَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عِدَّةً كَانَ إِذَا خَلَا بِوَاحِدٍ مِمَّا قَتَلَهُ فَقَتَلَتْ عَدُوِّي وَ أَحْيَيْتَنِي فَجِئْتُ لِأُكَافِيكَ بِبِلَايِكَ عِنْدِي وَ نَحْنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجِنُّ لَا الْجِنُّ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْجِنِّ وَ الْجِنِّ ثُمَّ انْقَطَعَ الْحَدِيثُ الَّذِي كَتَبَ أَخِي فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ تَمَامُهُ.

٤- حَدِيثُ الرَّبِيعِ بْنِ الصُّبُعِ الْفَزَارِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكْتَبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ | بَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ الْعُمَانِيُّ بِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ وَ كُتِبَهُ الَّتِي صَنَفَهَا وَجَّ دَنَا فِي أَخْبَارِهِ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا وَفَدَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَدِمَ فِيمَنْ قَدِمَ عَلَى الرَّبِيعِ الْفَزَارِيِّ وَ كَانَ أَحَدَ الْمُعَمَّرِينَ وَ مَعَهُ ابْنُ ابْنِهِ

ص: ٢٣٥

وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ شَيْخًا فَانِيًا قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَ قَدْ عَصَبَهُمَا فَلَمْ | رَأَهُ الْآذِنُ وَ كَانُوا يَأْذُنُونَ لِلنَّاسِ عَلَى أَسْنَانِهِمْ قَالَ لَهُ ادْخُلْ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَدَخَلَ يَدِبُّ عَلَى الْعَصَا يُقِيمُ بِهَا صُلْبَهُ وَ لِحْيَتُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ قَالَ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الْمَلِكِ رَقَّ لَهُ وَ قَالَ لَهُ اجْلِسْ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَجْلِسُ الشَّيْخُ وَ جَدُّهُ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ أَنْتَ إِذَا مِنْ وَلَدِ الرَّبِيعِ بْنِ صُبُعٍ قَالَ نَعَمْ أَنَا وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ لِلآذِنِ ارْجِعْ فَادْخُلِ الرَّبِيعَ فَخَرَجَ الْآذِنُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ حَتَّى نَادَى أَيْنَ الرَّبِيعُ قَالَ هَا أَنَا ذَا فَقَامَ

يُهْرُولُ فِي مَشِيَّتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ سَلَّمَ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ أَيْبُكُمْ إِنَّهُ لَأَشَبُّ الرَّجُلَيْنِ يَا رَبِيعُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَدْرَكْتَ مِنَ الْعُمَرِ وَالْمَدَى وَ رَأَيْتَ مِنَ الْخُطُوبِ الْمَاضِيَةِ قَالَ أَنَا الَّذِي أَقُولُ

هَآ أَنَا ذَا آمَلُ الْخُلُودَ وَقَدْ أَدْرَكَ عُمَرَى وَ مَوْلِدَى حَجْرًا

أَمَّا امْرُؤُ الْقَيْسِ قَدْ سَمِعْتَ بِهِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمُرًا

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَدْ رُوِيَتْ هَذَا مِنْ شِعْرِكَ وَ أَنَا صَبِيٌّ قَالَ وَ أَنَا الْقَائِلُ

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَازَةُ وَالْغِنَاءُ

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَدْ رُوِيَتْ هَذَا مِنْ شِعْرِكَ أَيْضًا وَ أَنَا غُلَامٌ وَ أَيْبُكَ يَا رَبِيعُ لَقَدْ طَلَبَكَ جَدُّ غَيْرِ عَائِرٍ فَفَصَّلَ لِي عُمَرُكَ فَقَالَ عِشْتُ مَائَتَيْ سَنَةٍ فِي الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ ص وَ عَشْرِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ سِتِّينَ سَنَةٍ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْفَتْيَةِ مِنْ قُرَيْشِ الْمُتَوَاطِعِ الْأَسْمَاءِ قَالَ سَلُّ عَنْ أَيْبِهِمْ شَيْئًا قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَهَمُّ وَ عِلْمٌ وَ عَطَاءٌ وَ حِلْمٌ وَ مُؤَدَى ضَخَمٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ حِلْمٌ وَ عِلْمٌ وَ طَوْلٌ وَ كَظْمٌ وَ بُعْدٌ مِنَ الظُّ لَمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ رِيحَانَةُ طَيِّبٌ رِيحُهَا لَيْنٌ مَسْهُهَا قَلِيلٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ضَرَرُهَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ جَبَلٌ وَغَرٌّ يَنْحَدِرُ مِنْهُ الصَّخْرُ

ص: ٢٣٦

قَالَ لِلَّهِ دَرُكٌ مَا أَخْبَرَكَ بِهِمْ قَالَ قُرْبَ جَوَارِي وَ كَثْرَ اسْتِخْبَارِي.

٥- حَدِيثُ شِقِّ الْكَاهِنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكْتَبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّمٍ دِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ الْعُمَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى أَبُو بَشِيرٍ الْعُقَيْلِيُّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي قَبِيصَةَ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ شُبُوخًا مِنْ بَجِيلَةَ مَا رَأَيْتُ عَلَى سَرَوِهِمْ وَ حُسْنِ هَيْئَتِهِمْ يُخْبِرُونَ أَنَّهُ عَاشَ شِقُّ الْكَاهِنِ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ وَ قَالُوا لَهُ أَوْصِنَا فَقَدْ أَنْ أَنْ يَفُوتَنَا بِكَ الدَّهْرُ فَقَالَ تَوَاصَلُوا وَ لَا تَقَاطَعُوا وَ تَقَاتَلُوا وَ لَا تَدَابَرُوا وَ أَوْصِلُوا الْأَرْحَامَ وَ احْفَظُوا الْأَزْمَانَ وَ سَوِّدُوا الْحَكِيمَ وَ أَجْلُوا الْكَرِيمَ وَ وَرُّوا ذَا الشَّيْبَةِ وَ أَذِلُّوا اللَّئِيمَ وَ تَجَنَّبُوا الْهَزْلَ فِي مَوَاضِعِ الْجَدِّ وَ لَا تُكْدِرُوا الْإِنْعَامَ بِالْمَنْ وَ اغْفُوا إِذَا قَدَرْتُمْ وَ هَادِنُوا إِذَا هُجِرْتُمْ وَ أَحْسِنُوا إِذَا كُوبِدْتُمْ وَ اسْمَعُوا مِنْ مَشَايِخِكُمْ وَ اسْتَبِقُوا دَوَاعِيَ الصَّلَاحِ عِنْدَ أَوَاخِرِ الْعَدَاوَةِ فَإِنَّ بُلُوغَ الْغَايَةِ فِي النَّدَامَةِ جُرْحٌ بَطِيءٌ الْإِنْدِمَالُ وَ إِيَّاكُمْ وَ الطَّغْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَ لَا تَفْحَصُوا عَنْ مَسَاوِيكُمْ وَ لَا تُودِعُوا عَقَائِلَكُمْ غَيْرَ مَسَاوِيكُمْ فَإِنَّهَا وَصْمَةٌ قَادِحَةٌ وَ قَضَاءٌ فَاضِحَةٌ الرَّفْقُ بِالْخُرْقِ فَإِنَّ الْخُرْقَ مُدْمَمَةٌ فِي الْعَوَاقِبِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَوَائِبِ الصَّبْرُ أَنْفُ عِتَابٍ وَ الْقَنَاعَةُ خَيْرُ مَالٍ وَ النَّاسُ أَتْبَاعُ الطَّمَعِ وَ قَرَأَيْنُ الْهَلَعِ وَ مَطَايَا الْجَزَعِ وَ رُوحُ الدَّلِّ التَّخَاذُلُ وَ لَا تَرَالُونَ نَاطِرِينَ بَعِيُونَ نَائِمَةً مَا اتَّصَلَ الرَّجَاءُ بِأَمْوَالِكُمْ وَ الْخَوْفُ بِمَحَالِكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا لَهَا نَصِيحَةٌ زَلَّتْ عَنْ عَذِيَّةٍ فَصِيحَةٌ إِنْ كَانَ وَعَاؤُهَا وَكِيعًا وَ مَعْدِنُهَا مَنِيْعًا ثُمَّ مَاتَ.

قال الصدوق رضى الله عنه إن مخالفينا يروون مثل هذه الأحاديث و يصدّقون بها و يروون حديث شدّاد بن عاد بن إرم ذات العماد و أنه عمر تسعمائة سنة و يروون صفه جنته و أنها مغيبة عن الناس فلا ترى و أنها فى الأرض و لا يصدقون بقائم آل محمد صلوات الله عليه و عليهم و يكذبون بالأخبار التى وردت فيه

ص: ٢٣٧

جحودا للحق و عنادا لأهله.

بيان قوله مزججا أى مرققا ممددا قوله لقد طلبك جد غير ع اثر الجد بالفتح الحظ و البخت و الغناء أى طلبك بخت عظيم لم يعثر حتى وصل إليك أو لم يعثر بك بل نعشك فى كل الأحوال و السرو السخاء فى مروءة.

و العقائل جمع العقيلة و هى كريمة الحى أى لا تزوجوا بناتكم إلا ممن يساويكم فى الشرف و الوصمة العيب و العار و الفاحشة البقيلة و يقال فيه قضاء و يضم عيب و فساد و تقضئوا منه أن يزوجه استحسنوا حسبه و وعاء و كيع شديد متين .

أقول ثم ذكر الصدوق رحمه الله قصة شداد بن عاد كما نقلنا عنه فى كتاب النبوة ثم قال.

و عاش أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية مائتى و أربع عشرة سنة فقال فى ذلك

ثوى عندهم و سئمت عمرى

عليه و أربع من بعد عشر

يغاديه و ليل بعد يسرى

و باح بما أجن ضمير صدرى.

لقد عمرت حتى مل أهلى .

و حق لمن أتى مائتان عام

يمل من الثواء و صبح ليل

فأبلى شلوتى و تركت شلوى

و عاش أبو زييد و اسمه المنذر بن حرملة الطائى و كان نصرانيا خمسين و مائة سنة.

و عاش نضر بن دهمان بن سليمان بن أشجع بن زيد بن غطفان مائة و تسعين سنة حتى سقطت أسنانه و خرف عقله و ابيض رأسه فحرب قومه أمر فاحتاجوا فيه إلى رأيه فدعوا الله أن يرد عليه عقله و شبابه فعاد إليه شبابه و اسود شعره فقال فيه سلمة بن الحريش و يقال عباس بن مرداس السلمى

و تسعين حولا ثم قوم فانصاتا

و عاوده شرح الشباب الذى فاتا

و لكنه من بعد ذا كله ماتا.

لنضر بن دهمان الهنيذة عاشها

و عاد سواد الرأس بعد بياضه

و راجع عقلا بعد ما فات عقله

و عاش ثوب بن صدق العبدى مائتى سنة.

و عاش خثعم بن عوف بن جذيمة دهرًا طويلا فقال

حتى متى خثعم فى الأحياء
ليس بذى أيدى و لا غناء
هيهات ما للموت من دواء.

و عاش ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن الأشوس مائتى سنة فقال

لقد صاحبت أقواما فأمسوا
مضوا قصد السبيل و خلفونى
فأصبحت الغداة رهين شىء
خفاتا لا يجاب لهم دعاء
فطال على بعدهم الثواء
و أخلفنى من الموت الرجاء.

و عاش رداءه بن كعب بن ذهل بن قيس النخعى ثلاث مائة سنة فقال

لم يبق يا خذيه من لداتى
و لا عقيم غير ذى سبات
هل مشتر أبيعه حياتى.
أبو بنين لا و لا بنات
إلا يعد اليوم فى الأموات

و عاش عدى بن حاتم طيئ عشرين و مائة سنة.

و عاش أماباء بن قيس بن الحرمة بن سنان الكندى ستين و مائة سنة.

و عاش عمير بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قيس الخزاعى سبعين و مائة سنة فقال

بليت و أفنانى الزمان و أصبحت
و أصبحت مثل الفرخ لا أنا ميت
و قد عشت دهرًا ما تجن عشيرتى
هنيدة قد أبقيت من بعدها عشرا
فأبكى و لا حى فأصدر لى أمرا
لها ميتا حتى تخط له قبرا.

و عاش العوام بن المنذر بن زيد بن قيس بن حارثة بن لام دهرا طويلا فى الجاهلية و أدرك عمر بن عبد العزيز فأدخل عليه و قد اختلف ترقوتاه و سقط حاجباه فقليل له ما أدركت فقال

فو الله ما أدرى أ أدركت أمه
على عهد ذى القرنين أم كنت أقدما
متى يخلعوا عنى القميص تبينوا
جناجن لم يكسين لحما و لا دما.

ص: ٢٣٩

و عاش سيف بن وهب بن جذيمة الطائي مائتى سنة فقال

ألا إتنى كاهب ذاهب
فلا تحسبوا أننى كاذب
لبست شبابى فأفنيته
و أدركنى القدر الغالب
و خصم دفعت و مولى نفعت
حتى يثوب له ثائب

و عاش أروطاء بن دشهية المزنى عشرين و مائة سنة و كان يكنى أبا الوليد فقال له عبد الملك ما بقى من شعرك يا أروطاء فقال
يا أمير المؤمنين إنى ما أشرب و أطرب و لا أغضب و لا يجيئنى الشعر إلا على إحدى هذه الخصال على أنى أقول

رأيت المرء تأكله الليالى
كأكل الأرض ساقطة الحديد
و ما تبقى المنية حين تأتى
على نفس ابن آدم من مزيد
و أعلم أنها ستكر حتى
توفى نذرها بأبى الوليد.

فارتاع عبد الملك فقال أروطاء يا أمير المؤمنين إنى أكنى أبا الوليد.

و عاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنة فقال

فنييت و أفنانى الزمان و أصبحت
لداتى بنو نعش و زهر الفراقد.

ثم أخذه النعمان بن منذر يوم بؤسه فقتله.

و عاش شريح بن هانئ عشرين و مائة سنة حتى قتل فى نفره الحجاج بن يوسف فقال فى كبره و ضعفه

قد عشت بين المشركين أعصرا

و بعده صديقه و عمرا

و الجمع فى صفينهم و النهار

أصبحت ذا بث أقاصى الكبرا

ثمت أدركت النبى المنذرا

و يوم مهران و يوم تسترا

هيهات ما أطول هذا عمرا.

و عاش رجل من بنى ضبة يقال له المسجاح بن سباع دهرًا طويلا فقال

بليت و قد دنا لى أن أيبدا

و ليل كلما يمضى يعود

لقد طوفت فى الآفاق حتى

و أفنانى و لا يفنى نهار

ص: ٢٤٠

و حول بعده حول جديد.

و شهر مستهل بعد شهر

و عاش لقمان العادى الكبير خمسمائة سنة و ستين سنة و عاش عمر سبعة أنسر كل نسر منها ثمانين عاما و كان من بقية عاد الأولى.

و روى أنه عاش ثلاثة آلاف سنة و خمسمائة سنة و كان من ولد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم و كان أعطى عمر سبعة أنسر فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله فى الجبل الذى هو فى أصله فيعيش النسر فيها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد و كان أطولها عمرا فقبل فيه طال الأمد على لبد و قد قبل فيه أشعار معروفة و أعطى من السمع و البصر و القوة على قدر ذلك و له أحاديث كثيرة.

و عاش زهير بن عباب بن هبل بن عبد الله بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد الله بن وهدة بن ثور بن كليب الكلبي ثلاثمائة سنة.

و عاش مزيقيا و اسمه عمرو بن عامر و عامر هو ماء السماء و إنما سمي ماء السماء لأنه كان حياء أينما نزل كمثل ماء السماء و إنما سمي مزيقيا لأنه عاش ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة و أربعمائة ملكا فكان يلبس فى كل يوم حلتين ثم يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما أحد غيره.

و عاش ابن هبل بن عبد الله بن كنانة ستمائة سنة.

و عاش أبو الطمحان القيسى مائة و خمسين سنة.

و عاش المستورع بن ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم ثلاثمائة و ثلاثين سنة ثم أدرك الإسلام فلم يسلم و له شعر معروف.

و عاش دريد بن زيد بن نهد أربعمائة سنة و خمسين سنة فقال في ذلك

و الدهر ما يصلح يوما أفسدا

ألقي على الدهر رجلا ويدا

يصلحه اليوم و يفسده غدا.

و جمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال يا بني أوصيكم بالناس شرا لا تقبلوا لهم معذرة و لا تقيلا لهم عشرة.

ص: ٢٤١

و عاش تيم الله بن ثعلبة بن عكابة مائتي سنة.

و عاش الربيع بن ضبع بن وهب بن بعض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة مائتي و أربعين سنة و أدرك الإسلام فلم يسلم.

و عاش معديكرب الحميري من آل ذى رعين مائتي و خمسين سنة.

و عاش ثرية بن عبد الله الجعفي ثلاثمائة سنة فقدم على عمر بن الخطاب المدينة فقال لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم به و ما به قطرة و لا هضبة و لا شجرة و لقد أدركت أخريات قوم يشهدون بشهادتكم هذه يعني لا إله إلا الله و معه ابن له يتهادى قد خرف فقال يا ثرية هذا ابنك قد خرف و بك بقية فقال ما تزوجت أمه حتى أتت على سبعون سنة و لكني تزوجتها عفيفة ستيرة إن رضيت رأيت ما تقر به عيني و إن سخطت أتتني حتى أرضى و إن ابني هذا تزوج امرأة بذيئة فاحشه إن رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط و إن سخط تلقته حتى يهلك^{١٤٧}.

و عاش عوف بن كنانة الكلبي ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم و هو عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن ثور بن كلب فقال يا بني احفظوا وصيتي فإنكم إن حفظتموها سدتكم قومكم بعدى إلهكم فاتقوه و لا تخونوا و لا تحزنوا و لا تثيروا السباع من مرائبها و جاوروا الناس بالكف عن مساويهم تسلموا و تصلحوا و عفوا عن الطلب إليهم لئلا تستثقلوا و الزموا الصمت إلا من حق تحمدوا و ابدلوا لهم المحبة تسلم لكم الصدور و لا تحرموهم المنافع فيظهروا الشكاء و كونوا منهم فى ستر ينعم بالكم و لا تكثرُوا مجالستهم فيستخف بكم و إذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها و البسوا للدهر أثوابه فإن لسان الصدق مع النكبة خير من سوء الذكر مع المسرة.

و وطنوا أنفسكم على الذلة لمن ذل لكم فإن أق رب المسائل المودة و إن أبعد النسب البغضة و عليكم بالوفاء و تنكبوا الغدر يأمن سربكم و أحيوا الحسب

^{١٤٧} (١) فى المصدر المطبوع هناك تقديم و تأخير راجع ج ٢ ص ٢٥٥.

بترك الكذب فإن آفة المروءة الكذب و الخلف لا تعلموا الناس إقتاركم فتهونوا و تخلصوا و إياكم و الغربة فإنها ذلة و لا تضعوا الكرائم إلا عند الأكفاء و اتبعوا بأنفسكم المعالي و لا يحتلجكم جمال النساء عن الصحة فإن نكاح الكرائم مدارج الشرف و اخضعوا لقومكم و لا تبغوا عليهم لتتالوا المنافس و لا تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه فإن الخلاف يزرى بالرجل المطاع و ليكن معروفكم لغير قومكم بعدهم و لا توحشوا أفئيتكم من أهلها فإن إباحاشها إخماد النار و دفع الحقوق و ارفضوا النمائم بينكم تكونوا أعوانا عند الملمات تغلبوا و احذروا النجعة إلا في منفعة لا تصابوا و أكرموا الجار يخضب جنابكم و آثروا حق الضيف على أنفسكم و الزموا مع السفهاء الحلم تقل همومكم.

و إياكم و الفرقة فإنها ذلة و لا تكلفوا أنفسكم فوق طاقتها إلا المضطر فإنكم إن تلاموا عند إيضاح العذر و بكم قوة خير من أن تعانوا في الاضطرار منكم إليهم بالمعذرة و جدوا و لا تفرطوا فإن الجد مانعة الضيم و لتكن كلمتكم واحدة تعزوا و يرهف حدكم و لا تبدلوا الوجوه لغير مكرمة فتخلقوها و لا تجشموا أهـ ل الدناءة فتقصروا بها و لا تحاسدوا فتبوروا و اجتنبوا البخل فإنه داء و ابنوا المعالي بالجود و الأدب و مصافاة أهل الفضل و الحياء و ابتاعوا المحبة بالبذل و وقروا أهل الفضيلة و خذوا من أهل التجارب و لا يمنعكم من معروف صغره فإن له ثوابا و لا تحقروا الرجال فتزدروها فإنما المرء بأصغريه ذكاء قلبه و لسان يعبر عنه.

فإذا خوفتم داهية فاللبث قبل العجلة و التمسوا بالتودد المنزلة عند الملوك فإنهم من وضعوه اتضع و من رفعوه ارتفع و تبسلوا بالفعال تسم إليكم الأبصار و تواضعوا بالوفاء و ليحبكم ربكم ثم قال

و لا كل موف نصحه بليب

و ما كل ذى لب بمؤتيك نصحه

فحق له من طاعة بنصيب.

و لكن إذا ما استجمعا عند واحد

و

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن

يزيد الشعراني من ولد عمار بن ياسر رضى الله عنه يقول حكى أبو القاسم محمد بن القاسم البصرى: أن أبا الحسن^{١٤٨} حمارويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد قبله فأغرى بالهرمين فأشار عليه ثقافته و حاشيته و بطانته أن لا يتعرض لهدم الأهرام فإنه ما تعرض أحد لها فطال عمره فلج في ذلك و أمر ألفا من الفعلة أن يطلبوا الباب و كانوا يعملون سنة حواله حتى ضجروا و كلوا.

^{١٤٨} (١) في المصدر المطبوع: «أبا الجيش حمارويه» راجع ج ٢ ص ٢٤٧ و هكذا في سائر المواضع.

فلما هموا بالانصراف بعد الإيأس منه و ترك العمل وجدوا سربا فقدروا أنه الباب الذى يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا أنها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها و أخرجوها فإذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر و علماءها فلم يهتدوا لها و كان فى القوم رجل يعرف بأبى عبد الله المدينى أحد حفاظ الدنيا و علمائها فقال لأبى الحسن حمارويه بن أحمد أعرف فى بلد الحبشة أسقفا قد عمر و أتى عليه ثلاث مائة و ستون سنة يعرف هذا الخط و قد كان عزم على أن يعلمنيه فلحرصى على علم العرب لم أقم عليه و هو باق.

فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه فأجابه أن هذا قد طعن فى السن و حطمه الزمان و إنما يحفظه هذا الهواء و يخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر و إقليم آخر و لحقته حركة و تعب و مشقة السفر أن يتلف و فى بقائه لنا شرف و فرج و سكينه فإن كان لكم شىء يقرأه و يفسره و مسألة تسألونه فكتب بذلك فحملت البلاطة فى قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى و حملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة و هى قريبة من أسوان فلما وصلت قرأها الأسقف و فسر ما فيها بالحبشية ثم نقلت إلى العربية فإذا فيها مكتوب.

أنا الريان بن دومغ فسئل أبو عبد الله عن الريان من كان هو قال هو والد العزيز ملك يوسف ع و اسمه الريان بن دومغ و قد كان عمر العزيز سبعمائة سنة و عمر الريان والده ألفا و سبعمائة سنة و عمر دومغ ثلاثة آلاف سنة.

ص: ٢٢٤

فإذا فيها أنا الريان بن دومغ خرجت فى طلب علم النيل لأعلم فيضه و منعه إذ كنت ^{١٤٩} أرى مفيضه فخرجت و معى ممن صحبت أربعة آلاف ألف رجل فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات و البحر المحيط بالدنيا فرأيت النيل يقطع البحر المحيط و يعبر فيه و لم يكن منفذ و تماوت أصحابى و بقيت فى أربع ة آلاف رجل فخشيت على ملكى فرجعت إلى مصر و بنيت الأهرام و البرانى و بنيت الهرمين و أودعتهما كنوزى و ذخائرى و قلت فى ذلك شعرا.

و لا علم لى بالغيب و الله أعلم

و أدرك علمى بعض ما هو كائن

و أحكمته و الله أقوى و أحكم

و أتقنت ما حاولت إتقان صنعه

فأعجزنى و المرء بالعجز ملجم

و حاولت علم النيل من بدء فيضه

و حولى بنو حجر و جيش عرمرم

ثمانين شاهورا قطعت مسايحا

و عارضنى لح من البحر مظلم

إلى أن قطعت الجن و الإنس كلهم

لذى هممة بعدى و لا متقدم

فأتقنت أن لا منفذا بعد منزلى

فأبت إلى ملكى و أرسيت ناديا
أنا صاحب الأهرام فى مصر كلها
تركت بها آثار كفى و حكمى
و فيها كنوز جمه و عجائب
سيفتح أقالى و يبدى عجائبى
بأكناف بيت الله تبدو أموره
ثمان و تسع و اثنتان و أربع
و من بعد هذا كر تسعون تسعة
و تبدى كنوزى كلها غير أنى
رمزت مقالى فى صخور قطعها
بمصر و للأيام بؤس و أنعم
و بأنى برانيها بها و المقدم
على الدهر لا تبلى و لا تنهدم
و للدهر أمر مرة و تهجم
ولى لربى آخر الدهر ينجم
و لا بد أن يعلو و يسمو به السم
و تسعون أخرى من قتيل و ملجم
و تلك البرانى تستخر و تهدم
أرى كل هذا أن يفرقها الدم
ستبقى و أفنى بعدها ثم أعدم.^{١٥٠}

ص: ٢٤٥

فحينئذ قال أبو الحسن حمارويه بن أحمد هذا شىء ليس لأحد فيها حيلة إلا للقائم من آل محمد ع و ردت البلاطة كما كانت مكانها.

ثم إن أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم ذبحه على فراشه و هو سكران و من ذلك الوقت عرف خبر الهرمين و من بناهما فهذا أصح ما يقال فى خبر النيل و الهرمين.

و عاش صبيرة بن سعد بن سهم القرشى مائة و ثمانين سنة و أدرك الإسلام فهلك فجاءه بلا سبب.

و عاش لبيد بن ربيعة الجعفرى مائة و أربعين سنة و أدرك الإسلام فأسلم فلما بلغ سبعين من عمره أنشأ يقول

كأنى و قد جاوزت سبعين حجة
خلعت بها عن منكبى رداثيا.

فلما بلغ سبعا و سبعين سنة أنشأ يقول

^{١٥٠} (٢) فى المصدر المطبوع: «زبرت مقالى» راجع ج ٢ ص ٢٥٠.

باتت تشكى إلى النفس مجهشة

و قد حملتك سبعا بعد سبعين

فإن تزدى ثلاثا تبلى أমা

و فى الثلاث وفاء للثمانين.

فلما بلغ تسعين سنة أنشأ يقول

كأنى و قد جاوزت تسعين حجة

خلعت بها عنى عذار لثامى

رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى

فكيف بمن يرمى و ليس برام

فلو أننى أرمى بنبل رأيتها

و لكننى أرمى بغير سهام.

فلما بلغ مائة و عشر سنين أنشأ يقول

و ليس فى مائة قد عاشها رجل

و فى تكامل عشر بعدها عمر.

فلما بلغ مائة و عشرين سنة أنشأ يقول

قد عشت دهرا قبل مجرى داحس

لو كان فى النفس اللجوج خلود.

فلما بلغ مائة و أربعين سنة أنشأ يقول

و لقد سئمت من الحياة و طولها

و سؤال هذا الناس كيف ليبد

ص: ٢٤٦

غلب الرجال فكان غير مغلب

دهر طويل دائم ممدود

يوم إذا يأتى على و ليلة

و كلاهما بعد المضى يعود.

فلما حضرته الوفاء قال لابنه يا بنى إن أباك لم يمت و لكنه فنى فإذا قبض أبوك فأغمضه و أقبل به إلى القبلة و سجد بثنوبه و لا أعلم ما صرخت عليه صارخة أو بكت عليه باكية و انظر جفنتى التى كنت أضيف بها فأجد صنعتها ثم احملها إلى مسجدك و من كان يغشاني عليها فإذا قال الإمام سلام عليكم فقدمها إليهم يأكلون منها فإذا فرغوا فقل احضروا جنازة أخيكم ليبد بن ربيعة فقد قبضه الله عز و جل ثم أنشأ يقول

و صفائحا صما رواسيها تشدد و الغصونا

و إذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشبا و طينا

ليقين حر الوجه سفساف التراب و لن يقينا.

و قد روى فى حديث لبيد بن ربيعة فى أمر الجفنة غير هذا ذكروا أن لبيد بن ربيعة جعل على نفسه أن كلما هبت الشمال أن ينحر جزورا فيملاً الجفنة التى حكوا عنها فى أول حديثه فلما ولى الوليد بن عقبة بن أبى معيط الكوفة خطب الناس فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى ص ثم قال أيها الناس قد علمتم حال لبيد بن ربيعة الجعفرى و شرفه و مروءته و ما جعل على نفسه كلما هبت الشمال أن ينحر جزورا فأعينوا أبا عقيل على مروءته ثم نزل و بعث إليه بخمسة من الجزر و أبيات شعر يقول فيها

إذا هبت رياح أبى عقيل

أرى الجزار يشحذ شفرتيه

كريم الجد كالسيف الصقيل

طويل الباع أبلج جعفرى

على العلات و المال القليل.

و فى ابن الجعفرى بما لديه

و قد ذكر أن الجزر كانت عشرين فلما أتنه قال جزى الله الأمير خيرا قد عرف الأمير أنى لا أقول الشعر و لكن اخرجى يا بنية فخرجت إليه بنية له خماسية فقال لها أجيبى الأمير فأقبلت و أدبرت ثم قالت نعم فأنشأت تقول

دعونا عند هبتها الوليدا

إذا هبت رياح أبى عقيل

ص: ٢٤٧

أعان على مروءته لبيدا

طويل الباع أبلج عبشما

عليها من بنى حام قعودا

بأمثال الهضاب كان ركبا

نحرناها و أطعمنا التريدا

أبا وهب جزاك الله خيرا

و عهدى بابن أروى أن يعودا.

فعد أن الكريم له معاد

فقال لبيد أحسنت يا بنية لو لا أنك سألت قالت إن الملوك لا يستحيا من مسألتهم قال و أنت فى هذا يا بنية أشعر.

و عاش ذو الإصبع العدوانى و اسمه حرثان بن الحارث بن محرت بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عثمان بن عباد ثلاثمائة سنة.

و عاش جعفر بن قبط ثلاث مائة سنة و أدرك الإسلام.

و عاش عامر بن ظرب العدوانى ثلاث مائة سنة.

و عاش محصن بن غسان بن ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحارث بن سلمة بن مازن الزبيدى مائتى و خمسين سنة فقال فى ذلك

ألا يا سلم إنى لست منكم
و لكنى امرؤ قوتى سغوب
دعانى الداعيان فقلت هياً
فقالا كل من يدعى يجيب
ألا يا سلم أعيانى قيامى
و أعيتنى المكاسب و الركوب
و صرت رديئة فى البيت كلا
تأذى بى الأبعد و القريب
كذاك الدهر و الأيام خون
لها فى كل سائمة نصيب.

و عاش صيفى بن رباح أبو أكتم أحد بنى أسد بن عمرو بن تميم مائتى سنة و سبعين سنة و كان يقول لك على أخيك سلطان فى كل حال إلا فى القتال فإذا أخذ الرجل السلاح فلا سلطان عليه كفى بالمشرفية واعظا و ترك الفخر أبقى لك و أسرع الحزم عقوبة البغى و شر النصرة التعدى و الأم الأخلاق أضيقها و من الأذى كثرة العتاب و اقرع الأرض بالعصا فذهبت مثلاً

لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا
و ما علم الإنسان إلا ليعلم.

ص: ٢٤٨

و عاش عاد بن شداد اليربوعى مائة و خمسين سنة.

و عاش أكتم بن صيفى أحد بنى أسد بن عمرو بن تميم ثلاث مائة سنة و قال بعضهم مائة و تسعين سنة و أدرك الإسلام و اختلف فى إسلامه إلا أن أكثرهم لا يشك فى أنه لم يسلم فقال فى ذلك

و إن امرأ قد عاش تسعين حجة
إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ست و أربع
و ذلك من عد الليالى قلائل.

-: وقال محمد بن سلمة أقبل أكنم يريد الإسلام فقتله ابنه عطشا فسمعت أن هذه الآية نزلت فيه **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْنِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** ^{١٥١} ولم تكن العرب تقدم عليه أحدا في الحكمة وإنه لما سمع برسول الله ص بعث إليه ابنه حبيشا فقال يا بني إني أعطتك بكلمات فخذهن من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع إلى أئت نصيبك في شهر رجب فلا تستحلّه فيستحل منك فإن الحرام ليس يحرم نفسه وإنما يحرمه أهله ولا تمرن بقوم إلا تنزل عند أعزهم وأحدث عقدا مع شريفهم وإياك والدليل فإنه هو أذل نفسه ولو أعزها لأعزه قومه.

فإذا قدمت على هذا الرجل فإنني قد عرفته وعرفت نسبه وهو في بيت قريش وهو أعز العرب وهو أحد رجلين إما ذو نفس أراد ملكا فخرج للملك بعزة فوفره وشرفه وقم بين يديه ولا تجلس إلا بإذنه حيث يأمرك ويشير إليك فإنه إن كان ذلك كان أدفع لشره عنك وأقرب لخيره منك وإن كان نبيا فإن الله لا يحب من يسوؤهم ولا يبطر فيحتشم وإنما يأخذ الخيرة حيث يعلم لا يخطئ فيستعجب إنما أمره على ما تحب وإن كان فستجد أمره كله صالحا وخبره كله صادقا وستجده متواضعا في نفسه متذللا لربه فذل له ولا تحدثن أمرا دوني فإن الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذي أرسله واحفظ ما يقول لك إذا ردك إلى فإنك لو توهمت أو نسيت حتمتني رسولا غيرك.

ص: ٢٤٩

وكتب معه باسمك اللهم من العبد إلى العبد أما بعد فإننا بلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله فإن كنت أريت فأرنا وإن كنت علمت فعلمنا وأشركنا في كنزك والسلام.

-: فكتب إليه رسول الله فيما ذكروا من محمد رسول الله إلى أكنم بن صيفي أحمد الله إليك إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله أقولها وأمر الناس بها والخلق خلق الله والأمر كله لله خلقهم وأماهم وهو ينشرهم **وَالِلَّهِ الْمَصِيرُ** أدبتكم بآداب المرسلين و لتسألن عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

فلما جاء كتاب رسول الله ص قال لابنه يا بني ما ذا رأيت قال رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمتها فجمع أكنم بن صيفي إليه بنى تميم ثم قال يا بني تميم لا تحضروني سفيها فإن من يسمع يخل وكل إنسان رأى في نفسه وإن السفيه واهن الرأي وإن كان قوى البدن ولا خير فيمن لا عقل له يا بني تميم كبرت سني ودخلتني ذلة الكبو فإذا رأيتم مني حسنا فأتوه وإذا أنكرتم شيئا فقولوا لي الحق ^{١٥٢} أستقم أن ابني قد جاءني وقد شافه هذا الرجل فرآه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمتها ويدعو إلى أن يعبد الله وحده وتخلع الأوثان ويترك الحلف بالنيران ويذكر أنه رسول الله ص وأن قبله رسلا لهم كتب وقد علمت رسولا قبله كان يأمر بعبادة الله وحده وأن أحق الناس بمعاونة محمد ص ومساعدته على أمره أنتم فإن يكن الذي يدعو إليه حقا فهو لكم وإن يكن باطلا كنتم أحق من كف عنه وستر عليه.

^{١٥١} (١) النساء: ٩٩.

^{١٥٢} (١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ٢٥٩: «فقوموني للحق».

و قد كان أسقف نجران يحدث بصفته و لقد كان سفیان بن مجاشع قبله يحدث به و سمي ابنه محمدا و قد علم ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه و يأمر به فكونوا في أمره أولا و لا تكونوا أخيرا اتبعوه تشرفوا و تكونوا سنام العرب و اتتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين فإنني أرى أمرا ما هو بالهويناء لا يترك مصعدا إلا صعدا و لا منصوبا إلا بلغه.

ص: ٢٥٠

إن هذا الذي يدعو إليه لو لم يكن ديننا لكان في الأخلاق حسنا أطيعوني و اتبعوا أمري أسأل لكم ما لا ينزع منكم أبدا إنكم أصبحتم أكثر العرب عددا و أوسعهم بلدا و إنني أرى أمرا لا يتبعه ذليل إلا عز و لا يتركه عزيز إلا ذل اتبعوه مع عزكم تزدادوا عزا و لا يكن أحد مثلكم.

إن الأول لم يدع للأخير شيئا و إن هذا أمر هو لما بعده من سبق إليه فهو الباقي و من اقتدى به الثاني فاصرموا أمركم فإن الصريمة قوة و الاحتياط عجز.

فقال مالك بن نويرة خرف شيخكم فقال أكنم ويل للشجي من الخلى أراكم سكوتا و آفة الموعظة الإعراض عنها ويلك يا مالك إنك هالك إن الحق إذا قام رفع القائم معه و جعل الصرعى قياما فيأياك أن تكون منهم أما إذ سبقتهموني بأمركم فقرّبوا بعيري أركبه.

فدعا براحلته فركبها فتبعه بنوه و بنو أخيه فقال لهفي على أمر أن أدركه و لم يسبقني و كتبت طيئ إلى أكثم و كانوا أخواله و قال آخرون كتبت بنو مرة و كانوا أخواله أن أحدث إلينا ما نعيش به.

فكتب أما بعد فإنني موصيكم بتقوى الله و صلة الرحم فإنها ثبت أصلها و نبت فرعها و أنهاكم عن معصية الله و قطيعة الرحم فإنها لا يثبت لها أصل و لا ينبت لها فرع و إياكم و نكاح الحمقاء فإن مباحعتها قذر و ولدها ضياع.

و عليكم بالإبل فأكرموها فإنها حصون العرب و لا تضعوا رقابها إلا في حقها فإن فيها مهر الكريمة و رقوء الدم و بآلبانها يتحف الكبير و يغذى الصغير و لو كلفت الإبل الطحن لطحنت و لن يهلك امرؤ عرف قدره و العدم عدم العقل و المرء الصالح لا يعدم المال و رب رجل خير من مائة و رب فئة أحب إلى من فئتين و من عتب على الزمان طالت معتبته و من رضى بالقسم طابت معيشته آفة الرأي الهوى و العادة أملك بالأدب و الحاجة مع المحبة خير من الغنى مع البغضة و الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك و إن قصرت في طلبه و ما كان منها

ص: ٢٥١

عليك لم تدفعه بقوتك و سوء حمل الريبة تضع الشرف و الحسد داء ليس له دواء و الشماتة تعقب و من بر قوما بر به و الندامة^{١٥٣} مع السفاهة و دعامة العقل الحلم و جماع الأمر الصبر و خير الأمور مغبة العفو و أبقى المودة حسن التعاهد و من يزر

^{١٥٣} (١) في المصدر ج ٢ ص ٢٤٢ «و اللؤمة».

غبا يزدد حبا وصية أكنم بن صيفى عرث موته جمع أكنم بنيه عند موته فقال يا بنى إنه قد أتى على دهر طويل و أنا مزودكم من نفسى قبل الممات أوصيكم الله بتقوى الله و صلة الرحم و عليكم بالبر فإنه ينمى عليه العدد و لا يبید عليه أصل و لا فرع و أنهاكم عن معصية الله و قطيعة الرحم فإنه لا يثبت عليها أصل و لا ينبت عليها فرع كفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه إن قول الحق لم يدع لى صديقا.

انظروا أعناق الإبل فلا تضعوها إلا فى حقها فإن فيها مهر الكريمة و رقوء الدم و إياكم و نكاح الحمقاء فإن نكاحها قدر و ولدها ضياع الاقتصاد فى السفر أبقى للجمام من لم يأس على ما فاتة أودع بدنه من قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل الندم أصبح عند رأس الأمر أحب إلى من أن أصبح عند ذنبه^{١٥٤} لم يهلك من عرف قدره العجز عند البلاء آفة المتحمل لن يهلك من مالک ما وعظک وبل لعالم أمن من جاهل الوحشة ذهاب الأعلام يتشابه الأمر إذا أقبل فإذا أدب ر عرفه الكيس و الأحق و البطر عند الرءاء حمق و فى طلب المعالى يكون القرب لا تغضبوا من اليسير فإنه يجتنى الكثير لا تجيبوا عما لا تسألوه و لا تضحكوا مما لا يضحك منه.

تباروا فى الدنيا و لا تباغضوا الحسد فى القرب فإنه من يجتمع يتوقع عمده لينفرد من بعض فى المو دة لا تتكلموا على القرابة فتقاطعوا فإن القريب

ص: ٢٥٢

من قرب نفسه و عليكم بالمال فأصلحوه فإنه لا يصلح الأموال إلا بإصلاحكم و لا يتكلن أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته فإنه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء و من استغنى كرم على أهله و أكرموا الخيل نعم لهو الحررة المغزل و حيلة من لا حيلة له الصبر.

و عاش فروة بن ثعلبة بن نفاية السلولى مائة و ثلاثين سنة فى الجاهلية ثم أدرك الإسلام فأسلم.

و عاش مضاد بن حبابة بن مرارة من بنى عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد مناة أربعين و مائة سنة.

و عاش قس بن ساعدة ستمائة سنة و هو الذى يقول

بحال مسيء فى الأمور و محسن

هل الغيث يعطى الأمر عند نزوله

فهل ينفعنى ليتنى و لو أتنى .

و من قد تولى و هو قد فات ذاهب

و كذلك يقول لبید

^{١٥٤} (٢) فى المصدر ج ٢ ص ٢٤٢: «من أصبح عند رأس الامر، أحب الى ممن أصبح عند ذنبه».

و عاش الحارث بن كعب المذحجى ستين و مائة سنة.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فِي الْمُعَمَّرِينَ قَدْ رَوَاهَا مُخَالِفُونَ أَيْ ضَا مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَّارَ وَ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ وَ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ رَبَّابٍ وَ الْهَيْثَمَ بْنِ عَدَى الطَّائِيَّ وَ قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: كُلَّمَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ فَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُدَّةُ بِالْقُدَّةِ.

وَ قَدْ صَحَّ هَذَا التَّعْمِيرُ فِيمَنْ تَقَدَّمَ وَ صَحَّتِ الْغَيْبَاتُ الْوَاقِعَةُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَ فِيمَا مَضَى مِنَ الْقُرُونِ فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى انْكَارِ الْقَائِمِ عَ لِغَيْبَتِهِ وَ طَوَّلِ عُمُرِهِ. مع الأخبار الواردة فيه عن النبي ص و عن الأئمة ع و هى التى قد ذكرناها فى هذا الكتاب بأسانيدها

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ

ص: ٢٥٣

مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُدَّةُ بِالْقُدَّةِ.

- ل، [الخصال] على بن عبد الله الأسوارى عن مكى بن أحمد قال سمعت إسحاق بن إبراهيم الطوسى يقول : و كان قد أتى عليه سبع و تسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال رأيت سربايك ملك الهند فى بلد تسمى صوح فسألناه كم أتى عليك من السنين قال تسعمائة سنة و خمس و عشرون سنة و هو مسلم فزعم أن النبى ص أنفذ إليه عشرة من أصحابه منهم حذيفة بن يمان و عمرو بن العاص و أسامة بن زيد و أبو موسى الأشعرى و صهيب الرومى و سفينة و غيرهم يدعونه إلى الإسلام فأجاب و أسلم و قبل كتاب النبى ص فقلت له كيف تصلى مع هذا الضعف فقال لى قال الله عز و جل الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ^{١٥٥} الآية فقلت له ما طعامك فقال لى آكل ماء اللحم و الكراث و سألته هل يخرج منك شىء فقال فى كل أسبوع مرة شىء يسير و سألته عن أسنانه فقال أبدلتها عشرين مرة.

و رأيت له فى إسطنبوله شيئا من الدواب أكبر من الفيل يقال له زندفيل فقلت له ما تصنع بهذا قال يحمل ثياب الخدم إلى القصار و مملكته مسيرة أربع سنين فى مثلها و مدينته طولها خمسون فرسخا فى مثلها و على كل باب منها عسكر مائة ألف و عشرين ألفا إذا وقع فى أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها و هو فى وسط المدينة و سمعته تقول دخلت المغرب فبلغت إلى الرمل رمل عالج و صرت إلى قوم موسى ع فرأيت سطوح بيوتهم مستوية و بيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت و الباقي يتركونه هناك و قبورهم فى دورهم و بساتينهم من المدينة على فرسخين ليس فيهم شيخ و لا شيخه

و لم أر فيهم علةً و لا يعتلون إلى أن يموتوا و لهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق فوزن لنفسه و أخذ ما يصيبه و صاحبه غير حاضر و إذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا و انصرفوا لا يكون بينهم خصومة و لا كلام يكره إلا ذكر الله عز و جل و الصلاة و ذكر الموت.

قال الصدوق رحمه الله إذا كان عند مخالفينا مثل هذه الحال لسربايك ملك الهند فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجة الله من التعمير و لا قوة إلا بالله العلي العظيم بيان^{١٥٦} و صبح ليل عطف على الثواء قوله يغاديه أى يأتيه غدوة قوله و ليل بعد يسرى أى بعد ذلك الصبح يسير ليلاً و الشلو بالكسر العضو و السلو الصبر و قال الجوهري الهنيئة المائة من الإبل و غيرها و قال أبو عبيدة هي اسم لكل مائة و أنشد

و نصر بن دهمان الهنيئة عاشها و تسعين عاما ثم قوم فانصاتا.

و قال فى الصاد و التاء و قد انصات الرجل إذا استوت قامته بعد الانحناء ثم ذكر هذا البيت و الذى بعده و قال شرح الشباب أوله.

قوله رهين شيء أى كل شيء احتاج إليه و فى بعض النسخ بالسين المهملة و هو اللبن يكون فى أطراف الأخلاف قبل نزول الدرة.

و لدء الرجل تربه و الجمع لدات و السبات بالضم النوم و الراحة قوله حتى تخط له قبراً لعله إشارة إلى إدراك ما قبل الجاهلية و الكهف الجاموس المسن و الكهبة بالضم بياض علته كدورة أو الدهمة أو غبرة مشربة سواداً.

و ثاب الرجل يثوب ثوباً رجع بعد ذهابه أى نفعت مولى حتى يعود إلى نفعه و جزأؤه و البث الحزن و الكبر كعنب الشيخوخة أو هو كصر د جمع الكبرى أى المصائب الكبر و يوم مهران و يوم تستر إشارتان إلى غزوتان مشهورتان فى الإسلام كانتا فى زمن عمر و قدنى أى حسبى أن أيبداً أى أهلك و فى بعض النسخ

و قد لى أى و قد حان لى^{١٥٧}.

^{١٥٦} (١) ابتدأ رحمه الله بشرح الاشعار مما يتعلق بالصفحة ٢٣٧.

^{١٥٧} (١) لكن على هذه النسخة لا يستقيم وزن الشعر و قد أضفنا إليه ما كان يحتمل نقصانه راجع ص ٢٣٩.

و قال الجوهري و لبد آخر نسور لقمان هو الذى بعثته عاد فى وفدها إلى الحرم يستسقى لها فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات^{١٥٨} سمر من أظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر و بين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختر النسر فكان آخر نسوره يسمى لبدًا.

و قال مزيقياء لقب عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن زعموا أنه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشى و يكره أن يعود فيهما و يأنف أن يلبسهما أحد غيره.

و قال جاء فلان يهادى بين اثنين إذا كان يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعفه و تمايله.

و إخماد النار كناية عن خمول الذكر أو ذهاب البركة قوله فإنكم لا تلاموا الحاصل أنكم إن بذلتم على قدر وسعكم فسيعذرکم الناس و لا يلومونكم و يبقى لكم قوة على البذل بعد ذلك و ذلك خير من أن تسرفوا و تبذلوا جميع ما فى أيديكم و تحتاجوا إليه و يعانوك بالمعذرة أى يقليل يعتذرون إليكم فى ذلك أو مع كونكم معذورين فى السؤال لا ضراركم و فى بعض النسخ من أن تضاموا أى من أن يظلموكم بأن يعتذروا إليكم مع قدرتهم على البذل و على التقادير الأظهر فإنكم إن تلاموا.

و لا تجشموا أى لا تكلفوا أهل الدناءة أى البخلاء و الذين لم ينشئوا فى الخير فتقصروا بها أى تجعلوهم مقصرين عاجزين عما طلبتم منهم و الضمير راجع إلى أهل الدناءة بتأويل الجماعة قوله فتنبوروا أى فتهلكوا و الازدراء التحقير و قوله ذكاء قلبه تفسير للأصغرین و التبسل إظهار البسالة و هى الشجاعة و فى بعض النسخ و تبتلوا و التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله و قوله تسم إليكم

ص: ٢٥٦

الأبصار من قولهم سما بصره أى علا و القارب السفينة الصغيرة و الشاهور لعله لغة فى الشهر و العرمم الجيش الكثير.

قوله و للدهر أمر مرة أى قد يجعل الرجل أميرا و قد يجعله متهجما عليه أو للدهر أمور غريبة و تهجمات و الأظهر أنه بالكسر بمعنى الشدة و الأمر العجيب قوله ينجم بضم الجيم أى يطلع و يظهر قوله و يسمو به السم السم بالضم و الكسر الاسم أى يعلو به اسم الله و كلمة التوحيد.

و قوله ثمان إلى آخر البيت لعله إشارة إلى الطوائف التى يقتلهم القائم ع أو يطيعونه و قوله و من بعد هذا كر تسعون إشارة إلى من يعود فى الرجعة قوله أن يفرقها الدم لعل المعنى أن كلها يصرف فى الجهاد أو أن دم القتلى حولها يهدمها إما حقيقة أو مجازًا.

و قال الجوهري الداحس اسم فرس مشهور لقيس بن زهير بن جذيمة العبسى و منه حرب داحس و ذلك أن قيسا و حذيفة بن بدر تراهنا على خطر عشرين بعيرا و جعلا الغاية مائة غلوة و المضمار أربعين ليلة و المجرى من ذات الإصا فأجرى قيس

^{١٥٨} (٢) فى القاموس: «بقرات» قيل و هو الصحيح.

داحسا والغبراء وأجرى حذيفة الخطار والحنفاء فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كميناً على الطريق فردوا الغبراء و لطموها و كانت سابقة فهاجت الحرب بين عبس و ذبيان أربعين سنة.

قوله على العلات أى على كل حال و الردء الفاسد و بنو حام السودان شبهت الجزر فى عظمها و عظم سنامها بجبال صغار عليها بنو حام قعودا و أروى أم عثمان و كان الوليد أخاه لأمه.

قوله و اقرع الأرض بالعصا أى نبه الغافل بأدنى تنبيه ليعقل و لا تؤذه و لا تفضحه قال الجوهري قال الشاعر

و زعمت أنا لا حلوم لنا إن العصا قرعت لذى الحلم.

أى إن الحليم إذا نبه انتبه و أصله أن حكما من حكام العرب عاش حتى اهتم فقال لابنته إذا أنكرت شيئا من فهمى عند الحكم فاقرعى لى المجن بالعصا

ص: ٢٥٧

لأرتدع قال المتلمس لذى الحلم البيت انتهى و على ما ذكره يحتمل المراد تنبيهه عند الغفلة.

قوله فإن من يسمع يخل هو من الخيال أى إذا أحضرتهم سفيها فهو يتكلم على سفاهته و كل من يسمع منه يقع فى خياله شىء و يؤثر فيه.

و قال الزمخشري فى مستقصى الأمثال من يسمع يخل أى يظن و يتهمم بقوله إذا بلغ شيئا عن رجل فاتهمه و قيل إن من يسمع أخبار الناس و معايبهم يقع فى نفسه المكروه عليهم أى إن المجانبه للناس أسلم و مفعولا يخل محذوفان انتهى.

و الصريمة العزيمة فى الشىء و الصرم القطع و الخلى الخالى من الهم و الحزن خلاف الشجى و المثل معروف و المعنى أنى فى هم عظيم لهذا الأمر الذى أدعوكم إليه و أنتم فارغون غافلون فويل لى منكم قوله وقع القائم معه ^{١٥٩} أى يصير العزيز بعد ظهور الحق ذليلا و الدليل عزيزا لأن الحق يظهر عند غلبة الباطل و أهله قوله أن أدركه بالفتح أى أن أتلفه على إدراك هذا الأمر فإنى آيس منه أو بالكسر فيكون الجزاء محذوفا أى على أمر إن أدركته فزت أو لهفى عليكم إن أدركته و فات عنكم.

قوله و العادة أملك بالأدب أى الآداب الحسنة إنما تملك باعتيادها لتصير ملكة أو متبعة عادات ال قوم و ما هو معروف بينهم أملك بالآداب و الأول أظهر قوله و رقوء الدم قال الجزرى فيه لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم يقال رقأ الدمع و الدم و العرق يرقأ رقوءا بالضم إذا سكن و انقطع و الاسم الرقوء بالفتح أى إنها تعطى فى الديات بدلا من القود و يسكن بها الدم.

^{١٥٩} (١) هذا على نسخة المصنف رحمه الله، و لا يخفى عدم المناسبة بين اللفظ و المعنى و الصحيح ما أثبتناه (ص ٢٥٠) طبقا للمصدر المطبوع و المعنى أن الحق

إذا قام رفع من قام معه و أعلاه و استنهض الصرعى حتى يجعلهم قياما و المحصل أنه إذا قام الحق صير القاعد قائما و القائم مترفعا

قوله التقدم قبل الندم أى ينبغي أن يتقدم فى الأمور قبل أن يفوت و لا يبقى إلا الندم قوله الوحشة ذهاب الأعلام أى إنما يكون الوحشة فى الطرق عند ذهاب الأعلام المنصوبة فيها فكذا الوحشة بين الناس إنما يكون بذهاب العلماء و الهداء الذين هم أعلام طرق الحق.

قوله يكون القرب أى من الناس أو من الله و قال الجوهري تفقعت عمدهم أى ارتحلوا و فى المثل من يجتمع يتفقع عمده كما يقال إذا تم أمر دنا تقصه.

غو، [غوالى اللثالى] بالإسناد إلى أحمد بن فهد عن بهاء الدين على بن عبد الحميد عن يحيى بن النجل الكوفي عن صالح بن عبد الله اليماني كان قدم الكوفة قال يحيى و رأيته بها سنة أربع و ثلاثين و سبع مائة عن أبيه عبد الله اليماني و إنه كان من المعمرين و أدرك سلمان الفارسي و إنه روى عن النبي ص أنه قال : **حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ رَأْسُ الْعِبَادَةِ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ.**

غو، [غوالى اللثالى] حَدَّثَنِي الْمَوْلَى الْعَالِمُ الْوَاعِظُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَتْحٍ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ تَاجِ الدِّينِ حَسَنِ السَّرَايشَنِيِّ عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الْمُطَهَّرِ قَالَ رُوِيَ عَنْ مَوْلَانَا شَرَفِ الدِّينِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ الْقَاضِي بِقُمْ عَنْ خَالِهِ مَوْلَانَا عِمَادِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَتْحَانَ الْقُمِيِّ عَنِ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ السَّائِي: قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ بَابَارْتَنَ وَ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَرَفَعَهُمَا عَنْ عَيْنَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ تَرَى عَيْنِي هَاتَيْنِ طَالَ مَا نَظَرْنَا إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ وَ كَانَ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ التُّرَابَ مَعَ النَّاسِ وَ سَمِعْتُهُ ص يَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَيْشَةً هَنِيئَةً وَ مَيِّتَةً سَوِيَّةً وَ مَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَ لَا فَاضِحٍ.

أقول و روى السيد على بن عبد الحميد فى كتاب الأنوار المضيئة قال روى الجد السعيد عبد الحميد يرفعه إلى الرئيس أبى الحسن الكاتب البصرى و كان من الأدباء قال فى سنة اثنين و تسعين و ثلاثمائة أسنت البر سنين عدة و بعثت السماء درها فى أكناف البصرة فتسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيدة على

اختلاف لغاتهم فخرجت مع جماعة نتصفح أحوالهم و نلتمنس فائدة ربما وجدناها عند أحدهم فارتفع لنا بيت **عال فقصدناه فوجدنا فى كسره شيخا جالسا قد سقط حاجباه على عينيه كبرا و حوله جماعة من عبيده و أصحابه فسلمنا عليه فرد التحية و أحسن التلقية فقال له رجل منا هذا السيد و أشار إلى هو الناظر فى معاملة الدرب و هو من الفصحاء و أولاد العرب و كذلك الجماعة ما منهم إلا من ينسب إلى قبيلة و يختص بسداد و فصاحة و قد خرج و خرجنا معه حين وردتم نلتمنس الفائدة المستطرفة من أحدهم و حين شاهدناك رجونا ما نبغيه عندك لعلو سنك.**

فقال الشيخ والله يا بنى أخى حياكم الله إن الدنيا شغلتنا عما تبغونه منى فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبى و ها بيته و أشار إلى خباء كبير بإزائه فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخا متزجعا و حوله من الخدم و الأمر أوفى مما شاهدناه أولا فسلمنا عليه و أخبرناه بخبر ابنه فقال يا بنى أخى حياكم الله إن الذى شغل ابنى عما التمستموه منه هو الذى شغلنى عما هذه سبيله و لكن الفائدة تجدونها عند والدى و ها هو بيته و أشار إلى بيت منيف فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفانى فإن كانت منه فائدة فهى ربح لم نحتسب.

فقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عددا كثيرا من الإمام و العبيد فحين رأونا تسرعوا إلينا و بدؤوا بالسلام علينا و قالوا ما تبغون حياكم الله فقلنا نبغى السلام على سيدكم و طلب الفائدة من عنده فقالوا الفوائد كلها عند سيدنا و دخل منهم من يستأذن ثم خرج بالإذن لنا فدخلنا فإذا سرير فى صدر البيت و عليه مخاد من جانبيه و وسادة فى أوله و على الوسادة رأس شيخ قد بلى و طار شعره فحهرنا بالسلام فأحسن الرد و قال قائلنا مثل ما قال لولده و أعلمناه أنه أرشدنا إليك و بشرنا بالفائدة منك.

ففتح الشيخ عينين قد غارتا فى أم رأسه و قال للخدم أجلسونى

ثُمَّ قَالَ لَنَا: يَا بَنَى أَخِي لِأَحَدَتْنِكُمْ بِخَبَرٍ تَحْفَظُونَهُ عَنِّي كَانَ وَالِدِي لَا يَعِيشُ لَهُ وَلَدٌ وَ يُحِبُّ أَنْ تَكُونَ لَهُ عَاقِبَةٌ فَوُلِدْتُ لَهُ عَلَى كِبَرٍ فَفَرِحَ بِي وَ ابْتَهَجَ بِمَوَدِّي ثُمَّ قَضَى وَلِيَّ

ص: ٢٦٠

سَبْعُ سِنِينَ فَكَفَلَنِي عَمِّي بَعْدَهُ وَ كَانَ مِثْلُهُ فِي الْحَذَرِ عَلَى فَدَخَلَ بِي يَوْمًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنَّ هَذَا ابْنُ أَخِي وَ قَدْ مَضَى أَبُوهُ لِسَبِيلِهِ وَ أَنَا كَفِيلُ بَرَبِيَّتِهِ وَ إِنِّي أَنَفْسُ بِهِ عَلَى الْمَوْتِ فَعَلَّ مَنِي عَوْدَةً أُعَوِّدُهُ بِهَا لِيَسْلَمَ بِبَرَكَتِهَا فَقَالَ ص أَيْنَ أَنْتَ عَنْ ذَاتِ الْقَلَاقِلِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ مَا ذَاتُ الْقَلَاقِلِ قَالَ أَنْ تُعَوِّدَهُ فَتَقَرَّ أَعْلَيْهِ سُورَةُ الْجَحْدِ وَ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَ سُورَةُ الْفَلَقِ وَ سُورَةُ النَّاسِ وَ أَنَا إِلَى الْيَوْمِ أَتَعَوِّدُ بِهَا كُلَّ غَدَاءٍ فَمَا أُصِيبُ وَ لَا أُصِيبُ إِلَى مَالٍ وَ لَا مَرَضٍ وَ لَا افْتَقَرْتُ وَ قَدْ انْتَهَى بِي السَّنُّ إِلَى مَا تَرَوْنَ فَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَ اسْتَكْثِرُوا مِنَ التَّعَوُّدِ بِهَا ثُمَّ انْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ انْتَهَى.

- مجالس الشيخ، عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور قال حدثني أبو بكر المفيد الجرجرائي في شهر رمضان سنة ست و سبعين و ثلاثمائة: قال اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام بمصر في سنة ست عشرة و ثلاث مائة و قد ازدحم الناس عليه حتى رقى به إلى سطح دار كبيرة كان فيها و مضيت إلى مكة و لم أزل أتبعه إلى مكة إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثا و ذكر أنه ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافة و أنه لما كان في زمن أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع خرجت و والدى معي أريد لقاء فلما صرنا قريبا من الكوفة أو الأرض التي كان بها عطشنا عطشا شديدا في طريقنا و أشرفنا على التلف و كان والدى شيخا كبيرا فقلت له اجلس حتى أدور الصحراء أو البرية فلعلى أقدر على ماء أو من يدلنى عليه أو ماء مطر.

فقصدت أطلب ذلك فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لى ماء فصرت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركية أو الوادى فنزعت ثيابى و اغتسلت من ذلك الماء و شربت حتى رويت و قلت أمضى و أجيء بأبى فإنه قريب منى فجئت إليه فقلت قم فقد فرج الله عز

و جل عنا و هذه عين ماء قريب منا فقام فلم نر شيئا و لم نقف على الماء و جلس و جلست معه و لم يضطرب إلى أن مات و اجتهدت إلى أن واريته و جئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و لقيته و هو خارج إلى صفين و قد أخرجت له

ص: ٢٤١

البغلة فجئت و أمسكت له الركاب فالتفت إلى فانكببت أقبل الركاب فشجنى فى وجهى شجة.

قال أبو بكر المفيد و رأيت الشجة فى وجهه واضحة ثم سألتنى عن خبرى فأخبرته بقصتى و قصة والدى و قصة العين فقال عين لم يشرب منها أحد إلا و عمر عمرا طويلا فأبشر فإنك تعمر و ما كنت لتجدها بعد شربك منها و سمانى بالمعتمر قال أبو بكر المفيد فحدثنا عن مولانا أمير المؤمنين ع بالأحاديث و جمعتها و لم تجتمع لغيرى منه و كان معه ج مائة مشايخ من بلده و هى طنجة.

فسألتهم عنه فذكروا أنهم من بلده و أنهم يعرفونه بطول العمر و آباؤهم و أجدادهم بمثل ذلك و اجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين ع و أنه توفى فى سنة سبع عشرة و ثلاث مائة.

أقول روى الكراجكى ره فى كنز الفوائد هذا الخبر بطوله مع الأخبار التى رواها أبو الدنيا عن الشريف طاهر بن موسى الحسينى عن ميمون بن حمزة الحسينى عن المعمر المغربى و عن أسد بن إبراهيم السلمى و الحسين بن محمد الصيرفى البغدادى معا عن أبى بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد الجرجرائى عن على بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوى من مدينة المغرب يقال لها مزيدة يعرف بأبى الدنيا الأشج المعتمر إلى آخر ما مر من قصصه و ما أوردناه من رواياته فى كتاب الفتن و غيره.

ثم ذكر رحمه الله قصة رجل آخر يعرف بالمعمر المشرقى و قال هو رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل يذكر أنه رأى أمير المؤمنين ع و يعرفه الناس بذلك على مر السنين و الأعوام و يقول إنه لحقه مثل ما لحق المغربى من الشجة فى وجهه و إنه صحب أمير المؤمنين ع و خدمه.

و حدثنى جماعة مختلفو المذاهب بحديثه و أنهم رأوه و سمعوا كلامه منهم أبو العباس أحمد بن نوح بن محمد الحنبلى الشافعى حدثنى بمدينة الرملة فى سنة إحدى عشرة و أربعمائة قال كنت متوجها إلى العراق للتحفة فعبرت بمدينة يقال

ص: ٢٤٢

لها سهرورد من أعمال الجبل قريبة من زنجان و ذلك فى سنة خمسين و أربعمائة فقبل لى إن هنا شيئا يزعم أنه لقي أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فلو صرت إليه لكان ذلك فائدة عظيمة قال فدخلنا عليه فإذا هو فى بيته لعمل النوار و إذا هو شيخ نحيف الجسم مدور اللحية كبيرها و له ولد صغير ولد له منذ سنة.

فقيل له إن هؤلاء قوم من أهل العلم متوجهون إلى العراق يحبون أن يسمعون من الشيخ ما قد لقي من أمير المؤمنين ع فقال نعم كان السبب في لقائي له أني كنت قائما في موضع من المواضع فإذا بفارس مجتاز فرفعت رأسي فجعل الفارس يمر يده على رأسي و يدعولي فلما أن عبر أخبرت بأنه على بن أبي طالب ع فهرولت حتى لحقته و صاحبتة.

و ذكر أنه كان معه في تكريت و موضع من العراق يقال له تل فلان بعد ذلك و كان بين يديه يخدمه إلى أن قبض ع فخدم أولاده.

قال لي أحمد بن نوح رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه و قالوا إنا سمعنا آباءنا يخبرون عن أجدادنا بحال هذا الرجل و إنه على هذه الصفة و كان قد مضى فأقام بالأهواز ثم انتقل عنها لأذية الديلم له و هو مقيم بسهرورد.

و حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القمي رحمه الله أن جماعة كانوا حدثوه بأنهم رأوا هذا المعمر و شاهدوه و سمعوا ذلك عنه و حدثني بحديثه أيضا قوم من أهل سهرورد و وصفوا لي صفته و قالوا هو يعمل الزنانير.

قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الغرر و الدرر أحد ال معمرين الحارث بن كعب بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد المذحجي و مذحج هي أم مالك بن أدد نسب ولده مالك إليها و إنما سميت مذحج لأنها ولدت على أكمة تسمى مذحجا و هي مدلة بنت ذى مهجشان قال أبو حاتم السجستاني جمع الحارث بن كعب بنيه لما حضرته الوفاة فقال يا بني قد أتت على ستون و مائة سنة ما صافحت يميني يمين غادر و لا قنعت نفسي بخلة فاجر و لا صبوت بابنة عم و لا كنة و لا طرحت عندي مومسة قناعها و لا بحث لصديق بسر و إني لعلى دين شعيب

ص: ٢٦٣

النبي ع و ما عليه أحد من العرب غيري و غير أسد بن خزيمة و تميم بن مر فاحفظوا وصيتي و موتوا على شريعتي إلهكم فاتقوه يكفكم المهم من أموركم و يصلح لكم أعمالكم و إياكم و معصيته لا يحل بكم الدمار و بوحش منكم الديار.

يا بني كونوا جميعا و لا تتفرقوا فتكونوا شيعة و إن موتا في عز خير من حياة في ذل و عجز و كل ما هو كائن كائن و كل جميع إلى تباين الدهر ضربان فضررب رخاء و ضرب بلاء و اليوم يومان فيوم حبرة و يوم عبرة و الناس رجلان فرجل لك و رجل عليك تزوجوا الأكفاء و ليستعملن في طيبهن الماء و تجنبوا الحمقاء فإن ولدها إلى أفن ما يكون إلا أنه لا راحة لقاطع القرابة و إذا اختلف القوم أمكنوا عدوه م منهم و آفة العدد اختلاف الكلمة و التفضل بالحسنة يقى السيئة و المكافأة بالسيئة الدخول فيها و العمل السوء يزيل النعماء و قطيعة الرحم تورث الهم و انتهاك الحرمة يزيل النعمة و عقوق الوالدين يعقب النكد و يمحق العدد و يخرب البلد و النصيحة تجر الفضيحة و الحقد يمينع الرفد و لزوم الخطيئة يعقب البلية و سوء الرعة يقطع أسباب المنفعة و الضغائن تدعو إلى التباين ثم أنشأ يقول

و أنصيت بعد دهور دهورا

أكلت شبابي فأفنيته

فبادوا وأصبحت شيخا كبيرا

ثلاثة أهلين صاحبتهن

قد ترك الدهر خطوى قصيرا

قليل الطعام عسير القيام

أقلب أمرى بطونا ظهورا.

أبيت أراعى نجوم السماء

قوله و لا صبت بابتنة عم و لا كنة الصبوة رقة الحب و الكنة امرأة ابن الرجل و امرأة أخيه فأما المومسة فهي الفاجرة البغي أراد بقوله إنها لم تطرح عنده قناعها أى لم تتنزل عندى و تتبسط كما تفعل مع من يريد الفجور بها و قوله فيوم حبرة و يوم عبرة فالحبرة الفرح و السرور و العبرة تكون من ضد ذلك لأن العبرة لا تكون إلا من أمر محزن مولم فأما الأفن فهو الحمق يقال رجل أفين إذا كان أحمق و من أمثالهم وجدان الرقين يغطى على أفن الأفين أى وجدان المال يغطى

ص: ٢٤٤

على حمق الأحمق و واحد الرقين رقة و هي الفضة.

فأما قوله النصيحة تجر الفضيحة فيشبه أن يكون معناه أن النصيح إذا نصح من لا يقبل النصيحة و لا يصغى إلى موعظته فقد افتضح عنده لأنه أفضى إليه سره و باح بمكنون صدره.

فأما سوء الرعة فإنه يقال فلان حسن الرعة و التورع أى حسن الطريقة و من المعمرين المستوغر و هو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر و إنما سمي المستوغر لبيت قاله و هو

نشيش الرضف فى اللبن الوغير.

ينش الماء فى الربلات منها

الربلات واحدها ربله و ربله بفتح الباء و إسكانها هى كل لحمه غليظة هكذا ذكر ابن دريد و الرضف الحجاره المحماء و فى الحديث كأنه على الرضف و اللبن الوغير لبن تلقى فيه حجاره محماء ثم يشرب أخذ من وغره الظهيره و هى أشد ما يكون من الحر و منه وعر صدر فلان يوغر و غرا إذا التهب من غضب أو حقد.

و قال أصحاب الأنساب عاش المستوغر ثلاث مائة سنه و عشرين سنه و أدرك الإسلام أو كاد يدرك أوله و قال ابن سلام كان المستوغر قديما و بقى بقاء طويلا حتى قال

و عمرت من عدد السنين مئينا

و لقد سئمت من الحياء و طولها

و ازددت من عدد الشهور سنينا

مائة أتت من بعدها مائتان لى

يوم يكر و ليلة تحدونا.

هل ما بقى إلا كما قد فاتنا

و هو القائل

إذا ما المرء صم فلم يكلم
و أودى سمعه إلا ندايا
و لاعب بالعشى بنى بنيه
كفعل الهر يحترش العظايا
يلاعبهم و ودوا لو سقوه
من الذيفان مترعة ملايا

ص: ٢٤٥

فلا ذاق النعيم و لا شرابا
و لا يشفى من المرض الشفايا.

أراد بقوله صم فلم يكلم أى لم يسمع ما يكلم به فاختصر و يجوز أن يريد أنه لم يكلم لليأس من استماعه فأعرض عن خطابه
لذلك و قوله و أودى سمعه إلا ندايا إنما أراد أن سمعه هلك إلا أنه يسمع الصوت العالى الذى ينادى به و قوله

و لاعب بالعشى بنى بنيه

فإنه مبالغه فى وصفه بالهرم و الخرف و إنه قد انتهى إلى ملاعبة الصبيان و أنسهم به و يشبه أن يكون خص العشى بذلك لأنه
وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم و استقرارهم فيها.

و قوله يحترش العظايا أى يصيدها و الاحتراش أن يقصد الرجل إلى جحر الضب فيضربه بكفه ليحسبه الضب أفعى فيخ رج إليه
فيأخذه يقال حرشت الضب و احترشته و من أمثالهم هذا أجل من الحرش يضرب هذا لأمر يستعظم و يتكلم بذلك على لسان
الضب.

قال ابن دريد قال الضب لابنه اتق الحرش قال و ما الحرش قال إذا سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوما وقع
المحفار فقال يا أبه أ هذا الحرش فقال هذا أجل من الحرش فجعل مثلا للرجل إذا سمع الشئ الذى هو أشد مما كان يتوقعه.

و الذيفان السم و العظايا جمع عظاية و هى دويبة معروفة^{١٦٠} و أحد المعمرين دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن
أسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاة بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير.

^{١٦٠} (١) دويبة ملساء تعدو و تردد كثيرا تشبه سام أبرص و تسمى شحمة الأرض و شحمة الرمل، و هى أنواع كثيرة و كلها منقطة بالسواد و من طبيعتها أنها تمشى
مشيا سريعا ثم تقف.

قال أبو حاتم عاش دويد بن زيد أربعمائه سنة و ستا و خمسين سنة و قال ابن دريد لما حضرت دويد بن زيد الوفاة و كان من المعمرين قال و لا تعد العرب معمرا إلا من عاش مائة و عشرين سنة فصاعدا قال لبنيه أوصيكم بالناس شرا لا ترحموا لهم عبرة و لا تقبلوا لهم عشرة قصرُوا الأعنة و طولوا الأسنة و اطعنوا شزرا

ص: ٢٦٦

و اضربوا هبرا و إذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة و المرء يعجز لا المحالة بالجد لا بالكد التجلد و لا التبلىد المنيّة و لا الدنيّة و لا تأسوا على فائت و إن عز فقده و لا تحنوا إلى ظاعن و إن ألف قربه و لا تطمعوا فتطبعوا و لا تهنوا فتخرعوا و لا يكن لكم المثل السوء إن الموصين بنو سهوان إذا مت فارحبوا خط مضجعى و لا تضنوا على برحب الأرض و ما ذاك بمؤد إلى روحا و لكن راحة نفس خامرها الإشفاق ثم مات.

قال أبو بكر بن دريد و من حديث آخر أنه قال

اليوم يدنى لدويد بيته	يا رب نهب صالح حويته
و رب قرن بطل أرديته	و رب غيل حسن لويته
و معصم مخضب ثنيته	لو كان للدهر بلى أبليته
أو كان قرنى واحدا كفيته.	

و من قوله أيضا

ألقى على الدهر رجلا ويدا	و الدهر ما أصلح يوما أفسدا
يفسد ما أصلحه اليوم غدا.	

قوله اطعنوا شزرا و اضربوا هبرا معنى الشزر أن يطعنه فى إحدى ناحيتيه يقال قتل الحبل شزرا إذا فتلته على الشمال و النظر الشزر نظر بمؤخر محجر العين و قال الأصمعى نظر إلى شزرا إذا نظر إليه من عن يمينه و شماله و طعنه طعنا شزرا كذلك و قوله هبرا قال ابن دريد يقال هبرت اللحم أهبره هبرا إذا قطعته قطعاً كباراً و الاسم الهبرة و الهبرة و سيف هبار و هابر و اللحم هبير و مهبور و المحالة الحيلة و قوله بالجد لا بالكد أى يدرك الرجل حاجته و طلبته بالجد و هو الحط و البخت و منه رجل محدود فإذا كسرت الجيم فهو الانكماش فى الأمر و المبالغة فيه و قوله التجلد و لا التبلىد أى تجلدوا و لا تتبلىدوا و قوله فتطبعوا أى تدنسوا و الطبع الدنس يقال طبع السيف يطبع إذا ركبه الصدا قال ثابت قطنه العتكى

ص: ٢٦٧

لا خير فى طمع يدنى إلى طبع

و غفّة من قوام العيش تكفينى .

قوله و لا تهنوا فتخرعوا فالوهن الضعف و الخرع و الخراعة اللين و منه سميت الشجرة الخروج للينها و قوله إن الموصين بنو سهوان فالموصين جمع موصى و بنو سهوان ضربه مثلاً أى لا تكونوا ممن تقدم إليهم فسهوا و أعرضوا عن الوصية قال إنه يضرب هذا المثل للرجل الموثوق به و معناه إن الذين يحتاجون أن يوصوا بحوائج إخوانهم هم الذين يسهون عنها لقلّة عنايتهم و أنت غير غافل و لا ساه عن حاجتى.

و قوله فارحبوا أى وسعوا و الرحب السعة و الروح الراحة و قوله فى الشعر و رب غيل فالغيل الساعد الممتلئ و المعصم موضع السوار من اليد.

و من المعمرين زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن ملك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير.

قال أبو حاتم عاش زهير بن جناب مائتى سنة و عشرين سنة و واقع مائتى وقعة و كان سيدا مطاعا شريفا فى قومه و يقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن فى غيره من أهل زمانه كان سيد قومه و شريفهم و خطيبهم و شاعرهم و وافدهم إلى الملوك و طبييهم و الطب فى ذلك الزمان شرف و حازى قومه و الحزاة الكهان و كان فارس قومه و له البيت فيهم و العدد منهم فأوصى بنيه فقال يا بنى إنى قد كبرت سنى و بلغت حرسا من دهرى فأحكمتنى التجارب و الأمور تجربة و اختبار فاحفظوا عنى ما أقول و عوا إياكم و الخور عند المصائب و التواكل عند النوائب فإن ذلك داعية للغم و شماتة للعدو و سوء ظن بالرب و إياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين و لها آمنين و منها ساخرين فإنه ما سخر قوم قط إلا ابتلوا و لكن توقعوها فإنما الإنسان فى الدنيا غرض تعاوره الرماء فمقصر دونه و مجاوز موضعه و واقع عن يمينه و شماله و لا بد أنه يصيبه.

ص: ٢٤٨

قوله حرسا من دهرى يريد دهرًا و الحرس الدهر^{١٤١} قال الراجز فى سنبه عشنا بذاك حرسا فالسنبه المدة من الدهر و التواكل أن يكل القوم أمرهم إلى غيرهم من قولهم رجل وكل إذا كان لا يكفى نفسه و يكل أمره إلى غيره و يقال رجل وكله تكله و الغرض كلما نصبته للرعى و تعاوره أى تداوله.

قال المرتضى ره و قد أتى لابن الرومى معنى قول زهير بن جناب الإنسان فى الدنيا غرض تعاوره الرماء فمقصر دونه و مجاوز له و واقع عن يمينه و شماله ثم لا بد أن يصيبه فى أبيات له فأحسن فيها كل الإحسان و الأبيات لابن الرومى

لمن قد أضلته المنايا لياليا

كفى بسراج الشيب فى الرأس هاديا

^{١٤١} (١) فى المصدر المطبوع: يريد طويلا منه و الحرس من الدهر: الطويل. راجع ج ١ ص ٢٣٩.

أ من بعد إبداء المشيب مقاتلى
لرامى المنايا تحسبيني راجيا
غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه
وكان كرامى الليل يرمى و لا يرى
فلما أضاء الشيب شخصى رمانيا.

أما البيت الأخير فإنه أبدع فيه و غرب و ما علمت أنه سبق إلى معناه لأنه جعل الشباب كالليل الساتر على الإنسان الحاجز بينه و بين من أراد رميه لظلمته و الشيب مبديا لمقاتله هاديا إلى إصابته لضوئه و بياضه و هذا فى نهاية حسن المعنى و أراد بقوله رمانى أصابنى و مثله قول الشاعر

فلما رمى شخصى رميت سواده
و لا بد أن يرمى سواد الذى يرمى.

وكان زهير بن جناب على عهد كليب وائل و لم يك فى العرب أنطق من زهير و لا أوجه عند الملوك و كان لسداد رأيه يسمى كاهنا و لم تجتمع قضاة إلا عليه و على رزاح بن ربيعة و سمع زهير بعض نساءه تتكلم بما لا ينبغى لامرأة أن تتكلم به عند زوجها فنهاها فقالت له اسكت عنى و إلا ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت أراك تسمع شيئا و لا تعقله فقال عند ذلك

ألا يا لقوم لا أرى النجم طالعا
معزبتى عند الفقا بعمودها
و لا الشمس إلا حاجبى يمينى
يكون نكيرى أن أقول ذرينى

ص: ٢٦٩

أميننا على سر النساء و ربما
فللموت خير من حداج موطأ
أكون على الأسرار غير أمين
مع الظعن لا يأتى المحل لحينى.

و هو القاتل

أ بنى إن أهلك فقد أورثكم مجدا بنيه
من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحيه
و تركتكم أبناء سادات زنادكم وريه
و لقد رحلت البازل الكوماء ليس لها وليه
و خطبت خطبة حازم غير الضعيف و لا العييه
من أن يرى الشيخ البجال و قد يهادى بالعشيه.

و هو القائل

ليت شعري و الدهر ذو حدثان
أى حين منيتى تلقانى
أ سبات على الفراش خفات
أم بكفى مفجع حران.

و قال حين مضت له مائتا سنة من عمره

لقد عمرت حتى ما أبالى
أحتفى فى صباحى أو مساءى
و حق لمن أتت مائتان عاما
عليه أن يمل من الثواء.

قوله معزيتى يعنى امرأته يقال معزبة الرجل و طلته و حنته كل ذلك امرأته و قوله أمينا على سر النساء فالسر خلاف العلانية و السر أيضا النكاح قال الحطيئة

و يحرم سر جارهم عليهم
و يأخذ^{١٦٢} جارهم أنف القصاع.

و قال إمرؤ القيس

أ لا زعمت بسباسة اليوم أننى
كبرت و أن لا يحسن السر أمثالى.

و كلام زهير يحتمل الوجهين جميعا لأنه إذا كبر و هرم لم تتهيبه النساء أن يتحدثن بحضرته بأسرارهن تهاونا و تعويلا على ثقل سمعه و كذلك هرمه و كبره يوجبان كونه أمينا على نكاح النساء لعجزه عنه و قوله حداج موطأ الحداج مركب من مراكب النساء و الجمع أحداج و حدوج و الظعن و الأظعان

ص: ٢٧٠

الهوداج و الظعينة المرأة فى الهودج و لا تسمى ظعينة حتى تكون فى هودج و الجمع طعائن و إنما أخبر عن هرمه و أن موته خير من كونه مع الظعن فى جملة النساء و قوله زنادكم وريه الزناد جمع زند و زنده و هما عودان يتقدح بهما النار و فى أحدهما فروض و هى ثقب فالتى فيها الفروض هى الأثنى و الذى يقدح بطرفه هو الذكر و يسمى الزند الأب و الزنده الأم و كنى بزنادكم وريه عن بلوغهم مآريهم تقول العرب وريت بك زنادى أى نلت بك ما أحب من النجاح و النجاة و يقال للرجل الكريم وارى الزناد.

^{١٦٢} (١) فى المصدر: و يأكل.

فأما التحية فهي الملك فكأنه قال من كل ما نال الفتى قد نلتها إلا الملك و قيل التحية هاهنا الخلود و البقاء و البازل الناقة التي قد بلغت تسع سنين و هي أشد ما تكون و لفظ البازل في الناقة و الجمل سواء و الكوماء العظيمة السنام و الولية برذعة تطرح على ظهر البعير تلي جلده و البجال الذي يبجله قومه و يعظمونه و معنى يهادى بالعشبة أى تماشيه الرجال فيسندونه لضعفه و التهادى المشى الضعيف و قوله أ سبات فالسبات سكون الحركة و رجل مسبوت و الخفات الضعف يقال خفت الرجل إذا أصابه ضعف من مرض أو جوع و المفجع الذي قد فجع بولد له أو قرابة و الحران العطشان الملتهب و هو هاهنا المحترق على قتلاه.

و مما يروى لزهير بن جناب

فأكثر دونه عدد الليالى

إذا ما شئت أن تسلى خليلا

و لا بلى جديدك كابتذال.

فما سلى حبيبك مثل نأى

و من المعمرين ذو الإصبع العدوانى و اسمه حرثان بن محرث بن الحارث بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عتاب بن يشكر بن عدوان و هو الحارث بن عمير بن قيس بن عيلان بن مضر و إنما سمي الحارث عدوان لأنه عدا على أخيه فهم فقتله^{١٦٣} و قيل بل فقأ عينيه و قيل إن اسم ذى الإصبع محرث بن حرثان و قيل حرثان بن حويرث و قيل حرثان بن حارثة و يكنى أبا عدوان

ص: ٢٧١

و سبب لقبه بذى الإصبع أن حية نهشته على إصبعه فشلت فسمى بذلك و يقال إنه عاش مائة و سبعين سنة و قال أبو حاتم عاش ثلاثمائة سنة و هو أحد حكام العرب فى الجاهلية و ذكر الجاحظ أنه كان أثرم و روى عنه

لذاته و نباته النضر

لا يبعدن عهد الشباب و لا

عوليت فى حرجى إلى قبرى

لو لا أولئك ما حفلت متى

و أن انحنى لتقادم ظهرى .

هزئت أئيلة إن رأت هرمى

و كان لذى الإصبع بنات أربع فعرض عليهن التزويج فأبين و قلن خدمتك و قربك أحب إلينا فأشرف عليهن يوما من حيث لا يرينه فقلن لتقل كل واحدة منا فى نفسها فقالت الكبرى

أشم كنصل السيف غير مهند

ألا هل أراها ليلة و ضجيعها

إذا ما انتمى من سر أهلى و محتدى .

عليم بأدواء النساء و أصله

^{١٦٣} (١) فى المصدر المطبوع بمصر « فهم بقتله » و هو تصحيف غريب راجع القاموس.

و يروى عين مهند و يروى من سر أصلى و محتدى فقلن لها أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته و قالت الثانية

حديث الشباب طيب الثوب و العطر

ألا ليت زوجى من أناس أولى عدى

خليفة جان لا ينام على وتر.

لصوق بأكباد النساء كأنه

و يروى أولى غنى و يروى لا ينام على هجرى فقلن لها أنت تريدين فتى ليس من أهلك ثم قالت الثالثة

له جفنة تشقى بها المعز و الجزر

ألا ليتته يكسى الجمال نديه

تشين فلا فان و لا ضرع غمر.

له حكومات الدهر من غير كبره

فقلن لها أنت تريدين سيدا شريفا و قلن للرابعة قولى فقالت لا أقول شيئا فقلن لها يا عدوة الله علمت ما فى أنفسنا و لا تعلمينا ما فى نفسك فقالت زوج من عود خير من قعود فمضت مثلا فزوجهن أربعهن و تركهن حولا.

ثم أتى الكبرى فقال يا بنية كيف ترين زوجك فقالت خير زوج يكرم الحليئة و يعطى الوسيلة قال فما مالكم قالت خير مال الإبل نشرب ألبانها

ص: ٢٧٢

جرعا و يروى جزعا بالزاي معجمة و نأكل لحيانها مزعا و تحملنا و ضعفتنا معا فقال يا بنية زوج كريم و مال عميم.

ثم أتى الثانية فقال يا بنية كيف زوجك فقال خير زوج يكرم أهله و ينسى فضله قال و ما مالكم قالت البقر تألف الفناء و تملأ الإناء و تودك السقاء و نساء مع النساء فقال لها خطيت و بظيت.

ثم أتى الثالثة فقال يا بنية كيف زوجك فقالت لا سمح بذر و لا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى قال و ما هى قالت لو كنا نولدها فطما و نسلخها أدما و يروى أدما بالفتح لم نبغ بها نعما فقال لها حذوة مغنية و يروى حذوى مغنية.

ثم أتى الصغرى فقال يا بنية كيف زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه و يهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال قال و ما هو قالت الضأن جوف لا يشبعن و هيم لا ينقن و صم لا يسمعن و أمر مغويتهن يتبعن فقال أبوها أشبه امرئ بعض بزه فمضت مثلا.

أما قول إحدى بناته فى الشعر أشم فالشمم هو ارتفاع أرنبة الأ نف و ورودها يقال رجل أشم و امرأة شماء و قوم شم قال حسان

فالشمم الارتفاع فى كل شىء فيحتمل أن يكون أراد حسان بشم الأنوف ما ذكرناه من ورود الأرنبة لأن ذلك عندهم دليل العتق و النجاة و يجوز أن يكون أراد بذلك الكناية عن نراهم و تباعدهم عن دنيا الأمور و رذائلها و خص الأنوف بذلك لأن الحمية و الغضب و الأنفة فيها و لم يرد طول أنفهم و هذا أشبه أن يكون مراده لأنه قال فى أول البيت بيض الوجوه و لم يرد بياض اللون فى الحقيقة و إنما كنى بذلك عن نقاء أعراضهم و جميل أخلاقهم و أفعالهم كما يقال جاءنى فلان بوجه أبيض و قد بيض فلان وجهه بكذا و كذا و إنما يعنى ما ذكرناه.

ص: ٢٧٣

و قول المرأة أشم كنصل السيف يحتمل الوجهين أيضا و معنى قول حسان من الطراز الأول أى أن أفعالهم أفعال آبائهم و سلفهم فإنهم لم يحدثوا أخلاقا مذمومة لا تشبه نجارهم و أصولهم.

و قولها عين مهند أى هو المهند بعينه كما يقال هو هذا بعينه و عين الشىء نفسه و على الرواية الأخرى غير مهند أى ليس هو السيف المنسوب إلى الهند فى الحقيقة و إنما هو مشبه به فى مضائه.

و قولها من سر أهلى أى من أكرمهم و أخلصهم يقال فلان فى سر قومه أى فى صميمهم و شرفهم و سر الوادى أطيبه ترابا و المحتد الأصل.

و قول الثانية أولى عدى فإنما معناه أن يكون لهم أعداء لأن من لا عدو له هو الفسل الرذل الذى لا خير عنده و الكريم الفاضل من الناس هو المحسد المعادى.

و قولها لصوق بأكباد النساء تعنى فى الم ضاجعة و يحتمل أن تكون أرادت فى المحبة و المودة و كنت بذلك عن شدة محبتهم له و ميلهن إليه و هو أشبه.

و قولها كأنه خليفة جان أى كأنه حية للصوقه و الجان جنس من الحيات فخففت لضرورة الشعر.

و قول الثالثة يكسى الجمال نديه فالندى هو المجلس.

و قولها له حكمت الدهر بقول قد أحكمته التجارب و جعلته حكيما فأما الضرع فهو الضعيف و الغمر الذى لم يجرب الأمور.

و قول الكبرى يكرم الحليلة و يعطى الوسيلة فالحليلة هى امرأة الرجل و الوسيلة الحاجة.

و قولها نشرب ألبانها جزعا فالجزع جمع جزعة و هى القليل من الماء يبقى فى الإناء.

و قوله مزعا فالمزعة البقية من دسم و يقال ما له جزعة و لا مزعة كذا ذكر ابن دريد بالضم فى جزعة و وجدت غيره يكسرها و يقول جزعة و إذا كسرت فينبغى أن يكون نشرب ألبانها جزعا و تكسر المزعة أيضا ليزدوج الكلام فيقول.

ص: ٢٧٤

و نأكل لحيانها مزعا فإن المزعة بالكسر هى القطعة من الشحم و المزعة بالكسر أيضا من الريش و القطن و غير ذلك كالمزقة من الخرق.

و التمزيع التقطيع و التشقيق يقال إنه يكاد يتمزح من الغيظ و مزح الظبي فى عدوه يمزح مزعا إذا أسرع و قوله مال عميم أى كثير.

و قول الثانية تودك السقاء من الودك الذى هو الدسم.

و قول الثالثة نولدها فطما فالفطم جمع فطيم و هو المفطوم من الرضاع.

و قولها نسلخها أدما فالأدم جمع إدام و هو الذى يؤكل تقول لو أنا فطمناها عند الولادة و سلخناها للأدم من الحاجة لم نبغ بها نعما و على الرواية الأخرى أدما من الأديم و قوله حذوة مغنية فالحذوة القطعة.

و قول الصغرى جوف لا يشبعن فالجوف جمع جوفاء و هى العظيمة الجوف و الهيم العطاش و لا ينقعن أى لا يروين و معنى قولها و أمر مغويتهم يتبعن أى القطيع من الضأن يمر على قنطرة فتزل واحدة فتقع فى الماء فيقعن كلهن اتباعا لها و الضأن يوصف بالبلادة أخبرنا أبو الحسين على بن م حمد الكاتب قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال ابن دريد و أخبرنا به العكلى عن ابن أبى خالد عن الهيثم بن عدى عن مسعر بن كدام قال حدثنا سعيد بن خالد الجدلى قال لما قدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل مصعب دعا الناس على فرائضهم فأتيناه فقال من القوم قلنا جديلة قال جديلة عدوان قلنا نعم فتمثل عبد الملك

عذير الحى من عدوان كانوا حية الأرض

بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض

و منهم كانت السادات و الموفون بالفرض

و منهم حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى

ص: ٢٧٥

و منهم من يحيل الناس بالسنة و الفرض^{١٦٤}.

^{١٦٤} (١) فى المصدر المطبوع ج ١ ص ٢٥٠ « و منهم من يجيز » و نقل فى الهامش عن أبى الفرج قال: قوله « و منهم من يجيز الناس » فان إجازة الحج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عدوان.

ثم أقبل على رجل كنا قدمناه أمامنا جسيم وسيم فقال أيكم يقول هذا الشعر فقال لا أدري فقلت أنا من خلفه يقوله ذو الإصبع فتركني و أقبل على ذلك الجسيم و قال ما كان اسم ذى الإصبع فقال لا أدري فقلت أنا من خلفه حرثان فأقبل عليه و تركني فقال لم سمى ذا الإصبع فقال لا أدري فقلت أنا من خلفه نهشته حية على إصبعه فأقبل عليه و تركني فقال من أيكم كان قال لا أدري فقلت أنا من خلفه من بنى ناج فأقبل على الجسيم فقال كم عطاؤك قال سبعمائة درهم ثم أقبل على فقال كم عطاؤك فقلت أربعمائة فقال يا ابن الزعيزعة حط من عطاء هذا ثلاث مائة و زدها فى عطاء هذا فرحت و عطائي سبعمائة و عطاؤه أربعمائة.

و فى رواية أخرى أنه لما قال له من أيكم كان قال لا أدري فقلت أنا من خلفه من بنى ناج الذين يقول فيهم الشاعر

و أما بنو ناج فلا تذكرهم
إذا قلت معروفا لتصلح بينهم
و لا تتبع عينيكم من كان هالكا
يقول وهيب لا أسالم ذلكا.

و يروى لا أحاول ذلكا

فأضحى كظهر العود جب سنامه
يدب إلى الأعداء أحذب باركا.

و يروى

فأضحى كظهر العود جب سنامه
تحوم عليه الطير أحذب باركا.

و قد رويت هذه الأبيات لذى الإصبع أيضا و من أبيات ذى الإصبع السائرة قوله

أكأشر ذا الضغن المبين عنهم
و أضحك حتى يبدو الناب أجمع

ص: ٢٧٦

و أهدنه بالقول هدنا و لو يرى
سريرة ما أخفى لبات يفرع.

و معنى أهدنه أسكنه و من قوله أيضا

إذا ما الدهر جر على أناس
فقل للشامتين بنا أفيقوا
شراشه أناخ بآخرينا
سيلقى الشامتون كما لقينا.

و معنى الشراشر هاهنا النقل يقال ألقى على شراشره و جراميزه أى ثقله و من قوله أيضا

ذهب الذين إذا رأوني مقبلا
هشوا إلى و رحبوا بالمقبل
و هم الذين إذا حملت حمالة
و لقيتهم فكأننى لم أحمل.

و من قوله و هى مشهورة

لى ابن عم على ما كان من خلق
أزرى بنا أننا شالت نعمتنا
لاه ابن عمك لا أفضلت فى نسب
إنى لعمرک ما بابى بذى غلق
و لا لسانى على الأذى بمنطلق
ما ذا على و إن كنتم ذوى رحى
يا عمرو إلا تدع شتى و منقصتى
و أنتم معشر زيد على مائة
لا يخرج القسر منى غير مأبئة
مختلفان فأقلية و يقلينى
فخالنى دونه و خلته دونى
عنى و لا أنت ديانى فتخزونى
عن الصديق و لا خيرى بممنون
بالفاحشات و لا أغضى على الهون
ألا أحبكم إن لم تحبونى
أضربك حيث تقول الهامة اسقونى
فأجمعوا أمرکم طرا فکیدونى
و لا ألين لمن لا يبتغى لىنى.

قوله شالت نعمتنا معناه تنافرنا فضرب النعام مثلا أى لا أطمئن إليه و لا يطمئن إلى يقال شالت نعماء القوم إذا أجلوا عن
الموضع و قوله لاه ابن عمك قال قوم أراد الله ابن عمك و قال ابن دريد أقسم و أراد الله ابن عمك و قوله عنى أى على و
الديان الذى يلى أمره و معنى فتخزونى أى تسوسنى و الهون الهوان.

و قوله أضربك حيث تقول الهامة اسقونى قال الأصمعى العطش فى الهامة فأراد أضربك فى ذلك الموضع أى على الهامة
بحيث تعطش و قال آخرون العرب

ص: ٢٧٧

تقول إن الرجل إذا قتل خرجت من رأسه هامة تدور حول قبره و تقول اسقونى اسقونى فلا تزال كذلك حتى يؤخذ بثأره و
هذا باطل و يجوز أن يعنيه ذو الإصبع على مذاهب العرب.

و قوله لا يخرج القسر منى غير مأبئة فالقسر القهر أى إن أخذت قسرا لم أزد إلا إباء.

و من المعمرين معديكرب الحميرى من آل ذى رعين قال ابن سلام و قال معديكرب الحميرى و قد طال عمره

أرانى كلما أفنيت يوما

أتانى بعده يوم جديد

يعود ضياؤه فى كل فجر

و يأبى لى شبابى لا يعود.

و من المعمرين الربيع بن ضبع الفزارى يقال إنه بقى إلى أيام بنى أمية و يروى أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا ربيع أخبرنى عما أدركت من العمر و المدى و رأيت من الخطوب الماضية و ساق الحديث إلى آخر ما مر فى رواية الصدوق رحمه الله و فيه لقد طاربك^{١٦٥} جد غير عاثر و عطاء جذم و مقرى ضخم ثم قال رضى الله عنه إن كان هذا الخبر صحيحا فيشبه أن يكون سؤال عبد الملك له إنما كان فى أيام معاوية لا فى ولايته لأن الربيع يقول فى الخبر عشت فى الإسلام ستين سنة و عبد الملك ولى فى سنة خمس و ستين من الهجرة فإن كان صحيحا فلا بد مما ذكرناه.

و قد روى أن الربيع أدرك أيام معاوية و يقال إن الربيع لما بلغ مائتى سنة قال

ألا بلغ بنى بنى ربيع

فأشرار البنين لكم فداء

بأنى قد كبرت و دق عظمى

فلا تشغلکم عنى النساء

و إن كنتنى لنساء صدق

و ما آلى بنى و لا أساءوا

إذا كان الشتاء فأدقونى

فإن الشيخ يهدمه الشتاء

ص: ٢٨٧

و أما حين يذهب كل قر

فسربال خفيف أو رداء

إذا عاش الفتى مائتين عاما

فقد ذهب اللذاذة و الفتاء.

و قال حين بلغ مائتين و أربعين سنة

أصبح عنى الشباب قد حسرا

إن بان عنى فقد ثوى عصرا

^{١٦٥} (١) فى المصدر المطبوع بمصر ج ١ ص ٢٥٤: «لقد طالبك».

ودعنا قبل أن نودعه	لما قضى من جماعنا وطرا
ها أنا ذا آمل الخلود و قد	أدرك سنى و مولدى حجرا
أنا إمرؤ القيس هل سمعت به	هيهات هيهات طال ذا عمرا
أصبحت لا أحمل السلاح و لا	أملك رأس البعير إن نفرا
و الذئب أخشاه إن مررت به	وحدى و أخشى الرياح و المطرا
من بعد ما قوة أنوء بها	أصبحت شيخا أعالج الكبرا.

قوله عطاء جذم أى سريع و كل شىء أسرع فيه فقد جذمته و فى الحديث إذا أذنت فرتل و إذا أقمت فأجذم أى أسرع و المقرئ الإناء الذى يقرى فيه و قوله ما آلى بنى و لا أساءوا أى لم يقصروا و الآلى المقصر.

و من المعمرين أبو الطمحان القينى و اسمه حنظلة بن الشرقى من بنى كنانة بن القين قال أبو حاتم عاش أبو الطمحان القينى مائتى سنة و قال فى ذلك

حتتنى حانيات الدهر حتى	كأنى خاتل يدنو لصيد
قصير الخطب يحسب من رآنى	و لست مقيدا أنى بقيد.

و يروى قريب الخطو قال أبو حاتم السجستاني حدثنى عدة من أصحابنا أنهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين و ينشد أيضا

تقارب خطو رجلك يا دويد	و قيدك الزمان بشر قيد.
------------------------	------------------------

و هو القائل

و إنى من القوم الذين هم هم	إذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب	بدا كوكب تأوى إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم	دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

و ما زال منهم حيث كان مسود

تسير المنايا حيث سارت كتائبه.

و معنى البيتين الأولين يشبه قول أوس بن حجر

إذا مكرم منا ذرا حد نابه

تخبط فينا ناب آخر مكرم.

و لطفيل الغنوى مثل هذا المعنى و هو قوله

كواكب دجن كلما انقض كوكب

بدا و انجلت عنه الدجنة كوكب.

و قد أخذ الخزيمي هذا المعنى فقال

إذا قمر منا تغور أو خبا

بدا قمر فى جانب الأفق يلمع.

و مثل ذلك

خلافه أهل الأرض فينا ورائه

إذا مات منا سيد قام صاحبه.

و مثله

إذا سيد منا مضى لسبيله

أقام عمود الملك آخر سيد.

و كان مزاحما العقيلي نظر إلى قول أبى الطمحان أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم فى قوله و قد أحسن

وجوه لو أن المدلجين اعتشوا بها

صد عن الدجى حتى ترى الليل ينجلي.

و يقارب ذلك قول حجية بن المضرب السعدي^{١٦٦}

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت

لنورهم الشمس المضيئة و البدر.

و أنشد محمد بن يحيى الصولى فى معنى بيتى أبى الطمحان

^{١٦٦} (١) فى المصدر المطبوع بمصر: «الكندى».

من البيض الوجوه بنى سنان
هم حلوا من الشرف المعلى
فلو أن السماء دنت لمجد
لو أنك تستضىء بهم أضاءوا
و من كرم العشيرة حيث شاءوا
و مكرمة دنت لهم السماء.

و أبو الطمحان القائل^{١٦٧}

ص: ٢٨٠

إذا كان فى صدر ابن عمك إحنة
و هو القائل إذا شاء ما عيها استقى من وقية
فلا تسترها سوف يبدو دفينها
كعين العذاب صفوها لم يكدر^{١٦٨}.

و الوقية المستنقع فى الصخرة للماء و يقال للماء إذ أزل عن صخرة فوقع فى بطن أخرى فهو ماء الوقائع و أنشدوا لذى الرمة
و نلنا سقاطا من حديث كأنه
جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع.

و يقال للماء الذى يجرى على الصخرة ماء الحشرج و للماء الذى يجرى بين الحصا و الرمل ماء المفاصل و أنشدوا لأبى ذؤيب
مطافيل أبكار حديث نتاجها
تشاب بماء مثل ماء المفاصل.

و أنشد أبو محلم السعدى لأبى الطمحان
بنى إذا ما سامك الذل قاهر
ولا تحرم من بعض الأمور تعززا
عزیز فبعض الذل أتقى و أحرز
فقد يورث الذل الطويل التعزز^{١٦٩}.

و هذان البيتان يرويان لعبد الله بن معاوية الجعفرى و روى لأبى الطمحان أيضا فى هذا المعنى

^{١٦٧} (٢) فى النسخة المطبوعة من البحار هناك تقديم و تأخير و هو سهو و الصحيح ما أثبتناه عرضا على المصدر.

^{١٦٨} (١) فى المصدر:

إذا شاء راعيتها استقى من وقية كعين الغراب صفوها لم يكدر

و عين الغراب: يضرب بها المثل فى الصفاء.

^{١٦٩} (٢) فى المصدر: و لا تحم.

يا رب مظلمة يوما لطئت لها

تمضى على إذا ما غاب أنصارى

حتى إذا ما انجلت عنى غيابتها

وثبت فيها وثوب المخدر الضارى.

و من المعمرين عبد المسيح بن ببيعة الغساني و هو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن ببيعة و ببيعة اسمه ثعلبة و قيل الحارث و إنما سمي ببيعة لأنه خرج على قومه فى بردين أخضرين فقالوا له ما أنت إلا ببيعة فسمى بذلك.

و ذكر الكلبي و أبو مخنف و غيرهما أنه عاش ثلاث مائة و خمسين سنة و أدرك الإسلام فلم يسلم و كان نصرانيا

ص: ٢٨١

و روى أن خالد بن الوليد لما نزل على الحيرة و تحصن منه أهلها أرسل إليهم ابعتوا إلى رجلا من عقلائكم و ذوى أنسابكم فبعثوا إليه عبد المسيح بن ببيعة فأقبل يمشى حتى دنا من خالد فقال له أنعم صباحا أيها الملك قال قد أغنانا الله عن تحيتك هذه فمن أين أقصى أترك أيها الشيخ قال من ظهر أبى قال فمن أين خرجت قال من بطن أمى قال فعلام أنت قال على الأرض قال ففيم أنت قال فى ثيابى قال أ تعقل لا عقلت قال إى و الله و أقيد قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد.

قال خالد ما رأيت كاليوم قط إنى أسأله عن الشىء و ينحو فى غيره قال ما أجبتك إلا عما سألت فسل عما بدا لك قال أ عرب أنتم أم نبيط قال عرب استنبطنا و نبيط استعربنا قال أ فحرب أنتم أم سلم قال بل سلم قال فما هذه الحصون قال بنيناها لسفيه نحذر منه حتى يجىء الحليم ينهاء قال كم أتى لك قال خمسون و ثلاث مائة سنة قال فما أدركت قال أدركت سفن البحر ترفأ إلينا فى هذا الجرف و رأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج و تضع مكتلها على رأسها لا تزود إلا رغيفا واحدا حتى تأتى الشام ثم قد أصبحت اليوم خرابا يبابا و ذلك دأب الله فى العباد و البلاد.

قال و معه سم ساعة يقلبه فى كفه فقال له خالد ما هذا فى كفك قال هذا السم قال و ما تصنع به قال إن كان عندك ما يوافق قومى و أهل بلدى حمدت الله تعالى و قبلته و إن كانت الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ذلا و بلاء أشربه و أستريح من الحياة فإنما بقى من عمرى اليسير قال خالد هاته فأخذه ثم قال بسم الله و بالله رب الأرض و السماء الذى لا يضر مع اسمه شىء ثم أكله فتجللته غشية ثم ضرب بذقنه فى صدره طويلا ثم عرق و أفاق كأنما نشط من عقال.

فرجع ابن ببيعة إلى قومه فقال قد جئتم من عند شيطان أكل سم ساعة فلم يضره صانعوا القوم و أخرجوهم عنكم فإن هذا أمر مصنوع لهم فصالحوهم على مائة ألف درهم و أنشأ ابن ببيعة يقول

ص: ٢٨٢

أبعد المنذرين أرى سواما

تروح بالخورنق و السدير

تحاماه فوارس كل قوم

مخافة ضيغم على الزئير

و صرنا بعد هلك أبى قبيس

كمثل الشاء فى اليوم المطير.

يريد أبا قابوس فصغره و يروى كمثل المعز

تقسمنا القبائل من معد

علانية كأيسار الجزور

تؤدى الخرج بعد خراج كسرى

و خرج من قريظة و النضير

كذاك الدهر دولته سجال

فيوم من مساء أو سرور.

و يقال إن عبد المسيح لما بنى بالحيرة قصره المعروف بقصر بنى ببيعة قال

لقد بنيت للحدثان حصنا

لو أن المرء تنفعه الحصون

طويل الرأس أقعس مشمخرا

لأنواع الرياح به حنين.

و مما يروى لعبد المسيح بن ببيعة

و الناس أبناء علات فمن علموا

أن قد أقل فمجفو و محقور

و هم بنون لأم إن رأوا نشبا

فذاك بالغيب محفوظ و مخفور.

و هذا يشبه قول أوس بن حجر

بنى أم ذى المال الكثير يرونه

و إن كان عبدا سيد الأمر جحفلا

و هم لقليل المال أولاد علة

و إن كان محضا فى العمومة مخولا.

و ذكر أن بعض مشايخ أهل الحيرة خرج إلى ظهرها يختط ديرا فلما حفر موضع الأساس و أمعن فى الاحتفار أصاب كهيفة البيت فدخله فإذا رجل على سرير من زجاج و عند رأسه كتابة أنا عبد المسيح بن ببيعة

حلبت الدهر أشطره حياتى

و نلت من المنى بلغ المزيد

و كافحت الأمور و كافحتنى

و لم أحفل بمعضلة كئود

و كدت أنال فى الشرف الثريا

و لكن لا سبيل إلى الخلود.

و من المعمرين النابغة الجعدى و اسمه قيس بن كعب بن عبد الله بن عامر^{١٧٠}

ص: ٢٨٣

بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة و يكنى أبا ليلي.

و روى أبو حاتم السجستاني قال كان النابغة الجعدى أسن من النابغة الذبياني و الدليل على ذلك قوله

و من حاجة المحزون أن يتذكرا

تذكرت و الذكرى تهيج على الهوى

أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا

ندامى عند المنذر بن محرق

دنانير مما شيف فى أرض قيصر.

كهول و شبان كان وجوههم

فهذا يدل على أنه كان مع المنذر بن محرق و النابغة الذبياني كان مع النعمان بن المنذر بن محرق.

و قوله شيف يعنى جلى و المشوف المجلو و يقال إن النابغة غير ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر و مات و هو ابن عشرين و مائة سنة بأصبهان و كان ديوانه بها و هو الذى يقول

من الفتيان أيام الخنان.

فمن يك سائلا عنى فإنى

و أيام الخنان أيام كانت للعرب قديمة هاج بها فيهم مرض فى أنوفهم و حلوقهم

و عشر بعد ذاك و حجتان

مضت مائة لعام ولدت فيه

كما أبقي من السيف اليماني

فأبقى الدهر و الأيام منى

إذا جمعت بقائمة اليدان.

تفلل و هو مأثور جراز

و قال أيضا فى طول عمره

^{١٧٠} (١) فى المصدر المطبوع بمصر: قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة

لبست أناسا فأفنيتهم

و أفنيت بعد أناس أناسا

ثلاثة أهلين أفنيتهم

و كان الإله هو المستاسا.

معنى المستاس المستعاض و روى عن هشام بن محمد الكلبي أنه عاش مائة و ثمانين سنة و روى ابن دريد عن أبي حاتم في موضع آخر أن النابغة الجعدي عاش مائتي سنة و أدرك الإسلام و روى له

قالت أمانة كم عمرت زمانة

و ذبحت من عتر على الأوثان.

العتيرة شاء تذبح لأصنامهم في رجب في الجاهلية.

ص: ٢٨٤

و لقد شهدت عكاظ قبل محلها فيها

و كنت أعد مل فتیان

و المنذر بن محرق في ملكه

و شهدت يوم هجائن النعمان

و عمرت حتى جاء أحمد بالهدى

و قوارع تتلى من القرآن

و لبست مل إسلام ثوبا واسعا

من سيب لا حرم و لا منان.

و له أيضا في طول عمره

المرء يهوى أن يعيش و طول عيش ما يضره

تفنى بشاشته و يبقى بعد حلو العيش مرة

و تتابع الأيام حتى لا يرى شيئا يسره

كم شامت بي إن هلكت و قاتل لله دره.

و روى أن النابغة الجعدي كان يفتخر و يقول: أتيت النبي ص و أنشدته

بلغنا السماء مجذنا و جدودنا

و إنا لندرجو فوق ذلك مظهرا

فقال ص أين المظهر يا أبا ليلى فقلت الجنة يا رسول الله قال ص أجل إن شاء الله و أنشدته

فلا خير في حلم إذا لم تكن له

بوادير تحمي صفوه أن يكذرا

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ

حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرَدَ الْأَمْرَ أُصْدِرَا

فَقَالَ ص لَا يُفَضُّضُ اللَّهُ فَاكْ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَا يُفَضُّضُ فُوكَ.

فيقال إن النابعة عاش عشرين و مائة سنة لم تسقط له سن و لا ضرس و في رواية أخرى عن بعضهم قال رأيته و قد بلغ الثمانين ترف غروبه و كانت كلما سقطت له ثنية نبتت له أخرى مكانها و هو من أحسن الناس ثغرا.

معنى ترف أى تبرق و كان الماء يقطر منها.

قال المرتضى رحمه الله و مما يشاكل قوله إلى الجنة في جواب قول النبي ص أين المظهر يا أبا ليلى و إن كان يتضمن العكس من معناه ما روى من دخول الأخطل على عبد الملك مستغيتا من فعل الجحاف السلمى و أنه أنشده

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة

إلى الله منها المشتكى و المعول

ص: ٢٨٥

فإن لم تغيرها قريش بحلمها

يكن من قريش مستماز و مزحل.

فقال عبد الملك له إلى أين يا ابن اللخناء قال إلى النار قال لو قلت غيرها قطعت لسانك.

فقله إلى النار تخلص مليح على البديهة كما تخلص الجعدى بقوله إلى الجنة و أول قصيدة الجعدى التى ذكرنا منها الأبيات

خليلى غضا ساعة و تهجرا

و لوما على ما أحدث الدهر أو ذرا

و لا تسألا إن الحياة قصيرة

فطيرا لروعات الحوادث أوقرا

و إن كان أمر لا تطيقان دفعه

فلا تجزعا مما قضى الله و اصبرا

أ لم تعلما أن الملامة نفعها

قليل إذا ما الشىء ولى فأدبرا

يهيج اللحاء فى الملامة ثم ما

يقرب منا غير ما كان قدرا.

و فيها يقول

لوى الله علم الغيب عن سواه

و يعلم منه ما مضى و تأخرا

و جاهدت حتى ما أحس و من معى

سهيلا إذا ما لاح ثم تغورا.

يريد أنى كنت بالشام و سهيل لا يكاد يرى هناك و هذا بيت معنى و فيها يقول

و نحن أناس لا نعود خيلنا

إذا ما التقينا أن تحيد و تنفرا

و ننكر يوم الروع ألوان خيلنا

من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

و ليس بمعروف لنا أن نردها

صاحا و لا مستنكرا أن تعقرا.

و أخبرنا المرزبانى قال أنشدنا على بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدنى محمد بن سلام و غيره للنابعة الجعدى

تلوم على هلك البعير ظعيتى

و كنت على لوم العواذل زاريا

أ لم تعلمى أنى رزئت محاربا

فما لك منه اليوم شيئا و لا ليا

و من قبله ما قد رزئت بوحوح

و كان ابن أمى و الخليل المصافيا

فتى كملت خيراته غير أنه

جواد فما يبقى من المال باقيا

فتى تم فيه ما يسر صديقه

على أن فيه ما يسوء الأعاديا

ص: ٢٨٦

أشم طويل الساعدين سميدع

إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا.

السميدع السيد و مما يروى للنابعة الجعدى

عقيلية أو من هلال بن عامر

بذى الرمث من وادى المنار خيامها

إذا ابتسمت فى البيت و الليل دونها

أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها.

و ذكر الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال سئل الفرزدق بن غالب عن النابعة الجعدى فقال صاحب خلقان يكون عنده مطرف بألف دينار و خمار بواف قال الأصمعى و صدق الفرزدق بينا النابعة فى كلام أسهل من الزلال و أشد من الصخر إذ لان و ذهب ثم أنشد له

سما لك هم و لم تطرب
و قالت سليمي أرى رأسه
و ذلك من وقعات المنون
و بت بيت و لم تنصب
كناصية الفرس الأشهب
ففيئى إليك و لا تعجبي .

قال ثم يقول بعدها

أتين على إخوة سبعة
و عدن على ربي الأقرب .

ثم يقول بعدها

فأدخلك الله برد الجنان
جذلان فى مدخل طيب .

فألان كلامه حتى لو أن أبا الشمقمق قال هذا البيت كان ردينا ضعيفا.

قال الأصمعي و طريق الشعر إذا أدخلته فى باب الخير لان أ لا ترى أن حسان بن ثابت كان علا فى الجاهلية و الإسلام فلما أدخل شعره فى باب الخير من مراثى النبی ص و حمزة و جعفر و غيرهما لان شعره.

ثم قال رضى الله عنه إن سأل سائل فقال كيف يصح ما أوردتموه من تطاول الأعمار و امتدادها و قد علمتم أن كثيرا من الناس ينكر ذلك و يحيله و يقول إنه لا قدرة عليه و لا سبيل إليه و منهم من ينزل فى إنكاره درجة فيقول إنه و إن كان جائزا من طريق القدرة و الإمكان فإنه مما يقطع على انتفائه لكونه خارقا للعاد ات فإن العادات إذا وثق الدليل بأنها لا تنخرق إلا على سبيل الإبانة و الدلالة على صدق نبى من الأنبياء ع علم أن جميع ما روى من زيادة الأعمار

ص: ٢٨٧

على العادة باطل مصنوع لا يلتفت إلى مثله الجواب قيل له أما من أبطل تطاول الأعمار من حيث الإحالة و أخرجه عن باب الإمكان فقول له ظاهر الفساد لأنه لو علم ما العمر فى الحقيقة و ما المقتضى لدوامه إذا دام و انقطاعه متى انقطع لعلم من جواز امتداده ما علمناه و العمر هو استمرار كون من يجوز أن يكون حيا و غير حى حيا و إن شئت أن تقول هو استمرار كون الحى الذى لكونه على هذه الصفة ابتداء حيا .

و إنما شرطنا الاستمرار لأنه يبعد أن يوصف من كان فى حالة واحدة حيا بأن له عمرا بل لا بد من أن يراعوا فى ذلك ضربا من الامتداد و الاستمرار و إن قل .

و شرطنا أن يكون ممن يجوز أن يكون غير حى أو يكون لكونه حيا ابتداء احترازا من أن يلزم القديم تعالى جلت عظمته ممن لا يوصف بالعمر و إن استمر كونه حيا.

فقد علمنا أن المختص بفعل الحياء هو القديم تعالى و فيما تحتاج إليه الحياء من البنية و من المعانى ما يختص به جل و عز و لا يدخل إلا تحت مقدوره تعالى كالرطوبة و ما جرى مجراها فمتى فعل القديم تعالى الحياء و ما تحتاج إليه من البنية و هى مما يجوز عليه البقاء و كذلك ما تحتاج إليه فليس ينتفى إلا بضد يطرأ عليها أو بضد ينفى ما تحتاج إليه و الأقوى أنه لا ضد لها فى الحقيقة و ربما ادعى قوم أنه ما تحتاج إليه و لو كان للحياء ضد على الحقيقة لم يخل بما نقصده فى هذا الباب.

فمهما لم يفعل القديم تعالى ضدها أو ضد ما تحتاج إليه و لا نقض ناقض بنية الحى استمر كون الحى حيا و لو كانت الحياء أيضا لا تبقى على مذهب من رأى ذلك لكان ما قصدناه صحيحا لأنه تعالى قادر على أن يفعلها حالا فحالا و يوالى بين فعلها و بين فعل ما تحتاج إليه فيستمر كون الحى حيا.

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علو السن و تناقص بنية الإنسان

ص: ٢٨٨

فليس مما لا بد منه و إنما أجرى الله تعالى العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و لا إيجاب هناك و لا تأثير للزمان على وجه من الوجوه و هو تعالى قادر على أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله.

و إذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول العمر ممكن غير مستحيل و إنما أبى^{١٧١} من أحال ذلك من حيث اعتقد أن استمرار كون الحى حيا و جب عن طبيعة و قوة لهما مبلغ من المادة متى انتهتا إليه انقطعتا و استحال أن تدوما فلو أضافوا ذلك إلى فاعل مختار متصرف لخرج عندهم من باب الاستحالة.

فأما الكلام فى دخول ذلك فى العادة أو خروجه عنها فلا شك فى أن العادة قد جرت فى الأعمار بأقدار متقاربة يعد الزائد عليها خارقا للعادة إلا أنه قد ثبت أن العادات قد تختلف فى الأوقات و فى الأماكن أيضا و يجب أن يراعى فى العادات إضافتها إلى من هى عادة له فى المكان و الوقت.

و ليس بممتنع أن يقل ما كانت العادة جارية به على تدريج حتى يصير حدوثه خارقا للعادة بغير خلاف و لا أن يكثر الخارق للعادة حتى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه و إذا صح ذلك لم يمتنع أن تكون العادات فى الزمان الغابر كانت جارية بتطاول الأعمار و امتدادها ثم تناقص ذلك على تدريج حتى صارت عادتنا الآن جارية بخلافه و صار ما مبلغ تلك الأعمار خارقا للعادة و هذا جملة فيما أوردناه كافية.

^{١٧١} (١) فى المصدر المطبوع: ج ١ ص ٢٧١: «أتى».

أقول و ذكر الشيخ رحمه الله من المعمرين لقمان بن عاد و أنه عاش ثلاثة آلاف سنة و خمس مائة سنة و قال و فيه
الأعشى

لنفسك إذا تختار سبعة أنسر
إذا ما مضى نسر خلدت إلى نسر
فعمر حتى خال أن نسوره
خلود و هل تبقى النفوس على الدهر
و قال لأدناهن إذ حل ريشه
هلكت و أهلكت ابن عاد و ما تدرى.

ص: ٢٨٩

قال و منهم ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عيس بن فزاره عاش ثلاث مائة سنة و أربعين سنة ثم ذكر
ما مر من قصصه و أشعاره.

ثم ذكر أكنم بن صيفى و أنه عاش ثلاث مائة سنة و ثلاثين سنة و ذكر والده صيفى بن رياح أبا أكنم و أنه عاش مائتين و
سبعين سنة لا ينكر من عقله شيء و هو المعروف بذي الحلم الذى قال فيه المتلمس اليشكرى

لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا
و ما علم الإنسان إلا ليعلما.

و منهم ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو عاش مائتى سنة و عشرين سنة و لم يشب قط و أدرك الإسلام و لم يسلم و
روى أبو حاتم و الرياشى عن العتبي عن أبيه قال مات ضبيرة السهمى و له مائتا سنة و عشرون سنة و كان أسود الشعر صحيح
الأسنان و رثاه ابن عمه قيس بن عدى فقال

من يأمن الحدثان بعد ضبيرة السهمى ماتا
سبقت منيته المشيب و كان منيته افتلاتا
فتزودوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا.

و منهم دريد بن الصمة الجشمى عاش مائتى سنة و أدرك الإسلام و لم يسلم و كان أحد قواد المشركين يوم حنين و مقدمهم
حضر حرب النبى ص فقتل يومئذ.

و منهم محصن بن غسان بن ظالم الزبيدى عاش مائتى سنة و ستا و خمسين سنة.

و منهم عمرو بن حممة الدوسى عاش أربعمائة سنة و هو الذى يقول

كبرت و طال العمر حتى كأنتى
سليم أفاع ليلة غير مودع

فما الموت أفنانى ولكن تتابعت
على سنون من مصيف و مربع
ثلاث مات قد مررن كواملا
وها أنا ذا قد أرتجى منه أربع.

و منهم الحارث بن مضاض الجرهمى عاش أربعمئة سنة و هو القائل^{١٧٢}

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس و لم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا
صروف الليالى و الجدود العواثر.

و منهم عبد المسيح بن بقليلة الغسانى ذكر الكلبي و أبو عبيدة و غيرهما أنه عاش

ص: ٢٩٠

ثلاث مئة سنة و خمسين سنة و ذكر من أحواله و أشعاره نحو مما مر.

ثم ذكر التابعه الجعدى و أبا الطمحان القينى و ذا الإصبع العدوانى و زهير بن جناب و دويد بن نهد و الحارث بن كعب و
أحوالهم و أقوالهم نحو مما مر فى كلام السيد رضى الله عنهما.

ثم قال فهذا طرف من أخبار المعمرين من العرب و استيفأوه فى الكتب المصنفة فى هذا المعنى موجود.

و أما الفرس فإنها تزعم أن فيما تقدم من ملوكها جماعة طالت أعمارهم فيرون أن الضحاك صاحب الحيتين عاش ألف سنة و
مائتى سنة و أفريدون العادل عاش فوق الألف سنة و يقولون إن الملك الذى أحدث المهرجان^{١٧٣} عاش ألف سنة و خمسمئة
استتر منها عن قومه ستمائة سنة و غير ذلك مما هو موجود فى تواريخهم و كتبهم لا نطول بذكرها فكيف يقال إن ما ذكرناه فى
صاحب الزمان خارج عن العادات.

و من المعمرين من العرب يعرب بن قحطان و اسمه ربيعة أول من تكلم بالعربية ملك مائتى سنة على ما ذكره أبو الحسن
النسابة الأصفهاني فى كتاب الفرع و الشجر و هو أبو اليمن كلها و هو منها كعدنان إلا شاذاً نادراً.

و منهم عمرو بن عامر مزيقيا روى الأصفهاني عن عبد المجيد بن أبى عبس الأنصارى و الشرقى بن قطامى أنه عاش ثمانمئة
سنة ثم ذكر نحو مما مر فى كلام الصدوق رحمه الله.

^{١٧٢} (١) فى سيرة ابن هشام ج ١ ص ١١٤؛ أن قائلها عمرو بن الحارث بن مضاض

^{١٧٣} (١) المهرجان معرب «مهرگان» من أعياد الفرس القديمة ستة أيام من برج الميزان من اليوم السادس عشر الى الحادى و العشرين

ثم قال وقيل ^{١٧٤} إنما سمي مزيقيا لأن على عهده تمزقت الأزد فصاروا إلى أقطار الأرض و كان ملك أرض سبأ فحدثته الكهان أن الله يهلكها بالسيل العرم فاحتال حتى باع ضياعه و خرج فيمن أطاعه من أولاده قبل السيل العرم

ص: ٢٩١

و منه انتشرت الأزد كلها و الأنصار من ولده.

و منهم جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب و يقال لجلهمة طيئ و إليه ينسب طيئ كلها و له خبر طول شرحه و كان له ابن أخ يقال له يحابر بن مالك بن أدد و كان قد أتى على كل واحد منهما خمسمائة سنة و وقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه و طوى المنازل فسمى طيئا و هو صاحب أجأ و سلمى جبيلين لطيئ و لذلك خبر يطول معروف.

و منهم عمرو بن لحي ^{١٧٥} و هو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا في قول علماء خزاعة كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة و جرحهم و هو الذي سن السائبة و الوصيلة و الحام و نقل صنمين و هما هبل و مناة من الشام إلى مكة فوضعهما للعبادة فسلم هبل إلى خزيمه بن مدركة فقبل هبل خزيمه و صعد على أبي قبيس و وضع مناة بالمشلل و قدم بالنرد و هو أول من أدخلها مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة و عشية.

فَرُؤِيَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: رُفِعَتْ إِلَى النَّارِ فَرَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ رَجُلًا قَصِيرًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ يَجْرُ قُصْبُهُ ^{١٧٦} فِي النَّارِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قِيلَ عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ وَ كَانَ يَلِي مِنْ أَمْرِ الْكُعْبَةِ مَا كَانَ يَلِيهِ جُرْهُمُ قَبْلَهُ حَتَّى هَلَكَ.

و وجدت بخط الشريف الأجل الرضى أبى الحسن محمد بن الحسين الموسوى رضى الله عنه تعليقا في تقاويم جمعها مؤرخا بيوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة أنه ذكر له حال شيخ بالشام قد جاوز المائة و أربعين سنة فركبت إليه حتى تأملتة و حملته إلى القرب من دارى بالكرخ و كان أعجوبة شاهد الحسن بن على بن محمد بن الرضا ع و وصف صفته إلى غير ذلك من العجائب التى شاهدها.

و قال الكراجكى رحمه الله فى كنز الفوائد إن أهل الملل كلها متفقون على جواز امتداد الأعمار و طولها و قد تضمنت التوراة من الإخبار بذلك

ص: ٢٩٢

^{١٧٤} (٢) نقله ابن إسحاق فى السيرة عن أبى زيد الأنصارى راجع سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٢-١٥.

^{١٧٥} (١) و فى السيرة: عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف

^{١٧٦} (٢) القصب: الامعاء.

ما ليس بينهم فيه تنازع و فيها أن آدم ع عاش تسعمائة و ثلاثين سنة و عاش شيث تسعمائة و اثنتى عشرة سنة و عاش أنوش تسعمائة و خمسا و ستين سنة و عاش قنيان تسعمائة سنة و عشر سنين و عاش مهلائيل ثمانمائة و خمسا و تسعين سنة و عاش برد تسعمائة و اثنتين و ستين سنة و عاش أخنوخ و هو إدريس ع تسعمائة و خمسا و ستين سنة و عاش متوشلح تسعمائة و تسعا و ستين سنة و عاش لمك سبع مائة و سبعا و ستين سنة و عاش نوح تسعمائة و خمسين و عاش سام ستمائة سنة و عاش أرفخشا أربعمائة و ثمانى و تسعين سنة و عاش شالخ أربعمائة و ثلاثا و تسعين سنة و عاش عابر ثمانمائة و سبعين سنة و عاش فالغ مائتين و تسعا و تسعين سنة و عاش أرغو مائتين و ستين سنة و عاش باحور مائة و ستا و أربعين سنة و عاش تارخ مائتين و ثمانين سنة و عاش إبراهيم ع مائة و خمسا و سبعين سنة و عاش إسماعيل ع مائة و سبعا و ثلاثين سنة و عاش إسحاق ع مائة و ثمانين سنة .

فهذا ما تضمنته التوراة مما ليس بين اليهود و النصرارى اختلاف و قد تضمنت نظيره شريعة الإسلام و لم نجد أحدا من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان بل قد أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه.

ثم قال و من المعمرين عمرو بن حممة الدوسى عاش أربعمائة سنة قال أبو أرق حدثنا الرياشى عن عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبى قال كنا عند ابن عباس فى قبة زمزم و هو يفتى الناس فقام إليه رجل فقال له لقد أفيتت أهل الفتوى فأفت أهل الشعر قال قل قال ما معنى قول الشاعر

لدى الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا
و ما لم الإنسان إلا ليعلما.

فقال ذاك عمرو بن حممة الدوسى قضى على العرب ثلاث مائة سنة فلما كبر ألزموه و قد رأى السادس أو السابع من ولد ولده فقال إن فؤادى بضعة منى فربما تغير على اليوم و الليلة مرارا و أمثل ما أكون فهما فى صدر النهار فإذا رأيته قد تغيرت فاقرع العصا فكان إذا رأى منه تغيرا قرع العصا فيراجعهم فهمه فقال المتلمس هذا البيت.

ص: ٢٩٣

أقول إلى هنا انتهى ما أردت إيراده من أخبار المعمرين و إنما أطلت فى ذلك مع قلة الجدوى تبعا للأصحاب و لئلا يقال هذا الكتاب عار عن فوائدهم التى أوردوها فى هذا الباب.

باب ١٥ ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه و فيه بعض أحواله و أحوال سفرائه

١- غط، [الغبية] للشيخ الطوسى جماعة عن الحسين بن على بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد فى السنة التى خرجت القرامطة على الحاج و هى سنة تناثر الكواكب أن والدى رضى الله عنه كتب إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه يستأذن فى الخروج إلى الحج فخرج فى الجواب لا تخرج فى هذه السنة فأعاد و قال هو نذر واجب أفيجوز لى القعود عنه فخرج فى الجواب إن كان لا بد فكن فى القافلة الأخيرة و كان فى القافلة الأخيرة فسلم بنفسه و قتل من تقدمه فى القوافل الأخرى.

٢- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي روى الشلمغاني في كتاب الأوصياء أبو جعفر المروزي قال: خرج جعفر بن محمد بن عمر و جماعة إلى العسكر و رأوا أيام أبي محمد في الحياة و فيهم علي بن أحمد بن طنين فكتب جعفر بن محمد بن عمر يستأذن في الدخول إلى القبر فقال له علي بن أحمد لا تكتب اسمي فإني لا أستأذن فلم يكتب اسمه فخرج إلى جعفر ادخل أنت و من لم يستأذن.

٣- يج، [الخرائج و الجرائع] روى عن حكيمة قالت: دخلت على أبي محمد بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أر لعة أفصح من لعتي فتبسم أبو محمد فقال إننا معاشر الأئمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت ثم كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عنه فقال استودعناه الذي استودعته

ص: ٢٩٤

أُم موسى ولدها.

٤- يج، [الخرائج و الجرائع] روى عن محمد بن هارون الهمداني قال: كان على خمسمائة دينار و ضفت بها ذرعاً ثم قلت في نفسي لي حوائث اشتريتها بخمسمائة دينار و ثلاثين ديناراً قد ج علتها للناحية بخمسمائة دينار و لا و الله ما نطقت بذلك و لا قلت فكتب ع إلى محمد بن جعفر أقبض الحوائث من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي لنا عليه.

٥- يج، [الخرائج و الجرائع] روى محمد بن يوسف الشاشي: أنني لما انصرفت من العراق كان عندنا رجل يروى يقال له محمد بن الحصين الكاتب و قد جمع مالا للغريم قال فسألني عن أمره فأخبرته بما رأيته من الدلائل فقال عندي مال للغريم فما تأمرني فقلت وجهه إلى حاجز فقال لي فوق حاجز أحد فقلت نعم الشيخ فقال إذا سألني الله عن ذلك أقول إنك أمرتني قلت نعم و خرجت من عنده فلقينته بعد سنين فقال هو ذا أخرج إلى العراق و معي مال للغريم و أعلمك أنني وجهت بمائتي دينار على يد العابد بن يعلى الفارسي و أحمد بن علي الكلثومي و كتبت إلى الغريم بذلك و سألته الدعاء فخرج الجواب بما وجهت ذكر أنه كان له قبلي ألف دينار و أنني وجهت إليه بمائتي دينار لأنني شككت و أن الباقي له عندي فكان كما وصف قال إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري فقلت أكان كما كتب إليك قال نعم و جهت بمائتي دينار لأنني شككت فأزال الله عني ذلك فورده موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصرت إليه و أخبرته بموت حاجز فاعنتم فقلت لا تغتم فإن ذلك في توقيعه إليك و إعلامه أن المال ألف دينار و الثانية أمره بمعاملة الأسدي ليعلمه بموت حاجز.

٦- يج، [الخرائج و الجرائع] روى محمد بن الحسين أن التميمي حدثني عن رجل من أهل أسترآباد قال: صرت إلى العسكر و معي ثلاثون ديناراً في خرقه منها دينار شامي فوافيت الباب و إنني لقاعد إذ خرج إلي جارية أو غلام الشك مني قال هات ما معك قلت ما معي شيء فدخل ثم خرج و قال معك ثلاثون ديناراً في خرقه خضراء منها دينار شامي و خاتم كنت نسيته فأوصلته إليه و أخذت الخاتم.

ص: ٢٩٥

٧- [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ مَسْرُورِ الطَّبَّاحِ قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ لِضَيْقِهِ أَصَابَنِي فَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْبَيْتِ فَأَنْصَرَفْتُ فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ أَبِي جَعْفَرٍ فَلَمَّا صِرْتُ فِي الرَّحْبَةِ حَادَانِي رَجُلٌ لَمْ أَرَوْجْهُهُ وَقَبَضَ عَلَى يَدِي وَدَسَّ إِلَيَّ صُرَّةً بَيَاضاً فَنَظَرْتُ فَإِذَا عَلَيْهَا كِتَابَةٌ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ دِينَاراً وَ عَلَى الصُّرَّةِ مَكْتُوبٌ مَسْرُورُ الطَّبَّاحِ.

٨- [الخرائج و الجرائح] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شاذَانَ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ نَاقِصَةً عِشْرِينَ فَاتَمُّمْتُهَا مِنْ عِنْدِي وَ بَعَثْتُ بِهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُمِّيِّ وَ لَمْ أَكْتُبْ كَمْ لِي مِنْهَا فَأَنْقَذَ إِلَيَّ كِتَابَهُ وَصَلَتْ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ دِرْهَمًا.

٩- [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْمُحْمُودِيِّ قَالَ : وَلَيْنَا دِينَورَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ فَجَاءَنِي الشَّيْخُ قَبْلَ خُرُوجِنَا فَقَالَ إِذَا أَرَدْتَ الرَّيَّ فَافْعَلْ كَذَا فَلَمَّا وَافَقْنَا دِينَورَ وَرَدَّتْ عَلَيْهِ وَلَايَةُ الرَّيِّ بَعْدَ شَهْرٍ فَخَرَجْتُ إِلَى الرَّيِّ فَعَمِلْتُ مَا قَالَ لِي.

١٠- [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ غِلَالِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الرَّجَاءِ الْمَصْرِيِّ وَكَانَ أَحَدَ الصَّالِحِينَ قَالَ : خَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ بَعْدَ مَضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَظَهَرَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَ لَمْ أَرِ شَخْصًا يَا نَصْرَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ قُلْ لِأَهْلِ مِصْرَ هَلْ رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فَأَمْتُمْ بِهِ قَالَ أَبُو رَجَاءٍ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ اسْمَ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ وَ ذَلِكَ أَنِّي وَلِدْتُ بِالْمَدَائِنِ فَحَمَلَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّوْفَلِيُّ إِلَى مِصْرَ فَنَشَأْتُ بِهَا فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ لَمْ أُعْرِجْ عَلَى شَيْءٍ وَ خَرَجْتُ.

١١- [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي رَوْحٍ قَالَ : وَجَّهْتُ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ دِينَورَ فَأَتَيْتُهَا فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَبِي رَوْحٍ أَنْتَ أَوْثَقُ مَنْ فِي نَاحِيَتِنَا دِينَارًا وَ وَرَعًا وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوَدِّعَكَ أَمَانَةً أَجْعَلُهَا فِي رَقَبِكَ تُؤَدِّيهِ لِي وَ تَقُومُ بِهَا فَقُلْتُ أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَتْ هَذِهِ دَرَاهِمُ فِي هَذَا الْكِيسِ الْمَخْتُومِ لَا تَحُلْهُ وَ لَا تَنْظُرْ فِيهِ حَتَّى تُؤَدِّيَهُ إِلَيَّ مَنْ يُخْبِرُكَ بِمَا فِيهِ وَ هَذَا قُرْطِي يُسَاوِي عَشْرَةَ دَنَانِيرَ وَ فِيهِ ثَلَاثُ حَبَّاتٍ يُسَاوِي عَشْرَةَ دَنَانِيرَ وَ لِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ حَاجَةٌ أُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهَا قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا فَقُلْتُ وَ مَا الْحَاجَةُ قَالَتْ عَشْرَةُ دَنَانِيرَ اسْتَقْرَضْتُهَا أُمِّي فِي عُرْسِي لَا أُدْرِي

ص: ٢٩٦

مِمَّنْ اسْتَقْرَضَتْهَا وَ لَا أُدْرِي إِلَى مَنْ أَدْفَعُهَا فَإِنْ أَخْبَرَكَ بِهَا فَادْفَعْهَا إِلَيَّ مَنْ يَأْمُرُكَ بِهِ أَوْ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ كَيْفَ أَقُولُ لِجَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَقُلْتُ هَذِهِ الْمِخْنَةُ بَيْنِي وَ بَيْنَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَحَمَلْتُ الْمَالَ وَ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ بَغْدَادَ فَاتَيْتُ حَاجِرَ بْنَ يَزِيدَ الْوَشَّاءَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ جَلَسْتُ قَالَ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قُلْتُ هَذَا مَالٌ دَفَعُ إِلَيَّ لَا أَدْفَعُهُ إِلَيْكَ حَتَّى تُخَبِّرَنِي كَمْ هُوَ وَ مَنْ دَفَعَهُ إِلَيَّ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي دَفَعْتُهُ إِلَيْكَ قَالَ يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَوْحٍ تَوَجَّهْ بِهِ إِلَى سُرْمَنْ رَأَى فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِهَذَا أَجَلُ شَيْءٍ أَرَدْتُهُ فَخَرَجْتُ وَ وَافَيْتُ سُرْمَنْ رَأَى فَقُلْتُ أَبَدًا بِجَعْفَرٍ ثُمَّ تَفَكَّرْتُ فَقُلْتُ أَبَدًا بِهِمْ فَإِنْ كَانَتِ الْمِخْنَةُ مِنْ عِنْدِهِمْ وَ إِلَّا مَضَيْتُ إِلَى جَعْفَرٍ فَدَنَوْتُ مِنْ دَارِ أَبِي مُحَمَّدٍ فَخَرَجَ إِلَيَّ خَادِمٌ فَقَالَ أَنْتَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَوْحٍ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذِهِ الرُّقْعَةُ اقْرَأْهَا فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا ابْنَ أَبِي رَوْحٍ أُوَدِّعْتُكَ عَاتِكَةَ بِنْتَ الدَّيْرَانِيِّ كَيْسًا فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ بَزَعْمِكَ وَ هُوَ خِلَافُ مَا تَنْظُنُّ وَ قَدْ أَدَّيْتُ فِيهِ الْأَمَانَةَ وَ لَمْ تَنْفَحِ الْكِيسَ وَ لَمْ تَنْدِرْ مَا فِيهِ وَ فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ خَمْسُونَ دِينَارًا وَ مَعَكَ قُرْطٌ زَعَمْتَ أَنَّ يَسَاوِي عَشْرَةَ دَنَانِيرَ صَدَّقْتُ مَعَ الْفَصِيِّينَ الَّذِينَ فِيهِ وَ فِيهِ ثَلَاثُ حَبَّاتٍ لَوْلَوْ شَرَاوُهَا عَشْرَةُ دَنَانِيرَ وَ تُسَاوِي أَكْثَرَ فَادْفَعْ ذَلِكَ إِلَيَّ خَادِمَتِنَا إِلَيَّ فَلَانَّةُ فَإِنَّا قَدْ وَهَبْنَاهُ لَهَا وَ صِرْ إِلَى بَغْدَادَ وَ ادْفَعْ الْمَالَ إِلَى الْحَاجِرِ وَ خُذْ مِنْهُ مَا يُعْطِيكَ لِفَتْحَتِكَ إِلَى مَنْزِلِكَ وَ أَمَّا عَشْرَةُ الدَّنَانِيرِ الَّتِي زَعَمْتَ

أَنَّ أُمَّهَا اسْتَقْرَضَتْهَا فِي عُرْسِهَا وَهِيَ لَا تَدْرِي مَنْ صَاحِبُهَا بَلْ هِيَ تَعْلَمُ لِمَنْ هِيَ لِكُلْثُومَ بِنْتِ أَحْمَدَ وَهِيَ نَاصِيئَةٌ فَتَخَرَّجَتْ أَنْ تُعْطِيَهَا وَ أَحَبَّتْ أَنْ تَقْسِمَهَا فِي أَخَوَاتِهَا فَاسْتَأْذَنْتَنِي فِي ذَلِكَ فَلْتَفَرَّقَهَا فِي ضِعْفِ أَخَوَاتِهَا وَلَا تَعُودَنَّ يَا ابْنَ أَبِي رَوْحٍ إِلَى الْقَوْلِ بِجَعْفَرٍ وَ الْمِحْنَةُ لَهُ وَ ارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِنَّ عَمَّكَ قَدْ مَاتَ وَ قَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ فَارْجِعْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَ نَاوَلْتُ الْكَيْسَ حَاجِزًا فَوَزَنَهُ فَإِذَا فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ خَمْسُونَ دِينَارًا فَنَاوَلَنِي ثَلَاثِينَ دِينَارًا وَ قَالَ أُمِرْتُ بِدَفْعِهِ إِلَيْكَ لِتَفْقِتَكَ فَأَخَذْتُهَا وَ انصَرَفْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي نَزَلْتُ فِيهِ وَ قَدْ جَاءَنِي مَنْ يُخْبِرُنِي أَنَّ عَمِّي قَدْ مَاتَ وَ أَهْلِي يَأْمُرُونِي بِالْانْصِرَافِ إِلَيْهِمْ فَارْجِعْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ وَ وَرِثَتْ مِنْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ.

ص: ٢٩٧

بيان: قوله قال و كيف أى قال ابن أبى روح كيف أقول لجعفر إذا طلب منى هذا المال ثم قلت أمتحنه بما قالت المرأة و لعل الأصوب فقالت مكان فقلت.

١٢- كا، [الكافي] شا، [الإرشاد] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّيَّارِيُّ قَالَ: أَوْصَلْتُ أَشْيَاءَ لِلْمَرْزُبَانِيِّ الْحَارِثِيِّ فِي جُمْلَتِهَا سِوَارُ ذَهَبٍ فَقَبِلْتُ وَ رَدَّ السَّوَارُ وَ أُمِرْتُ بِكَسْرِهِ فَكَسَرْتُهُ فَإِذَا فِي وَسْطِهِ مِثْقَالُ حَدِيدٍ وَ نُحَاسٍ وَ صُفْرٍ فَأَخْرَجْتُهُ وَ أَنْفَذْتُ الذَّهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَبِلَ.

١٣- كا، [الكافي] شا، [الإرشاد] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: خَرَجْتُ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ إِلَى بَغْدَادَ وَ اسْتَأْذَنْتُ فِي الْخُرُوجِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَأَقَمْتُ اثْنَيْنِ وَ عَشْرِينَ يَوْمًا بَعْدَ خُرُوجِ الْقَافِلَةِ إِلَى النَّهْرَوَانِ ثُمَّ أَذِنَ لِي بِالْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَ قِيلَ لِي أَخْرُجْ فِيهِ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا آيسٌ مِنَ الْقَافِلَةِ أَنَّ الْحَقَّاهُ فَوَاقَيْتُ النَّهْرَوَانِ وَ الْقَافِلَةُ مُقِيمَةٌ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ عُلِفْتُ جَمَلٍ حَتَّى رَحَلْتُ الْقَافِلَةَ وَ رَحَلْتُ وَ قَدْ دَعَا لِي بِالسَّلَامَةِ فَلَمْ أَلْقِ سُوءًا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

١٤- كا، [الكافي] يج، [الخرائج و الجرائح] شا، [الإرشاد] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ صَبَّاحٍ الْبَلْخِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الشَّاشِيِّ قَالَ: خَرَجَ بِي نَاسُورٌ فَأَرَيْتُهُ الْأَطِبَّاءَ وَ أَنْفَقْتُ عَلَيْهِ مَالًا فَلَمْ يَصْنَعْ الدَّوَاءَ فِيهِ شَيْئًا فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَوَقَعَ لِي أَلَيْسَكَ اللَّهُ الْعَافِيَةُ وَ جَعَلَكَ مَعَنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ الْجُمُعَةُ حَتَّى عُوِفَ يَتُ وَ صَارَ الْمَوْضِعُ مِثْلَ رَاحَتِي فَدَعَوْتُ طَبِيبًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَ أَرَيْتُهُ إِيَّاهُ فَقَالَ مَا عَرَفْنَا لِهَذَا دَوَاءً وَ مَا جَاءَتْكَ الْعَافِيَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِغَيْرِ احْتِسَابٍ.

١٥- كا، [الكافي] شا، [الإرشاد] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبِي وَ صَارَ الْأَمْرُ إِلَيَّ كَانَ لِأَبِي عَلَى النَّاسِ سَفَاتِجٌ مِنْ مَالِ الْغَرِيمِ يَعْنِي صَاحِبَ الْأُمْرِعِ قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ وَ هَذَا رَمَزٌ كَانَتْ الشَّيْعَةُ تَعْرِفُهُ قَدِيمًا بَيْنَهَا وَ يَكُونُ خَطَابُهَا عَلَيْهِ لِلدَّقِيقَةِ قَالَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَعْلِمُهُ فَكَتَبَ إِلَيَّ طَالِبُهُمْ وَ اسْتَقْصَى عَلَيْهِمْ فَقَضَانِي النَّاسُ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا وَ كَانَتْ عَلَيْهِ سَفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ فَجِئْتُ إِلَيْهِ أَطْلُبُهُ فَمَطَّلَنِي وَ اسْتَخَفَّ نِيَّ ابْنُهُ وَ سَفِهَ عَلَيَّ فَشَكَوْتُهُ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ وَ كَانَ مَاذَا فَقَبِضْتُ عَلَى لِحْيَتِهِ

ص: ٢٩٨

وَأَخَذَتْ بَرَجْلَهُ وَسَحَبَتْهُ إِلَى وَسْطِ الدَّارِ وَرَكَلَتْهُ رَكْلًا كَثِيرًا - ^{١٧٧} فَخَرَجَ ابْنُهُ مُسْتَعِينًا بِأَهْلِ بَغْدَادَ يَقُولُ قُمِّي رَافِضِيٌّ قَدْ قَتَلَ وَالِدِي فَاجْتَمَعَ عَلَى مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَقُلْتُ أَحْسَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ تَمِيلُونَ مَعَ الظَّالِمِ عَلَى الْغَرِيبِ أَلَمْ تَظْلُمُوا أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمْذَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَهَذَا يَنْسُبُنِي إِلَى قَوْمٍ وَيَرْمِينِي بِالرَّفْضِ لِيَذْهَبَ بِحَقِّي وَمَالِي قَالَ فَمَالُوا عَلَيْهِ وَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوا إِلَى حَانُوتِهِ حَتَّى سَكَنَتْهُمْ وَطَلَبَ إِلَيَّ صَاحِبُ السَّفْتَجَةِ أَنْ أَخْذَ مَا فِيهَا وَحَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّهُ يُوفِّيَنِي مَالِي فِي الْحَالِ فَاسْتَوْفِيَتْ مِنْهُ.

بيان: في القاموس السفتجة كقرطفة أن تعطى مالا لأحد و للأخذ ^{١٧٨} مال في بلد المعطى فيوفيه إياه ثم فيستفيد أمن الطريق و فعله السفتجة بالفتح و قال الغريم المديون و الدائن ضد انتهى .

و أقول تكنيته ع به تقيه يحتمل الوجهين أما على الأول فيكون على التشبيه لأن من عليه الديون يخفى نفسه من الناس و يستتر منهم أو لأن الناس يطلبونه لأخذ العلوم و الشرائع منه و هو يهرب منهم تقيه فهو غريم م يستتر محق صلوات الله عليه و أما على الثاني فهو ظاهر لأن أمواله ع في أيدي الناس و ذممهم لكثيرة و هذا أنسب بالأدب.

و استقص في بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم استقصى فلانا طلب إليه ليقضيه فالتعدي بعلی لتضمين معنى الاستيلاء و الاستعلاء إذانا بعدم المساهلة و المداهنة تقيه و في بعضها بالمهملة من قوله استقصى المسألة و تقصى إذا بلغ الغاية فيها و المماطلة التسويف بالعدة و الدين و استخف به أى عده خفيفا و استهان به و سفه عليه كفرح و كرم جهل.

ص: ٢٩٩

قوله ما ذا استفهام تحقيري أى استخفافه بك و سفهه عليك سهل كما يقال فى العرف أى شىء وقع و سحبته كمنعته أى جررته على الأرض و الركل الضرب برجل واحدة و قوله أحسنتم من قبيل التعريض و التشنيع و مال عليه أى جار و ظلم و همدان فى أكثر النسخ بالبدال المهملة و المعروف عند أهل اللغة أنه بالفتح و المهملة قبيلة باليمن و بالتحريك و المعجمة البلد المعروفسمى باسم بانيه همذان بن الفلوح بن سام بن نوح ع و إرادة دخولهم إلى حانوته أى دكانه لأخذ حق ابن صالح منه.

١٦- شأ، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى الرضوي قال: لما مضى أبو محمد الحسن بن علي ع ورد رجل من مصر بمال إلى مكة لصاحب الأمر فاختلف عليه و قال بعض الناس إن أبا محمد قد مضى من غير خلف و قال آخرون الخلف من بعده جعفر و قال آخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلاً يكتي أبو طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر و صحته و معه كتاب فصار الرجل إلى جعفر و سألته عن برهان فقال له جعفر لا يتهياً إلى في هذا الوقت فصار الرجل إلى الباب و أنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج إليه أجرك الله في صاحبك فقد مات و أوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحب و أجيب عن كتابه و كان الأمر كما قيل له.

^{١٧٧} (١) في القاموس المطبوع بمصر هكذا: «أن يعطى مالا لآخر و للآخر» و هو أنسب و يحتمل أن يكون هكذا: «أن يعطى مالا لاخذ و للاخذ إلخ».

^{١٧٨} (٢) هذه الزيادة موجودة في نسخة الكافي (ج ١ ص ٥٢٢) ساقطة عن الإرشاد (ص ٣٣٤) و هكذا عن النسخة المطبوعة و سيجيء معناه في البيان.

١٧- شا، [الإرشاد] بهذا الإسناد عن علي بن محمد قال: حمل رجل من أهل آبه شيئا يوصله ونسي سيفه كان أراد حمله فلما وصل الشيء كتب إليه بوضوئه وقيل في الكتاب ما خبر السيف الذي أنسيته.

١٨- شا، [الإرشاد] الحسن بن محمد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمد في الإجراء على الجنيدي قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وأبي الحسن وآخر فلما مضى أبو محمد ورد استئناف من صاحب الإجراء لأبي الحسن وصاحبه ولم يرد في الجنيدي شيء قال فاعتممت لذلك فوردي نعي الجنيدي بعد ذلك^{١٧٩}.

ص: ٣٠٠

١٩- نجم، [كتاب النجوم] رؤينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده^{١٨٠} يرفعه إلى أحمد الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب باستاره قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد أن أحج وذلك بعد مضى أبي محمد الحسن بن علي ع بسنة أو سنتين وكان الناس في حيرة فاستبشر أهل دينور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي ف قالوا اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالى ونحتاج أن نحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها قال فقلت يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت قال فقالوا إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من تفتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرج من يديك إلا بحجة قال فحمل إلى ذلك المال في ضرر باسم رجل فحملت ذلك المال وخرجت فلما وافيت قريسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيما بها فصرت إليه سلمًا فلما لقيني استبشرتي ثم أعطاني ألف دينار في كيس وتخت ثياب ألوان معكم لم أعرف ما فيها ثم قال لي احمل هذا معك ولا تخرجه عن يديك إلا بحجة قال فقبضت المال والتخت بما فيها من الثياب فلما وردت بغداد لم يكن لي هممة غير البحث عن أشير إليه بالنبأ فقبل لي إن هاهنا رجلاً يعرف بالباطقاني يدعى بالنبأ وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدعى بالنبأ قال فبدأت بالباطقاني وصرت إليه فوجدته شيخاً مهيباً له مروءة ظاهرة و فرس عربي و غلمان كثير و يجتمع الناس عنده يتناظرون قال فدخلت إليه وسلمت عليه فرحب وقرب و سر و بر قال فاطلقت القعود إلى أن خرج أكثر الناس قال فسألني عن ديني فعرفته أني رجل من أهل دينور وافيت ومعي شيء من المال احتاج أن أسلمه فقال لي احمله قال

ص: ٣٠١

فقلت أريد حجة قال تعود إلى في غد قال فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجة وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة قال فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شاباً نظيفاً منزله أكبر من منزل الباطقاني و فرسه و لباسه و مروءته أسرى و غلم أنه أكثر من غلمان به و يجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمع عند الباطقاني قال فدخلت و سلمت فرحب وقرب قال فصرت إلى أن خف الناس قال فسألني عن حاجتي فقلت له كما قلت للباطقاني وعدت إليه ثلاثة أيام فلم يأت بحجة قال فصرت إلى أبي

^{١٧٩} (١) هذه الروايات الثلاث كما توجد في الإرشاد ص ٣٣٥ يوجد في الكافي ج ١ ص ٥٢٣ أيضاً مع اختلاف يسير.

^{١٨٠} (١) و الاسناد هكذا: عن أبي المفضل محمد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن سابور، عن الحسن بن محمد بن حمران، عن أحمد الدينوري

ص: ۳۰۲

ص: ٣٠٣

عَلَيْهِ الدَّرَجُ فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا شَكَّكَتُ فِي شَيْءٍ فَلَا تَشْكُ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخْلِي أَرْضَهُ مِنْ حُجَّتِهِ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا غَزَا إِذْكَوَتَيْنِ يُزَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِشَهْرُزُورَ وَظَفَرُ بِلَادِهِ وَاحْتَوَى عَلَى خَزَائِنِهِ صَارَ إِلَى رَجُلٍ وَذَكَوْ أَنْ يُزَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَعَلَ الْفَرَسَ الْفُلَانِيَّ وَالسَّيْفَ الْفُلَانِيَّ فِي بَابِ مَوْلَانَا ع قَالَ فَجَعَلْتُ أَقْبَلَ خَزَائِنَ يُزَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى إِذْكَوَتَيْنِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا وَكُنْتُ

أُدْفِعْ بِالْفَرَسِ وَالسَّيْفِ إِلَى أَنْ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ غَيْرُهُمَا وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُخْلَصَ ذَلِكَ لِمَوْلَانَا عَ فَلَمَّا اشْتَدَّتْ مُطَالَبَةُ إِذْكَوَتَيْنِ إِيَّايَ وَلَمْ يُمْكِنِي مُدَافَعَتُهُ جَعَلْتُ فِي السَّيْفِ وَالْفَرَسِ فِي نَفْسِي أَلْفَ دِينَارٍ وَوَزَنْتُهَا وَدَفَعْتُهَا إِلَى الْخَازِنِ وَقُلْتُ لَهُ ارْفَعْ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ فِي أَوْثَقِ مَكَانٍ وَلَا تُخْرِجَنَّ إِلَيَّ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَلَوْ اشْتَدَّتْ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا وَسَلَّمْتُ الْفَرَسَ وَالسَّيْفَ قَالَ فَأَنَا قَاعِدٌ فِي مَجْلِسِي بِالَّذِي أُبْرِمُ الْأُمُورَ وَأُوفِي الْقَصَصَ وَأَمْرُ وَأَنْهَى إِذْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ وَكَانَ يَتَعَاهَدُنِي الْوَقْتُ بَعْدَ الْوَقْتِ وَكُنْتُ أَقْضِي حَوَائِجَهُ فَلَمَّا طَالَ جُلُوسُهُ وَعَلَى بُؤْسٍ كَثِيرٍ قُلْتُ لَهُ مَا حَاجَتُكَ قَالَ أَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى خَلْوَةٍ فَأَمَرْتُ الْخَازِنَ أَنْ يَهَيِّئَ لَنَا مَكَانًا مِنَ الْخِزَانَةِ فَدَخَلْنَا الْخِزَانَةَ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُفْعَةً صَغِيرَةً مِنْ مَوْلَانَا عَ فِيهَا يَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَلْفُ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عِنْدَكَ ثَمَنُ الْفَرَسِ وَالسَّيْفِ سَلَّمَهَا إِلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ فَخَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا شُكْرًا لِمَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ حَقًّا لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفَ عَلَى هَذَا أَحَدٌ غَيْرِي فَأَضَفْتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَالِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ أُخْرَى سُورًا بِمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِهَذَا الْأَمْرِ.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ أَيُّضًا مِنْ كِتَابِهِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ فِي حَوَائِجِي لِي وَأَعْلَمْتُهُ أَنَّي رَجُلٌ قَدْ كَبِرَ سِنِي وَأَنَّهُ لَا وَلَدَ لِي فَأَجَابَنِي عَنِ الْحَوَائِجِ وَلَمْ يُجِبْنِي فِي الْوَلَدِ بِشَيْءٍ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي الرَّابِعَةِ كِتَابًا وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا فَأَجَابَنِي وَكَتَبَ بِحَوَائِجِي وَكَتَبَ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ وَلَدًا

ص: ٣٠٤

ذَكَرًا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَاجْعَلْ هَذَا الْحَمْلَ الَّذِي لَهُ وَلَدًا ذَكَرًا فَوَرَدَ الْكِتَابُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ أَنْ لِي حَمْلًا فَدَخَلْتُ إِلَى جَارِيَتِي فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتْنِي أَنَّ عِلَّتَهَا قَدْ ارْفَعَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا.

- وَهَذَا الْحَدِيثُ - رَوَاهُ الْحِمَيْرِيُّ: أَيُّضًا.

وَبِإِسْنَادِنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ فِي كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعَكْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الْبَغْلِ الْكَاتِبُ قَالَ: تَقَلَّدْتُ عَمَلًا مِنْ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ صَالِحَانَ وَجَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا أَوْجَبَتْ [أَوْجَبَ] اسْتِتَارِي فَطَلَبَنِي وَأَخَافَنِي فَمَكَّنْتُ مُسْتَعْرًا خَائِفًا ثُمَّ قَصَدْتُ مَقَابِرَ قُرَيْشٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَاعْتَمَدْتُ الْمَبِيتَ هُنَاكَ لِلدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ وَكَانَتْ لَيْلَةُ رِيحٍ وَمَطَرٍ فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْقَيْمَ أَنْ يُغْلِقَ الْأَبْوَابَ وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي خَلْوَةِ الْمَوْضِعِ لِأَخْلُوَ بِمَا أُرِيدُهُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ وَأَمِنْ مِنْ دُخُولِ إِنْسَانٍ مِمَّا لَمْ آمَنُهُ وَخِفْتُ مِنْ لِقَائِي لَهُ فَفَعَلَ وَقَفَلَ الْأَبْوَابَ وَانْتَصَفَ اللَّيْلُ وَرَدَّ مِنَ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ مَا قَطَعَ النَّاسَ عَنِ الْمَوْضِعِ وَمَكَّنْتُ أَدْعُو وَأُزُورُ وَأُصَلِّي فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ وَطْأًا عِنْدَهُ مَوْلَانَا مُوسَى عَ وَإِذَا رَجُلٌ يَزُورُ فَسَلَّمَ عَلَيَّ آدَمَ وَأُولَى الْعِزْمِ ثُمَّ الْإِثْمَةَ وَاحِدًا وَاحٍ دَا إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَ فَلَمْ يَذْكُرْهُ فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ لَعَلَّهُ نَسِيَ أَوْ لَمْ يَعْرِفْ أَوْ هَذَا مَذْهَبُ لِهَذَا الرَّجُلِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ زِيَارَتِهِ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ وَأَقْبَلَ إِلَيَّ عَ نَدَى مَوْلَانَا أَبِي جَعْفَرٍ عَ فَرَارَ مِثْلَ تِلْكَ الزِّيَارَةِ وَذَلِكَ السَّلَامُ وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ وَأَنَا خَائِفٌ مِنْهُ إِذْ لَمْ أَغْرِفْهُ وَرَأَيْتُهُ شَابًا تَامًّا مِنَ الرِّجَالِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَعِمَامَةٌ مُحَنَكَةٌ وَذُؤَابَةٌ وَرَدَاءٌ عَلَى كِفِّهِ مُسْبِلٌ فَقَالَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الْبَغْلِ أَيْنَ أَنْتَ عَنْ دُعَاءِ الْفَرَجِ فَقُلْتُ وَ مَا هُوَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ تُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ وَتَقُولُ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ يَا

عَظِيمَ الْمَنِّ يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى وَيَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى
يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ يَا

ص: ٣٠٥

مُبْتَدئًا بِالنَّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا رَبَّاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا سَيِّدَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا مَوْلِيَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا غَايَتَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا مُنْتَهَى غَايَةِ
رَغْبَتَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عِوَالًا مَا كَشَفْتَ كَرْبِي وَنَفَسْتَ هَمِّي وَفَرَجْتَ غَمِّي
وَأَصْلَحْتَ حَالِي وَتَدَعُو بَعْدَ ذَلِكَ مَا شِئْتَ وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي سُجُودِكَ
يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ أَكْفِيَانِي فَإِنِّكُمَا كَافِيَايَ وَأَنْصُرَانِي فَإِنِّكُمَا نَاصِرَايَ وَتَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ
مِائَةَ مَرَّةٍ أَدْرِكْنِي وَتُكَرِّرُهَا كَثِيرًا وَتَقُولُ الْغُوثُ الْغُوثُ الْغُوثُ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ وَتَرْفَعُ رَأْسَكَ فَإِنَّ اللَّهَ بِكَرَمِهِ يَقْضِي حَاجَتَكَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا شَغَلْتُ بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ خَرَجَ فَلَمَّا فَرَعْتُ خَرَجْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ لِأَسْأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ وَكَيْفَ دَخَلَ فَرَأَيْتُ
الْأَبْوَابَ عَلَى حَالِهَا مُعَلَّقَةً مُقْفَلَةً فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَعَلَّهُ بَاتَ هَاهُنَا وَلَمْ أَعْلَمْ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْقَيِّمِ فَخَرَجَ إِلَيَّ
عِنْدِي مِنْ بَيْتِ الزَّيْتِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ وَدُخُولِهِ فَقَالَ الْأَبْوَابُ مُقْفَلَةٌ كَمَا تَرَى مَا فَتَحَ تَهَا فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ هَذَا مَوْلَانَا
صَاحِبُ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ شَاهَدْتُهُ مِرَارًا فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ عِنْدَ خُلُوعِهَا مِنَ النَّاسِ فَتَأَسَّفْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مِنْهُ وَ
خَرَجْتُ عِنْدَ قُرْبِ الْفَجْرِ وَقَصَدْتُ الْكَرْخَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ مُسْتَتِرًا فِيهِ فَمَا أَضَى حَتَّى النَّهَارِ إِلَّا وَأَصْحَابُ ابْنِ الصَّالِحَانِ
يَلْتَمِسُونَ لِقَائِي وَيَسْأَلُونَ عَنِّي أَصْدِقَائِي وَمَعَهُمْ أَمَانٌ مِنَ الْوَزِيرِ وَرُفْعَةٌ بِخَطِّهِ فِيهَا كُتِبَ جَمِيلٌ فَحَضَرْتُهُ مَعَ ثِقَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِي
عِنْدَهُ فَقَامَ وَالتَزَمَنِي وَغَامَلَنِي بِمَا لَمْ أَعْهَدْهُ مِنْهُ وَقَالَ انْتَهَتْ بِكَ الْحَالُ إِلَى أَنْ تَشْكُونِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
فَقُلْتُ قَدْ كَانَ مِنِّي دُعَاءٌ وَمَسْأَلَةٌ فَقَالَ وَيَحَكَ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي النَّوْمِ يَعْنِي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ
وَهُوَ يَأْمُرُنِي بِكُلِّ جَمِيلٍ وَيَجْفُو عَلَيَّ فِي ذَلِكَ جَفْوَةً خِفْتُهَا

ص: ٣٠٦

فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْحَقُّ وَمَنْ تَهَى الْحَقُّ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَانَا فِي الْيَقِظَةِ وَقَالَ كَذَا وَكَذَا وَشَرَحْتُ مَا رَأَيْتُهُ فِي
الْمَشْهَدِ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ وَجَرَتْ مِنْهُ أُمُورٌ عِظَامٌ حِسَانٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَبَلَغَتْ مِنْهُ غَايَةُ مَا لَمْ أَطْرُقَ بِيرَكُهُ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

أقول: وجدت هذا الخبر و سائر الأخبار السالفة التي رواها عن كتاب الطبري في أصل كتابه موافقة لما نقله رحمه الله عليهما.

٢٠- نجم، [كتاب النجوم] وَمِمَّا رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ
الدَّلَائِلِ قَالَ: وَكُتِبَ رَجُلٌ مِنْ رِبْضِ حُمَيْدٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي حَمٍّ لَمْ يَلِدْهُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ الدُّعَاءُ فِي الْحَمْلِ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ سِتْلِدُ ابْنًا
فَجَاءَ كَمَا قَالَ.

وَمِنْ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ السَّيَّارِيِّ قَالَ: كُتِبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيُّ يَسْأَلُ كَفَنًا فَوَرَدَ أَنَّكَ
تَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَنَةً ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّثَهُ وَبُعِثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْقِفِ بَشْرَيْنِ.

بيان: التخت وعاء يجعل فيه الثياب و عكم المتاع يعكمه شدة ثوب و أعكمه أعانه على العكم و المبطنة بفتح الطاء المشددة الثوب الذى جعلت له بطانة و هى خلاف الظهارة يقال بطن الثوب تبطينا و أبطنه أى جعل له بطانة و الدرج بالفتح و يحرك الذى يكتب فيه.

٢١- كش، [رجال الكشي]: كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ إِلَى يَذْكُرُ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ الْقُمِيِّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَا قَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْحَجِّ فَأَذِنَ لَهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثَوْبٍ فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ نَعَى إِلَى نَفْسِي فَأَنْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ فَمَاتَ بِحُلُوانٍ.

٢٢- جش، [الفهرست] للنجاشي: اجْتَمَعَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ مَعَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ وَ سَأَلَهُ مَسَائِلَ ثُمَّ كَاتَبَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى يَدِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْأَسْوَدِ يَسْأَلُهُ أَنْ يُوصِلَ لَهُ رُقْعَةً إِلَى الصَّاحِبِ ع وَ يَسْأَلُهُ فِيهَا الْوَلَدَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَدْ دَعَوْنَا اللَّهَ لَكَ بِذَلِكَ وَ سَتَرْنَا قُلُوبَ خَيْرَيْنِ فَوُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ وَ كَانَ

ص: ٣٠٧

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ أَنَا وَلِدْتُ بِدَعْوَةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ ع وَ يَفْتَخِرُ بِذَلِكَ.

٢٣- مهج، [مهج الدعوات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْعُرَيْضِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ وَ كَانَ يَسْكُنُ بِمِصْرَ قَالَ: دَهَمَنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ وَ هَمٌّ شَدِيدٌ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ مِصْرَ فَخَشِنْتُهُ عَلَى نَفْسِي وَ كَانَ قَدْ سَعَى بِي إِلَى أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ فَخَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ حَاجًّا وَ سِرْتُ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَصَدْتُ مَشْهَدَ مَوْلَائِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا عَائِذَا بِهِ وَ لَائِذَا بِقَبْرِهِ وَ مُسْتَجِيرًا بِهِ مِنْ سَطْوَةِ مَنْ كُنْتُ أَخَافُهُ فَأَقَمْتُ بِالْحَائِرِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا أَدْعُو وَ أَتَضَرَّعُ لَيْلِي وَ نَهَارِي فَتَرَاءَى لِي قِيَمُ الزَّمَانِ وَ وَلِيُّ الرَّحْمَنِ ع وَ أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَ الْيَقْظَانِ فَقَالَ لِي يَقُولُ لَكَ الْحُسَيْنُ يَا بُنَيَّ خِفْتُ فَلَنَا فَقُلْتُ نَعَمْ أَرَادَ هَلَاكِي فَلَجَأْتُ إِلَى سَيِّدِي ع وَ أَشْكُو إِلَيْهِ عَظِيمَ مَا أَرَادَ بِي فَقَالَ هَلَّا دَعَوْتَ اللَّهَ رَبَّكَ وَ رَبَّ آبَائِكَ بِالْأَدْعِيَةِ الَّتِي دَعَا بِهَا مَنْ سَلَفَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ع فَقَدْ كَانُوا فِي شِدَّةٍ فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَلِكَ قُلْتُ وَ بِمَاذَا أَدْعُوهُ فَقَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ فَاغْتَسِلْ لَ وَ صَلِّ صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِذَا سَجَدْتَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ دَعَوْتُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ أَنْتَ بَارِكْ عَلَى رُكْبَتَيْكَ فَذَكَرَ لِي دُعَاءَ قَالَ وَ رَأَيْتُهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ يَأْتِينِي وَ أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَ الْيَقْظَانِ قَالَ وَ كَانَ يَأْتِينِي خَمْسَ لَيَالٍ مُتَوَالِيَاتٍ يُكْرِّرُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَ الدُّعَاءِ حَتَّى حَفِظْتُهُ وَ انْقَطَعَ عَنِّي مَجِيئُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَاغْتَسَلْتُ وَ غَبَرْتُ نَيْبِي وَ تَطَلَّيْتُ وَ صَلَّيْتُ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَ سَجَدْتُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَ جَنُوتُ عَلَى رُكْبَتَيْ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ جَلَّ وَ تَعَالَى بِهَذَا الدُّعَاءِ فَاتَّانِي عَ لَيْلَةَ السَّبْتِ فَقَالَ لِي قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكَ يَا مُحَمَّدُ وَ قُتِلَ عَدُوُّكَ عِنْدَ فَرَاغِكَ مِنَ الدُّعَاءِ عِنْدَ^{١٨١} مَنْ وَشَى بِكَ إِلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ سَيِّدِي وَ خَرَجْتُ مُتَوَجِّهًا إِلَى مِصْرَ فَلَمَّا بَلَغْتُ الْأُرْدُنَّ وَ أَنَا مُتَوَجِّهٌ إِلَى مِصْرَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِي بِمِصْرَ وَ كَانَ مُؤْمِنًا فَحَدَّثَنِي أَنَّ خَصْمِي قَبِضَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ فَأَمَرَ بِهِ فَلَصَّبَحَ مَذْبُوحًا مِنْ قَفَاهُ قَالَ وَ ذَلِكَ

ص: ٣٠٨

فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَ أَمْرَهُ بِهَ فَطَرَحَ فِي النَّيْلِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِيمَا أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِهَا وَ إِخْوَانِنَا الشَّيْعَةِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِيمَا بَلَغَهُمْ عِنْدَ فَرَاغِي مِنَ الدُّعَاءِ كَمَا أَخْبَرَنِي مَوْلَايَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

٢٤- شا، [الإرشاد] ابْنُ قَوْلِيهِ عَنِ الْكَلِينِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ : وَلِدَ لِي وَلَدٌ فَكَتَبْتُ أُسْتَاذَنُ فِي تَطْهِيرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ فَوَرَدَ لَا تَفْعَلْ فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّامِنِ ثُمَّ كَتَبْتُ بِمَوْتِهِ فَوَرَدَ سَتُخْلَفُ غَيْرُهُ وَ غَيْرُهُ فَسَمَّ الْأَوَّلَ أَحْمَدَ وَ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا فَجَاءَ كَمَا قَالَ قَالَ وَ تَهَيَّأْتُ لِلْحَجِّ وَ وَدَّعْتُ النَّاسَ وَ كُنْتُ عَلَى الْخُرُوجِ^{١٨٢} فَوَرَدَ نَحْنُ لِذَلِكَ كَارِهُونَ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَضَاقَ صَدْرِي وَ اغْتَمَمْتُ وَ كَتَبْتُ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مُغْتَمٌّ بِتَخَلُّفِي عَنِ الْحَجِّ فَوَقَّعَ لَا يَضِيقُ صَدْرَكَ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ قَابِلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ كَتَبْتُ أُسْتَاذَنُ فَوَرَدَ الْإِذْنُ وَ كَتَبْتُ أَنِّي قَدْ عَادَلْتُ مُحَ مَدَّ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ أَنَا وَائِقٌ بِدِيَانَتِهِ وَ صِيَانَتِهِ فَوَرَدَ الْأَسَدِيُّ نَعَمْ الْعَدِيلُ فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرْ عَلَيْهِ فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ فَعَادَلْتُهُ.

غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جماعة عن ابن قولويه: مثله إلى قوله كما قال.

٢٥- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ النَّضْرَ وَ أَبَا صِدَامَ وَ جَمَاعَةً تَكَلَّمُوا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ فِيمَا فِي أَيْدِي الْوُكَلَاءِ وَ أَرَادُوا الْفَحْصَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ إِلَى أَبِي صِدَامٍ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ فَقَالَ أَبُو صِدَامٍ آخِرُهُ هَذِهِ السَّنَةُ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ إِنِّي أَفْزَعُ فِي الْمَنَامِ وَ لَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ وَ أَوْصَى إِلَى أَحْمَدَ بْنِ يَعْلَى بْنِ حَمَّادٍ وَ أَوْصَى لِلنَّاحِيَةِ بِمَالٍ وَ أَمْرُهُ أَنْ لَا يُخْرِجَ شَيْئًا إِلَّا مِنْ يَدِهِ إِلَى يَدِهِ بَعْدَ ظُهُورِهِ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ لَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ أَكْثَرْتُ دَارًا فَتَزَلَّتْهَا فَجَاءَنِي بَعْضُ

ص: ٣٠٩

الْوُكَلَاءِ بَنِيَابَ وَ دَنَائِيرَ وَ خَلَفَهَا عِنْدِي فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا قَالَ هُوَ مَا تَرَى ثُمَّ جَاءَنِي آخِرُ بِمَنْلِهَا وَ آخِرُ حَتَّى كَبَسُوا الدَّارَ ثُمَّ جَاءَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مَعَهُ فَتَعَجَّبْتُ وَ بَقِيتُ مُتَفَكِّرًا فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رُفْعَةُ الرَّجُلِ إِذَا مَضَى مِنَ النَّهَارِ كَذَا وَ كَذَا فَاحْمِلْ مَا مَعَكَ فَرَحَلْتُ وَ حَمَلْتُ مَا مَعِيَ وَ فِي الطَّرِيقِ صُعْلُوكٌ وَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ فِي سِتِّينَ رَجُلًا فَاجْتَرَزْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَوَ أَفِيتُ الْعَسْكَرَ وَ نَزَلْتُ فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رُفْعَةُ أَنْ احْمِلْ مَا مَعَكَ فَصَبَبْتُهُ فِي صِنَانِ الْحَمَّالِينَ فَلَمْ أَبْلُغْ الدَّهْلِيزَ فَإِذَا فِيهِ أَسْوَدٌ قَائِمٌ فَقَالَ أَنْتَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَ دَخَلْتُ بَيْتًا وَ فَرَعْتُ صِنَانَ الْحَمَّالِينَ وَ إِذَا فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ خُبْزٌ كَثِيرٌ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَّالِينَ رَغِيفَيْنِ وَ أَخْرَجُوا وَ إِذَا بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ فَنُودِيَتْ مِنْهُ يَا حَسَنُ بْنُ النَّضْرِ أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ وَ لَا تَشْكَنَّ فَوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّكَ شَكَّكَتَ وَ أَخْرَجَ إِلَى تَوْبِينٍ وَ قِيلَ لِي خُذْهُمَا فَتَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا فَأَخَذْتُهُمَا وَ خَرَجْتُ قَالَ سَعْدٌ فَانْصَرَفَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ وَ مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كُفِّنَ فِي التَّوْبِينِ.

بيان: كبس داره هجم عليه و أحاطه و كبست النهر و البئر طممتها بالتراب و الصنان شبه سلة يجعل فيها الخبز.

^{١٨٢} (١) هكذا في نسخة الكافي ج ١ ص ٥٢٢ و في الإرشاد ص ٣٣٤: «و كتبت أستاذن في الخروج فورد إلخ».

٢٦- كا، [الكافي] عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْفَضْلِ الْخَزَّازِ الْمَدَائِنِيِّ مَوْلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الطَّالِبِينَ كَانُوا يَقُولُونَ بِالْحَقِّ فَكَانَتْ الْوَطَائِفُ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ رَجَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ عَنِ الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ فَوَرَدَتْ الْوَطَائِفُ عَلَى مَنْ ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَى الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ وَقُطِرَ عَنِ الْبَاقِينَ فَلَا يُذَكَّرُونَ فِي الذَّاكِرِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٢٧- كا، [الكافي] الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ : وَلَدَ لِي عِدَّةٌ بَيْنَ فُكُنْتُ أَكْتُبُ وَ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَلَا يُكْتُبُ إِلَيَّ لَهُمْ بَشَى ۚ فَلَمَّا وَلَدَ لِي الْحَسَنُ ابْنِي كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَأُجِبْتُ يَنْقَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

٢٨- كا، [الكافي] الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ زَيْدٍ الْيَمَانِيُّ قَالَ: كَتَبَ أَبِي بِخَطِّهِ كِتَابًا

ص: ٣١٠

فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّي فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّ رَجُلٍ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا فَلَمْ يَرِدْ جَوَابُهُ فَنَظَرْنَا فَكَانَتْ الْعِلَّةُ أَنَّ الرَّجُلَ تَحَوَّلَ قَرْمِطِيًّا.

٢٩- كا، [الكافي] الْحَسَنُ بْنُ خَفِيفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثَ بِخَدَمٍ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَ وَمَعَهُمْ خَادِمَانِ وَكَتَبَ إِلَيَّ خَفِيفٌ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ فَخَرَجَ مَعَهُمْ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْكُوفَةِ شَرَبَ أَحَدُ الْخَادِمَيْنِ مُسْكِرًا فَمَا خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْعَسْكَرِ بِرَدِّ الْخَادِمِ الَّذِي شَرَبَ الْمُسْكِرَ وَغُلِ عَنِ الْخِدْمَةِ.

٣٠- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْعُلَوِيُّ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ نُدَمَاءِ رُوْرَحْسَنِيٍّ وَ آخِرُ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ هُوَ ذَا يَجِبِي الْأَمْوَالُ وَلَهُ وُكَلَاءٌ وَ سَمَوُا جَمِيعَ الْوُكَلَاءِ فِي النَّوَاحِي وَ أَنْهَى ذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِي رَ فَهَمَّ الْوَزِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ السُّلْطَانُ اطْلُبُوا أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ غَلِيظٌ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَقْبُضُ عَلَى الْوُكَلَاءِ فَقَالَ السُّلْطَانُ لَا وَ لَكِنْ دَسُّوا لَهُمْ قَوْمًا لَا يُعْرِفُونَ بِالْأَمْوَالِ فَمَنْ قَبْضَ مِنْهُمْ شَيْئًا قَبْضَ عَلَيْهِ قَالَ فَخَرَجَ بَأْنُ يَتَقَدَّمُ إِلَى جَمِيعِ الْ وُكَلَاءِ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا وَ أَنْ يَمْتَنِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ يَتَجَاهَلُوا الْأَمْرَ فَاَنْدَسَ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ وَ خَلَا بِهِ فَقَالَ مَعِيَ مَالٌ أُرِيدُ أَنْ أُوصِلَهُ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ غَلِطْتَ أَنَا لَا أَعْرِفُ مِنْ هَذَا شَيْئًا فَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُهُ وَ مُحَمَّدٌ يَتَجَاهَلُ عَلَيْهِ وَ بَنُوا الْجَوَاسِيسَ وَ امْتَنَعَ الْوُكَلَاءُ كُلُّهُمْ لِمَا كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ.

٣١- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي مُعْجَزَاتُهُ عَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى غَيْرَ أَنَا نَذْكُرُ طَرَفًا مِنْهَا مَا أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارِ قَا ل: شَكَّكْتُ عِنْدَ مُضَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ كَانَ اجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٍ جَلِيلٍ فَحَمَلَهُ وَ رَكِبَ فِي السَّيْفِينَةِ وَ خَرَجَتْ مَعَهُ مُشِيعًا لَهُ فَوْعَكَ وَ عَكَأَ شَدِيدًا فَقَالَ يَا بُنَيَّ رُدُّنِي فَهُوَ الْمَوْتُ وَ اتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ وَ أَوْصَى إِلَيَّ وَ مَاتَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَمْ يَكُنْ أَبِي يُوصِي بِشَيْءٍ غَيْرِ صَحِيحٍ أَحْمِلْ هَذَا الْمَالِ إِلَى

ص: ٣١١

العراق وَاكْتَرَى دَاراً عَلَى الشَّطِّ وَ لَا أَخْبِرُ أَحَدًا فَإِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ كَوُضُوحِهِ أَيَّامَ أَبِي مُحَمَّدٍ أَنْفَذْتُهُ وَ إِلَّا تَصَدَّقْتُ بِهِ فَقَدِمْتُ
العراقَ وَ اكْتَرَيْتُ دَاراً عَلَى الشَّطِّ وَ بَقِيتُ أَيَّاماً فَإِذَا أَنَا بِرَسُولٍ مَعَهُ رُقْعَةٌ فِيهَا يَا مُحَمَّدُ مَعَكَ كَذَا وَ كَذَا فِي جَوْفٍ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى
قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا مَعِيَ مِمَّا لَمْ أُحِطْ بِهِ عِلْماً فَسَلَّمْتُ الْمَالَ إِلَى الرَّسُولِ وَ بَقِيتُ أَيَّاماً لَا يُرْفَعُ لِي رَأْسٌ فَاعْتَمَمْتُ فَخَرَجَ إِلَيَّ قَدْ
أَقَمْنَاكَ مَقَامَ أَبِيكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ.

٣٢- شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن إبراهيم يم: مثله بيان في
الكافي مكان قوله و إلا تصدقت به و إلا قصفت به و القصف اللهو و اللعب و في الإرشاد و إلا أنفقته في ملاذ و شهو اتى و
كانه نقل بالمعنى و قوله لا يرفع لى رأس كناية عن عدم التوجه و الاستخبار فإن من يتوجه إلى أحد يرفع إليه رأسه.

٣٣- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي بهذا الإسناد عن الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال: كتبت في معنيين و أردت أن أكتب في
الثالث و امتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين و الثالث الذي طوئته مفسراً.

٣٤- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي بهذا الإسناد عن بدر غلام أحمد بن الحسن عنه قال : وَرَدْتُ الْجَبَلَ وَ أَنَا لَا أَقُولُ بِالْإِمَامَةِ
أَحِبُّهُمْ جُمْلَةً إِلَى أَنْ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ - ١٨٣ فَأَوْصَى إِلَيَّ فِي عِلَّتِهِ أَنْ يُدْفَعَ الشَّهْرِيُّ السَّمْنَدُ وَ سَيْفُهُ وَ مِنْطَقَتُهُ إِلَى مَوْلَاهُ
فَخِفْتُ إِنْ لَمْ أَدْفَعْ الشَّهْرِيَّ إِلَى إِذْكَوَتَكَيْنَ نَالْنِي مِنْهُ اسْتِخْفَافٌ فَقَوِّمْتُ الدَّائِيَّةَ وَ السَّيْفَ وَ الْمِنْطَقَةَ بِسَبْعِمِائَةِ دِينَارٍ فِي نَفْسِي وَ لَمْ
أُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا فَإِذَا الْكِتَابُ قَدْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الْعِرَاقِ أَنَّ وَجْهَ السَّبْعِمِائَةِ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا قَبْلَكَ مِنْ ثَمَنِ الشَّهْرِيِّ السَّمْنَدِ وَ السَّيْفِ وَ
الْمِنْطَقَةِ.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن عدة من أصحابنا عن

ص: ٣١٢

أحمد بن الحسن و العلاء بن رزق الله عن بدر: مثله بيان قال الفيروز آبادي الشهرية بالكسر ضرب من البراذين و أقول يظهر من
الخبر الطويل الذي أخرجه من كتاب النجوم و دلائل الطبري أن صاحب القضية هو أحمد لا بدر غلامه و البدر روى عن
مولاه و العلاء عطف على العدة و هذا سند آخر إلى أحمد و لم يذكر أحمد في الثاني لظهوره أو كان عنه بعد قوله غلام أحمد
بن الحسن فسقط من النسخ فندبر ١٨٤.

٣٥- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي بهذا الإسناد عن علي بن محمد عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ
الصَّيْمَرِيُّ يَلْتَمِسُ كَفْناً فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ.

١٨٣ (١) في نسخة الكافي ج ١ ص ٥٢٢ و الإرشاد ص ٣٣٤ كما مر عن كتاب النجوم نقلا عن دلائل الطبري: «يزيد بن عبد الله».

١٨٤ (١) هو موجود في نسخة الإرشاد المطبوعة سنة ١٣٧٢، و لذا أضفناه في المتن و جعلناه بين المعقوفتين

بيان: فى سنة ثمانين أى من عمره أو المراد سنة ثمانين بعد المائتين و فى الكافى قبل موته بأيام.

٣٦- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : خَرَجَ نَهْيٌ عَنْ زِيَارَةِ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَ الْحَائِرِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَعَا الْوَزِيرُ الْبَاقَطَانِيَّ فَقَالَ لَهُ الْقُبَيْرَةُ وَ الْبُرْسِيَّيْنِ وَ قُلْ لَهُمْ لَا تَزُورُوا مَقَابِرَ قُرَيْشٍ فَقَدْ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُنْفَقَدَ كُلُّ مَنْ زَارَ فَيُقْبَضَ عَلَيْهِ.

بيان بنو الفرات رهط الوزير أبى الفتح الفضل بن جعفر بن فرات كان من وزراء بنى العباس و هو الذى صحح طريق الخطبة الششقية و يحتمل أن يكون المراد النازلين بشط الفرات و برس قرية بين الحلة و الكوفة و المراد بزيارة مقابر قريش زيارة الكاظمين ع.

ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ قَالَ : خَرَجَ بَعْضُ إِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ مُرْتَادًا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَ فَبَيْنَا هُوَ

ص: ٣١٣

فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مُتَفَكِّرًا فِيمَا خَرَجَ لَهُ يَبْحَثُ حَصَى الْمَسْجِدِ بِيَدِهِ إِذَا ظَهَرَتْ لَهُ حَصَاةٌ فِيهِ ا مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ فَانْظُرْ فَإِذَا هِيَ كِتَابَةٌ نَاتِيَةٌ مَخْلُوقَةٌ غَيْرُ مَنْقُوشَةٍ.

٣٧- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ وَ الْغَضَائِرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفْوَانِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ الْعَلَاءِ وَ قَدْ عُمِرَ مِائَةً سَنَةً وَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْهَا ثَمَانِينَ سَنَةً صَحِيحُ الْعَيْنَيْنِ لَقِيَ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ وَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّينَ ع وَ حُجِبَ بَعْدَ الثَّمَانِينَ وَ رُدَّتْ عَلَيْهِ عَيْنَاهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ وَ ذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ مُقِيمًا عِنْدَهُ بِمَدِينَةِ الرَّانِ مِنْ أَرْضِ آدَرَبِيجَانَ وَ كَانَ لَا يَنْقَطِعُ تَوْقِيعَاتُ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ ع عَلَى يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمَرِيِّ وَ بَعْدَهُ عَلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمَا فَانْقَطَعَتْ عَنْهُ الْمَكَاتِبَةُ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ فَعَلِقَ رَحِمَهُ اللَّهُ لِذَلِكَ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ نَأْكُلُ إِذْ دَخَلَ الْبُؤَابُ مُسْتَبْشِرًا فَقَالَ لَهُ فَيَجِ الْعِرَاقَ لَا يُسَمَّى بَغِيرِهِ فَاسْتَبْشَرَ الْقَاسِمُ وَ حَوْلَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَسَجَدَ وَ دَخَلَ كَهْلٌ قَصِيرٌ يَرَى أَثَرَ الْفُيُوجِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُضْرِبَةٌ وَ فِي رِجْلِهِ نَعْلٌ مَحَامِلِيٌّ وَ عَلَى كَتِفِهِ مِخْلَاءٌ فَقَامَ الْقَاسِمُ فَعَانَقَهُ وَ وَضَعَ الْمِخْلَاءَ عَنْ عُنُقِهِ وَ دَعَا بِطُسْتٍ وَ مَاءٍ فَغَسَلَ يَدَهُ وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ فَأَكَلْنَا وَ غَسَلْنَا أَيْدِينَا فَقَامَ الرَّجُلُ فَأَخْرَجَ كِتَابًا أَفْضَلَ مِنَ النَّصِّ فِي الْمُدْرَجِ فَنَاولَهُ الْقَاسِمَ فَأَخَذَهُ وَ قَبَّلَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَى كَاتِبٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَفَضَّضَهُ وَ قَرَأَهُ حَتَّى أَحَسَّ الْقَاسِمُ بِنِكَايَةٍ فَقَالَ يَا بَا عَ بَدِ اللَّهُ خَيْرٌ فَقَالَ خَيْرٌ فَقَالَ وَ يَحْكُ خَرَجَ فِي شَيْءٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَا تَكْرَهُ فَلَا قَالَ الْقَاسِمُ فَمَا هُوَ قَالَ نَعَى الشَّيْخُ إِلَى نَفْسِهِ بَعْدَ وَرُودِ هَذَا الْكِتَابِ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ قَدْ حُمِلَ إِلَيْهِ سَبْعَةُ أَثْوَابٍ فَقَالَ الْقَاسِمُ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي فَقَالَ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ فَضَحِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ مَا أَوْمَلُ بَعْدَ هَذَا الْعُمُرِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْوَارِدُ^{١٨٥} فَأَخْرَجَ مِنْ مِخْلَاتِهِ ثَلَاثَةَ أَزْرٍ وَ حَبْرَةً يَمَانِيَّةً حُمْرَاءَ وَ عِمَامَةً وَ ثَوْبَيْنِ وَ مِنْدِيلًا

^{١٨٥} (١) أى بيده: يقال قال بيده أى: أهوى بهما و أخذ ما يريد.

فَأَخَذَهُ الْقَاسِمُ وَكَانَ عِنْدَهُ قَمِيصٌ خَلَعَهُ عَلَيْهِ مَوْلَانَا الرِّضَا أَبُو الْحَسَنِ ع وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّنِيزِيُّ - وَكَانَ شَدِيدَ

ص: ٣١٤

النَّصَبِ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاسِمِ نَصْرَ اللَّهِ وَجْهَهُ مَوَدَّةً فِي أُمُورِ الدُّنْيَا شَدِيدَةً وَكَانَ الْقَاسِمُ يُوَدُّهُ وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَافِيَ إِلَى الدَّارِ لِإِصْلَاحِ بَيْنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حُمْدُونَ الهمداني وَبَيْنَ خَتْنِهِ ابْنِ الْقَاسِمِ فَقَالَ الْقَاسِمُ لِشَيْخَيْنِ مِنْ مَسَايِينَا الْمُقِيمِينَ مَعَهُ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ الْمُفْلَسِ وَالْآخَرُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ أَنْ أَقْرَأَا هَذَا الْكِتَابَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَحِبُّ هِدَايَتَهُ وَأَرْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ فَقَالَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَإِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَا يَحْتَمِلُ مَا فِيهِ خَلْقٌ مِّنَ الشَّيْعَةِ فَكَيْفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ أَنِّي مُفْسِدٌ لِّسِرٍّ لَا يَجُوزُ لِي إِعْلَانُهُ لَكِنْ مِنْ مَحَبَّتِي لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَشَهْوَتِي أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذَا الْأَمْرِ هُوَ ذَا أَقْرَأَهُ الْكِتَابَ فَلَمَّا مَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَكَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ الْقَاسِمُ الْكِتَابَ فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ هَذَا الْكِتَابَ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ فَقَرَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْكِتَابَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى مَوْضِعِ النَّعْيِ رَمَى الْكِتَابَ عَنْ يَدِهِ وَقَالَ لِلْقَاسِمِ يَا بَا مُحَمَّدٍ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ رَجُلٌ فَاضِلٌ فِي دِينِكَ مُتَمَكِّنٌ مِنْ عَقْلِكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ^{١٨٦} وَقَالَ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا فَضَحِكَ^{١٨٧} الْقَاسِمُ وَقَالَ لَهُ أَتِمَّ الْآيَةَ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وَمَوْلَايَ هُوَ الْمُرْتَضَى مِنَ الرُّسُولِ وَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا وَلَكِنْ أَرِّخِ الْيَوْمَ فَإِنَّا عِشْتُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ الْمُرَّخِ فِي هَذَا الْكِتَابِ فَأَعْلَمْتُ أَنِّي لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ وَإِنَّا مِتْنَا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ فَوَرَّخَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْيَوْمَ وَافْتَرَقُوا وَحُمَ الْقَاسِمُ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ وُرُودِ الْكِتَابِ وَاسْتَدَّتْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعِلَّةُ وَاسْتَدَّتْ فِي فِرَاشِهِ إِلَى الْحَائِطِ وَكَانَ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ مُدْمِنًا عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ وَكَانَ مُتَزَوِّجًا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حُمْدُونَ الهمداني وَكَانَ جَالِسًا وَرِدَاؤُهُ مَسْتُورٌ

ص: ٣١٥

عَلَى وَجْهِهِ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الدَّارِ وَأَبُو حَامِدٍ فِي نَاحِيَتِهِ وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ وَأَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ نَبِكِي إِذَا اتَّكَأ الْقَاسِمُ عَلَى يَدَيْهِ إِلَى خَلْفٍ وَجَعَلَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا حَسَنُ يَا حُسَيْنُ يَا مَوْلَايَ كُونُوا شُفَعَائِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَهَا الثَّانِيَةُ وَقَالَهَا الثَّالِثَةُ فَلَمَّا بَلَغَ فِي الثَّالِثَةِ يَا مُوسَى يَا عَلِيُّ تَفَرَّقَتِ أَجْفَانُ عَيْنَيْهِ كَمَا يُفَرِّعُ الصَّبِيَانُ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ وَانْتَفَخَتْ حَدَقَتُهُ وَجَعَلَ يَمْسَحُ بِكُمِّهِ عَيْنَيْهِ وَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَبِيهُ بَمَاءِ اللَّحْمِ ثُمَّ مَدَّ طَرْفَهُ إِلَى ابْنِهِ فَقَالَ يَا حَسَنُ إِلَيَّ يَا بَا حَامِدُ إِلَيَّ يَا عَلِيُّ فَاجْتَمَعْنَا حَوْلَهُ وَنَظَرْنَا إِلَى الْحَدَقَتَيْنِ صَحِيحَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَامِدٍ تَرَانِي وَجَعَلَ يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا وَشَاعَ الْخَبَرُ فِي النَّاسِ وَالْعَامَّةِ وَ

^{١٨٦} (١) لقمان: ٣٤.

^{١٨٧} (٢) الجن: ٢٧.

أَتَاهُ النَّاسُ مِنَ الْعَوَامِّ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَرَكِبَ الْقَاضِي إِلَيْهِ وَهُوَ أَبُو السَّائِبِ عُبَيْدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيُّ وَهُوَ قَاضِي الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا بَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا الَّذِي بِيَدِي وَأَرَاهُ خَاتَمًا فَصَّهُ فَيُرْوَجُ فَقَرَّبَهُ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ فَتَنَاوَلَهُ الْقَاسِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمْ يُمَكِّنْهُ قِرَاءَتُهُ وَخَرَجَ النَّاسُ مُتَعَجِّبِينَ يَتَحَدَّثُونَ بِخَبَرِهِ وَالتَفَتْ الْقَاسِمُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ مُنْزِلُكَ مَنْزِلَةً وَمُرْتَبِكُكَ مَرْتَبَةً فَأَقْبَلَهَا بِشُكْرٍ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ يَا أَبَاهُ قَدْ قَبِلْتَهَا قَالَ الْقَاسِمُ عَلَى مَاذَا قَالَ عَلَى مَا تَأْمُرُنِي بِهِ يَا أَبَاهُ قَالَ عَلَى أَنْ تَرْجِعَ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ قَالَ الْحَسَنُ يَا أَبَاهُ وَحَقٌّ مَنْ أَنْتَ فِي ذِكْرِهِ لَأَرْجِعَنَّ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَمَعَ الْخَمْرِ أَشْيَاءُ لَا تَعْرِفُهَا فَرَفَعَ الْقَاسِمُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اأَلْهِمِ الْحَسَنَ طَاعَتَكَ وَجَنِّبْهُ مَعْصِيَتَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ دَعَا بِدَرَجٍ فَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ بِيَدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَتِ الضِّيَاعُ الَّتِي فِي يَدِهِ لِمَوْلَانَا وَقَفَّ وَقَفَّهُ وَكَانَ فِيهَا أَوْصَى الْحَسَنَ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنْ أَهْلَتْ لِهَذَا الْأَمْرِ يَعْنِي الْوَكَالَهَ لِمَوْلَانَا فَيَكُونُ قُوتُكَ مِنْ نِصْفِ ضِعْيَتِي الْمَعْرُوفَةِ بِفَرَجِيدهُ وَ سَائِرُهَا مِلْكٌ لِمَوْلَايَ وَ إِنْ لَمْ تَوْهَلْ لَهُ فَاطْلُبْ خَيْرَكَ مِنْ حَيْثُ يَتَقَبَّلُ اللَّهُ وَقَبْلِ الْحَسَنِ وَصِيَّتَهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعِينَ وَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ مَاتَ الْقَاسِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَوَافَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْدُو فِي الْأَسْوَاقِ حَافِيًا حَاسِرًا وَهُوَ يَصِيحُ وَاسَيِّدَاهُ فَاسْتَغْطَمَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ وَ

ص: ٣١٦

جَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ مَا الَّذِي تَفْعَلُ بِذَلِكَ فَقَالَ اسْكُنُوا فَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا لَمْ تَرَوْهُ وَتَشَبَّعَ وَ رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَ وَقَفَ الْكَثِيرَ مِنْ ضِيَاعِهِ وَ تَوَلَّى أَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ غُسْلَ الْقَاسِمِ وَأَبُو حَامِدٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَكُفِّنَ فِي ثَمَانِيَةِ أَثْوَابٍ عَلَى بَدَنِهِ قَمِيصُ مَوْلَاهُ أَبِي الْحَسَنِ وَمَا يَلِيهِ السَّبْعَةُ الْأَثْوَابُ الَّتِي جَاءَتْهُ مِنَ الْعِرَاقِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَرَدَ كِتَابُ تَعْزِيَةٍ عَلَى الْحَسَنِ مِنْ مَوْلَانَا ع فِي آخِرِهِ دَعَاءُ أَهْلِكَ اللَّهُ طَاعَتَهُ وَجَنِّبْ مَعْصِيَتَهُ وَهُوَ الدُّعَاءُ الَّذِي كَانَ دَعَا بِهِ أَبُوهُ وَكَانَ آخِرُهُ قَدْ جَعَلْنَا أَبَاكَ إِمَامًا لَكَ وَفَعَالَهُ لَكَ مِثَالًا.

نجم، كتاب النجوم نقلناه من نسخة عتيقة جداً من أصول أصحابنا لعلها قد كتبت في زمن الوُ كَلَاءٍ فَقَالَ فِيهَا مَا هَذَا لَفْظُهُ قَالَ الصَّفْوَانِيُّ: وَذَكَرَ نَحْوَهُ إِبْصَاحُ قَوْلِهِ وَحَجَبَ أَيْ عَنِ الرَّيَّةِ وَ الْفَيْجُ بِالْفَتْحِ مَعْرَبٌ يَبْكُ قَوْلُهُ لَا يَسْمَى بِغَيْرِهِ أَيْ كَانَ هَذَا الرَّسُولُ لَا يَسْمَى إِلَّا بِفَيْجِ الْعِرَاقِ أَوْ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَهُ الْمُبَشِّرُ بَلْ هَكَذَا عَبَّرَ عَنْهُ قَوْلُهُ أَفْضَلُ مِنَ النِّصْفِ يَصِفُ كِبَرَهُ أَيْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْ نِصْفِ وَرَقٍ مَدْرَجٍ أَيْ مَطْوًى وَقَالَ الْجَزْرِيُّ يَقَالُ نَكَيْتَ فِي الْعُدُو أَنْكَيْ نَكَايَةً إِذَا أَكْثَرْتَ فِيهِمُ الْجِرَاحَ وَ الْقَتْلَ فَوَهْنُوا لَذَلِكَ وَ يَقَالُ نَكَاتُ الْقَرْحَةِ أَنْكَوْهَا إِذَا قَشَرْتَهَا وَ فِي النِّجْمِ بَيْكَاثُهُ وَهُوَ أَظْهَرُ.

٣٨- غط، [الغيبة] للشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ هَبَةَ اللَّهُ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ بَنْتٍ أُمِّ كُلْثُومٍ بَنْتِ أَبِي جَعْفَرِ الْعُمَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي نُوْبَخْتٍ مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَثِيرٍ النَّوْبَخْتِيُّ وَ حَدَّثَنِي بِهِ أُمُّ كُلْثُومٍ بَنْتُ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: أَنَّهُ حُمِلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ مَا يُنْفِذُهُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ مِنْ قُمْ وَ نَوَاحِيهَا فَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى بَغْدَادَ وَ دَخَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَوْصَلَ إِلَيْهِ مَا دُفِعَ إِلَيْهِ وَ وُدَّعَهُ وَ جَاءَ لِيَنْصَرِفَ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ مِمَّا اسْتَوْدَعْتُهُ فَأَيْنَ هُوَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ يَا سَيِّدِي فِي يَدِي إِلَّا وَ قَدْ سَلَّمْتُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بَلَى قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ فَارْجِعْ إِلَى مَا مَعَكَ وَ فَتَّشْهُ وَ تَذَكَّرْ مَا دُفِعَ إِلَيْكَ فَمَضَى الرَّجُلُ فَبَقِيَ أَيَّامًا يَتَذَكَّرُ وَ يَبْحَثُ وَ يُفَكِّرُ فَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا وَ لَا أَخْبَرَهُ

مَنْ كَانَ فِي جُمْلَتِهِ وَرَجَعَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي يَدِي مِمَّا سَلَّمْتُ إِلَيَّ إِلَّا وَقَدْ حَمَلْتُ إِلَى حَضْرَتِكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَكَ التَّوْبَانِ السَّرْدَانِيَانِ اللَّذَانِ دَفَعَهُمَا إِلَيْكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مَا فَعِلَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِي وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي لَقَدْ نَسِيْتُهُمَا حَتَّى ذَهَبَا عَنْ قَلْبِي وَلَسْتُ أَذْرِي الْآنَ أَتَيْنَ وَضَعْتُهُمَا فَمَضَى الرَّجُلُ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ كَانَ مَعَهُ إِلَّا فَتَشَهُ وَحَلَّهُ وَ سَأَلَ مَنْ حَمَلَ إِلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمَتَاعِ أَنْ يُفْتَشَ ذَلِكَ فَلَمْ يَقِفْ لَهُمَا عَلَى خَبَرٍ فَرَجَعَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ رَهْ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ يُقَالُ لَكَ امْضِ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْقُطَّانِ الَّذِي حَمَلْتَ إِلَيْهِ الْعِدْلَيْنِ الْقُطْنِ فِي دَارِ الْقُطْنِ فَافْتَقِ أَحَدَهُمَا وَهُوَ الَّذِي عَلَى مَكْتُوبٍ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّهُمَا فِي جَانِبِهِ فَتَحَيَّرَ الرَّجُلُ مِمَّا أَخْبَرَهُ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ وَمَضَى لَوَجْهِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ فَفَتَقَ الْعِدْلَ الَّذِي قَالَ لَهُ افْتَقَهُ فَإِذَا التَّوْبَانِ فِي جَانِبِهِ قَدْ انْدَسَا مَعَ الْقُطْنِ فَأَخَذَهُمَا وَجَاءَ بِهِمَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَسَلَّمَهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ لَقَدْ أَرْنَيْتُهُمَا لَأَنِّي لَمَّا شَدَدْتُ الْمَتَاعَ بَقِيَا فَجَعَلْتُهُمَا فِي جَانِبِ الْعِدْلِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَحْفَظَ لَهُمَا وَتَحَدَّثَ الرَّجُلُ بِمَا رَأَاهُ وَأَخْبَرَهُ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ عَجِيبِ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَقِفُ عَلَيْهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ إِمَامٌ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ السَّرَائِرَ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ يَعْرِفُ أَبَا جَعْفَرٍ فَرَوْنَمَا أَنْفَذَ عَلَى يَدِهِ كَمَا يُنْفَذُ التَّجَارُ إِلَى أَصْحَابِهِمْ عَلَى يَدِ مَنْ يَقْبُولُ بِهِ وَلَا كَانَ مَعَهُ تَذَكُّرُهُ سَلَّمَهَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَلَا كِتَابٌ لَأَنَّ الْأَمْرَ كَانَ حَادِثًا فِي زَمَانِ الْمُعْتَصِدِ وَالسَّيْفُ يَقْطُرُ دَمًا كَمَا يُقَالُ وَلَكَانَ سِرًّا بَيْنَ الْخَاصِّ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ وَكَانَ مَا يُحْمَلُ بِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ لَا يَقِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ عَلَى خَبَرِهِ وَلَا حَالَهُ وَإِنَّمَا يُقَالُ امْضِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا فَسَلِّمْ مَا مَعَكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ بِشَيْءٍ وَلَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابٌ لِيَلَّا يُوقَفَ عَلَى مَا يَحْمَلُ مِنْهُ.

٣٩- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جماعة عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد الكليني قال : كتب محمد بن زياد المصيري يسأل صاحب الزمان كفاً يتيمن بما يكون من عنده فورد أنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين فمات رحمه الله في الوقت الذي حدته وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر.

نجم، كتاب النجوم بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبري قال كتب علي بن محمد السمرى: وذكر نحوه - دلائل الإمامة، للطبري عن أبي المفضل الشيباني عن الكليني عن السمرى: مثله.

٤٠- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جماعة عن أحمد بن محمد بن عباس قال حدثني ابن مروان الكوفي قال حدثني ي ابن أبي سورة قال: كنت بالحائر زائراً عشيّة عرفة فخرجت متوجّهاً على طريق البر فلما انتهيت إلى الـ مسنّة جلست إليها مستريحاً ثم قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق فقال لي هل لك في الرفقة فقلت نعم فمشينا معاً يحدثني وأحدثني وسألني عن حالي فأعلمته أنّي مضيق لا شيء معي وفي يدي فالتفت إليّ فقال لي إذا دخلت الكوفة فأت أبا طاهر الزُّ رارياً فافزع عليه بابه فإنه سيخرج إليك وفي يده دم الأضحية فقل له يُقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فتعجبت من هذا ثم فارقني ومضى لوجهه لا أذري أين سلك ودخلت الكوفة وقصدت أبا طاهر محمد بن سليمان الزُّ رارياً ففرغت عليه بابه كما قال لي وخرج إليّ وفي يده دم الأضحية فقلت لها يُقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فقال سمعاً وطاعةً ودخل فأخرج إليّ الصرة فسلمها إليّ فأخذتها وانصرفت.

٤١- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قال حدثني أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان قال حدثني أبو عيسى محمد بن علي الجعفي وأبو الحسين محمد بن علي بن الرقام قالوا حدثنا أبو سورة: قال أبو غالب وقد رأيت ابناً لأبي سورة وكان أبو سورة أحد مشايخ الزيدية المذكورين قال أبو سورة خرجت إلى قبر أبي عبد الله ع أريد يوم عرفه فعرفت يوم عرفه فلما كان وقت عشاء الآخرة صليت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد وإذا شاب حسن الوجه عليه جبة مسيقي فابتدأ

ص: ٣١٩

أيضاً من الحمد وختم قبلي أو ختمت قبله فلما كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلم نصراً على شاطي الفرات قال لي الشاب أنت تريد الكوفة فأمض فمضيت طريق الفرات وأخذ الشاب طريق البر قال أبو سورة ثم أسفت على فراقه فاتبعته فقال لي تعال فجبنا جميعاً إلى أصل حصن المسناة فمنا جميعاً وانتبهنا فإذا نحن على الع وفي على جبل الخندق فقال لي أنت مضيق وعليك عيال فأمض إلى أبي طاهر الزراري فسيخرج إليك من منزله وفي يده ا لدُّم من الأضحية فقل له شاب من صفته كذا يقول لك صرة فيها عشرون ديناً أراك جاءك بها بعض إخوانك فخذها منه قال أبو سورة فصرت إلى أبي طاهر بن الزراري كما قال الشاب ووصفته له فقال الحمد لله ورأيت فدخل وأخرج إلى الصرة الدنانير فدفعها إلي وأنصرفت.

قال أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيدية حدثت بهذا الحديث أبا الحسين محمد بن عبيد الله العلوي: ونحن نزل بأرض الهر فقال هذا حق جاءني رجل شاب فتوسمت في وجهه سمة فصرفت الناس كلهم وقلت له من أنت فقال أنا رسول الخلف إلى بعض إخوانه بعداد فقلت له معك راحلة فقال نعم في دار الطلحين فقلت له قم فجيء بها وجهت مع غلاماً فأحضر راحلته وأقام عندي يوم ذلك وأكل من طعامي وحدثني بكثير من سرى وضميري قال فقلت له على أي طريق تأخذ قال أنزل إلى هذه النجفة ثم آتني وادي الرملة ثم آتني الفسطاط وأتبع الراحلة فأركب إلى الخلف ع إلى المغرب قال أبو الحسين محمد بن عبيد الله فلما كان من الغد ركب راحلته وركبت معه حتى صرنا إلى قنطرة دار صالح فعبر الخندق وحده وأنا أراه حتى نزل النجف وغاب عن عيني.

قال أبو عبد الله محمد بن زيد فحدثت أبا بكر محمد بن أبي دارم اليمامي وهو من أحد مشايخ الحشوية بهذين الحديثين فقال: هذا حق جاءني منذ سنين ابن أخت أبي بكر بن النخالي العطار وهو صوفي يصحب الصوفية فقلت من أين وأين

ص: ٣٢٠

كنت فقال لي أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة فقلت له فأيش أعجب ما رأيت فقال نزلت بالإسكندرية في خان ينزله الغرباء وكل في وسط الخان مسجد يصلي فيه أهل الخان وله إمام وكان شاب يخرج من بيت له غرة ففصل خلف الإمام ويرجع من وقته إلى بيته ولا يلبث مع الجماعة قال فقلت لهما طال ذلك على وأريت منظره شاب نظيف عليه عباء أنا والله أحب خدمتك والتشرف بين يديك فقال شاك فلما أزل أخدمته حتى أنس بي الأئس التام فقلت له ذات يوم من أنت أعزك الله قال

^{١٨٨} (١) لغة عامية بمعنى «أى شيء» وكأنها مخففة من ذلك.

أَنَا صَاحِبُ الْحَقِّ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَتَى تَظْهَرُ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا أَوَانَ ظُهُورِي وَقَدْ بَقِيَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ فَلَمْ أَزَلْ عَلَى خِدْمَتِهِ تِلْكَ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ مِنْ صَلَاتهُ الْجَمَاعَةِ وَتَرَكَ الْخَوْضَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ إِلَى أَنْ قَالَ أَحْتَاجُ إِلَى السَّفَرِ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا مَعَكَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَتَى يَظْهَرُ أَمْرُكَ قَالَ عَلَامَةُ ظُهُورِ أَمْرِي كَثْرَةُ الْهَرَجِ وَالْمَرْجِ وَالْفِتَنِ وَآتَى مَكَّةَ فَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يُقَالُ انْصَبُوا لَنَا إِمَامًا وَيَكْثُرُ الْكَلَامُ حَتَّى يَقُومَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَيَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ هَذَا الْمَهْدِيُّ أَنْظَرُوا إِلَيْهِ فَيَأْخُذُونَ بِرِجْلِي وَيَنْصُبُونِي بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَيُبَايِعُ النَّاسُ عِنْدَ إِيَّاسِهِمْ عَنِّي قَالَ وَسِرْنَا إِلَى سَا حِلِ الْبَحْرِ فَعَزَمَ عَلَى رُكُوبِ الْبَحْرِ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي أَنَا وَاللَّهِ أَفْرَقُ مِنَ الْبَحْرِ قَالَ وَيَحْكُ تَخَافُ وَأَنَا مَعَكَ فَقُلْتُ لَا وَلَكِنْ أَجْبُنُ قَالَ فَرَكِبَ الْبَحْرَ وَانْصَرَفْتُ عَنْهُ.

توضيح يقال توسمت في وجهه الخير أى تفرست.

٤٢- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي أخبرني جماعة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش عن أبي غالب الزراري أني قال: قدمت من الكوفة وأنا شابٌ إحدى قدماتي ومعي رجلٌ من إخواننا قد ذهبت^{١٨٩} على أبي عبد الله اسمه وذلك في أيام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله واستتاره ونصبه أبا جعفر محمد بن علي المعروف بالشمعاني وكان مستقيماً

ص: ٣٢١

لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر والإلحاد وكان الناس يقصدونه ويلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومهماتهم فقال لي صاحبي هل لك أن تلقى أبا جعفر وتحدث به عهداً فإنه المنصوب الـ يوم لهذه الطائفة فأني أريد أن أسأله شيئاً من الدعاء يكتب به إلى الناحية قال فقل ت نعم فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلمنا عليه وجلسنا فأقبل علي صاحبي فقال من هذا الفتى معك فقال له رجُل من آل زرارة بن أعين فأقبل علي فقال من أي زرارة أنت فقلت يا سيدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة فقال أهل بي ت جليل عظيم القدر في هذا الأمر فأقبل عليه صاحبي فقال له يا سيدنا أريد المكاتبة في شيء من الدعاء فقال نعم قال فلما سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك وكنت اعتقدت في نفسي ما لم أئده لأحد من خلق الله حال والده أبي العباس ابني وكانت كثيرة الخلاف والغضب علي وكانت مني بمنزلة فقلت في نفسي أسأل الدعاء لي من أمر قد أهمني ولا أسميه فقلت أطل الله بقاء سيدنا وأنا أسأل حاجة قال وما هي قلت الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمني قال فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاج الرجل فكتب والزراري يسأل الدعاء في أمر قد أهمله قال ثم طواه فقمنا وانصرفنا فلما كان بعد أيام قال لي صاحبي أ لا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنا سألناه فمضيت معه ودخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدرج وفيه مسائل كثيرة قد أجبت في تضاعيفها فأقبل علي صاحبي فقرأ عليه جواب ما سألت ثم أقبل علي وهو يقرأ فقال وأما الزراري وحال الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما قال فوردد علي أمر عظيم وقمنا فانصرفنا فقال لي قد ورد عليك هذا الأمر فقلت أعجب منه قال مثل أي شيء فقلت لأنه سر لم يعلمه إلا الله تعالى وغيري فقد أخبرني به فوال أ تشك في أمر الناحية أخبرني الآن ما هو فأخبرته فعجب منه

^{١٨٩} (٢) يقال: ذهب عليه كذا أي نسيه، فالذهاب إذا عدى بعلی يفيد معنى النسيان

ثُمَّ قَضَى أَنْ عُدْنَا إِلَى الْكُوفَةِ فَدَخَلْتُ دَارِي وَكَانَتْ أُمُّ أَبِي الْعَبَّاسِ مُعَاضِبَةً لِي فِي مَنْزِلِي أ هَلْهَا فَجَاءَتْ إِلَيَّ فَاسْتَرْضَيْتَنِي وَاعْتَذَرَتْ وَوَأَقْبَتَنِي وَلَمْ تُخَالَفْنِي حَتَّى فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا.

وَأَخْبَرَنِي بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الزُّرَّارِيِّ إِجَازَةً وَكَتَبَ عَنْهُ بَيْغَدَادُ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ فِي مَنْزِلِهِ بِسُوقَةِ غَالِبٍ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لِخَمْسِ خُلُوفٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ : كُنْتُ تَزَوَّجْتُ بِأُمِّ وَلَدِي وَهِيَ أَوَّلُ أُمِّ رَأَى تَزَوَّجْتُهَا وَأَنَا حِينَئِذٍ حَدَّثُ السَّنَّ وَ سِنِّي إِذْ ذَاكَ دُونَ الْعِشْرِينَ سَنَةً فَدَخَلْتُ بِهَا فِي مَنْزِلِ أَبِيهَا فَأَقَامْتُ فِي مَنْزِلِ أَبِيهَا سِنِينَ وَأَنَا أَجْتَنِدُ بِهِمْ فِي أَنْ يُحَوِّلُوهَا إِلَيَّ مَنْزِلِي وَ هُمْ لَا يُجِيبُونِي إِلَى ذَلِكَ فَحَمَلْتُ مِنِّي فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ وَلَدْتُ بِنْتًا فَعَاشَتْ مَدَّةً ثُمَّ مَاتَتْ وَلَمْ أَحْضَرْ فِي وَلَدَتِهَا وَلَا فِي مَوْتِهَا وَلَمْ أَرَهَا ثُمَّ نَذَرْتُ إِلَى أَنْ تُوفِّيَتْ لِلشُّرُورِ الَّتِي كَلَمْتُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ اصْطَلَحْنَا عَلَى أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَهَا إِلَيَّ مَنْزِلِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ فِي مَنْزِلِهِمْ وَ دَافَعُونِي فِي نَقْلِ الْمَرَأَةِ إِلَيَّ وَقَدَّرَ أَنْ حَمَلَتِ الْمَرَأَةَ مَعَ هَذِهِ الْحَالِ ثُمَّ طَالَبْتُهُمْ بِنَقْلِهَا إِلَيَّ مَنْزِلِي عَلَى مَا اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ فَاْمْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ فَعَادَ الشَّرُّ بَيْنَنَا وَ انْتَقَلَتْ مِنْهُمْ وَ لَدْتُ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا بِنْتًا وَ بَقِينَا عَلَى حَالِ الشَّرِّ وَ الْمُضَارَمَةِ سِنِينَ لَا آخِذَهَا ثُمَّ دَخَلْتُ بَغْدَادَ وَ كَانَ الصَّاحِبُ بِالْكُوفَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الزَّجَوِجِيُّ وَ كَانَ لِي كَالْعَمِّ أَوْ الْوَالِدِ فَزَلْتُ عِنْدَهُ بَيْغَدَادَ وَ شَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الشُّرُورِ الْوَاقِعَةِ بَيْنِي وَ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَ بَيْنَ الْأَحْمَاءِ فَقَالَ لِي تَكْتُبُ رُقْعَةً وَ تَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِيهَا فَ كَتَبْتُ رُقْعَةً ذَكَرْتُ فِيهَا حَالِي وَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ خُصُومَةِ الْقَوْمِ لِي وَ امْتِنَاعِهِمْ مِنْ حَمْلِ الْمَرَأَةِ إِلَيَّ مَنْزِلِي وَ مَضَيْتُ بِهَا أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَاسِطَةِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ الْوَكِيلُ فَدَفَعَنِي إِيَّاهُ وَ سَأَلْنَاهُ إِنْ نَفَاذَهَا فَأَخَذَهَا مِنِّي وَ تَأَخَّرَ الْجَوَابُ عَنِّي أَيَّامًا فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ سَاءَ بَنِي تَأَخَّرَ الْجَوَابُ عَنِّي فَقَالَ لَا يَسُوؤُكَ فَإِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ لَكَ وَ أَوْمَى إِلَيَّ أَنْ

الْجَوَابُ إِنْ قَرُبَ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ إِنْ تَأَخَّرَ كَانَ مِنْ جِهَةِ الصَّاحِبِ عَ فَاَنْصَرَفْتُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ لَا أَحْفَظُ الْمُدَّةَ إِلَّا أَنَّهُا كَانَتْ قَرِيبَةً فَوَجَّهَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الزَّجَوِجِيُّ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَ لِي فَصْلًا مِنْ رُقْعَةٍ وَ قَالَ لِي هَذَا جَوَابُ رُقْعَتِكَ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْسَخَهُ فَاَنْسَخْهُ وَ رُدَّهُ فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ وَ الزَّوْجُ وَ الزَّوْجَةُ فَأُصْلِحَ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِهِمَا وَ نَسَخْتُ اللَّفْظَ وَ رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْفَصْلَ وَ دَخَلْنَا الْكُوفَةَ فَسَهَّلَ اللَّهُ لِي نَفْسَ الْمَرَأَةِ بِأَيْسَرٍ كُلَّفَهُ وَ أَقَامَتْ مَعِيَ سِنِينَ كَثِيرَةً وَ رَزَقَتْ مِنِّي أَوْلَادًا وَ أَسَاتُ إِلَيْهَا إِسَاءَاتٍ وَ اسْتَعْمَلْتُ مَعَهَا كُلَّ مَا تَصْبِرُ النِّسَاءُ عَلَيْهِ فَمَا وَقَعَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا لَفْظَةً شَرًّا وَ لَا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا إِلَيَّ أَنْ فَرَّقَ الزَّمَانُ بَيْنَنَا قَالُوا قَالَ أَبُو غَالِبٍ وَ كُنْتُ قَدِيمًا قَبْلَ هَذِهِ الْحَالِ قَدْ كَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ فِيهَا أَنْ تُقْبَلَ ضِيعَتِي وَ لَمْ يَكُنْ اعْتِقَادِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَذِهِ الْحَالِ وَ إِنَّمَا كَانَ شَهْوَةً مِنِّي لِلِاخْتِلَاطِ بِالنَّوْبَخْتِيِّينَ وَ الدُّخُولِ مَعَهُمْ فِيهَا كَانُوا مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ أَجِبْ إِلَى ذَلِكَ وَ الْحَحْتُ فِي ذَلِكَ فَكَتَبْتُ إِلَيَّْ أَنْ اخْتَرُ مَنْ تَتَّقِي بِهِ فَ كَتَبْتُ الضَّيْعَةَ بِاسْمِهِ فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا فَكَتَبْتُهَا بِاسْمِ أَبِي الْقَاسِمِ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ الزَّجَوِجِيِّ ابْنِ أَخِي أَبِي جَعْفَرٍ لِنَقْتِي بِهِ وَ مَوْضِعِهِ مِنَ الدِّيَّانَةِ وَ النِّعْمَةُ فَلَمْ يَمُضِ الْأَيَّامُ حَتَّى أَسْرُونِي الْأَعْرَابُ وَ نَهَبُوا الضَّيْعَةَ الَّتِي كُنْتُ أَمْلِكُهَا وَ ذَهَبَ فِيهَا مِنْ غُلَّاتِي وَ دَوَائِي وَ آتَى نَحْوُ مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ وَ أَقَمْتُ فِي أَسْرِهِمْ مَدَّةً إِلَى أَنْ اشْتَرَيْتُ نَفْسِي بِمِائَةِ دِينَارٍ وَ أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ لَزِمَنِي فِي أَجْرَةِ الرُّسْلِ نَحْوُ مِنْ خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَخَرَجْتُ وَ احْتَجَجْتُ إِلَى الضَّيْعَةِ فَبِعْتُهَا.

إيضاح المضارمة المغاضبة من قولهم تضرم على أى تغضب قوله و كان الصاحب أى صاحبي أو ملجأ الشيعة و كبيرهم أو صاحب الحكم من قبل السلطان و الأوسط أظهر.

٤٣- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي أخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي عن أبي علي بن همام قال: أنفذ محمد بن علي السلماني العزاقري إلى

ص: ٣٢٤

الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يبأهله و قال أنا صاحب الرجل و قد أمرت بإظهار العلم و قد أظهرته باطنا و ظاهرا فبأهلتني فأنفذ إليّ الشيخ في جواب ذلك أيّنا تقدّم صاحبه فهو المخصوص فتقدّم العزاقري فقتل و صلب و أخذ معه ابن أبي عون و ذلك في سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة قال ابن نوح و أخبرني جدّي محمد بن أحمد بن العباس بن نوح رضى الله عنه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري قال لما أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقري أنفذته من مجلسه في دار المفتدر إلى شئنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة و أملى أبو علي عليّ و عرفني أن أبا القاسم رضى الله عنه راجع في ترك إظهاره فإنه في يد القوم و في حبسهم فأمر بإظهاره و أن لا يخشى و يأمن فتخلص و خرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة و الحمد لله.

قال و وجدت في أصل عتيق كتب بالأهواز في المحرم سنة سبع عشرة و ثلاثمائة أبو عبد الله قال حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ال جرجاني قال: كنت بمدينة قم فجرى بين إخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده فأنفذوا رجلا إلى الشيخ صيانة الله و كنت حاضرا عنده أيده الله فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه و أمره أن يذهب إلى أبي عبد الله البروقري أعزه الله ليحجب عن الكتاب فصار إليه و أنا حاضر فقال له أبو عبد الله الولد ولده و واقعها في يوم كذا و كذا في موضع كذا و كذا فقل له فيجمع ل اسمه محمداً فرجع الرسول إلى البلد و عرفهم و وضح عندهم القول و ولد الولد و سمي محمداً.

قال ابن نوح و حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي حين قدم علينا حاجاً قال حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي و محمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال و غ يرهما من مشايخ أهل قم: أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه أن يسأل الحضرة

ص: ٣٢٥

أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب إنك لا ترزق من هذه و ستملك جارية ديلمية و ترزق منها ولدين فقيهين قال و قال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله و لأبي الحسن بن بابويه ثلثة أولاد محمد و الحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم و لهما أخ اسمه الحسن و هو الأوسط مشغل بالعبادة و الزهد لا يختلط بالناس و لا فقه له قال ابن سورة كلما روى أبو جعفر و أبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما و يقولون لهما ه ذا

الشَّانُ خُصُوصِيَّةٌ لَكُمْ بِدَعْوَةِ الْإِمَامِ عَ لَكُمْ وَ هَذَا أَمْرٌ مُسْتَفِيزٌ فِي أَهْلِ قَوْمٍ قَالَ وَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوْرَةَ الْقُمِّيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ سُرُورًا وَ كَانَ رَجُلًا عَابِدًا مُجْتَهِدًا لِقِيَّتِهِ بِالْهُوَازِ غَيْرَ أَنِّي نَسِيتُ نَسْبَهُ يَقُولُ كُنْتُ أَخْرَسَ لَا أَتَكَلَّمُ فَحَمَلَنِي أَبِي وَ عَمِّي فِي صِبَايَ وَ سَنَى إِذْ ذَاكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ أَوْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَسْأَلَ الْحَضْرَةَ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ لِسَانِي فَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ أَنَّكُمْ أَمَرْتُمْ بِالْخُرُوجِ إِلَيَّ الْحَائِرُ قَالَ سُرُورٌ فَخَرَجْنَا أَنَا وَ أَبِي وَ عَمِّي إِلَى الْحَبِيرِ فَاعْتَسَلْنَا وَ زُرْنَا قَالَ فَصَاحَ بِي أَبِي وَ عَمِّي يَا سُرُورُ فَقُلْتُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ لَتَيْكَ فَقَالَ لِي وَيَحَكَ تَكَلَّمْتُ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوْرَةَ وَ كَانَ سُرُورٌ هَذَا رَجُلًا لَيْسَ بِجَهْوَرِي الصَّوْتِ.

بيان يظهر منه أن البروفري رحمه الله كان من السفراء و لم ينقل و يمكن أن يكون وصل ذلك إليه بتوسط السفراء أو بدون توسطهم في خصوص الواقعة.

٤٤- ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن علقان الكليني عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: اجتمع عندي مال للغريم صلى الله عليه خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأبئت أن أبعثها ناقصة هذا المقدار فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن جعفر و لم أكتب ما لي فيها فأنفذ إلى محمد بن جعفر القبض و فيه وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهماً.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان: مثله

ص: ٣٢٦

- يج، [الخرائج و الجرائع] عن محمد بن شاذان: مثله.

٤٥- ك، [إكمال الدين] أبي عن سعد عن إسحاق بن يعقوب قال سمعت الشيخ العمري يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد و معه مال للغريم ع فأنفذه فرد عليه و قيل له أخرج حق ابن عمك منه و هو أربعمائة درهم فبقي الرجل باهتاً منع جبا و نظر في حساب المال و كانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان رد عليهم بعضها و روى عنهم بعضها فإذا الذي نض لهم من ذلك المال أربعمائة درهم كما قال ع فأخرجه و أنفذ الباقي فقبل.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد: مثله.

٤٦- ك، [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علي بن محمد الرازي عن جماعة من أصحابنا: أنه ع بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد و هو بواسط غلاماً و أمره ببيعه فباعه و قبض ثمنه فلما عبر الدنانير نق صت في التغيير ثمانية عشر قيراطاً و حبة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً و حبة و أنفذها فرد عليه دينار و زنه ثمانية عشر قيراطاً و حبة.

يج، [الخرائج و الجرائع] قال الكليني أخبرنا جماعة من أصحابنا: أنه بعث إلى آخر الخبر بيان الضمير في قوله أنه راجع إلى القائم ع.

٤٧- ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن علقان عن محمد بن جبرئيل عن إبراهيم و محمد بن أبي الفرج ع ن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: وقدت العسكر زائراً فقصدت الناحية فلقيتني امرأةً فقالت أنت محمد بن إبراهيم فقلت نعم فقالت انصرف فإنك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة فإن الباب مفتوح لك فادخل الدار و اقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت و قصدت الباب فإذا هو مفتوح و دخلت الدار و قصدت البيت الذي وصفته فينا أنا بين القبرين انتحيت و أبكي إذ سمعت صوتاً و هو يقول يا محمد اتق الله و تب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمراً عظيماً.

٤٨- ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن علي بن محمد الرازي عن نصر بن

ص: ٣٢٧

الصباح البلخي^{١٩٠} قال: كان بمرؤ كاتباً كان الخوزستاني^{١٩١} سمأه لى نصر فاجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني فقلت ابعث بها إلى الحاجز فقال هو في عنقك إن سألني الله عنه يوم القيامة فقلت نعم ق ال نصر^{١٩٢} ففارقته على ذلك ثم انصرفت إليه بعد سنتين فلقيته فسألته عن المال فذكر أنه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحجاز^{١٩٣} فورد عليه و صولها و الدعاء له و كتب إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسدى بالرى قال نصر^{١٩٤} و ورد على نعي حاجر^{١٩٥} فجزعت^{١٩٦} من ذلك جزعاً شديداً و اغتممت^{١٩٧} له فقلت له و لم تغتم و تجزع و قد من الله عليك بدالتين قد أخبرك بمبلغ المال و قد نعي إليك حاجزاً مُبْتَدِئاً.

^{١٩٠} (١) في هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

^{١٩١} (٢) في هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

^{١٩٢} (٣) في هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

^{١٩٣} (٤) في هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

^{١٩٤} (٥) في هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

^{١٩٥} (٦) في هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

^{١٩٦} (٧) في هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

^{١٩٧} (٨) في هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

٤٩- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلَّانٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَفْذَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ خَمْسَةَ دَنَانِيرٍ إِلَى حَاجِزٍ وَ كَتَبَ رُقْعَةً غَيْرَ فِيهَا اسْمُهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِالْوُصُولِ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ الدُّعَاءِ.

٥٠- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي حَامِدٍ الْمَرَاغِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شاذَانَ بْنِ نَعِيمٍ قَالَ: بَعَثَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ بِمَالٍ وَ رُقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا كِتَابَةٌ وَ قَدْ خَطَّ فِيهَا بِإِصْبَعِهِ كَمَا تَدُورُ مِنْ غَيْرِ كِتَابَةٍ وَ قَالَ لِلرَّسُولِ احْمِلْ هَذَا الْمَالَ فَمَنْ أَخْبَرَكَ بِقِصَّتِهِ وَ أَجَابَ عَنْ الرُقْعَةِ فَأَوْصِلْ إِلَيْهِ الْمَالَ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَ قَصَدَ جَعْفَرًا وَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ تَقْرُ بِالْبَدَاءِ قَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ قَالَ فَإِنْ صَاحِبِكَ قَدْ بَدَأَ لَهُ وَ قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي هَذَا الْمَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ لَا يُقْنِعُنِي هَذَا الْجَوَابُ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ جَعَلَ يَدُورُ أَصْحَابَنَا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ هَذَا مَالٌ كَانَ قَدْ غُدِرَ بِهِ كَانَ فَوْقَ صُنْدُوقٍ فَدَخَلَ اللَّصُوصُ الْبَيْتَ فَأَخَذُوا مَا كَانَ فِي الصُّنْدُوقِ وَ سَلِمَ الْمَالُ وَ رُدَّتْ عَلَيْهِ الرُقْعَةُ وَ قَدْ كُتِبَ فِيهَا كَمَا تَدُورُ وَ سَأَلْتُ الدُّعَاءَ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ وَ فَعَلَ.

بيان: قوله و قد كتب فيها أى الرقعة التى كانت قد كتب السؤال فيها بالإصبع كما تدور.

٥١- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ

ص: ٣٢٨

لباداشاكه وَ قَدْ حَبَسَهُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ اسْتَأْذَنَ فِي جَارِيَةٍ لِي أَسْتَوْلِدَهَا فَخَرَجَ اسْتَوْلِدَهَا وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ الْمَحْبُوسُ يُخْلَصُهُ اللَّهُ فَاسْتَوْلَدَتِ الْجَارِيَةُ فَوَلَدَتْ فَمَاتَتْ وَ خَلَّى عَنْ الْمَحْبُوسِ يَوْمَ خَرَجَ إِلَى التَّوَقُّيعِ.

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : وَلِدَ لِي مَوْلُودٌ فَكَتَبْتُ اسْتَأْذَنَ فِي تَطْهِيرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّامِنِ فَلَمْ يَكْتُبْ شَيْئاً فَمَاتَ الْمَوْلُودُ يَوْمَ الثَّامِنِ ثُمَّ كَتَبْتُ أَخْبَرُ بِمَوْتِهِ فَوَرَدَ سَيِّخُلْفُ عَلَيْكَ غَيْرُهُ وَ غَيْرُهُ فَسَمَّيْتُهُ أَحْمَدَ وَ بَعْدَ أَحْمَدَ جَعْفَرًا فَجَاءَ مَا قَالَ ع قَالَ وَ تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ سِرًّا فَلَمَّا وَطِئْتُهَا عُلِقَتْ وَ جَاءَتْ بِابْنَةٍ فَأَغْتَمَمْتُ وَ ضَاقَ صَدْرِي فَكَتَبْتُ أَشْكُو ذَلِكَ فَوَرَدَ سَتَكْفَاهَا فَعَاشَتْ أَرْبَعَ سِنِينَ ثُمَّ مَاتَتْ فَوَرَدَ اللَّهُ ذُو أَنَاةٍ وَ أَنْتُمْ تَسْتَعْجِلُونَ قَالَ وَ لَمَّا وَرَدَ نَعْيُ ابْنِ هِلَالٍ لَعَنَهُ اللَّهُ جَاءَنِي الشَّيْخُ فَقَالَ لِي أَخْرِجِ الْكَيْسَ الَّذِي عِنْدَكَ فَأَخْرَجْتُهُ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُقْعَةً فِيهَا وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أُمِّ رِ الصُّوفِيِّ الْمُتَصَنِّعِ يَعْنِي الْهَلَالِيَّ بَتَرَ اللَّهُ عُمَرَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ قَدْ قَصَدْنَا فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ فَبَتَرَ اللَّهُ عُمَرَهُ بِدَعْوَتِنَا.

نجم، كتاب النجوم بِاسْتِئْذَانٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمِيرِيِّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ : إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنْتُمْ مُسْتَعْجِلُونَ.

دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ لِلطَّبْرِيِّ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: وَلِدَ لِي مَوْلُودٌ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي حَامِدٍ الْمَرَاغِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شاذَانَ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً سِرًّا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

٥٢- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلَّانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ قَالَ : قَصَدْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى فَخَرَجَ إِلَى صُرَّةٍ فِيهَا دَنَابِيرُ وَتَوْبَانُ فَرَدَدْتُهَا وَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَنَا عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ فَأَخَذَتْنِي الْعِزَّةُ ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَعْتَذِرُ وَأَسْتَغْفِرُ وَدَخَلْتُ الْخَلَاءَ وَأَنَا أَحَدْتُ نَفْسِي وَأَقُولُ وَاللَّهِ لَئِنْ رُدَّتِ الصُّرَّةُ لَمْ أَحْلُهَا وَلَمْ أَنْ فَقَّهَا حَتَّى أَحْمِلَهَا إِلَى وَالِدِي فَهُوَ أَعْلَمُ مِنِّي فَخَرَجَ إِلَى الرَّسُولِ أَخْطَأْتُ إِذْ لَمْ تُعْلِمَهُ أَنَا رَبَّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَوَالِينَا وَرَبَّمَا

ص: ٣٢٩

سَأَلُونَا ذَلِكَ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ وَخَرَجَ إِلَى أَخْطَأْتُ بِرَدِّكَ بَرْنَا وَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ وَإِذَا كَانَ عَزِيمَتِكَ وَعَقْدُ نَيْتِكَ أَنْ لَا تُحَدِّثَ فِيهَا حَدَثًا وَلَا تُتَفَقَّهَ فِي طَرِيقِكَ فَقَدْ صَرَفْنَا عَنْكَ وَأَمَّا التَّوْبَانُ فَلَا بُدَّ مِنْهُمَا لِتَحْرِمَ فِيهِمَا قَالَ وَكَتَبْتُ فِي مَعْنَيْنِ وَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي مَعْنَى ثَالِثٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَى الْجَوَابِ فِي الْمَعْنَيْنِ وَالْمَعْنَى الثَّالِثِ الَّذِي طَوَيْتُهُ وَلَمْ أَكْتُبْهُ قَالَ وَسَأَلْتُ طَبِيبًا فَبَعَثَ إِلَيَّ بِطَبِيبٍ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَكَانَتْ مَعِيَ فِي الْمَحْمِلِ فَفَنَفَرْتُ نَاقَتِي بِعُسْفَانَ وَسَقَطَ مَحْمِلِي وَتَبَدَّدَ مَا كَانَ مَعِيَ فَجَمَعْتُ الْمَتَاعَ وَافْتَقَدْتُ الصُّرَّةَ وَاجْتَهَدْتُ فِي طَلَبِهَا حَتَّى قَالَ بَعْضُ مَنْ مَعَنَا مَا تَطْلُبُ فَقُلْتُ صُرَّةٌ كَانَتْ مَعِيَ قَالَ وَمَا كَانَ فِيهَا فَقُلْتُ نَفَقَتِي قَالَ قَدْ رَأَيْتُ مَنْ حَمَلَهَا فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ عَنْهَا حَتَّى آيَسْتُ مِنْهَا فَلَمَّا وَافَيْتُ مَكَّةَ حَلَلْتُ عَيْتِي وَفَتَحْتُهَا إِذَا أَوَّلُ مَا بَدَأَ عَلَى مِنْهَا الصُّرَّةُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَارِجًا فِي الْمَحْمِلِ فَسَقَطَتْ حِينَ تَبَدَّدَ الْمَتَاعُ قَالَ وَضَاقَ صَدْرِي بِبَعْدَادَ فِي مَقَامِي فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَخَافُ أَنْ لَا أَحُجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَلَا أَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِي وَقَصَدْتُ أَبَا جَعْفَرٍ أَقْتَضِيهِ جَوَابَ رُقْعَةٍ كُنْتُ كَتَبْتُهَا فَقَالَ صِرْ إِلَى الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّهُ يَجِيبُكَ رَجُلٌ يُخْبِرُكَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَقَصَدْتُ الْمَسْجِدَ وَبَيْنَا أَنَا فِيهِ إِذْ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَلَّمَ وَضَحِكَ وَقَالَ لِي أَبَشِّرْ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَتَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ وَقَصَدْتُ ابْنَ وَجْهَاءَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لِي وَيُرْتَادَ لِي عَدِيلًا فَرَأَيْتُهُ كَارِهًا ثُمَّ لَقِيْتُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَ لِي أَنَا فِي طَلَبِكَ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدْ كُتِبَ إِلَيَّ أَنْ أَكْتَرِيَ لَكَ وَأُرْتَادَ لَكَ عَدِيلًا ابْتِدَاءً فَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ أَنَّهُ وَقَفَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى عَشْرَةِ دَلَالَتٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٥٣- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشُّمَّسَاتِيِّ رَسُولِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْيَمَانِيِّ قَالَ : كُنْتُ مُقِيمًا بِبَعْدَادَ وَتَهَيَّأتُ قَافِلَةً الْيَمَانِيِّينَ لِلْخُرُوجِ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهَا فَخَرَجَ لَا تَخْرُجُ مَعَهَا فَمَا لَكَ فِي الْخُرُوجِ خَيْرَةٌ وَأَقِمِ بِالْكُوفَةِ وَخَرَجَتِ الْقَافِلَةُ فَخَرَجَ عَلَيْهَا بَنُو حَنْظَلَةَ وَاجْتَنَاهُوهَا

ص: ٣٣٠

قَالَ وَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ فَخَرَجَ لَا تَفْعَلْ فَمَا خَرَجَتْ سَفِينَةٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَّا أَخْرَجَ عَلَيْهَا الْبَوَارِجُ^{١٩٨} فَقَطَعُوا عَلَيْهَا قَالَ وَخَرَجْتُ زَائِرًا إِلَى الْعُسْكَرِ فَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الْمَغْرِبِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ غُلَامٌ فَقَالَ لِي فَمَنْ فَقُلْتُ مَنْ أَنَا وَإِلَى أَيْنَ أَقُومُ قَالَ لِي أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْيَمَانِيِّ فَمَنْ إِلَى الْمَنْزِلِ قَالَ وَمَا كَانَ عَلِيمٌ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا بِمُؤَافَاتِي قَالَ فَقُمْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَاسْتَأْذَنْتُ فِي أَنْ أُرُورَ مِنْ دَاخِلٍ فَأَذِنَ لِي.

^{١٩٨} (١) جمع بارجة وهو الشرير، يقال: ما فلان الا بارجة قد جمع فيه الشر.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد و ذكر مثله.

٥٤- ك، [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علقان عن الأعمش البصري عن أبي رجاء البصري قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد ع بسنتين لم أقف فيهما على شيء فلما كان في الثلثة كنت بالمدينة في طلب ولد أبي محمد ع بصرياء وقد سألني أبو غانم أن أتعشى عنده فانا قاعد مفكر في نفسي وأقول لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين وإذ هاتفت أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول يا نصر بن عبد الله قل لأهل مصر آمنتم برسول الله حيث رأيتموه قال نصر ولم أكن عرفت اسم أبي وذلك أنني ولدت بالمداين فحملني إلى مصر وقد مات أبي فنشأت بها فلما سمعت الصوت قمت مبادراً ولم أنصر فإلى أبي غانم وأخذت طريق مصر قال وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما فورداً ما أنت يا فلان فأجرك الله ودعا للآخر فمات ابن المعزى.

قال وحدثني أبو محمد الوجاني قال: اضطرب أمر البلد وتارت فتنة فزمت على المقام ببغداد ثمانين يوماً فجاءني شيخ وقال أنصرف إلى بلدك فخرجت من بغداد وأنا كاره فلما وافيت سرمن رأيت أريدت المقام بها لما ورد علي من اضطراب البلد فخرجت فما وافيت المنزل حتى تلقاني الشيخ ومعه كتاب من أهلي يخبروني بسكون البلد ويسألوني القدوم.

ص: ٣٣١

٥٥- ك، [إكمال الدين] أبي عن سعد عن محمد بن هارون قال: كان للغريم على خمسمائة دينار فانا ليلة ببغداد وقد كان لها ربح وظلمة وقد فرغت فرعاً شديداً وفكرت فيما علي ولي وقلت في نفسي لي حوائت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً وقد جعلتها للغريم بخمسمائة دينار فجاءني من تسلّم [يتسلّم] مني الحوائت وما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أنطق بلساني ولا أخبر به أحداً.

٥٦- ك، [إكمال الدين] أبي عن سعد عن أبي القاسم بن أبي حابس^{١٩٩} قال: كنت أزور الحسين ع في النصف من شعبان فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان وهممت أن لا أزور في شعبان فلما دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها فخرجت زائراً وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة فلما كان في هذه لدفعه قلت لأبي القاسم الحسن بن أبي أحمد الوكيل لا تعلمهم بقدومي فإني أريد أن أجعلها زورة خالصة فجاءني أبو القاسم وهو يتبسّم وقال بعث إلي بهذين الدينارين وقول لي اذهما إلى الحابسي وقُلْ لَهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ قَالَ وَاعْتَ لَلْتُ بِسُرْمَنَ رَأَى عَلَةً شديدة أشفقت فيها وظللت^{٢٠٠} مستعداً للموت فبعثت إلي بسقوة فيها بنفسجين وأمرت بأخذه فما فرغت حتى أفقت والحمد لله رب العالمين قال ومات لي غريم فكتبت استاذن في الخروج إلى ورتته بواسط وقلت أصير إليهم حدثان موته لعلّي أصل إلى حقي فلم يؤذن لي ثم كتبت استاذن ثانياً فلم يؤذن لي فلما كان بعد سنتين كتبت إلى ابتداء صير إليهم فخرجت إليهم فوصلت إلى حقي قال أبو القاسم وأوصل ابن رئيس عشرة دنائير إلى حاجز فنتسبها حاجز أن يوصلها فكتب إليه تبعث بدنائير ابن رئيس قال وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء وخط بالقلم بغير مداد

^{١٩٩} (١) في المصدر ج ٢ ص ١٧٠ «أبي حليس».

^{٢٠٠} (٢) في المصدر: وأطليت.

يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِابْنَيْ أَخِيهِ وَكَانَا مَحْبُوسَيْنِ فَوَرَدَ عَلَيْهِ جَوَابُ كِتَابِهِ وَفِيهِ دُعَاءُ الْمَحْبُوسِ سَيْنَ بِاسْمِهِمَا قَالَ وَكَتَبَ رَجُلٌ مِنْ رِبَاضِ حُمَيْدٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي حَمْلٍ لَهُ فَوَرَدَ الدُّعَاءُ فِي الْحَمْلِ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَسَتَلِدُ أَنْثَى فَجَاءَ كَمَا قَالَ قَالَ وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَصْرِيُّ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ أَنْ يُكْفِيَ أَمْرَ بَنَاتِهِ وَأَنْ يُرْزَقَ الْحَجَّ وَيُرَدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ فَوَرَدَ الْجَوَابُ بِمَا سَأَلَ فَحَجَّ سَنَتَهُ وَمَاتَ مِنْ بَنَاتِهِ أَرْبَعٌ وَكَانَ لَهُ سَنَةٌ وَرُدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ قَالَ وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لَوَالِدَيْهِ فَوَرَدَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلَوَالِدَيْكَ وَلِأَخِيكَ الْمُتَوَفَّاهِ الْمُسَمَّاهِ كُلِّكِي وَكَانَتْ هَذِهِ امْرَأَةً صَالِحَةً مُتَزَوِّجَةً بِجَوَارٍ وَكَتَبْتُ فِي إِنْفٍ إِذِ خَمْسِينَ دِينَارًا لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ مِنْهَا عَشْرَةٌ دَنَانِيرَ لَابْنٍ عَمٍّ لِي لَمْ يَكُنْ مِنَ الْإِيمَانِ عَلَى شَيْءٍ فَجَعَلْتُ اسْمَهُ آخِرَ الرُّقْعَةِ وَالْفُصُولِ التَّمَسُّ بِذَلِكَ الدَّلَالَةَ فِي تَرْكِ الدُّعَاءِ لَهُ فَخَرَجَ فِي فُصُولِ الْمُؤْمِنِينَ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَأَتَابَكَ وَلَمْ يَدْعُ لَابْنَ عَمِّي بِشَيْءٍ قَالَ وَانْفَذْتُ أَيْضًا دَنَانِيرَ لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَعْطَانِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ دَنَانِيرَ فَأَنْفَذْتُهَا بِاسْمِ أَبِيهِ مُتَعَمِّدًا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَلَى شَيْءٍ فَخَرَجَ الْوُصُولُ بِاسْمٍ مِنْ غَيْرَتِ اسْمَهُ مُحَمَّدٍ قَالَ وَحَمَلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ لِي فِيهَا هَذِهِ الدَّلَالَةُ أَلْفَ دِينَارٍ بَعَثَ بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَمَعِيَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَلْفٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ الْجُنَيْدِ فَحَمَلَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخُرْجَ إِلَى الدُّورِ وَاکْتَرَيْنَا ثَلَاثَةَ أَحْمِرَةٍ فَلَمَّا بَلَغْنَا الْقَاطُولَ لَمْ نَجِدْ حَمِيرًا فَقُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ احْمِلِ الْخُرْجَ الَّذِي فِيهِ الْمَالُ وَاخْرُجْ مَعَ الْقَافِلَةِ حَتَّى أَتَخَلَّفَ فِي طَلَبِ حِمَارٍ لِإِسْحَاقَ بْنِ الْجُنَيْدِ يَرْكَبُهُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ فَاکْتَرَيْتُ لَهُ حِمَارًا وَلَحِقْتُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ فِي الْحَيْرِ حَيْرِ سُرْمَنْ رَأَى فَاَنَا أُسَامِرُهُ^{٢٠١} وَأَقُولُ لَهُ أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى مَا أَنْتَ

عَلَيْهِ فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الْعَمَلَ دَامَ لِي فَوَاقَيْتُ سُرْمَنْ رَأَى وَأَوْصَلْتُ مَا مَعَنَا فَأَخَذَهُ الْوَكِيلُ بِحَضْرَتِي وَوَضَعَهُ فِي مَنْدِيلٍ وَبَعَثَ بِهِ مَعَ غُلَامٍ أَسْوَدَ فَلَمَّا كَانَ الْعَصْرُ جَاءَنِي بِرُزِيمَةٍ خَفِيفَةٍ وَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَلَا بِي أَبُو الْقَاسِمِ وَتَقَدَّمَ أَبُو الْحُسَيْنِ وَإِسْحَاقُ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْغُلَامُ الَّذِي حَمَلَ الرُّزِيمَةَ جَاءَنِي بِهِدِهِ الدَّرَاهِمُ وَقَالَ لِي اذْفَعْهَا إِلَى الرَّسُولِ الَّذِي حَمَلَ الرُّزِيمَةَ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَالَ لِي أَبُو الْحُسَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَنْطِقَ أَوْ يَعْلَمَ أَنَّ مَعِيَ شَيْئًا لَمَّا كُنْتُ مَعَ كَ فِي الْحَيْرِ تَمَنَّيْتُ أَنْ يَجِيتَنِي مِنْهُ دَرَاهِمُ أَتَبَرَّكُ بِهَا وَكَذَلِكَ عَامٌ أَوَّلَ حَيْثُ كُنْتُ مَعَكَ بِالْعُسْكَرِ فَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا فَقَدْ أَتَاكَ اللَّهُ بِهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ كِشْمَرْدٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ أَحْمَدَ مِنْ أُمِّ وَلَدِهِ فِي حِلٍّ فَخَرَجَ وَالصَّفَرِيُّ أَحْلَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْلَمَ عَ أَنْ كُنْيَتَهُ أَبُو الصَّفَرِ.

يج، [الخراج و الجرائح] عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي حُبَيْشٍ قَالَ: كَتَبْتُ فِي إِنْفَادٍ [إِنْفَاد] خَمْسِينَ دِينَارًا إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ أَتَاكَ اللَّهُ بِهَا.

بيان الرزمة بالكسر ما شد في ثوب واحد قوله جاءني أي أبو الحسين.

٥٧- ك، [إكمال الدين] حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيِّ^{٢٠٢} قَالَ: كَلَّمْتُ لِي زَوْجَةً مِنَ الْمَوَالِي قَدْ كُنْتُ هَجَرْتُهَا دَهْرًا فَجَاءَتْنِي فَقَالَتْ إِنْ كُنْتُ قَدْ طَلَقْتَنِي فَأَعْلِمْنِي فَقُلْتُ لَهَا لَمْ أَطْلُقْكِ وَنِلْتُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ شَهْرٍ تَدْعِي أَنَّهَا حَمَلَتْ فَكَتَبْتُ فِي أَمْرِهَا وَفِي دَارِ كَانَ صَهْرِي أَوْصَى بِهَا لِلْغَرِيمِ عَاسَأُلْ أَنْ تُبَاعَ مِنِّي وَيُحْمَ عَلَيَّ تَمْنَاهَا فَوَرَدَ الْجَوَابُ فِي الدَّارِ قَدْ أُعْطِيَتْ مَا سَأَلَتْ وَكَفَّ عَنْ ذِكْرِ الْمَرْأَةِ وَالْحَمْلِ فَكَتَبْتُ إِلَيْ الْمَرْأَةِ بَعْدَ ذَلِكَ تُعْلِمُنِي أَنَّهَا كَتَبَتْ بَاطِلًا وَأَنَّ الْحَمْلَ لَا أَصْلَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٥٨- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ النَّبِيلِيِّ قَالَ: جَاءَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فَمَضَى

ص: ٣٣٤

بِي إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ وَأَدْخَلَنِي إِلَى خَرَبَةٍ وَأَخْرَجَ كِتَابًا فَقَرَأَهُ عَلَيَّ فَإِذَا فِيهِ شَرْحُ جَمِيعِ مَا حَدَّثَ عَلَيَّ الدَّارَ وَفِيهِ أَنْ فُلَانَةً يُعْنِي أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ يُؤْخَذُ بِشَعْرِهَا وَتُخْرَجُ مِنَ الدَّارِ وَيُحْدَرُ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ وَتَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ وَأَشْيَاءٌ مِمَّا يَحْدُثُ ثُمَّ قَالَ لِي احْفَظْ ثُمَّ مَزَقَ الْكِتَابَ وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَّثَ بِمُدَّةٍ.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمُرُوزِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْعُسْكَرِ وَأُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ فِي الْحَيَاةِ وَمَعِيَ جَمَاعَةٌ فَوَافَيْنَا الْعُسْكَرَ فَكَتَبَ أَصْحَابِي يَسْتَأْذِنُونَ فِي الزِّيَارَةِ مِنْ دَاخِلِ بِاسْمِ رَجُلٍ لِي فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تُثَبِّتُوا اسْمِي وَنَسْبِي فَإِنِّي لَا أَسْتَأْذِنُ فَتَرَكُوا اسْمِي فَخَرَجَ الْأَذْنُ ادْخُلُوا وَمَنْ أَبِي أَنْ يَسْتَأْذِنَ.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَجِ الرَّخَّجِيُّ فِي أَشْيَاءٍ وَكَتَبَ فِي مَوْلُودٍ وَلَدَ لَهُ يَسْأَلُ أَنْ يُسَمَّى فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْجَوَابُ فِيمَا سَأَلَ وَلَمْ يُكْتَبْ إِلَيْهِ فِي الْمَوْلُودِ شَيْءٌ فَمَاتَ الْوَلَدُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ: وَجَرَى بَيْنَ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مُجْتَمِعِينَ كَلَامًا فِي مَجْلِسٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ شَرْحَ مَا جَرَى فِي الْمَجْلِسِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْعَاصِمِيُّ أَنَّ رَجُلًا تَفَكَّرَ فِي رَجُلٍ يُوصِلُ لَهُ مَا وَجَبَ لِلْغَرِيمِ عَ وَضَاقَ بِهِ صَدْرُهُ فَسَمِعَ هَاتِفًا يَهْتَفُ بِهِ أَوْصِلْ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزٍ.

قَالَ: وَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرُويُّ إِلَى سُرْمَنْ رَأَى وَمَعَهُ مَالٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْتِدَاءً لَيْسَ فِينَا شَكٌّ وَلَا فِيمَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا وَرَدَّ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزٍ.

^{٢٠٢} (١) في المصدر: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيِّ رَاجِعَ ج ٢ ص ١٧٤.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : بَعَثْنَا مَعَ ثِقَةٍ مِنْ ثِقَاتِ إِخْوَانِنَا إِلَى الْعَسْكَرِ شَيْئًا فَعَمِدَ الرَّجُلُ فَدَسَّ فِيهَا مَعَهُ رُقْعَةً مِنْ غَيْرِ عَلَمِنَا فَرُدَّتْ عَلَيْهِ الرُقْعَةُ بِغَيْرِ جَوَابٍ.

وَقَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِنْدِيُّ : قَالَ لِي أَبُو طَاهِرٍ الْبَلَالِيُّ التَّوْقِيعُ الَّذِي خَرَجَ إِلَى مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ فَعَلَّقُوهُ فِي الْخَلْفِ بَعْدَهُ وَدَبَعَهُ فِي بَيْتِكَ فَقُلْتُ لَهُ أَحِبُّ أَنْ تَكْتُبَ لِي مِنْ لَفْظِ التَّوْقِيعِ مَا فِيهِ فَأَخْبَرَ أَبَا طَاهِرٍ بِمَقَالَتِي فَقَالَ لَهُ جِئْنِي بِهِ حَتَّى يَسْقُطَ الْإِسْنَادُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ

ص: ٣٣٥

قَبْلَ مَضِيِّهِ بِسَنَتَيْنِ يُخْبِرُنِي بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ قَبْلَ مَضِيِّهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِذَلِكَ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَحَدَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ حُقُوقَهُمْ وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى اكْتِنَافِهِمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا.

بيان: قوله قال أبو عبد الله كلام سعد بن عبد الله و كذا قوله فقلت له و ضمير له راجع إلى الحسين و كذا المستتر في قوله فأخبر و الحاصل أن الحسين سمع من البلالي أنه قال التوقيع الذي خرج إلى من أبي محمد ع في أمر الخلف القائم هو في جملة ما أودعتك في بيتك و كان قد أودعه أشياء كان في بيته فأخبر الحسين سعدا بما سمع منه فقال سعد للحسين أحب أن ترى التوقيع الذي عنده و تكتب لي من لفظه فأخبر الحسين أبا طاهر بمقاله سعد فقال أبو طاهر جئني بسعد حتى يسمع مني بلا واسطة فلما حضر أخبره بالتوقيع و يؤيد ما وجهنا به هذا الكلام أن الكليني روى هذا التوقيع عن البلالي.

٥٩- ك، [إكمال الدين]: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْمَرِيُّ يَسْأَلُ كَفْنَا فَوَرَدَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَنَةٌ ثَمَانِينَ أَوْ إِحْدَى وَ ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّثَهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ.

٦٠- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَه قَالَ : دَفَعَتْ إِلَى امْرَأَةٍ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ ثَوْبًا وَقَالَتْ احْمِلِي إِلَى الْعَمْرِىَّ رَه فَحَمَلَتْهُ مَعَ ثِيَابٍ كَثِيرَةٍ فَلَمَّا وَافَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمَرَنِي بِتَسْلِيمِ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْقُمِيِّ فَسَلَّمْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مَا خَلَا ثَوْبَ الْمَرْأَةِ فَوَجَّهَ إِلَيَّ الْعَمْرِىُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ ثَوْبُ الْمَرْأَةِ سَلَّمَهُ إِلَيَّ فَذَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً سَلَّمَتْ إِلَيَّ ثَوْبًا فَطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فَقَالَ لِي لَا تَغْتَمَّ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ فَوَجَدْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْعَمْرِىُّ نُسْخَةُ مَا كَانَ مَعِي.

٦١- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَه قَالَ : سَأَلَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ الْعَمْرِىُّ أَنَّ أَسْأَلَ أَبَا الْقَاسِمِ الرُّوحِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَ مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ ع أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَدًا ذَكَرًا قَالَ فَسَأَلْتُهُ فَأَنْهَى ذَلِكَ ثُمَّ أَخْبَرَنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنَّهُ قَدْ دَعَا

ص: ٣٣٦

لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ أَنَّهُ سُبُوْدٌ لَهُ وَلَدٌ مُبَارَكٌ يَنْفَعُ اللَّهَ بِهِ وَ بَعْدَهُ أَوْلَادٌ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ: وَ سَأَلْتُهُ فِي أَمْرِ نَفْسِي أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِي أَنْ أُرْزَقَ وَلَدًا ذَكَرًا فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَيْهِ وَقَالَ لَيْسَ إِلَيَّ هَذَا سَبِيلٌ قَالَ فَوَلَدَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تِلْكَ السَّنَةُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَ بَعْدَهُ أَوْلَادٌ وَلَمْ يُوَلَدْ لِي .

قال الصدوق رحمه الله كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيرا ما يقول لي إذا رأيي أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه و أرغب في كتب العلم و حفظه ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام ع - غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جماعة عن الصدوق: مثله

و قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَابُوَيْه: عَقَدْتُ الْمَجْلِسَ وَ لِي دُونَ الْعِشْرِينَ سَنَةً فَرُبَّمَا كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيَّ إِسْرَاعِي فِي الْأَجْوِبَةِ فِي الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ يُكْثِرُ التَّعَجُّبَ لِصَغَرِ سِنِي ثُمَّ يَقُولُ لَا عَجَبَ لَأَنَّكَ وَلَدْتَ بِدَعَاءِ الْإِمَامِ ع.

٦٢- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَتِيلٍ قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ مِنْ أَهْلِ آيَةِ وَ كَانَتْ امْرَأَةً مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَبِيِّ مَعَهَا ثَلَاثُ مِائَةِ دِينَارٍ فَصَارَتْ إِلَى عَمِّي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِيلٍ وَ قَالَتْ أَحِبُّ أَنْ أَسَلَّ مَ هَذَا الْمَالَ مِنْ يَدِي إِلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ قَالَ فَانْفَذَنِي مَعَهَا أَتَرْجِمُ عَنْهَا فَلَمَّا دَخَلَ تَلَّتْ عَلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَقْبَلَ عَلَيْهَا بِلِسَانٍ فَصِيحٍ فَقَالَ لَهَا زَيْنَبُ چونا چویدا کواید چون ایقنه - ٢٠٣ وَ مَعْنَاهُ كَيْفَ أَنْتِ وَ كَيْفَ مَكْتَبُكَ وَ مَا خَبَرُ صَبِيَانِكَ قَالَ فَامْتَنَعَتْ [فَاسْتَعْنَتْ] مِنَ التَّرْجُمَةِ وَ سَلَّمَتِ الْمَالَ وَ رَجَعَتْ.

غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جماعة عن الصدوق: مثله.

٦٣- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَتِيلٍ قَالَ: قَالَ عَمِّي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِيلٍ دَعَانِي

ص: ٣٣٧

أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ السَّمَّانُ الْمَعْرُوفُ بِالْعَمْرِيِّ وَ أَخْرَجَ إِلَيَّ تَوْبِيَّاتٍ مُعَلِّمَةً وَ صُرَّةً فِيهَا دَرَاهِمُ فَقَالَ لِي تَحْتَاجُ أَنْ تَصِيرَ بِنَفْسِكَ إِلَى وَاسِطٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَ تَدْفَعُ مَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ إِلَى أَوَّلِ رَجُلٍ يَلْقَاكَ عِنْدَ صُعُودِكَ مِنَ الْمَرْكَبِ إِلَى الشَّطِّ بِوَاسِطٍ قَالَ فَتَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ غَمٌّ شَدِيدٌ وَ قُلْتُ مَنِلِي يُرْسَلُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَ يَحْمِلُ هَذَا الشَّيْءَ الْوَتِجَ قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَى وَاسِطٍ وَ صَعِدْتُ مِنَ الْمَرْكَبِ فَأَوَّلُ رَجُلٍ تَلَقَّانِي سَأَلْتُهُ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَطَاةِ الصَّيْدَلَانِيِّ وَ كَيْلِ الْوَقْفِ بِ وَاسِطٍ فَقَالَ أَنَا هُوَ مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ أَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِيلٍ قَالَ فَعَرَفَنِي بِاسْمِي وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ تَعَانَقْنَا فَقُلْتُ لَهُ أَبُو جَعْفَرِ الْعَمْرِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ دَفَعَ إِلَيَّ هَذِهِ التَّوْبِيَّاتِ وَ هَذِهِ الصُّرَّةُ لِأَسَلِّمَهَا إِلَيْكَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيَّ قَدْ مَاتَ وَ خَرَجْتُ لِأَصْلِحَ

٢٠٣ (١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ١٨١: جوني جونا چویدا کواند چون استه.

٢٠٤ (٢) الصحيح: جعفر بن أحمد بن متيل كما في المصدر ج ٢ ص ١٨١ و قاموس الرجال ج ٢ ص ٣٧٣.

كَفَنَهُ فَحَلَّ النَّيَّابَ فَإِذَا بِهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْرَةٍ وَثِيَابٍ وَكَافُورٍ وَفِي الصُّرَّةِ كَرَى الْحَمَّالِينَ وَالحَفَّارِ قَالَ فَشِيعْنَا جَنَازَتَهُ وَانْصَرَفْتُ.

بيان قال الجوهرى شىءٌ وَتَحَ وَتَحَ أَى قَلِيلٌ تَافَهُ وَ شَىءٌ وَتَحَ وَغَرَّ إِتْبَاعُ لَهُ أَى نَزَرُ.

٦٤- ك، [إكمال الدين] أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعُلَوِيُّ ابْنُ أَخِي طَاهِرٍ بَيْعَدَادَ طَرَفِ سُوْقِ الْقُطْنِ فِي دَارِهِ قَالَ: قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيَّ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَقِيقِيُّ بَيْعَدَادَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ الْجِرَّاحِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ وَزِيرٌ فِي أَمْرِ ضَيْعَةٍ لَهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْبَلَدِ كَثِيرٌ فَإِنْ ذَهَبْنَا نُعْطَى كُلَّمَا سَأَلُونَا ذَلِكَ أَوْ كَمَا قَالَ فَقَالَ لَهُ الْعَقِيقِيُّ فَإِنِّي أَسْأَلُ مَنْ فِي يَدِهِ قَضَاءٌ حَاجَتِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى مَنْ هُوَ هَذَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَخَرَجَ مُغَضَّبًا قَالَ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا أَقُولُ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَ دَرَكٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ قَالَ فَانْصَرَفْتُ فَبَجَاءَ نَبِيُّ الرَّسُولِ مِنْ عِنْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَذَهَبَ مِنْ عِنْدِي فَأَبْلَغَهُ فَبَجَاءَ نَبِيُّ الرَّسُولِ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ عَدَدًا وَ وَزْنًا وَ مِنْ دَيْلٍ وَ شَىءٍ مِنْ حَنُوطٍ وَ أَكْفَانٍ وَ قَالَ لِي مَوْلَاكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِذَا أَهَمَّكَ أَمْرٌ أَوْ غَمٌّ فَاْمْسَحْ بِهَذَا الْمِنْدِيلِ

ص: ٣٣٨

وَجَهَكَ فَإِنَّهُ مَنَدِيلُ مَوْلَاكَ وَ خُذْ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ وَ هَذَا الْحَنُوطَ وَ هَذِهِ الْأَكْفَانَ وَ سَتُقْضَى حَاجَتُكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ - وَإِذَا قَدِمْتَ إِلَى مِصْرَ مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ قَبْلِكَ بَعْشَرَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مِتَّ بَعْدَهُ فَيَكُونُ هَذَا كَفَنَكَ وَ هَذَا حَنُوطَكَ وَ هَذَا جَهَازَكَ قَالَ فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَ حَفَظْتُهُ وَ انْصَرَفَ الرَّسُولُ فَإِذَا أَنَا بِالْمَسَاعِلِ عَلَى بَابِي وَ النَّبَابُ يُدْقُ فَقُلْتُ لِعُلَامِي خَيْرٌ يَا خَيْرٍ أَنْظُرْ أَى شَىءٍ هُوَ ذَا فَقَالَ خَيْرٌ هَذَا غُلَامٌ حَمِيدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ابْنِ عَمِّ الْوَزِيرِ فَأَدْخَلَهُ إِلَيَّ فَقَالَ قَدْ طَلَبَكَ الْوَزِيرُ يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ حَمِيدٌ ارْكَبْ إِلَيَّ قَلَّ فَرَكِبْتُ وَ فُتِحَتِ الشَّوَارِعُ وَ الدَّرُوبُ وَ جِئْتُ إِلَى شَارِعِ الْوَزَائِينَ فَإِذَا بِحَمِيدٍ قَاعِدٍ يَنْتَظِرُنِي فَلَمَّا رَأَى أَخَذَ بِيَدِي وَ رَكِبْنَا فَدَخَلْنَا عَلَى الْوَزِيرِ فَقَالَ لِي الْوَزِيرُ يَا شَيْخُ قَدْ قَضَى اللَّهُ حَاجَتَكَ وَ اعْتَذَرَ إِلَيَّ وَ دَفَعَ إِلَيَّ الْكُتُبَ مَحْتُمَةً مَكْتُوبَةٌ قَدْ فَرَّغَ مِنْهَا قَالَ فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَ خَرَجْتُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَقِيقِيُّ بِنَصِيْبِينَ بِهَذَا وَ قَالَ لِي مَا خَرَجَ هَذَا الْحَنُوطُ إِلَّا لِعَمَّتِي فَلَانَةً وَ لَمْ يُسَمِّهَا وَ قَدْ بَغَيْتُهُ لِنَفْسِي وَ قَدْ قَالَ لِي أَلْ حُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أُمْلِكُ الضَّيْعَةَ وَ قَدْ كَتَبَ لِي بِالَّذِي أَرَدْتُ فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَ قَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ عَيْنَيْهِ وَ قُلْتُ يَا سَيِّدِي أَرْنِي الْأَكْفَانَ وَ الْحَنُوطَ وَ الدَّرَاهِمَ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ الْأَكْفَانَ فَإِذَا فِيهَا بُرْدٌ حَبْرَةٌ مُسَهَّمٌ مِنْ نَسِجِ الْيَمَنِ وَ ثَلَاثَةُ أَثَوَابٍ مَرُوءٍ وَ عِمَامَةٌ وَإِذَا الْحَنُوطُ فِي خَرِيطَةٍ وَ أَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ فَعَدَدْتُهَا مِائَةَ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي هَبْ لِي مِنْهُمَا دِرْهَمًا أَصُوغُهُ خَاتَمًا قَالَ وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ خُذْ مِنْ عِنْدِي مَا شِئْتَ فَقُلْتُ أُرِيدُ مِنْ هَذِهِ وَ الْحَحْتَ عَلَيْهِ وَ قَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ عَيْنَيْهِ فَأَعْطَانِي دِرْهَمًا فَشَدَدْتُهُ فِي مَنَدِيلِي وَ جَعَلْتُهُ فِي كُمِّي فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْخَانِ فَتَحْتُ زَنْبِيلَجَةً^{٢٠٥} مَعِيَ وَ جَعَلْتُ الْمَنَدِيلَ فِي الزَنْبِيلِجَةِ وَ فِيهِ الدَّرْهَمُ مَشْدُودٌ وَ جَعَلْتُ كُتُبِي وَ دَفَاتِرِي فَوْقَهُ وَ أَقَمْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ أَطْلُبُ الدَّرْهَمَ فَإِذَا الصُّرَّةُ مَضْرُورَةٌ بِحَالِهَا وَ لَا شَىءَ فِيهَا فَأَخَذَنِي شِبْهُ الْوَسْوَاسِ فَصَرْتُ إِلَى بَابِ الْعَقِيقِيِّ فَقُلْتُ لِعُلَامِي خَيْرٌ أُرِيدُ الدُّخُولَ إِلَى الشَّيْخِ

فَادْخَلْنِي إِلَيْهِ فَقَالَ لِي مَا لَكَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي الدَّرْهَمُ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي مَا أَصْبَتُهُ فِي الصَّرِّ هَ دَعَا بِالزَّنْفِيلِجَةِ وَأَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ فَإِذَا هِيَ مِائَةُ دَرَاهِمٍ عَدَدًا وَوَزْنًا وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ أَتَهَمُهُ فَسَأَلْتُهُ فِي رَدِّهِ إِلَيَّ فَأَبَى ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ وَأَخَذَ الضَّيْعَةَ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ بَعَثُ تَوْفَى رَحِمَهُ اللَّهُ وَكُفِّنَ فِي الْأَكْفَانِ الَّتِي دُفِعَتْ إِلَيْهِ.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعة عن الصدوق: مثله بيان قوله إلا لعمتي أي ما خرج هذا الحنوط أولاً إلا لعمتي ثم طلبت حنوطاً لنفسى فخرج مع الكفن و الدراهم و احتمال كون الحنوط لم يخرج له أصلاً و إنما أخذ حنوط عمته لنفسه فيكون رجوعاً عن الكلام الأول بعيد.

و في غيبة الشيخ إلا إلى عمتي فلانة و لم يسمها و قد نعت إلى نفسى فيحتمل أن تكون عمته في بيت الحسين بن روح فخرج إليها.

قوله و قد كتب على بناء المجهول ليكون حالاً عن ضمير أملك أو تصديقا لما أخبر به أو على بناء المعلوم فالضمير المرفوع راجع إلى الحسين أي و قد كان كتب مطلبى إلى القائم ع فلما خرج أخبرني به قبل رد الضيعة و المسهم البرد المخطط.

٦٥- ك، [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال: اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتها إلى أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه ولم أعرفه أمر العشرين فورده الجواب قد وصلت الخمس مائة درهم التي لك فيها عشرون درهماً قال محمد بن شاذان و أنفذت بعد ذلك مالا ولم أفسر لمن هو فورده الجواب وصل كذا وكذا منه لفلان كذا و لفلان كذا.

قال وقال أبو العباس الكوفي: حمل رجل مالا ليوصله وأحب أن يقف على الدلالة فوقع إن استرشدت أرشدت وإن طلبت وجدت يقول لك مولاك أحمل ما معك قال الرجل فأخرجت مما معي ستة دنانير بلا وزن وحملت الباقي فخرج في التوقيع يا فلان رد الستة التي أخرجتها بلا وزن وزنها ستة دنانير وخمسة

دوايق و حبة و نصف قال الرجل فوزنت الدنانير فإذا بها^{٢٠٦} كما قال ع.

٦٦- ك، [إكمال الدين] أحمد بن هارون عن محمد الحميري عن أبيه عن إسحاق بن حامد الكاتب قال: كان بقم رجل برأز مؤمن وله شريك مرجئ فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يسلح هذا الثوب لمولاي فقال شريكه لست أعرف مولاك ولكن أفعل بالثوب ما تحب فلما وصل الثوب شقه ع بنصفين طولا فأخذ نصفه و رد النصف وقال لا حاجة لي في مال المرجئ.

^{٢٠٦} (١) في المصدر: فإذا هي كما قال راجع ج ٢ ص ١٨٧.

٦٧- ك، [إكمال الدين] عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْرُوسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِرِ بْنُ أَبِي صَالِحِ الْجَحْدَرِيِّ: ^{٢٠٧} أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أُغْرِيَ بِالْفَحْصِ وَالطَّلَبِ وَ سَارَ عَنْ وَطْنِهِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ فَكَانَ نُسْخَةُ التَّقْيِيعِ مِنْ بَحْثٍ فَقَدْ طَلَبَ وَمِنْ طَلَبٍ فَقَدْ دَلَّ وَمِنْ دَلٍّ فَقَدْ أَشَاطَ وَمِنْ أَشَاطٍ ^{٢٠٨} فَقَدْ أَشْرَكَ قَالَ فَكَفَّ عَنِ الطَّلَبِ وَ رَجَعَ.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعة عن الصدوق: مثله.

٦٨- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَوْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بْنِ رَوْحِ صَاحِبِ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ ع ^{٢٠٩} قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيَّ الْمُقِيمَ بِأَرْضِ بَلْخِ يَقُولُ : أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْحَجِّ وَ كَانَ مَعِيَ مَالٌ بَعْضُهُ ذَهَبٌ وَ بَعْضُهُ فِضَّةٌ فَجَعَلْتُ مَا كَانَ مَعِيَ مِنْ ذَهَبِ سَبَائِكٍ وَ مَا كَانَ مِنْ فِضَّةٍ تُقْرَأُ وَ قَدْ كَانَ قَدْ دُفِعَ ذَلِكَ الْمَالُ إِلَيَّ لِأَسْلَمَهُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ فَلَمَّا نَزَلْتُ سَرَخْسَ ضَرَبْتُ خِيَمَتِي عَلَى مَوْضِعٍ فِيهِ رَمْلٌ وَ جَعَلْتُ أَمْ يَزُ تِلْكَ

ص: ٣٤١

السَّبَائِكِ وَ النَّقَرَ فَسَقَطَتْ سَبِيكَةٌ مِنْ تِلْكَ السَّبَائِكِ مِنِّي وَ غَاضَتْ فِي الرَّمْلِ وَ أَنَا لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ هَمَذَانَ مَيَّزْتُ تِلْكَ السَّبَائِكِ وَ النَّقَرَ مَرَّةً أُخْرَى أَهْتِمَامًا مِنِّي بِحِفْظِهَا فَفَقَدْتُ مِنْهَا سَبِيكَةً وَزَنْهَا مِائَةً مِنْقَالٍ وَ ثَلَاثَةً مِنْقَالٍ أَوْ ثَلَاثَةً وَ تِسْعُونَ مِنْقَالًا قَالَ فَسَبَكْتُ مَكَانَهَا مِنْ مَالِي بَوَزْنَهَا سَبِيكَةً وَ جَعَلْتُهَا بَيْنَ السَّبَائِكِ فَلَمَّا وَرَدْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ قَصَدْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ سَلَّمْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ مَعِيَ مِنَ السَّبَائِكِ وَ النَّقَرَ فَمَدَّ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ السَّبَائِكِ إِلَى السَّبِيكَةِ الَّتِي كُنْتُ سَبَكْتُهَا مِنْ مَالِي بَدَلًا مِمَّا ضَاعَ مِنِّي فَرَمَى بِهَا إِلَيَّ وَ قَالَ لِي لَيْسَتْ هَذِهِ السَّبِيكَةُ لَنَا سَبَكْنَاهَا بِسَرَخْسَ حَيْثُ ضَرَبْتُ خِيَمَتَكَ فِي الرَّمْلِ فَارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ وَ انْزِلْ حَيْثُ نَزَلْتُ وَ اطْلُبِ السَّبِيكَةَ هُنَاكَ تَحْتَ الرَّمْلِ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهَا وَ تَعُودُ إِلَى هَاهُنَا فَلَا تَرَانِي قَالَ فَارْجَعْتُ إِلَى سَرَخْسَ وَ نَزَلْتُ حَيْثُ كُنْتُ نَزَلْتُ وَ وَجَدْتُ السَّبِيكَةَ وَ انْصَرَفْتُ إِلَى بَلَدِي فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ حَاجَجْتُ وَ مَعِيَ السَّبِيكَةُ فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ وَ قَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَضَى وَ لَقِيتُ أَبَا الْحَسَنِ السَّمُرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمْتُ إِلَيْهِ السَّبِيكَةَ.

٦٩- ك، [إكمال الدين] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ : كُنْتُ بِبَجَّارَا فَدَفَعَ إِلَيَّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ جَاوَشِيرٍ عَشْرَةَ سَبَائِكٍ ذَهَبًا وَ أَمَرَنِي أَنْ أُسَلِّمَهَا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ

^{٢٠٧} (٢) في المصدر الخجندی.

^{٢٠٨} (٣) يقال: أشاط دمه و بدمه: أذهبه، أو عمل في هلاكه، أو عرضه للقتل.

^{٢٠٩} (٤) في المصدر: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن فرخ بن عبد الله بن منصور ابن يونس بن بزرج صاحب الصادق عليه السلام

رُوحَهُ فَحَمَلْتُهَا مَعِيَ فَلَمَّا بَلَغْتُ آمُويَةَ^{٢١٠} ضَاعَتْ مِنِّي سَبِيكَةٌ مِنْ تِلْكَ السَّبَائِكِ وَلَمْ أَعْلَمْ بِذَلِكَ حَتَّى دَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ فَأَخْرَجْتُ السَّبَائِكَ لِأَسْلَمَهَا فَوَجَدْتُهَا نَاقِصَةً وَاحِدَةً مِنْهَا فَاشْتَرَيْتُ سَبِيكَةً مَكَانَهَا بَوْزَنَ هَا وَ أَصْفَتْهَا إِلَى التَّسْعِ سَبَائِكِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الرُّوحِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ وَضَعْتُ السَّبَائِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي خُذْ لَكَ تِلْكَ

ص: ٣٤٢

السَّبِيكَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا وَ أَشَارَ إِلَيْهَا بِيَدِهِ فَإِنَّ السَّبِيكَةَ الَّتِي ضَيَعْتُهَا قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَ هُوَ ذَا هِيَ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ تِلْكَ السَّبِيكَةَ الَّتِي كَانَتْ ضَاعَتْ مِنِّي بِآمُويَةَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا وَ عَرَفْتُهَا.

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: وَ رَأَيْتُ تِلْكَ السَّنَةَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ امْرَأَةً تَسْأَلُنِي عَنْ وَكِيلٍ مَوْلَانَا عَ مَنْ هُوَ فَأَخْبَرْتُهَا بِغَضِّ الْقَمِيِّينَ أَنَّهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ وَ أَشَارَ لَهَا إِلَىَّ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ أَنَا عِنْدُهُ فَقَالَتْ لَهُ أَيُّهَا الشَّيْخُ أَيُّ شَيْءٍ مَعِيَ فَقَالَ مَا مَعَكَ فَأَلْقِيهِ فِي دِجَلَةٍ ثُمَّ اثْنَيْنِي حَتَّى أَخْبِرَكَ قَالَ فَذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ وَ حَمَلَتْ مَا كَانَ مَعَهَا فَأَلْقَتْهُ فِي دِجَلَةٍ ثُمَّ رَجَعَتْ وَ دَخَلَتْ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الرُّوحِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَمْلُوكَةٍ لَهُ أَخْرَجَنِي إِلَى الْحَقَّةِ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ هَذِهِ الْحَقَّةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَكَ وَ رَمَيْتُ بِهَا فِي دِجَلَةٍ أَخْبِرْكَ بِمَا فِيهَا أَوْ تُخْبِرْنِي فَقَالَتْ لَهُ بَلْ أَخْبِرْنِي فَقَالَ فِي هَذِهِ الْحَقَّةِ زَوْجٌ سَوَارٌ ذَهَبٌ وَ حَلَقَةٌ كَبِيرَةٌ فِيهَا جَوْهَرٌ وَ حَلَقَتَانِ صَغِيرَتَانِ فِيهِمَا جَوْهَرٌ وَ خَاتٌ مَانٌ أَحَدُهُمَا فَيُرْوَجُ وَ الْآخَرُ عَقِيقٌ وَ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتُ لَمْ يُعَادِرْ مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ فَتَحَ الْحَقَّةَ فَعَرَضَ عَلَيَّ مَا فِيهَا وَ نَظَرْتُ الْمَرْأَةَ إِلَيْهِ فَقَالَتْ هَذَا الَّذِي حَمَلْتُهُ بَعِينِهِ وَ رَمَيْتُ بِهِ فِي دِجَلَةٍ فَعُشِيَ عَلَيَّ وَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَرَحًا بِمَا شَاهَدْنَا مِنْ صِدْقِ الدَّلَالَةِ ثُمَّ قَالَ الْحُسَيْنُ لِي مِنْ بَعْدِ مَا حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَمَا ذَكَرْتَهُ لَمْ أَزِدْ فِيهِ وَ لَمْ أَنْقُصْ مِنْهُ وَ حَلَفَ بِالْإِثْمَةِ الْإِثْنَى عَشَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَقَدْ صَدَقَ فِيمَا حَدَّثَ بِهِ مَا زَادَ فِيهِ وَ لَا نَقَصَ مِنْهُ.

٧٠- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ أَحْمَدَ الزَّرْجِي قَالَ : رَأَيْتُ بَسْرَمَنْ رَأَى رَجُلًا شَابًا فِي الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِمَسْجِدِ زُبَيْدَةَ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ هَاشِمِيُّ مِنْ وَلَدِ مُوسَى بْنِ عِيْسَى^{٢١١} فَلَمَّا كَلَّمَنِي صَاحَ بِجَارِيَةٍ وَ قَالَ يَا غَزَالُ أَوْ يَا زَلَالُ فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ

ص: ٣٤٣

مُسِنَّةً فَقَالَ لَهَا يَا جَارِيَةُ حَدَّثَنِي مَوْلَاكَ بِحَدِيثِ الْمِيلِ وَ الْمَوْلُودُ فَقَالَتْ كَانَ لَنَا طِفْلٌ وَجِعٌ فَقَالَتْ لِي مَوْلَاتِي ادْخُلِي إِلَى دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَقُولِي لِحَكِيمَةٍ تُعْطِينَا شَيْئًا نَسْتَشْفِي بِهِ مَوْلُودَنَا فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَ سَأَلْتُهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ حَكِيمَةُ أَتُونِي بِالْمِيلِ

^{٢١٠} (١) نهر يجرى بين خراسان و تركستان قريبا من خوارزم و يسمى آمون أيضا

^{٢١١} (١) في المصدر: فلما كان من الغد حملني الهاشمي الى منزله و أضافني ثم صاح بجارية الخ. و الحديث مختصر راجع ج ٢ ص ١٩٥.

الَّذِي كُجِلَ بِهِ الْمُؤَلُّودُ الَّذِي وُلِدَ الْبَارِحَةَ يَعْنِي ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَأْتَيْتُ بِالْمِيلِ فَدَفَعْتُهُ إِلَيَّ وَحَمَلْتُهُ إِلَى مَوْلَاتِي فَكَحَلَتْ
الْمُؤَلُّودُ فَعُوفِي وَبَقِيَ عِنْدَنَا وَكُنَّا نَسْتَشْفِي بِهِ ثُمَّ فَقَدْنَاهُ.

باب ١٦ أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم ع

١- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي قَدْ رَوَى فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّهُمْ قَالُوا خُدَّائُنَا وَقُؤَامُنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ وَهَذَا لَيْسَ عَلَى عُمُومِهِ
وَإِنَّمَا قَالُوا لِأَنَّ فِيهِمْ مَنْ غَيَّرَ وَبَدَّلَ وَخَانَ عَلَى مَا سَنَدُكُرُهُ.

وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ع أَنَّ أَهْلَ
بَيْتِي يُؤْذُونِي وَيَقْرَعُونِي بِالْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى عَنْ آبَائِكَ ع أَنَّهُمْ قَالُوا خُدَّائُنَا وَقُؤَامُنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ فَكَتَبَ ع وَيَحْكُمُ مَا
تَقْرَأُونَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً^{٢١٢} فَحَنُّنُ وَاللَّهُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَ
أَنْتُمْ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ.

ك، [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن صالح الهمداني: مثله:

ثم قال قال عبد الله بن جعفر و حدثني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان ع

ص: ٣٤٤

أقول ثم ذكر الشيخ بعض أصحاب الأئمة صلوات الله عليهم الممدوحين ثم قال.

فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري و أبو محمد الحسن بن علي بن
محمد ابنه ع و هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري و كان أسديا و إنما سمي العمري لما رواه أبو نصر هبة
الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله قال أبو نصر كان أسديا ينسب إلى جده فقييل العمري و قد

قال قوم من الشيعة: إن أبا محمد الحسن بن علي قال لا يجمع على امرئ ابن عثمان و أبو عمرو و أمر بكسر كنيته فقييل
العمري.

و يقال له العسكري أيضا لأنه كان من عسكر سرمن رأى و يقال له السمان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر.

و كان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد ع ما يجب عليهم حملة من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن و
زقاقه و يحمله إلى أبي محمد ع تقيّة و خوفا.

فَأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ الْإِسْكَافِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ الْقُمِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَنَا أَغِيبٌ وَأَشْهَدُ وَلَا يَتَّهَبُ لِي الْوُصُولُ إِلَيْكَ إِذَا شَهِدْتُ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَقَوْلٌ مَنْ تَقْبَلُ وَأَمْرٌ مَنْ نَمْتَلِ فَقَالَ لِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَذَا أَبُو عَمْرٍو النَّقَّةُ الْأَمِينُ مَا قَالَهُ لَكُمْ فَعَنَى يَقُولُهُ وَمَا آدَاهُ إِلَيْكُمْ فَعَنَى يُؤَدِّيهِ فَلَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ ع وَصَلْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِهِ الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعُسْكِرِ ع ذَاتَ يَوْمٍ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِيهِ فَقَالَ لِي هَذَا أَبُو عَمْرٍو النَّقَّةُ الْأَمِينُ نِقَّةُ الْمَاضِي وَتَقْتِي فِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ فَمَا قَالَهُ لَكُمْ فَعَنَى يَقُولُهُ وَمَا آدَى إِلَيْكُمْ فَعَنَى يُؤَدِّيهِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَمِيرِيُّ فَكُنَّا كَثِيرًا مَا

ص: ٣٤٥

تَذَاكُرُ هَذَا الْقَوْلَ وَتَتَوَاصَفُ جَلَالَةَ مَحَلِّ أَبِي عَمْرٍو.

وَأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ :: حَجَجْنَا فِي بَعْضِ السَّنِينَ بَعْدَ مَضَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَدَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فَرَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو عِنْدَهُ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ وَأَشْرَتْ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ وَهُوَ عِنْدَنَا النَّقَّةُ الْمَرْضَى حَدَّثَنَا فِيكَ بِكَيْتٍ وَكِتٍ وَاقْتَصَصْتَ عَلَيْهِ مَا تَقْدُمُ يَعْنِي مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ مِنْ فَضْلِ أَبِي عَمْرٍو وَمَحَلِّهِ وَقُلْتُ أَنْتَ الْآنَ مِنْ لَا يَشْكُ فِي قَوْلِهِ وَصَدَقَهُ فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَبِحَقِّ الْإِمَامِينَ الَّذِينَ وَثَقَاكَ هَلْ رَأَيْتَ ابْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ عَلَى أَنْ لَا تَخْبِرَ بِذَلِكَ أَحَدًا وَأَنَا حَتَّى قُلْتُ نَعَمْ قَالَ قَدْ رَأَيْتَهُ ع وَعَنْقَهُ هَكَذَا يَرِيدُ أَنَّهَا أَغْلَظُ الرِّقَابَ حَسَنًا وَتَمَامًا قُلْتُ فَالاسْمُ قَالَ قَدْ نَهَيْتُمْ عَنْ هَذَا.

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نُوحٍ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّيرَافِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَرِينَةَ الْكَاتِبِ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ الشَّرَافِ مِنَ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ أَهْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّائِغُ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَصِيبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَانِ [الْحَسَنِيَّانِ] قَالَا : دَخَلْنَا عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ ع بِسُرْمَنْ رَأَى وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَشَيْعَتِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ بَدْرٌ خَادِمُهُ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ بِالْبَابِ قَوْمٌ شَعْتُ غَبْرٌ فَقَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ نَفَرٌ مِنْ شَيْعَتِنَا بِالْيَمَنِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يُسَوِّقَانِهِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى أَنْ قَالَ الْحَسَنُ ع لِبَدْرٍ فَاْمُضْ فَأَتَانَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْعَمَرِيُّ فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى دَخَلَ عُثْمَانُ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ ع اْمُضْ يَا عُثْمَانُ فَإِنَّكَ الْوَكِيلُ وَالثَّقَّةُ الْمَأْمُونُ عَلَى مَالِ اللَّهِ وَاقْبُضْ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الْيَمَنِيِّينَ مَا حَمَلُوهُ مِنَ الْمَالِ ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَا ثُمَّ قُلْنَا بِأَجْمَعِنَا يَا سَيِّدَنَا وَاللَّهِ إِنَّ عُثْمَانَ لَمِنْ خِيَارِ شَيْعَتِكَ وَلَقَدْ زِدْتَنَا عِلْمًا بِمَوْضِعِهِ مِنْ خِدْمَتِكَ وَإِنَّهُ وَكِيلُكَ وَتَقْتُكَ عَلَى مَالِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَاشْهَدُوا عَلَيَّ أَنْ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ الْعَمَرِيَّ وَكِيلِي وَأَنَّ ابْنَهُ

ص: ٣٤٦

مُحَمَّدًا وَكِيلُ ابْنِي مَهْدِيَّكُمْ.

عنه عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه وأرضاه عن شيوخه أنه : لما مات الحسن بن علي ع حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه وأرضاه وتولى جميع أمره في تكفينه و تحنيطه و تقبيره مأمورا بذلك لظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها وكانت توقعات صاحب الأمر ع تخرج على يدي عثمان بن سعيد و ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته و خواص أبيه أبي محمد ع بالأمر و النهي و الأجوبة عما تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن ع فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهم إلى أن توفي عثمان بن سعيد رحمه الله و غسله ابنه أ بو جعفر و تولى القيام به و حصل الأمر كله مردودا إليه و الشيعة مجتمعة على عدالته و ثقته و أمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة و العدالة و الأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن ع و بعد موته في حياة أبيه عثمان رحمه الله..

قَالَ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيُّ الْبَزَّازُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ وَأَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ وَالْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ مَشْهُورٍ قَالُوا جَمِيعًا : اجْتَمَعْنَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع نَسْأَلُهُ عَنِ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَ فِي مَجْلِسِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَقَامَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو الْعَمَرِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ يَا عُثْمَانُ فَقَامَ مُغَضَّبًا لِيَخْرُجَ فَقَالَ لَا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَّا أَحَدٌ إِلَى [أَنْ] كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ فَصَاحَ ع بِعُثْمَانَ فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ أَخْبِرْكُمْ بِمَا جِئْتُمْ قَالُوا نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِي عَنِ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعَمْ فَإِذَا غُلَامٌ كَأَنَّهُ قِطْعُ قَمَرٍ أَشْبَهُ النَّاسَ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ أَطِيعُوهُ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِي فَتَهْلِكُوا فِي

ص: ٣٤٧

أَذْيَانِكُمْ أَلَا وَ إِنَّا لَنُكْمَلُ لَكُمْ بِبَعْدِ يَوْمِكُمْ هَذَا حَتَّى يَتِمَّ لَهُ عُمْرٌ فَأَقْبِلُوا مِنْ عُثْمَانَ مَا يَقُولُهُ وَ انْتَهَوْا إِلَى أَمْرِهِ وَ اقْبِلُوا قَوْلَهُ فَهُوَ خَلِيفَةُ إِمَامِكُمْ وَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ.

في حديث قال أبو نصر هبة الله بن محمد و قبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أول الموضع المعروف في الدرب المعروف بدرب حبله في م سجد الدرب يمينه الداخل إليه و القبر في نفس قبلة المسجد ثم قال الشيخ رحمه الله رأيت قبره في الموضع الذي ذكره و كان بنى في وجهه حائط و به محراب المسجد و إلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم فكنا ندخل إليه و نزوره مشاهرة و كذلك من وقت دخولي إلى بغداد و هي سنة ثمان و أربعمئة إلى سنة نيف و ثلاثين و أربعمئة ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج و أبرز القبر إلى برا و عمل عليه صندوقا و هو تحت سقف يدخل إليه من أَرادَه و يزوره و يتبرك جيران المحلة بزيارته و يقولون هو رجل صالح و ربما قالوا هو ابن داية الحسين ع و لا يعرفون حقيقة الحال فيه و هو إلى يومنا هذا و ذلك سنة سبع و أربعين و أربعمئة على ما هو عليه ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و القول فيه فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبي محمد ع و نص أبيه عثمان عليه بأمر القائم ع- فأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي و ابن قولويه عن سعد بن عبد الله قال حدثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله : و ذكر الحديث الذي قدمنا ذكره.

و أخبرني جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن ق ولويه و أبي غالب الزراري و أبي محمد التلعكبري كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف.

ص: ٣٤٨

فقلت له يا با عمرو إنني أريد أن أسألك و ما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فإن اعتقادي و ديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوما فإذا كان ذلك رفعت الحجة و غلق باب التوبة فلم يكن ينفع **نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَلْبٍ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا** فأولئك أشرار من خلق الله عز و جل و هم الذين تقوم عليهم القيامة و لكن أحببت أن أزداد يقينا فإن إبراهيم ع سأل ربه أن يريه كيف يحيى الموتى فقال **أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي** و قد أخبرني أحمد بن إسحاق أبو علي عن أبي الحسن ع قال سألته فقلت له لمن أعامل و عمن آخذ و قول من أقبل فقال له العمرى تقتى فما أدى إليك فعنى يؤدى و ما قال لك فعنى يقول فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون.

قال و أخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقال له العمرى و ابنه ثقتان فما أديا إليك فعنى يؤديان و ما قال لك فعنى يقولان فاسمع لهما و أطعهما فإنهما الثقتان المأمونان.

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال فخر أبو عمرو ساجدا و بكى ثم قال سل فقلت له أنت رأيت الخلف من أبي محمد ع فقال إى و الله و رقبته مثل ذا و أوما بيديه فقلت له فبقيت واحدة فقال لى هات قلت فالاسم قال محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك و لا أقول هذا من عندى و ليس لى أن أحلل و أحرم و لكن عنه ع فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد ع مضى و لم يخلف ولدا و قسم ميراثه و أخذه من لا حق له و صبر على ذلك و هو ذا عياله يجولون و ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا و إذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله و أمسكوا عن ذلك.

قال الكليني و حدثني شيخ من أصحابنا ذهب عنى اسمه أن أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

و أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ

ص: ٣٤٩

أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ النَّفَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ ع **بَدَّ اللَّهُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : خَرَجَ التَّوْقِيعُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْعَمَرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي التَّعْزِيَةِ بِأَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ فِي فَضْلِ مِنَ الْكِتَابِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** **تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ وَ رَضِيَ بِقَضَائِهِ عَاشَ أَبُوكَ سَعِيدًا وَ مَاتَ حَمِيدًا فَارْحِمَهُ اللَّهُ وَ أَلْحَقْهُ بِأَوْلِيَائِهِ وَ مَوَالِيهِ ع فَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِدًا فِي أَمْرِهِمْ سَاعِيًا فِيمَا يُقَرِّبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَيْهِمْ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَ أَقَالَهُ عَشْرَتُهُ وَ فِي فَضْلِ آخِرِ أَجْزَلِ اللَّهِ لَكَ الثَّوَابُ وَ أَحْسَنَ لَكَ الْعَزَاءُ رُزْتِ وَ رُزْنَا وَ أَوْحَشَكَ فِرَاقُهُ وَ أَوْحَشَنَا فِسرَهُ اللَّهُ فِي مُقْلَبِهِ وَ كَانَ مِنْ كَمَالِ سَعَادَتِهِ أَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ**

وَلَدًا مِثْلَكَ يَخْلُفُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَقُومُ مَقَامَهُ بِأَمْرِهِ وَ يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَ أَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّ الْأَنْفُسَ طَيِّبَةً بِمَكَانِكَ وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيكَ وَ عِنْدَكَ أَغَانِكَ اللَّهُ وَ قَوَاكَ وَ عَضَدَكَ وَ وَفَّقَكَ وَ كَانَ لَكَ وَلِيًّا وَ حَافِظًا وَ رَاعِيًّا.

- ج، [الإحتجاج] الحميري قال: خرج التوقيع إلى آخر الخبر - ك، [إكمال الدين] أحمد بن هارون: مثله.

٢- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ لَمَّا مَضَى أَبُو عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَيْنَا الْكُتُبَ بِالْخَطِّ الَّذِي كُنَّا نَكَاتِبُ بِهِ بِإِقَامَةِ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقَامَهُ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمَوَيْهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّازِيُّ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَلَدٍ الْأَهْوَازِيُّ: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَمْرٍو وَ الْإِبْنُ وَقَاهُ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ يَثْقِنَا فِي حَيَاةِ الْأَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ وَ نَصَرَ وَجْهَهُ يَجْرِي عِنْدَنَا مَجْرَاهُ وَ يَسُدُّ مَسَدَهُ وَ عَنْ أَمْرُنَا يَأْمُرُ الْإِبْنَ وَ بِهِ يَعْمَلُ تَوَلَّاهُ اللَّهُ فَاتَّهَ إِلَيْ قَوْلِهِ وَ عَرَفَ مُعَامَلَتَنَا ذَلِكَ.

وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُؤُولَيْهِ وَ أَبِي غَالِبِ الزَّرَّارِيِّ وَ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّلْعَكْبَرِيِّ كُلَّهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعُمَرِيَّ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلْتُ عَلَى

ص: ٣٥٠

فَوْقَ التَّوْقِيعِ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الدَّارِ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُمَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ فَإِنَّهُ نَقَبِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي.

ج، [الإحتجاج] الكليني: مثله.

٣- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَ أَخْبَرَنِي هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَنْتٍ أُمُّ كُلْثُومٍ بَنْتِ أَبِي جَعْفَرِ الْعُمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ شُيُوخِهِ قَالُوا: لَمْ تَزَلِ الشَّيْعَةُ مُقِيمَةً عَلَى عَدَالَةِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ غَسَلَهُ إِبْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ وَ تَوَلَّى الْقِيَامَ بِهِ وَ جُعِلَ الْأَمْرُ كُلُّهُ مَرْدُودًا إِلَيْهِ وَ الشَّيْعَةُ مُجْمِعَةٌ عَلَى عَدَالَتِهِ وَ ثَقَّتْهُ وَ أَمَانَتُهُ لِمَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنَ النَّصِّ عَلَيْهِ بِالْأَمَانَةِ وَ الْعَدَالَةِ وَ الْأَمْرِ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِ فِي حَيَاةِ الْحَسَنِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ لَا يَخْتَلِفُ فِي عَدَالَتِهِ وَ لَا يَرْتَابُ بِأَمَانَتِهِ وَ التَّوْقِيعَاتُ يَخْرُجُ عَلَى يَدِهِ إِلَى الشَّيْعَةِ فِي الْمُهَمَّاتِ طُولَ حَيَاتِهِ بِالْخَطِّ الَّذِي كَانَتْ تَخْرُجُ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ عُثْمَانَ لَا يَعْرِفُ الشَّيْعَةُ فِي هَذَا الْأَمْرِ غَيْرَهُ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ وَ قَدْ ثَقُلَتْ عَنْهُ دَلَائِلُ كَثِيرَةٌ وَ مُعْجَزَاتُ الْإِمَامِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِهِ وَ أُمُورٌ أَخْبَرَهُمْ بِهَا عَنْهُ زَادَتْهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ بَصِيرَةً وَ هِيَ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ الشَّيْعَةِ وَ قَدْ قَدَّمْنَا طَرَفًا مِنْهَا فَلَا نَطُولُ بِإِعَادَتِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ كِفَايَةٌ لِلْمُنْصِفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرِ هَبَةُ اللَّهِ ابْنُ بَنْتٍ أُمُّ كُلْثُومٍ بَنْتِ أَبِي جَعْفَرِ الْعُمَرِيِّ قَالَ: كَانَ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُمَرِيِّ كُتُبٌ مُصَنَّفَةٌ فِي الْفِقْهِ مِمَّا سَمِعَهَا مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَ مِنَ الصَّاحِبِ ع وَ مِنْ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ وَ عَنْ أَبِيهِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ فِيهَا كُتُبٌ تَرْجَمَتْهَا كُتُبُ الْأَشْرِبَةِ ذَكَرَتْ الْكَبِيرَةَ أُمُّ كُلْثُومٍ بَنْتُ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى أَبِي

الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ الْوَصِيَّةِ إِلَيْهِ وَكَانَتْ فِي يَدِهِ قَالَ أَبُو نَصْرِ وَ أَظْنَتْهَا قَالَتْ وَصَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَارْضَاهُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ بَابُوَيْهِ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُمَرِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَنَّهُ قَالَ : وَ اللَّهُ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَيُخْضِرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ يَرَى النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ وَيَرُونَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ.

ص: ٣٥١

وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ رَأَيْتَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ نَعَمْ وَ آخِرُ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِ زُلِي مَا وَعَدْتَنِي قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ رَأَيْتُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي الْمُسْتَجَارِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ انْتَقِمْ بِي مِنْ أَعْدَائِكَ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الزَّرَّارِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِيِّ قَالَ: خَرَجَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعُمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ لِيُخَبِّرَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْمِ إِمَّا السُّكُوتَ وَ الْجَنَّةَ وَ إِمَّا الْكَلَامَ وَ النَّارَ فَإِنَّهُمْ إِنْ وَقَفُوا عَلَى الْإِسْمِ أَذَاعُوهُ وَ إِنْ وَقَفُوا عَلَى الْمَكَانِ دَلُّوا عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرِ وَ بَشِيرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي جَبْرِ الْقُمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّلَّالُ الْقُمِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاجَةً وَ تَقَاشُ يَنْقُشُ عَلَيْهَا وَ يَكْتُبُ آيَا مِنَ الْقُرْآنِ وَ أَسْمَاءَ الْأَيْمَةِ عَلَى حَوَاشِيهَا فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَا هَذِهِ السَّاجَةُ فَقَالَ لِي هَذِهِ لِقَبْرِى تَكُونُ فِيهِ أَوْضَعُ عَلَيْهَا أَوْ قَالَ أَسْنَدُ إِلَيْهَا وَ قَدْ عَزَفْتُ مِنْهُ وَ أَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْزَلُ فِيهِ فَاقٌ رَأَى جُزْءًا مِنَ الْقُرْآنِ فَاصْعَدُ وَ أَظْنُهُ قَالَ فَأَخَذَ يَبْدِي وَ أَرَانِيهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا مِنْ شَهْرٍ كَذَا وَ كَذَا مِنْ سَنَةٍ كَذَا وَ كَذَا صِرْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دُفِنْتُ فِيهِ وَ هَذِهِ السَّاجَةُ مَعِيَ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ أَثْبَتُ مَا ذَكَرَهُ وَ لَمْ أَزَلْ مُتَرَقِّبًا بِهِ ذَلِكَ فَمَا تَأَخَّرَ الْأَمْرُ حَتَّى اغْتَلَّ أَبُو جَعْفَرٍ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ الشَّهْرِ الَّذِي قَالَهُ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَ دُفِنَ فِيهِ.

قَالَ أَبُو نَصْرِ هِبَةُ اللَّهِ وَ قَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ أَبِي عَلِيٍّ وَ حَدَّثَنِي بِهِ أَيْضًا أُمُّ كُلْثُومُ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَدُّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْقُمِيِّ : أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ

ص: ٣٥٢

الْعُمَرِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْرًا وَ سَوَّاهُ بِالسَّاجِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلنَّاسِ أَسْبَابُ ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ قَدْ أَمِرْتُ أَنْ أَجْمَعَ أُمْرِي فَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَارْضَاهُ.

ك، [إكمال الدين] محمد بن علي: مثله.

٤- غط، [الغيبية] للشيخ الطوسي وقال أبو نصر هبة الله : وجدت بخط أبي غالب الزراري رحمه الله وغفر له أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة وذكر أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد أن أبا جعفر العمري رحمه الله مات في سنة أربع وثلاثمائة وأنه كان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة فيحمل الناس إليه أموالهم ويخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن ع إليهم بللهمات في أمر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضى الله عنه وأرضاه قال أبو نصر هبة الله إن قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند والدني في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دورته ومنازله وهو الآن في وسط الصحراء قدس الله روحه.

ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين بن روح رضى الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه

أخبرني الحسين بن إبراهيم القمي قال أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن نوح قال أخبرني أبو علي أحمد بن جعفر بن سفيان الزواري قال حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد المدائني المعروف بابن قزدا في مقابر قریش قال : كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثل هذا المال ومبلغه كذا وكذا للإمام ع فيقول لي نعم دعه فأرجعه فأقول له تقول لي إنه للإمام فيقول نعم للإمام ع فيقبضه فصرت إليه آخر عهدي به قدس الله روحه ومعى أربعمائة دينار فقلت له على رسمي فقال لي امض بها إلى الحسين بن روح فتوقفت فقلت تقبضها أنت

ص: ٣٥٣

منى على الرسم فرد علي كالمُنكر لقولي قال قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين بن روح فلما رأيت في وجهه غضباً خرجت وركبت دابتي فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاك فدقت الباب فخرج إلي الخادم فقال من هذا فقلت أنا فلان فاستأذن لي فأرجعني وهو منكر لقولي ورجوعي فقلت له ادخل فاستأذن لي فإنه لا بد من لقائه فدخل فعرفه خبر رجوعي وكان قد دخل إلى دار النساء فخرج وجلس على سرير ورجلاه في الأرض وفيهما نعلان نصيف حسنهما وحسن رجلتي فقال لي ما الذي جراك على الرجوع ولم لم تمثّل ما قلّته لك فقلت لم أجسر على ما رسمته لي فقال لي وهو مضطرب قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي ونصبته منصبي فقلت بأمر الإمام فقال قم عافاك الله كما أقول لك فلم يكن عندي غير المبادرة فصرت إلى أبي القاسم بن روح وهو في دار ضيقه فعرفته ما جرى فسرّ به وشكر الله عز وجل ودفعته إليه الدنانير وما زلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك.

وسمعت أبا الحسن علي بن بلال بن معاوية المهلب يقول في حياة جعفر بن محمد بن قولويه سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي يقول سمعت جعفر بن أحمد بن متيل القمي يقول : كان محمد بن عثمان أبو جعفر العمري رضى الله عنه له من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة أنفس وأبو القاسم بن روح رضى الله عنه فيهم وكلهم كان أخص به من أبي القاسم بن روح رضى الله عنه حتى إنه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجزه على يد غيره لم ألم يكن له تلك الخصوصية فلما كان وقت مضي أبي جعفر رضى الله عنه وقع الاختيار عليه وكانت الوصية إليه قال وقال مشايخنا كنا لا نشك أنه إن كانت كائنة

مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ لَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَّا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَتِيلٍ أَوْ أَبُوهُ لِمَا رَأَيْنَا مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ بِهِ وَكَثْرَةِ كَيْفُونَتِهِ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى بَلَغَ أَنَّهُ كَانَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا مَا أَصْلَحَ

ص: ٣٥٤

فِي مَنْزِلِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَتِيلٍ وَآبِيهِ بِسَبَبٍ وَقَعَ لَهُ وَكَانَ طَعَامُهُ الَّذِي يَأْكُلُهُ فِي مَنْزِلِ جَعْفَرٍ وَآبِيهِ وَكَانَ أَصْحَابُنَا لَا يَشْكُونَ إِنْ كَانَتْ حَادِثَةٌ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ إِلَّا إِلَهُ مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَعَ الْإِخْتِيَارُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ سَلَمًا وَلَمْ يُنْكُوا وَكَانُوا مَعَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَمَا كَانُوا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَزَلْ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَتِيلٍ فِي جُمْلَةِ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَتَصَرُّفِهِ بَيْنَ يَدَيِ أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمَرِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُلُّ مَنْ طَعَنَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَطَعَنَ عَلَى الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنْتُ أُحْمِلُ الْأَمْوَالَ الْبَتَّى تَحْضُلُ فِي بَابِ الْوَقْفِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَيَقْبِضُهَا مِنِّي فَحَمَلْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا شَيْئًا مِنَ الْأَمْوَالِ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتِّينَ أَوْ ثَلَاثِ سِنِينَ فَأَمَرَنِي بِتَسْلِيمِهِ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُنْتُ أَطَالِبُهُ بِالْقَبُوضِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَطَالِبُهُ بِالْقَبُوضِ وَقَالَ كُلُّ مَا وَصَلَ إِلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ فَكُنْتُ أُحْمِلُ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْوَالَ إِلَيْهِ وَلَا أَطَالِبُهُ بِالْقَبُوضِ.

ك، [إكمال الدين] أبو جعفر محمد بن علي الأسود: مثله.

٥- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي وَبِهَذَا الْأِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِيلٍ عَنْ عَمِّهِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَتِيلٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمَرِيَّ الْوَفَاةُ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَأْسِهِ أُسَائِلُهُ وَأُحَدِّثُهُ وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ رُوحٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَالتَفَتَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أُوصِيَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رُوحٍ قَالَ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ وَأَخَذْتُ بِيَدِ أَبِي الْقَاسِمِ وَأَجْلَسْتُهُ فِي مَكَانِي وَتَحَوَّلْتُ إِلَى عِنْدِ رِجْلَيْهِ.

ك، [إكمال الدين] محمد بن علي بن متيل: مثله.

٦- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي قَالَ ابْنُ نُوحٍ وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَابُوَيْهِ قَدِمَ

ص: ٣٥٥

عَلَيْنَا الْبَصْرَةَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلَوَيْهَ الصَّفَّارَ وَالْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَذْكُرَانِ هَذَا الْحَدِيثَ وَذَكَرَا أَنَّهُمَا حَضَرَا بَغْدَادَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَشَاهَدَا ذَلِكَ وَأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمَرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ جَمَعَنَا قَبْلَ مَوْتِهِ وَكُنَّا وَجُوهَ الشَّيْعَةِ وَشُيُوخَهَا فَقَالَ لَنَا إِنْ حَدَّثَ عَلِيٌّ حَدَّثَ الْمَوْتَ فَلَا مَرُءَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رُوحٍ النَّوْبَخْتِيِّ فَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَجْعَلَهُ فِي مَوْضِعِي بَعْدِي فَارْجِعُوا إِلَيْهِ وَعُولُوا فِي أُمُورِكُمْ عَلَيْهِ.

وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصْرِ هَيْبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ هَيْمَ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ النَّوْبَخْتِيُّ قَالَ قَالَ لِي أَبِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَمِّي أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِنَا يَعْنِي بَنِي نَوْبَخْتٍ : أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْعُمَرِيَّ لَمَّا اشْتَدَّتْ حَالُهُ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ وَجُوهِ الشَّيْعَةِ مِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمٍّ أُمٌّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَاقَطَانِيُّ وَأَبُو سَهْلٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ النَّوْبَخْتِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْوَجَائِءِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْوُجُوهِ وَالْأَكَابِرِ فَدَخَلُوا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا لَهُ إِنْ حَدَّثَ أَمْرٌ فَمَنْ يَكُونُ مَكَانَكَ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوْحٍ بْنُ أَبِي بَحْرٍ النَّوْبَخْتِيُّ الْقَائِمُ مَقَامِي وَالسَّفِيرُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ صَاحِبِ الْأَمْرِ وَالْوَكِيلُ لَهُ وَالثَّقَّةُ الْأَمِينُ فَارْجِعُوا إِلَيْهِ فِي أُمُورِكُمْ وَعُولُوا عَلَيْهِ فِي مُهِمَّاتِكُمْ فَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَقَدْ بَلَغْتُ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هَيْبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ بَنْتٍ أُمِّ كُلْثُومٍ بَنْتِ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوْحٍ قَدْ سَرَّهُ وَكَيْلًا لِأَبِي جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ سِنِينَ كَثِيرَةً يَنْظُرُ لَهُ فِي أَمْلَاكِهِ وَيَلْقَى لِبَسْرَارِهِ الرُّؤْسَاءَ مِنَ الشَّيْعَةِ وَكَانَ خَصِيصًا بِهِ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَحْدُثُهُ بِمَا يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَوَارِيهِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ وَأَنْسَاهُ قَالَتْ وَكَانَ يَدْفَعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ دِينَارًا رِزْقًا لَهُ غَيْرَ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ

ص: ٣٥٦

مِنْ الْوُزَرَاءِ وَالرُّؤْسَاءِ مِنَ الشَّيْعَةِ مِثْلَ آلِ الْفُرَاتِ وَغَيْرِهِمْ لِجَاهِهِ وَلِمَوْضِعِهِ وَجَلَالِهِ مَحَلَّهُ عِنْدَهُمْ فَحَصَلَ فِي أَنْفُسِ الشَّيْعَةِ مُحَصَّلًا جَلِيلًا لِمَعْرِفَتِهِمْ بِاخْتِصَاصِ أَبِي إِيَّاهُ وَتَوْثِيقِهِ عِنْدَهُمْ وَنَشْرِ فَضْلِهِ وَدِينِهِ وَمَا كَانَ يَحْتَمِلُهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَتَمَهَّدَتْ لَهُ الْحَالُ فِي طُولِ حَيَاتِهِ أَبِي إِلَى أَنْ أَنْتَهَتْ الْوَصِيَّةُ إِلَيْهِ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَخْتَلَفْ فِي أَمْرِهِ وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا جَاهِلٌ بِأَمْرِ أَبِي أَوَّلًا مَعَ مَا لَسْتُ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الشَّيْعَةِ شَكَّ فِيهِ وَقَدْ سَمِعْتُ بِهَذَا مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي نَوْبَخْتٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِثْلَ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ كَبْرِ يَاءَ وَغَيْرِهِ.

وَأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ قَالَ : وَجَدْتُ بِخَطِّ مُحَمَّدٍ بْنِ نَفِيسٍ فِيمَا كَتَبَهُ بِالْأَهْوَازِ أَوَّلَ كِتَابٍ وَرَدَّ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعْرِفُهُ عَرَفَ فَهُ اللَّهُ الْخَيْرُ كُلُّهُ وَرِضْوَانُهُ وَأَسْعَدُهُ بِالتَّوْفِيقِ وَفَقْنَا عَلَى كِتَابِهِ وَهُوَ يَقْتَنَا بِمَا هُوَ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ عِنْدَنَا بِالْمَنْزِلَةِ وَالْمَحَلِّ اللَّذَيْنِ يَسُرُّانَهُ زَادَ اللَّهُ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَرَدَّتْ هَذِهِ الرُّقْعَةُ يَوْمَ الْآخِرِ لَيْسَتْ لِيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ سُؤَالٍ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَقُولُ ذَكَرَ الشَّيْخُ بَعْدَ ذَلِكَ التَّوْفِيعَاتِ الَّتِي خَرَجَتْ إِلَى الْحَمِيرِيِّ عَلَى مَا نَقَلْنَاهُ فِي بَابِ التَّوْفِيعَاتِ ثُمَّ قَالَ وَكَلَنَ أَبُو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ عِنْدَ الْمُخَالِفِ وَالْمُؤَافِقِ وَيَسْتَعْمِلُ التَّقِيَّةَ - فَرَوَى أَبُو نَصْرِ هَيْبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ قَالَا: مَا رَأَيْتُ مَنْ هُوَ أَهْلٌ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوْحٍ وَلَعَهْدِي بِهِ يَوْمًا فِي دَارِ ابْنِ يَسَّارٍ وَكَانَ لَهُ مَحَلٌّ عِنْدَ السَّيِّدِ وَالْمُقْتَدِرِ عَظِيمٍ وَكَانَتِ الْعَامَّةُ أَيْضًا تَعْظُمُهُ وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ يَحْضُرُ تَقِيَّةً وَخَوْفًا فَعَهْدِي بِهِ وَقَدْ تَنَاطَرَ اثْنَانِ فَزَعَمَ وَاحِدٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ عَمَرَ ثُمَّ عَلِيٌّ وَقَالَ الْآخَرُ بَلْ عَلِيٌّ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ فَزَادَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ هُوَ تَقْدِيمُ الصِّدِّيقِ ثُمَّ بَعْدَهُ الْفَارُوقُ ثُمَّ بَعْدَهُ عُثْمَانُ ذُو النُّوْرِينِ ثُمَّ عَلِيٌّ الْوَصِيُّ وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ

عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا فَبَقِيَ مَنْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ مُتَعَجِّبًا مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَكَانَتْ الْعَامَّةُ الْحُضُورُ يَرْفَعُونَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ كَثُرَ الدُّعَاءُ لَهُ وَ الطَّعْنَ عَلَى مَنْ يَرْمِيهِ بِالرَّفْضِ فَوَقَعَ عَلَى الضَّحِكِ فَلَمْ أَزَلْ أَتَصَبَّرُ وَ أَمْنَعُ نَفْسِي وَ أَدُسُّ كُمِّي فِي فَمِي فَخَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ فَوَثِّبْتُ عَنِ الْمَجْلِسِ وَ نَظَرْتُ إِلَى قَفْطَنٍ لِي فَلَمَّا حَصَلْتُ فِي مَنْزِلِي فَإِذَا بِالْبَلْبِ يَطْرُقُ فَخَرَجْتُ مُبَادِرًا فَإِذَا بِأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ رَاكِبًا بَغْلَتُهُ قَدْ وَافَانِي مِنَ الْمَجْلِسِ قَبْلَ مُضِيِّهِ إِلَى دَارِهِ فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ أَيْدِكَ اللَّهُ لِمَ ضَحِكْتَ وَ أَرَدْتُ أَنْ تَهْتَفَ بِي كَأَنَّ الَّذِي قُلْتُهُ عِنْدَكَ لَيْسَ بِحَقٍّ فَقُلْتُ لَهُ كَذَلِكَ هُوَ عِنْدِي فَقَالَ لِي اتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَإِنِّي لَا أَجْعَلُكَ فِي حِلٍّ تَسْتَعْظِمُ هَذَا الْقَوْلَ مِنِّي فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي رَجُلٌ يَرَى بِأَنَّهُ صَاحِبُ الْإِمَامِ وَ وَكِيلُهُ يَقُولُ ذَلِكَ الْقَوْلَ لَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ وَ لَا يُضْحَكُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا فَقَالَ لِي وَ حَيَاتِكَ لَئِنْ عُذْتُ لَأَهْجُرَنَّكَ وَ وَدَّعَنِي وَ انْصَرَفَ.

قَالَ أَبُو نَصْرِ هِبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَبِيرٍ النَّوْبَخْتِيُّ قَالَ : بَلَغَ الشَّيْخُ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُوَابَا كَانَ لَهُ عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ قَدْ لَعَنَ مُعَاوِيَةَ وَ شَتَمَهُ فَأَمَرَ بِطَرْدِهِ وَ صَرَفَهُ عَنْ خِدْمَتِهِ فَبَقِيَ مُدَّةً طَوِيلَةً يَسْأَلُ فِي أَمْرِهِ فَلَا وَ اللَّهُ مَا رَدَّهُ إِلَى خِدْمَتِهِ وَ أَخَذَهُ بَعْضُ الْأَهْلَةِ فَسَعَلَهُ مَعَهُ كُلُّ ذَلِكَ لِلتَّقِيَّةِ.

قَالَ أَبُو نَصْرِ هِبَةُ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنُ دُرَانَوِيهِ الْأَبْرَصُ الَّذِي كَانَتْ دَارُهُ فِي دَرْبِ الْقَرَّاطِيْسِ قَالَ: قَالَ لِي إِنِّي كُنْتُ أَنَا وَ إِخْوَتِي نَدْخُلُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعَامِلُهُ قَالَ وَ كَانُوا بَاعَهُ وَ نَحْنُ مَثَلًا عَشْرَةً تِسْعَةً نَلْعَنُهُ وَ وَاحِدٌ يُشَكِّكَ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ بَعْدَ مَا دَخَلْنَا إِلَيْهِ تِسْعَةً تَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِهِ وَ وَاحِدٌ وَاقِفٌ لَأَنَّهُ كَانَ يُجَارِينَا مِنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ مَا رَوَيْنَاهُ وَ مَا لَمْ نَرَوْهُ فَكَتَبْتُهُ عَنْهُ لِحُسْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصْرِ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ابْنِ بِنْتِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرٍ الْعُمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ قَبْرَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ فِي النَّوْبَخْتِيَّةِ فِي الدَّرْبِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ دَارُ

عَلَى بْنِ أَحْمَدَ النَّوْبَخْتِيِّ النَّافِذِ إِلَى التَّلِّ وَ إِلَى الدَّرْبِ الْآخِرِ وَ إِلَى قَطْرَةِ الشَّوْكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَ قَالَ لِي أَبُو نَصْرِ مَاتَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَ عَشْرِينَ وَ ثَلَاثِينَ وَ قَدْ رَوَيْتُ عَنْهُ أَخْبَارًا كَثِيرَةً.

وَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ تَمَّ ام قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الزَّكُوزَكِيَّ وَ قَدْ ذَكَرْنَا كِتَابَ التَّكْلِيفِ وَ كَانَ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ غَالٍ وَ ذَلِكَ أَقْ أَوَّلُ مَا كَتَبْنَا الْحَدِيثَ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: وَ أَشِشَ كَانَ لِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ فِي كِتَابِ التَّكْلِيفِ إِنَّمَا كَانَ يُصْلِحُ الْبَابَ وَ يُدْخِلُهُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَعْرِضُهُ عَلَيْهِ وَ يَحْكُهُ فَإِذَا صَحَّ الْبَابُ خَرَجَ فَتَقْلَهُ وَ أَمَرْنَا بِنُسخِهِ يَعْنِي أَنَّ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَكَتَبْتُهُ فِي الْأَذْرَاجِ بِخَطِّي بِبَغْدَادَ قَالَ ابْنُ تَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ فَتَفَضَّلْ يَا سَيِّدِي فَادْفَعَهُ حَتَّى أَكْتُبَهُ مِنْ خَطِّكَ فَقَالَ لِي قَدْ خَرَجَ عَنْ يَدِي قَالَ ابْنُ تَمَّامٍ فَخَرَجْتُ وَ أَخَذْتُ مِنْ غَيْرِهِ وَ كَتَبْتُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ.

وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ تَمَّامٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْكُوفِيُّ خَادِمُ الشَّيْخِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ الشَّيْخُ يَعْنِي أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ كُتُبِ ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ بَعْدَ مَا دُمَّ وَخَرَجَتْ فِيهِ اللَّعْنَةُ فَقِيلَ لَهُ فَكَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِ وَبُيُوتِنَا مِنْهَا مَلَأَى فَقَالَ أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَقَدْ سُئِلَ عَنْ كُتُبِ بَنِي فَضَّالٍ فَقَالُوا كَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِمْ وَبُيُوتِنَا مِنْهَا مَلَأَى فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ خُذُوا بِمَا رَوَوْا وَذَرُّوا مَا رَأَوْا وَسَأَلَ أَبُو الْحَسَنِ الْإِيَادِي رَحِمَهُ اللَّهُ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ لِمَ كَرِهَ الْمُتَعَةُ بِالْبُكَرِ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالشُّرُوطِ بَيْنُكَ وَبَيْنَهَا فَإِذَا حَمَلْتَهَا عَلَى أَنْ تُتَنَمَّ^{٢١٣} فَقَدْ خَرَجْتَ عَنِ الْحَيَاءِ وَزَالَ الْإِيمَانُ فَقَالَ لَهُ فَإِنْ فَعَلْتُ فَهَوَ زَانٍ قَالَ لَا.

وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيِّ

ص: ٣٥٩

قَالَ حَدَّثَنِي سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أُنْفَذَ الشَّيْخُ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كِتَابَ التَّأْدِيبِ إِلَى قُمْ وَكَتَبَ إِلَى جَمَاعَةٍ لِقُقُهَا بِهَا وَقَالَ لَهُمْ انظُرُوا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَانظُرُوا فِيهِ شَيْءٌ يُخَالِفُكُمْ فَكُتِبُوا إِلَيْهِ أَنَّهُ كُلُّهُ صَحِيحٌ وَمَا فِيهِ شَيْءٌ يُخَالِفُ إِلَّا قَوْلُهُ فِي الصَّاعِ فِي الْفِطْرَةِ نَصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَالطَّعَامُ عِنْدَنَا مِثْلُ الشَّعِيرِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ صَاعٌ قَالَ ابْنُ نُوحٍ وَسَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا بِمِصْرَ يَذْكُرُونَ أَنَّ أَبَا سَهْلَ التَّوْبِخْتِيَّ سُئِلَ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ صَارَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ دُونَكَ فَقَالَ هُمْ أَعْلَمُ وَمَا اخْتَارُوهُ وَلَكِنْ أَنَا رَجُلٌ أَلْقَى الْخُصُومَ وَأَنَاظِرُهُمْ وَلَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِهِ كَمَا عَلِمَ أَبُو الْقَاسِمِ وَضَغَطْتَنِي الْحُجَّةُ لَعَلِّي كُنْتُ أَذِلُّ عَلَى مَكَانِهِ وَأَبُو الْقَاسِمِ فَلَوْ كَانَتْ الْحُجَّةُ تَحْتَ ذَيْلِهِ وَقِرْضَ بِالْمَقَارِيطِ مَا كَشَفَ الْذَيْلَ عَنْهُ أَوْ كَمَا قَالَ وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي الْعَزَاقِرِ السَّلْمَعَانِيَّ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْغَيْبَةِ الَّذِي صَنَفَهُ وَأَمَّا مَا بَيَّنَّنِي وَبَيَّنَّ الرَّجُلَ الْمَذْكُورَ زَادَ اللَّهُ فِي تَوْفِيقِهِ فَلَا مَدْخَلَ لِي فِي ذَلِكَ إِلَّا لَمَنْ أَدْخَلَهُ فِيهِ لِأَنَّ الْجَنَائِيَّةَ عَلَى فَإِنِّي أَنَا وَلَيْسَ بِهَا وَفِيهَا قَالَ فِي فَضْلِ آخِرٍ وَمَنْ عَظُمَتْ مِنْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَضَاعَفَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ وَلَزِمَهُ الصَّدَقُ فِيمَا سَاءَ وَسَرَّهَ وَلَيْسَ يَنْبَغِي فِيمَا بَيَّنَّنِي وَبَيَّنَّ اللَّهُ إِلَّا الصَّدَقُ عَنْ أَمْرِهِ مَعَ عَظَمِ جَنَائِيَّتِهِ وَهَذَا الرَّجُلُ مَنْصُوبٌ لِأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ لَا يَسَعُ الْعِصَابَةُ الْعُدُولُ عَنْهُ فِيهِ وَحُكْمُ الْإِسْلَامِ مَعَ ذَلِكَ جَارِعٌ لَيْسَ كَجَرِيهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَذَكَرَهُ وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْجُنَيْدِ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلْمَعَانِيُّ مَا دَخَلْنَا مَعَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ فِيمَا دَخَلْنَا فِيهِ لَقَدْ كُنَّا نَتَهَارَشُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ كَمَا تَتَهَارَشُ الْكِلَابُ عَلَى الْجَيْفِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَلَمْ يَلْتَفِتِ الشَّيْخُ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ وَأَقَامَتْ عَلَى لَعْنِهِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُ.

ذَكَرَ أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ بَعْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ وَانْقِطَاعِ الْأَعْلَامِ بِهِ وَهُمْ الْأَبْوَابُ

أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوئِهِ

ص: ٣٦٠

قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ عَتَّابٍ مِنْ وَلَدِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ : وَلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ أُمُّهُ رِيحَانَةُ وَ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ وَ يُقَالُ لَهَا صَقِيلُ وَ يُقَالُ لَهَا سَوْسَنُ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ بِسَبَبِ الْحَمْلِ صَقِيلُ وَ كَانَ مَوْلَدُهُ لَثَمَانَ خُلُونٍ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَ خَمْسِينَ وَ مَائَتَيْنِ وَ وَكَيْلُهُ عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ فَلَمَّا مَاتَ عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ أَوْصَى إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ وَ أَوْصَى أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ وَ أَوْصَى أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا حَضَرَتِ السَّمُرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاءُ سُئِلَ أَنْ يُوصِيَ فَقَالَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغَيْبَةِ التَّامَّةِ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ مُضَى السَّمُرِيِّ قُدَّسَ سِرُّهُ.

وَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ التُّعْمَانِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّفْوَانِيِّ قَالَ : أَوْصَى الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ فَقَامَ بِمَا كَانَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ فَلَمَّا حَضَرَ رَتَهُ الْوَفَاءُ حَضَرَتِ الشَّرِيعَةُ عِنْدَهُ وَ سَأَلَتْهُ عَنِ الْمُوَكَّلِ بَعْدَهُ وَ لِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ فَلَمْ يُظْهِرْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ لِبْنٍ يُوصِي إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ فِي هَذِهِ الشَّانِ.

وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ صَالِحُ بْنُ شُعَيْبٍ الطَّلَقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَ بَدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ قَالَ : حَضَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَ الْمَشَايِخِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قُدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ابْتِدَاءً مِنْهُ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ الْقُمِّيَّ قَالَ فَكَتَبَ الْمَشَايِخُ تَارِيخَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَوَرَدَ الْخَبَرُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ السَّمُرِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي النُّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَ عَشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ.

ك، [إكمال الدين] صالح بن شعيب: مثله.

٧- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ

ص: ٣٤١

قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكْتَبِيُّ قَالَ : كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قُدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَحَضَرْتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ فَأَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ تَوْقِيعًا نُسَخَتْهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ فَ أَجْمِعْ أَمْرَكَ وَ لَا تَوْصِ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ ذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَ قَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَ امْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا وَ سِيَّاتِي شِيعَتِي مَنْ يَدْعِي الْمَشَاهِدَةَ أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمَشَاهِدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَ الصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قَالَ فَنَسَخْنَا هَذَا التَّوْقِيعَ وَ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ عُدْنَا إِلَيْهِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ قَلِيلَ لَهْ مِنْ وَصِيكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغَيْبَةِ وَ قَضَى فَهَذَا آخِرُ كَلَامٍ سَمِعَ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ.

ك، [إكمال الدين] الحسن بن أحمد المكتب: مثله.

٨- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه قال حدثني ج ماعة من أهل قم منهم علي بن بابويه قال حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن أحمد بن عمران الصفار وقريبه علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا: حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي رضي الله عنه علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وكان أبو الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين رحمه الله فنقول قد ورد الكتاب بأس ثقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك فقال لنا آجر كم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة قالوا فاثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدس الله روحه.

وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن

ص: ٣٦٢

محمد الكاتب: أن قبر أبي الحسن السمرى رضي الله عنه في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربيع باب المحول قريب من شاطئ نهر أبي عتاب وذكر أنه مات في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٩- ج، [الاحتجاج]: أما الأبواب المرضى والسفراء الممدوحون في زمن الغيبة فأولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه أبو محمد الحسن بن علي فتولى القيام بأمرهما حال حياتهما ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان وكانت توقيعات وجوابات المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمرى ولم يبق أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الزمان ع ونصب صاحبه الذي تقدم عليه فلم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر تدل على صدق مقالته وصحة نيابته فلما حان رحيل أبي الحسن السمرى عن الدنيا وقرب أجله قيل له إلى من توصي أخرج توقيعا إليهم نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى إلى آخر ما نقلنا عن الشيخ رحمه الله.

١٠- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي: قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنص وبين للسفارة منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله - أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد - عن محمد بن يحيى العطار - عن محمد بن أحمد بن يحيى - عن صالح بن أبي صالح قال: سألت بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء فامتنعت من ذلك وكتبت أستطلع الرأي فأتاني الجواب بالري محمد بن جعفر الع ربي فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا.

ص: ٣٦٣

وروى محمد بن يعقوب الكليني عن أحمد بن يوسف الشاشي قال: قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي وجهت إلى حاجز الوشاء مائتي دينار و كتبت إلى الغريم بذلك فخرج الوصول وذكر أنه كان قبلي ألف دينار وأتى وجهت إليه مائتي

دِينَارَ وَقَالَ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ تُعَامِلَ أَحَدًا فَعَلَيْكَ بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ بِالرَّيِّ فَوَرَدَ الْخَبَرُ بِوَفَاةِ حَاجِزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَأَعْلَمْتُهُ بِمَوْتِهِ فَأَعْتَمْتُ فَقُلْتُ لَهُ لَا تَعْتَمُ فَإِنَّ لَكَ فِي التَّوْقِيعِ إِلَيْكَ دَلَالَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِعْلَامُهُ إِيَّاكَ أَنَّ الْمَالَ أَلْفُ دِينَارٍ وَالثَّانِيَةُ أَمْرُهُ إِيَّاكَ بِمُعَامَلَةِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ لِإِعْلَامِهِ بِمَوْتِ حَاجِزٍ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَوْبَخْتٍ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَى الْحَجِّ وَتَاهَبْتُ فَوَرَدَ عَلَيَّ نَحْنُ لِذَلِكَ كَارَهُونَ فَضَاقَ صَدْرِي وَاعْتَمَمْتُ وَكُتِبْتُ أَنَا مُقِيمٌ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مُغْتَمٌّ بِتَخَلُّفِي عَنِ الْحَجِّ فَوَقَعَ لَا يَضِيقُنَّ صَدْرَكَ فَإِنَّكَ تَحْجُّ مِنْ قَابِلٍ فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ اسْتَأْذَنْتُ فَوَرَدَ الْجَوَابُ فَكُتِبْتُ أَنِّي عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَأَنَا وَاثِقٌ بِدِيَانَتِهِ وَصِيَانَتِهِ فَوَرَدَ الْجَوَابُ الْأَسَدِيُّ نِعَمَ الْعَدِيلُ فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ فَعَادَلْتُهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شاذَانَ النَّيْشَابُورِيِّ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ يَنْقُصُ عِشْرُونَ دِرْهَمًا فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ تَنْقُصَ هَذَا الْمِقْدَارَ فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِي عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَدَفَعْتُهَا إِلَى الْأَسَدِيِّ وَلَمْ أَكْتُبْ بِخَبَرِ نَقْصَانِهَا وَإِنِّي أَتَمَمْتُهَا مِنْ مَالِي فَوَرَدَ الْجَوَابُ قَدْ وَصَلَتِ الْخَمْسُمِائَةُ الَّتِي لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ وَمَاتَ الْأَسَدِيُّ عَلَى ظَاهِرِ الْعَدَالَةِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَلَمْ يُطْعَنْ عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَجَمَاعَةٌ خَرَجَ التَّوْقِيعُ فِي مَدِينِهِمْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ قَالَ: كُنْتُ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِالْعُسْكَرِ فَوَرَدَ عَلَيْنَا رَسُولٌ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيُّ وَابْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ الْيَسَعِ يَفَاتُ.

١١- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شاذَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ

ص: ٣٦٤

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا أُخْتِ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعُسْكَرِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ فَكَلَّمْتُهَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَسَأَلْتُهَا عَنْ دِينِهَا فَسَمَّتْ لِي مَنْ تَأْتَمُّ بِهِمْ ثُمَّ قَالَتْ وَالْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَسَمَّيْتُهَا لَهَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مُعَايِنَةً أَوْ خَبْرًا فَقَالَتْ خَبْرًا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ أُمِّي فَقُلْتُ لَهَا فَأَيْنَ الْوَلَدُ فَقَالَتْ مَسْتَوْرَةٌ فَقُلْتُ إِلَى مَنْ تَفْرَعُ الشَّيْعَةُ فَقَالَتْ إِلَى الْجَدَّةِ أُمِّ أَبِي مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَهَا أَقْدَرِي بِمَنْ [فِي] وَصِيَّتِهِ إِلَى امْرَأَةٍ فَقَالَتْ أَقْدَرَاءُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَوْصَى إِلَى أُخْتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ فِي الظَّاهِرِ وَكَانَ مَا يَخْرُجُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع مِنْ عِلْمٍ يُنْسَبُ إِلَى زَيْنَبَ سَرًّا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ قَالَتْ إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْحَابُ أَخْبَارٍ أَمَا رَوَيْتُمْ أَنَّ النَّاسَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع يُقْسَمُ مِيرَاثُهُ وَهُوَ فِي الْحَيَاةِ.

ك، [إكمال الدين] علي بن أحمد بن مهزيار عن محمد بن جعفر الأسدي: مثله - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي الكليني عن محمد بن جعفر: مثله.

١٢- **بيج، [الخرائج و الجرائع]** رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ: شَكَكْتُ عِنْدَ وَفَاءِ أَبِي مُحَمَّدٍ وَكَانَ اجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٍ جَلِيلٍ فَحَمَلَهُ فَرَكِبَ السَّفِينَةَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ مُشْبِعًا لَهُ فَوُعِكَ فَقَالَ رُدْنِي فَهُوَ الْمَوْتُ وَاتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ وَأَوْصِي إِلَى وَ مَاتَ وَقُلْتُ لَا يَوْصِي أَبِي بِشَيْءٍ غَيْرِ صَحِيحٍ أَحْمِلْ هَذَا الْمَالِ إِلَى الْعِرَاقِ وَلَا أَخْبِرْ أَحَدًا فَإِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ أَنْفَذْتُهُ وَإِلَّا أَنْفَقْتُهُ فَانْتَرَيْتُ دَارًا عَلَى الشَّطِّ وَبَقِيتُ أَيَّامًا فَإِذَا أَنَا بِرَسُولٍ مَعَهُ رُقْعَةٌ فِيهَا يَا مُحَمَّدُ مَعَكَ كَذَا وَكَذَا حَتَّى قَصَّ عَلَى جَمِيعٍ مَا مَعِيَ فَسَلَّمْتُ الْمَالَ إِلَى الرَّسُولِ وَبَقِيتُ أَيَّامًا لَا يُرْفَعُ بِي رَأْسٌ فَأَعْتَمَمْتُ فَخَرَجَ إِلَيَّ قَدْ أَقْمَنَّاكَ مَقَامَ أَبِيكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ.

١٣- **عم، [إعلام الوری]**: مِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ إِمَامَتِهِ عِ النَّصِّ عَلَيْهِ بِذِكْرِ غَيْبَتِهِ وَصِفَتِهَا الَّتِي يَخْتَصُّهَا وَوُقُوعِهَا عَلَى الْحَدِّ الْمَذْكُورِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ حَتَّى لَمْ يَخْرُمْ مِنْهُ شَيْئًا وَ لَيْسَ يَجُوزُ فِي الْعَادَاتِ أَنْ تَوْلَدَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ كَذِبًا يَكُونُ خَبْرًا عَنْ كَائِنٍ فَيَنْفِقُ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا وَصَفُوهُ

ص: ٣٤٥

وَإِذَا كَانَتْ أَخْبَارُ الْغَيْبَةِ قَدْ سَبَقَتْ زَمَانَ الْحُجَّةِ عِ بَلْ زَمَانَ أَبِيهِ وَجَدَّهِ حَتَّى تَعَلَّقَتْ الْكَيْسَانِيَّةُ وَ النَّاؤُوسِيَّةُ وَ الْمَطُورَةُ بِهَا وَ أَثْبَتَهَا الْمُحَدِّثُونَ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي أَصُولِهِمُ الْمُؤَلَّفَةِ فِي أَيَّامِ السَّيِّدِينَ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ عِ وَ أَثَرُهَا عَنِ النَّبِيِّ وَ الْأَئِمَّةِ عِ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ صَحَّ بِذَلِكَ الْقَوْلُ فِي إِمَامَتِهِ صَاحِبِ الزَّمَانِ بِوُجُودِ هَذِهِ الصَّفَةِ لَهُ وَ الْغَيْبَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي دَلَائِلِهِ وَ أَعْلَامِ إِمَامَتِهِ وَ لَيْسَ يُمَكِّنُ أَحَدًا دَفْعَ ذَلِكَ وَ مِنْ جُمْلَةِ ثِقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ وَ الْمُصَنِّفِينَ مِنَ الشَّيْعَةِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَبُّوبِ الزَّرَّادِ وَ قَدْ صَنَّفَ كِتَابَ الْمَشِيخَةِ الَّذِي هُوَ فِي أَصُولِ الشَّيْعَةِ أَشْهُرُ مِنْ كِتَابِ الْمُزْنِيِّ وَ أَمَثَلُهُ قَبْلَ زَمَانِ الْغَيْبَةِ بِأَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ فَذَكَرَ فِيهِ بَعْضَ مَا أوردناه مِنْ أَخْبَارِ الْغَيْبَةِ فَوَافَقَ الْمُخْبِرَ وَ حَصَلَ كُلُّ مَا تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ بِلَا اخْتِلَافٍ.

وَ مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَارِثِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ يَقُولُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ وَاحِدَةٌ طَوِيلَةٌ وَ الْآخَرَى قَصِيرَةٌ قَالَ فَقَالَ لِي نَعَمْ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْآخَرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ ذَلِكَ يَعْنِي ظُهُورَهُ عِ حَتَّى يَخْتَلِفَ وُلْدُ فُلَانٍ وَ تَضِيقَ الْحَلَقَةُ وَ تَظْهَرَ السُّفْيَانِيُّ وَ يَشْتَدَّ الْبَلَاءُ وَ يَشْمَلَ النَّاسَ مَوْتُ وَ قَتْلٌ وَ يَلْجَأُونَ مِنْهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ حَرَمِ رَسُولِهِ صِ فَانْظُرْ كَيْفَ قَدْ حَصَلَتْ الْغَيْبَتَانِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ عِ عَلَى حَسَبِ مَا تَضَمَّنَهُ الْأَخْبَارُ السَّابِقَةُ لِوُجُودِهِ عَنْ آبَائِهِ وَ جَدُّوهِ عِ أَمَّا غَيْبَتُهُ الْقُصْرَى مِنْهُمَا فَهِيَ الَّتِي كَانَتْ سَفَرَاوُهُ فِيهَا مَوْجُودِينَ وَ أَبٌ وَابْنٌ مَعْرُوفِينَ لَا تَخْتَلِفُ الْإِمَامِيَّةُ الْقَائِلُونَ بِإِمَامَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِيهِمْ فَمِنْهُمْ أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ وَ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ السَّمَّانِ وَ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ عُمَرُ الْأَهْوَازِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْوَجَنَائِيُّ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي جَمَاعَةٍ أُخَرِ رَبِّمَا يَأْتِي ذِكْرُهُمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ

ص: ٣٤٦

وَكَانَتْ مُدَّةُ هَذِهِ الْغَيْبَةِ أَرْبَعًا وَ سَبْعِينَ سَنَةً.

أقول: ثم ذكر أحوال السفراء الأربعة نحو مما مر.

بيان الظاهر أن مدة زمان الغيبة من ابتداء إمامته ع إلى وفاة السمرى و هى أقل من سبعين سنة لأن ابتداء إمامته ع على المشهور لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستين و مائتين و وفاة السمرى فى النصف من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة و على ما ذكره فى وفاة السمرى تنقص سنة أيضا حيث قال توفى فى النصف من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة و لعله جعل ابتداء الغيبة ولادته ع و ذكر الولادة فى سنة خمس و خ مسين و مائتين فيستقيم على ما ذكره الشيخ من وفاة السمرى و على ما ذكره ينقص سنة أيضا و لعل ما ذكره من تاريخ السمرى سهو من قلمه.

ص: ٣٤٧

باب ١٧ ذكر المذمومين الذين ادعوا البايئة و السفارة كذبا و افتراء لعنهم الله

قال الشيخ قدس سره فى كتاب الغيبة أولهم المعروف بالشريعى أخبرنا جماعة عن أبى محمد التلعكبرى عن أبى على محمد بن همام: قال كان الشريعى يكنى بأبى محمد قال هارون و أظن اسمه كان الحسن و كان من أصحاب أبى الحسن على بن محمد ثم الحسن بن على بعده ع و هو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه و لم يكن أهلا له و كذب ع لى الله و على حجه ع و نسب إليهم ما لا يليق بهم و ما هم منه براء فلعله الشيعة و تبرأت منه و خرج توقيع الإمام بلعنه و البراءة منه.

قال هارون ثم ظهر منه القول بالكفر و الإلحاد قال و كل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أولا على الإمام و أنهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجية كما اشتهر من أبى جعفر السلمغانى و نظرائه عليهم جميعا لعائن الله تترى.

و منهم محمد بن نصير النميرى قال ابن نوح أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال كان محمد بن نصير النميرى من أصحاب أبى محمد الحسن بن على ع فلما توفى أبو محمد ادعى مقام أبى جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان و ادعى البايئة و فضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد و الجهل و لعن أبى جعفر محمد بن عثمان له و تبريه منه و احتجابه عنه و ادعى ذلك الأمر بعد الشريعى.

قال أبو طالب الأنبارى لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضى الله عنه و تبرأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له و حجه و رده خائباً.

ص: ٣٤٨

و قال سعد بن عبد الله كان محمد بن نصير النميرى يدعى أنه رسول نبي و أن على بن محمد ع أرسله و كان يقول بالتناسخ و يغلو فى أبى الحسن و يقول فيه بالرؤية و يقول بالإجابة للمحارم و تحليل نكاح الرجال بعضهم بعضا فى أدبارهم و يزعم أن ذلك من التواضع و الإخبات و التدلل فى المفعول به و أنه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيبات و أن الله عز و جل لا يحرم شيئا من ذلك.

وكان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوى أسبابه و يعضده أخبرنى بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان أنه رآه عيانا و غلام له على ظهره قال فلقيته فعاتبته على ذلك فقال إن هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر.

قال سعد فلما اعتل محمد بن نصير العلة التى توفى فيها قيل له و هو مثقل اللسان لمن هذا الأمر من بعدك فقال بلسان ضعيف ملجلج أحمد فلم يدر من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق قالت فرقة إنه أحمد ابنه و فرقة قالت هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات و فرقة قالت إنه أحمد بن أبى الحسين بن بشر بن يزيد فافترقوا فلا يرجعون إلى شىء.

و منهم أحمد بن هلال الكرخى قال أبو على بن همام كان أحمد بن هلال من أصحاب أبى محمد ع فاجتمعت الشيعة على وكالة أبى جعفر محمد بن عثمان رحمه الله بنص الحسن ع فى حياته و لما مضى الحسن ع قالت الشيعة الجماعة له ألا تقبل أمر أبى جعفر محمد بن عثمان و ترجع إليه و قد نص عليه الإمام المفترض الطاعة فقال لهم لم أسمعته ينص عليه بالوكالة و ليس أنكر أباه يعنى عثمان بن سعيد فأما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه فقالوا قد سمعته غيرك فقال أنتم و ما سمعتم و وقف على أبى جعفر فلعنوه و تبرءوا منه.

ثم ظهر التوقيع على يد أبى القاسم بن روح رحمه الله بلعنه و البراءة منه فى جملة من لعن.

ص: ٣٦٩

و منهم أبو طاهر محمد بن على بن بلال و قصته معروفة فيما جرى بينه و بين أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى نضر الله وجهه و تمسكه بالأموال التى كانت عنده للإمام و امتناعه من تسليمها و ادعاؤه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه و لعنوه و خرج من صاحب الزمان ع ما هو معروف.

و حكى أبو غالب الزرارى قال حدثنى أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعاذى قال كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبى طاهر بن بلال بعد ما وقعت الفرقة ثم إنه رجع عن ذلك و صار فى جملتنا فسألناه عن السبب قال كنت عند أبى طاهر يوما و عنده أخوه أبو الطيب و ابن خزر و جماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال أبو جعفر العمرى على الباب ففزعت الجماعة لذلك و أنكرته للحال التى كانت جرت و قال يدخل فدخل أبو جعفر رضى الله عنه فقام له أبو طاهر و الجماعة و جلس فى صدر المجلس و جلس أبو طاهر كالجالس بين يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا.

ثم قال يا أبا طاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله أ لم يأمرك صاحب الزمان ع بحمل ما عندك من المال إلى فقال اللهم نعم فنهض أبو جعفر رضى الله عنه منصرفا و وقعت على القوم سكتة فلما تجلت عنهم قال له أخوه أبو الطيب من أين رأيت صاحب الزمان فقال أبو طاهر أدخلنى أبو جعفر رضى الله عنه إلى بعض دوره فأشرف على من علو داره فأمرنى بحمل ما عندى من المال إليه فقال له أبو الطيب و من أين علمت أنه صاحب الزمان ع قال وقع على من الهيبة له و دخلنى من الرعب منه ما علمت أنه صاحب الزمان ع فكان هذا سبب انقطاعى عنه.

و منهم الحسين بن منصور الحلاج أخبرنا الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج و يظهر فضيحته و يخزيه وقع له أن أبا سهل بن إسماعيل بن علي النوبختي رضى الله عنه ممن تجوز عليه مخرقته و تتم عليه حيلته فوجه إليه يستدعيه و ظن أن أبا سهل كغيره من الضعفاء فى هذا الأمر

ص: ٣٧٠

بفرط جهله و قدر أن يستجره إليه فيتمخرق و يتصوف بانقياده على غيره فيستتب له ما قصد إليه من الحيلة و البهرجة على الضعفة لقدّر أبى سهل فى أنفس الناس و محله من العلم و الأدب أيضا عندهم و يقول له فى مراسلته إياه إنى وكيل صاحب الزمان ع و بهذا أولا كان يستجر الجهال ثم يعلو منه إلى غيره و قد أم رت بمراسلتك و إظهار ما تريده من النصرة لك لتقوى نفسك و لا ترتاب بهذا الأمر.

فأرسل إليه أبو سهل رضى الله عنه يقول لك إنى أسألك أمرا يسيرا يخف مثله عليك فى جنب ما ظهر على يديك من الدلائل و البراهين و هو أنى رجل أحب الجوارى و أصبو إليهن و لى منهن عدة أخطاهن و الشيب يبعدين عنهن و أحتاج أن أخضبه فى كل جمعة و أتحمّل منه مشقة شديدة لأستر عنهن ذلك و إلا انكشف أمرى عندهن فصار القرب بعدا و الوصال هجرا و أريد أن تغينى عن الخضاب و تكفينى مئوتته و تجعل لحيتى سوداء فإننى طوع يديك و صائر إليك و قائل بقولك و داع إلى مذهبك مع ما لى فى ذلك من البصيرة و لك من المعونة.

فلما سمع ذلك الحلاج من قوله و جوابه علم أنه قد أخطأ فى مراسلته و جهل فى الخروج إليه بمذهبه و أمسك عنه و لم يرد إليه جوابا و لم يرسل إليه رسولا و صيره أبو سهل رضى الله عنه أحدىة و ضحكة و يطنز به عند كل أحد و شهر أمره عند الصغير و الكبير و كان هذا الفعل سببا لكشف أمره و تنفير الجماعة عنه.

و أخبرنى جماعة عن أبى عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أن ابن الحلاج صار إلى قم و كاتب قرابة أبى الحسن والد الصدوق يستدعيه و يستدعى أبا الحسن أيضا و يقول أنا رسول الإمام و وكيله قال فلما وقعت المكاتبة فى يد أبى رضى الله عنه خرقتها و قال لموصلها إليه ما أفرغك للجهالات فقال له الرجل و أظن أنه قال إنه ابن عمته أو ابن عمه فإن الرجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته و ضحكوا منه و هزءوا به ثم نهض إلى دكانه و معه جماعة من أصحابه و غلمان

ص: ٣٧١

قال فلما دخل إلى الدار التى كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالسا غير رجل رآه جالسا فى الموضع فلم ينهض له و لم يعرفه أبى فلما جلس و أخرج حسابه و دواته كما تكون التجار أقبل على بعض من كان حاضرا فسأله عنه فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه فأقبل عليه و قال له تسأل عنى و أنا حاضر فقال له أبى أكبرتك أيها الرجل و أعظمت قدرك أن أسألك فقال له تخرق رقعتى و أنا أشاهدك تخرقها فقال له أبى فأنت الرجل إذا ثم قال يا غلام برجله و بقفاه فخرج من الدار العدو لله و لرسوله ثم قال له أ تدعى المعجزات عليك لعنة الله أو كما قال فأخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم.

و منهم ابن أبي العزاقر أخبرني الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه قال حدثتني الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنها قالت كان أبو جعفر بن أبي العزاقر وجيها عند بني بسطام و ذاك أن الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه و أرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلة و جاها فكان عند ارتداده يحكي كل كذب و بلاء و كفر لبني بسطام و يسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه و يأخذونه عنه حتى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره و أعظمه و نهى بني بسطام عن كلامه و أمرهم بلعنه و البراءة منه فلم ينتهوا و أقاموا على توليه.

و ذاك أنه كان يقول لهم إنني أذعت السر و قد أخذ على الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن فيؤكد في نفوسهم عظم الأمر و جلالته.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه و البراءة منه و ممن تابعه على قوله و أقام على توليه فلما وصل إليهم أظهروه عليه بكاء عظيما ثم قال إن لهذا القول باطنا عظيما و هو أن اللعنة الإبعاد فمعنى قوله لعنه الله أي باعده الله عن العذاب و النار و الآن قد عرفت منزلتي و مرغ خدي

ص: ٣٧٢

على التراب و قال عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيرة رضي الله عنها و قد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوما و قد دخلن إليها فاستقبلتني و أعظمتني و زادت في إعظامي حتى انكبت على رجلي تقبلها فأنكرت ذلك و قلت لها مهلا يا ستي^{٢١٤} فإن هذا أمر عظيم و انكبت على يدها فبكت.

ثم قالت كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتي فاطمة فقلت لها و كيف ذاك يا ستي فقالت لي إن الشيخ يعني أبا جعفر محمد بن علي خرج إلينا بالستر قالت فقلت لها و ما الستر قالت قد أخذ علينا كتماننا و أفرع إن أنا أذعته عوقبت قالت و أعطيتها موثقا أني لا أكشفه لأحد و اعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ رضي الله عنه يعني أبا لقاسم الحسين بن روح.

^{٢١٤} (١) قال الفيروزآبادي: و «ستي» للمرأة أي يا ست جهاتي، أو لحن و الصواب سيدتي. و قال الشارح: و يحتمل أن الأصل سيدتي فحذف بعض حروف الكلمة، و له نظائر قاله الشهاب القاسمي، و أنشدنا غير واحد من مشايخنا للبهاء زهير:

بروحى من اسميها بستي فينظر لي النحاء بعين مقت

يرون بأنني قد قلت لحن و كيف و انني لزهير وقتي

و لكن غادة ملكت جهاتي فلا لحن إذا ما قلت ستي.

قالت إن الشيخ أبا جعفر قال لنا إن روح رسول الله ص انتقلت إلى أبيك يعنى أبا جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه و روح أمير المؤمنين على ع انتقلت إلى بدن الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح و روح مولانا فاطمة ع انتقلت إليك فكيف لا أعظمك يا ستنا.

فقلت لها مهلا لا تفعلى فإن هذا كذب يا ستنا فقالت لى سر عظيم و قد أخذ علينا أن لا نكشف هذا لأحد فالله الله فى لا يحل بى العذاب و يا ستى لو لا حملتنى على كشفه ما كشفته لك و لا لأحد غيرك.

قالت الكبيرة أم كلثوم رضى الله عنها فلما انصرفت من عندها دخلت إلى

ص: ٣٧٣

الشيخ أبى القاسم بن روح رضى الله عنه فأخبرته بالقصة و كان يثق و يركن إلى قولى فقال لى يا بنية إياك أن تمضى إلى هذه المرأة بعد ما جرى منها و لا تقبلى لها رقعة إن كاتبك و لا رسولا إن أنفذته إليك و لا تلقاها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى و إلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون فى قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقا إلى أن يقول لهم بأن الله تعالى اتحد به و حل فيه كما تقول النصارى فى المسيح ع و يعدو إلى قول الحلاج لعنه الله.

قالت فهجرت بنى بسطام و تركت المضى إليهم و لم أقبل لهم عذرا و لا لقيت أمهم بعدها و شارع فى بنى نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلا و تقدم إليه الشيخ أبو القاسم و كاتبه بلعن أبى جعفر الشلمغانى و البراءة منه و ممن يتولاه و رضى بقوله أو كلمه فضلا عن موالاته.

ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان ع بلعن أبى جعفر محمد بن على و البراءة منه و ممن تابعه و شايعه و رضى بقوله و أقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع و له حكايات قبيحة و أمور فظيعة تنزه كتابنا عن ذكرها ذكرها ابن نوح و غيره و كان سبب قتله أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح و اشتهر أمره و تبرأ منه و أمر جميع الشيعة بذلك لم يمكنه التلبيس فقال فى مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة و كل يحكى عن الشيخ أبى القاسم لعنه و البراءة منه اجمعوا بينى و بينه حتى آخذ يده و يأخذ بيدي فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه و إلا فجميع ما قاله فى حق و رقى ذلك إلى الراضى لأنه كان ذلك فى دار ابن مقله فأمر بالقبض عليه و قتله فقتل و استراحت الشيعة منه.

و قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود كان محمد بن الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضد و معناه أنه لا يتهياً إظهار فضيلة للولى إلا بطعن الضد فيه لأنه يحمل السامع طعنه على طلب فضيلته فإذا هو أفضل من الولى إذ لا يتهياً إظهار الفضل إلا به و ساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع لأنهم قالوا سبع عوالم و سبع أودام و نزلوا إلى موسى و فرعون

ص: ٣٧٤

و محمد و على مع أبى بكر و معاوية.

و أما فى الضد فقال بعضهم الولي ينصب الضد و يحمله على ذلك كما قال قوم من أصحاب الظاهر أن على بن أبى طالب نصب أبى بكر فى ذلك المقام و قال بعضهم لا و لكن هو قديم معه لم يزل قالوا و القائم الذى ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادى عشر فإنه يقوم معناه إبليس لأنه قال **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ** و لم يسجد ثم قال **لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** فدل على أنه كان قائما فى وقت ما أمر بالسجود ثم قعد بعد ذلك و قوله يقوم القائم إنما هو ذلك القائم الذى أمر بالسجود فأبى و هو إبليس لعنه الله.

و قال شاعرهم لعنهم الله

يا لاعنا بال ضد من عدى	ما الضد إلا ظاهر الولي
و الحمد للمهيمن الوفى	لست على حال كهامى
و لا حجامى و لا جعدى	قد فقت من قول على الفهدى
نعم و جاوزت مدى العبد	فوق عظيم ليس بالمجوسى
لأنه الفرد بلا كيف	متحد بكل أوحدى
مخالط للنورى و الظلمى	يا طالبا من بيت هاشمى
و جاحدا من بيت كسروى	قد غاب فى نسبة أعجمى
فى الفارسى الحسب الرضى	كما التوى فى العرب من لوى.

و قال الصفوانى سمعت أبا على بن همام يقول سمعت محمد بن على العزاقرى الشلمغانى يقول الحق واحد و إنما تختلف قمصه فيوم يكون فى أبيض و يوم يكون فى أحمر و يوم يكون فى أزرق.

قال ابن همام فهذا أول ما أنكرته من قوله لأنه قول أصحاب الحلول و أخبرنا جماعة عن أبى محمد هارون بن موسى عن أبى على محمد بن همام أن محمد بن على الشلمغانى لم يكن قط بابا إلى أبى القاسم و لا طريقا له و لا نصبه أبو القاسم بشىء من ذلك على وجه و لا سبب و من قال بذلك فقد أبطل و إنما كان

ص: ٣٧٥

فقيها من فقهاءنا فخلط و ظهر عنه ما ظهر و انتشر الكفر و الإلحاد عنه.

فخرج فيه التوقيع على يد أبى القاسم بلعنه و البراءة منه و ممن تابعه و شايعه و قال بقوله.

و أخبرني الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامدي البزاز المعروف بغلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن رهومة النوبختي و كان شيخا مستورا قال سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول لما عمل محمد بن علي السلمغاني كتاب التكليف قال الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه اطلبوه إلى لأنظروه فجاءوا به فقرأه من أوله إلى آخره فقال ما فيه شيء إلا و قد روى عن الأئمة في موضعين أو ثلاثة فإنه كذب عليهم في روايتها لعنه الله.

و أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ أَنَّهُمَا قَالَا: مِمَّا أَخْطَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي الْمَذْهَبِ فِي بَابِ الشَّهَادَةِ أَنَّهُ رَوَى عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَدَفَعَهُ عَنْهُ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْبَيِّنَةِ عَلَيْهِ إِلَّا شَاهِدٌ وَاحِدٌ وَ كَانَ الشَّاهِدُ ثَقَّةً رَجَعْتَ إِلَى الشَّاهِدِ فَسَأَلْتَهُ عَنْ شَهَادَتِهِ فَإِذَا أَقَامَهَا عِنْدَكَ شَهِدْتَ مَعَهُ عِنْدَ الْحَاكِمِ عَلَى مِثْلِ مَا يَشْهَدُ عِنْدَهُ لِثَلَاثَةِ أَشْهُاءٍ حَقُّ أَمْرِي مُسْلِمٌ^{٢١٥}.

ص: ٣٧٦

و اللفظ لابن بابويه و قال هذا كذب منه و لسنا نعرف ذلك و قال في موضع آخر كذب فيه.

نسخة التوقيع الخارج في لعنه.

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ خَرَجَ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ فِي ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ وَ الْمِدَادُ رَطْبٌ لَمْ يَجْفَ.

و أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ ابْنِ دَاوُدَ قَالَ خَرَجَ التَّوْقِيُّعُ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ فِي السَّلْمَغَانِيِّ وَ أَنْفَذَ نُسْخَتَهُ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ ابْنُ نُوحٍ وَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ ذَكَا مَوْلَى عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاتِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ بْنُ سُهَيْلٍ بِتَوْقِيعِ خَرَجَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحِ الصِّمَرِيِّ: أَنْفَذَ الشَّيْخُ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَجْلِسِهِ فِي دَارِ الْمُقْتَدِرِ إِلَى شَيْخِنَا أَبِي عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ أَمْلَاهُ أَبُو عَلِيٍّ عَ لِيٍّ وَ عَرَفْنِي أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاجِعٌ فِي تَرْكِ إِظْهَارِهِ فَإِنَّهُ فِي يَدِ الْقَوْمِ وَ حَبْسِهِمْ فَأَمَرَ بِإِظْهَارِهِ وَ أَنْ لَا يَخْشَى وَ يَأْمَنَ فَتَخَلَّصَ وَ خَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

^{٢١٥} (١) هذا الخبر بعينه يوجد في الكتاب المعروف بفقه الرضا عليه السلام في باب الشهادات، و هذا مما يشهد على أن الكتاب كتاب التكليف لابن أبي العزاقر السلمغاني.

و من ذلك أنه يوجد في هذا الكتاب عند تحديد الكر أن العلامة في ذلك أن تأخذ الحجر فترمي به في وسطه فان بلغت أمواجه من الحجر جن بي الغدير فهو دون الكر و ان لم يبلغ فهو كر لا ينسج شيء. و هذا التحديد لم ينقل الا من السلمغاني و ان أخذه من قول أصحاب اللغة كما في فقه اللغة للنعماني و من ذلك ما نقله النوري في المستدرک ج ٣ ص ٢١٠ عن غوالي اللتالي نقلا عن كتاب التكليف لابن أبي العزاقر، عن العالم عليه السلام رواية، ثم ينقل عينها عن كلب فقه الرضا. مذيلا بكلام في معناه.

فترى أن ابن أبي جمهور الاحسائي كان يعرف الكتاب أنه كتاب التكليف و ينقل عنه ما يرويه و يترك فيه ما يراه في معنى الحديث لانه يلي من الحديث بشيء.

التَّوْقِيعُ عَرَفَ قَالَ الصَّيْمَرِيُّ عَرَفَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاكَ وَ عَرَفَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَ خَتَمَ بِهِ عَمَلَكَ مَنْ تَتَّقُ بِدِينِهِ وَ تَسْكُنُ إِلَى يَتْنِهِ مِنْ إِخْوَانِنَا أَسْعَ دَكُمُ اللَّهُ وَ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ أَدَامَ اللَّهُ سَعَادَتَكُمْ مَنْ تَسْكُنُ إِلَى دِينِهِ وَ تَتَّقُ بِنَيْتِهِ جَمِيعاً بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِالسَّلْمَانِيِّ زَادَ ابْنُ دَاوُدَ وَ هُوَ مِمَّنْ عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ النِّقْمَ هَ وَ لَا أَمَهْلُهُ قَدِ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ فَارَقَهُ اتَّفَقُوا ^{٢١٦} وَ الْ حَدِّ فِي دِينِ اللَّهِ وَ ادَّعَى مَا كَفَرَ مَعَهُ بِالْخَالِقِ قَالَ هَارُونُ فِيهِ بِالْخَالِقِ جَلَّ وَ تَعَالَى وَ اقْتَرَى كَذِبُوا زُوراً وَ قَالَ بُهْتَاناً وَ إِثْمًا عَظِيماً

ص: ٣٧٧

قَالَ هَارُونُ وَ أَمْرًا عَظِيماً كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيداً وَ خَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً وَ إِنَّا قَدْ بَرُّنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ إِلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ وَ رَحْمَتُهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ وَ لَعْنَاهُ عَلَيْهِمْ لَعَائِي اللَّهُ اتَّفَقُوا زَادَ ابْنُ دَاوُدَ تَتَرَى فِي الظَّاهِرِ مِنَّا وَ الْبَاطِنِ فِي السِّرِّ وَ الْجَهْرِ وَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ عَلَى مَنْ شَايَعَهُ وَ بَايَعَهُ أَوْ بَلَغَهُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا وَ أَقَامَ عَلَى تَوَلِّيهِ بَعْدَهُ وَ أَعْلَمَهُمْ قَالَ الصَّيْمَرِيُّ تَوَلَّاكُمْ اللَّهُ قَالَ ابْنُ ذَكَا أَعَزَّكُمْ اللَّهُ أَنَا مِنَ التَّوْقِيعِ وَ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ أَعْلَمَ أَنَّنَا مِنَ التَّوْقِيعِ لَهُ قَالَ هَارُونُ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّنَا فِي التَّوْقِيعِ وَ الْمُحْ اذْرَهُ مِنْهُ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وَ هَارُونُ عَلَى مِثْلِ مَا كَانَ مِمَّنْ تَقَدَّمْنَا لِنُظَرِّئِهِ قَالَ الصَّيْمَرِيُّ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ نُظَرِّئِهِ وَ قَالَ ابْنُ ذَكَا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمْنَا لِنُظَرِّئِهِ اتَّفَقُوا مِنَ الشَّرِيعِيِّ وَ النُّمَيْرِيِّ وَ الْهَلَالِيِّ وَ الْبَلَالِيِّ وَ غَيْرِهِمْ وَ عَادَهُ اللَّهُ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وَ هَارُونُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ اتَّفَقُوا مَعَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وَ بَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيعَةً وَ بِهِ نَقُ وَ إِيَّاهُ نُسْتَعِينُ وَ هُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ أُمُورِنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَ هَارُونُ وَ أَخَذَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا التَّوْقِيعَ وَ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِنَ الشُّيُوخِ إِلَّا وَ أَقْرَأَهُ إِيَّاهُ وَ كُوتِبَ مِنْ بَعْدِ مِنْهُمْ يُنْسَخَتُهُ فِي سَائِرِ الْأُمُصَارِ فَاشْتَهَرَ ذَلِكَ فِي الطَّائِفَةِ فَاجْتَمَعَتْ عَلَى لَعْنِهِ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْهُ وَ قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلْمَانِيُّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ.

ذكر أمر أبي بكر البغدادي ابن أخى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه و أبى دلف المجنون أخبرنى الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن أبى الحسن على بن بلال المهلبى قال سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول أما أبو دلف الكاتب لا حاطه الله فكنا نعرفه ملحدا ثم أظهر الغلو ثم جن و سلسل ثم صار مفوضا و ما عرفناه قط إذا حضر فى مشهد إلا استخف به و لا

ص: ٣٧٨

عرفته الشيعة إلا مدة يسيرة و الجماعة تنبرأ عنه و ممن يومى إليه و ينمس به.

و قد كنا وجهنا إلى أبى بكر البغدادي لما ادعى له هذا ما ادعاه فأنكر ذلك و حلف عليه فقبلنا ذلك منه فلما دخل بغداد مال إليه و عدل من الطائفة و أوصى إليه لم نشك أنه على مذهبه فلعنناه و برئنا منه لأن عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد السمري فهو كافر منمس ضال مضل و بالله التوفيق.

و ذكر أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكرى قال لما قدم ابن محمد بن الحسن بن الوليد ا لقمى من قبل أبيه و الجماعة و سأله عن الأمر الذى حكى فيه من النيابة أنكر ذلك و قال ليس إلى من هذا الأمر شىء و لا ادعيت شيئا من هذا و كنت حاضرا لمخاطبته إياه بالبصرة.

و ذكر ابن عياش قال اجتمعت يوما مع أبي دلف فأخذنا فى ذكر أبي بكر البغدادي فقال لى تعلم من أين كان فضل سيدنا الشيخ قدس الله روحه و قدس به على أبي القاسم الحسين بن روح و على غيره فقلت له ما أعرف قال لأن أبا جعفر محمد بن عثمان قدم اسمه على اسمه فى وصيته قال فقلت له فالمصور إذا أفضل من مولانا أبي الحسن موسى ع قال و كيف قلت لأن الصادق قدم اسمه على اسمه فى الوصية.

فقال لى أنت تتعصب على سيدنا و تعاديه فقلت الخلق كلهم تعادى أبا بكر البغدادي و تتعصب عليه غيرك وحدك و كدنا نتقاتل و نأخذ بالأزياق^{٢١٧}.

و أمر أبي بكر البغدادي فى قلة العلم و المروءة أشهر و جنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لا نشغل كتابنا بذلك و لا ن طول بذكره ذكر ابن نوح طرفا من ذلك.

و روى أبو محمد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم الأبرارورى قال أنفدنى أبي عبد الرحيم إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه فى شىء كان بينى و بينه فحضرت مجلسه و فيه جماعة من أصحابنا و هم يتذكرون

ص: ٣٧٩

شيئا من الروايات و ما قاله الصادقون ع حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخى أبي جعفر العمرى فلما بصر به أبو جعفر رضى الله عنه قال للجماعة أمسكوا فإن هذا الجائى ليس من أصحابكم.

و حكى أنه توكل لليزيدى بالبصرة فبقى فى خدمته مدة طويلة و جمع مالا عظيما فسعى به إلى اليزيدى فقبض عليه و صادره و ضربه على أم رأسه حتى نزل الماء فى عينيه فمات أبو بكر ضريرا.

و قال أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه أن أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان فى ابتداء أمره خمسا^{٢١٨} مشهورا بذلك لأنه كان تربية الكرخيين و تلميذهم و صنيعتهم و كان الكرخيون خمسة لا يشك فى ذلك أحد من الشيعة و قد كان أبو دلف يقول ذلك و يعترف به و يقول تقلنى سيدنا الشيخ الصالح قدس الله روحه و نور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخى إلى المذهب الصحيح يعنى أبا بكر البغدادي.

^{٢١٧} (١) الازياق جمع زيق و هو من القميص ما أحاط منه بالعق.

^{٢١٨} (١) هم فرقة من الغلاة يقولون بألوهية أصحاب الكساء الخمسة : محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليه السلام بأنهم نور واحد و الروح حالة فيهم بالسوية لا فضل لواحد على الآخر راجع الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل ج ٢ ص ١٣.

و جنون أبى دلف و حكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى فلا نطول بذكره هاهنا.

قد ذكرنا جملاً من أخبار السفراء و الأبواب فى زمان الغيبة لأن صحة ذلك مبنى على ثبوت إمامة صاحب الزمان و فى ثبوت وكالتهم و ظهور المعجزات على أيديهم دليل واضح على إمامة من ائتموا إليه فلذلك ذكرنا هذا فليس لأحد أن يقول ما الفائدة فى ذكر أخبارهم فيما يتعلق بالكلام فى الغيبة لأننا قد بينا فائدة ذلك فسقط هذا الاعتراض.

بيان زيق القميص بالكسر ما أحاط بالعنق منه.

ص: ٣٨٠

٢- ج، [الإحتجاج]: روى أصحابنا أن أبا محمد الحسن الشريعى كان من أصحاب أبى الحسن على بن محمد ثم الحسن بن على ع و هو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان ع و كذب على الله و على حُججه ع و نسب إليهم ما لا يليق بهم و ما هم منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر و الإلحاد و كذلك كان محمد بن نصير النُميرى من أصحاب أبى محمد الحسن ع فلما توفى ادعى النيابة لصاحب الزمان ع ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من ن الإلحاد و الغلو و القول بالتناسخ و قد كان يدعى أنه رسول نبي أرسله على بن محمد ع و يقول فيه بالرؤيية و يقول بالإجابة للمحارم و كان أيضاً من جملة ال غلاء أحمد بن هلال الكرخي^{٢١٩} و قد كان من قبل فى عداد أصحاب أبى محمد ع ثم تغير عمه ا كان عليه و أنكر نيابة أبى جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر بالبراءة منه فى جملة م ن لعن و تبرأ منه و كذلك كان أبو طاهر محمد بن على بن بلال و الحسين بن منصور الحلاج و محمد بن على السلمغانى المعروف بابن أبى العزاقير لعنهم الله.

فخرج التوقيع بلعنهم و البراءة منهم جميعاً على يد الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح نسخته: اعرف أطال الله بقاءك و عرفك الخير كله و ختم به عملك من تنق دينه و تسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأن محمد بن على المعروف بالسلمغانى عجل الله له النعمة و لا أمهله قد ارتد عن الإسلام و فارقه و ألح د فى دين الله و ادعى ما كفر معه بالخالف جل و تعالى و افترى كذباً و زوراً و قال بهتاناً و إثماً

ص: ٣٨١

عظيماً كذب العادلون بالله و ضلوا ضلالاً بعيداً و خسروا خسراناً مبيناً و إنا برتنا إلى الله تعالى و إلى رسوله و آله صلوات الله و سلامه و رحمته و بركاته عليهم منه و لعناه عليه لعائن الله تترى فى الظاهر م ن و الباطن فى السر و الجهر و فى كل وقت و على كل حال و على من شايعه و تابعه و بلغه هذا القول منا فاقام على توليه بعده و أعلمهم تولاكم الله أننا فى التوفى و

^{٢١٩} (١) و هو أبو جعفر العبرتائى قد روى أكثر أصول أصحابنا كما عرفت روايته فى شطر من الاخبار الماضية فى هذا الكتاب، فحيث كان له حال استقامة و تخليط يعمل بما رواه فى حال استقامته، قال الشيخ فى العدة و لذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب فى حال استقامته و كذلك القول فى أحمد بن هلال العبرتائى.

الْمُحَادَرَةُ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ مِنْ نَظَرَائِهِ مِنَ الشَّرِيعِيِّ وَالتَّمِيرِيِّ وَالْهَلَالِيِّ وَالْبَلَالِيِّ وَغَيْرِهِمْ وَعَادَةُ اللَّهِ جَلَّ تَنَاوُهُ مَعَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيلَةٌ وَبِهِ نَتَّقُ وَإِيَّاهُ نَسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ نَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

إلى هنا ينتهي الجزء الأول من المجلد الثالث عشر و يليه الجزء الثاني و أوله باب ذك من رآه صلوات الله عليه.

ص: ٣٨٢

كلمة المصحح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله. و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله الأطيبين أمتاء الله.

و بعد: فقد من الله علينا أن وفقنا لتصحيح هذا السفر القيم و التراث الذهبي المخلد و هو الجزء الأول من المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنف رضوان الله عليه و الجزء الحادي و الخمسون حس ب تجزئتنا وفقنا الله لاتمام ذلك بمنه و فضله.

مسلكنا في التصحيح

١- اعتمدنا على النسخة المطبوعة المشهورة بكمباني تصحيح الفاضل الخبير المرزا محمد القمي المعروف بأرباب فجعلناها أصلاً لطبعتنا هذه عرضاً و مقابلةً.

و اكتفينا بذلك عن عرضه على نسخ أخرى لصحّتها و إتقانها و قد قال الفاضل المرحوم في ختام هذه الطبعة أنّه :

«قد جاء هذا السفر الشريف منطبعاً مطبوعاً و مصحّحاً مقبولاً حسبما أمره عمدة الأعيان و الأعظم الحاجّ محمد حسن الأصفهاني أمين دار الضرب بعد ما بذل سيّدنا الجليل و العالم النبيل المرزا محمد خليل ال موسوي برهه من دهره في إصلاح هذا الأمر و تيسير أسبابه و صرف الهم في التصحيح و هذا الجزء كأغلب أجزاء الكتاب تصحيح العبد الآثم المستمسك بعري رواة الأخبار المرزا محمد القمي»

ص: ٣٨٣

و قال السيّد محمد خليل الموسوي في ظهر الصفحة الأولى عند ما يذكر فهرس الأبواب ما هذا ترجمته:

«إنّ هذه النسخة المطبوعة قد قوبلت و صحّحت مرّة بعد مرّة و كرّة بعد كرّة على النسخ المتعدّدة و لما كان نسخ الكتاب مختلفاً بالزيادة و النقيصة جعلنا الزيادات في حاشية الكتاب ليكون أتمّ و أصحّ و بحمد الله و التوجّه من مولانا إمام الزما ن عليه السلام قد وفقنا لجمع النسخ المتعدّدة من الأماكن المتكرّرة لهذا المجلد الثالث عشر و سائر الأجزاء و بذل العلماء جمعاً و منفرداً

جهدهم فى تصحيحها فأرجو أن يكون نسختنا هذه أصحّ من سائر النسخ و ما توفيقى إلّا باللّهِ و أنا أحقر السادات ابن محمّد حسين محمّد خليل الموسوى الأصفهانيّ الإماميّ.»

فمن المعلوم أنّ هذه النسخ التى أتيحت لهؤلاء المصحّحين و قابلوا النسخة عليها و صحّحوها جمعا و منفردا لو أتيحت لنا و أنى و أين لم يكن فى عرض النسخة عليها ثانياً كثير جدوى و لذلك أغفلنا عن طلب النسخ المخطوطة.

اللهمّ إلّا أن نجد نسخة المصنّف قدس سرّه فيكون عرض النسخة عليها من الواجب الحتم .

فمن كان من العلماء و الفضلاء عنده نسخة من تلك النسخ أو عنده خبر عن ذلك فليراجعنا خدمة للدين و أهله و نشكره الشكر الجزيل.

أقول: و هذا الذى ذكره من اختلاف النسخ بالزيادة و النقيصة هو ا لذى كان يخافه المؤلّف قدس سرّه فى حياته فوقع ذلك بعد وفاته قال قدس سرّه على ما فى ج ١ ص ٤٦ من الطبعة الجديدة:-

ص: ٣٨٤

«إعلم أنّا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمة يعنى المصادر- التى لم نأخذ منها كثيرا لبعض الجهات مع ما سيتجدّد من الكتب فى كتاب مفرد سمّيناه بهستدرك البحار إذ اللاحاق فى هذا الكتاب يصير سببا لتغيير كثير من النسخ المتفرقة فى البلاد ...».

فقد كان رحمه الله استخرج أحاديث و هيّاها لكتابه المسترك البحار و لكن حال بينه و بين إتمامه الأجل المحتوم فلم يجد أعضاء لجنته بدّا إلّا إلحاقها بالمجلدات و تفريقها إلى الأبواب المناسبة لها فصار النسخ مختلفة بالزيادة و النقيصة كما تراه فى المجلّد التاسع بين طبع تبريز و طبع الكمبانيّ.

فنحن جعلناها بين العلامتين [...] إشارة إلى ذلك الاختلاف بل فرقا بين البحار و مستدركه.

٢- راجعنا مصادر الكتاب عند ما عرض لنا أدنى شبهة فى سقط أو تصحيف و راجعنا مع ذلك كتب الرجال عند ما احتملنا تبديلا فى السند.

و لأجل ذلك راجعنا كثيراً من المصادر و عرضنا النسخة عليها : بين ما لم يكن بينهما اختلاف أو كان اختلاف يسير غير معيّر للمعنى أو كان الترجيح لنسخة المصنّف فأضربنا عن الاعياز إلى ذلك .

و إذا كان الترجيح لنسخة المصدر أو كان فى النسخة تصحيف أصلحناه فى الصلب و أوعزنا إلى ذلك فى الذيل كما يراه المطالع الباحث.

و لم نكن لَنرجِّح المصدر إلّا حيث ظهر بديهةً و ذلك لأنّ المصنّف أعلى الله مقامه قد جمع الله عنده من المصادر الثمينة الغالية ما لا يجمع عند أحد فقد كان عنده النسخ المصحّحة من المصادر و هو قدس سرّه لم يكن ليعتمد على النسخ المغلوطة فقد كان بعض الأحاديث في نسخة سقيمة فنقلها و أشار إلى ذلك مع الايضاح اللازم كما تراه في ص ٥٧ من هذا المجلّد.

ص: ٣٨٥

فاللازم على الباحثين التقافيين أن يعرضوا و نسختهم من المصادر عند طبعها و تحقيقها على البحار كما فعل عند طبع كتاب المحاسن و الاختصاص - لا أن يعرضوا نسخة البحار على المصادر مخطوطة كانت أو مطبوعة إلّا أن يكون في نسخة البحار تصحيحاً ظاهراً قد نشأ من النسخ و الكتاب.

و لأجل ذلك لم نلتزم بعرض الأحاديث كلّها على المصادر المطبوعة أو المخطوطة و لا بتذكّار الاختلاف بينها و بين نسختنا لعدم الجدوى في ذلك. اللهم إلّا أن نظفر بنسخة الأصل من المصدر أو بنسخة مطبوعة قد حققت بالأدب الصحيح و قوبلت مع النسخة الأصلية كما عرضنا من ص ٢٦٢ - ٢٨٨ على كتاب الغرر و الدرر طبع مصر.

٣- ترى في طيّ الصفحات كلمات أو جملات جعلناها بين علامتين [...] من دون أن نذيلها بكلام فهي بين طوائف:

طائفة منها موجودة في هامش النسخة مع رمز **ظ** أو **خ** ل فجعلناها بين علامتين

و طائفة منها موجودة في المصدر الذي كان عندنا ساقطة من نسخة الكمباني لا يستقيم المراد بدونها كما في ص ٢٤ عند النقل من تاريخ ابن خلّكان أو يستقيم كما في ص ٢٦٤ - ٢٨٦ عند النقل من كتاب الغرر و الدرر.

و طائفة منها غير موجودة في النسخة و يستدعيها الأدب و السياق : لا يستقيم المعنى بدونها كما في ص ٢٩٦ أو يستقيم كما في ص ١٨٢ و ١٨٩.

٤- حقّقنا كثيراً من ألفاظ الحديث على كتب الأدب كما في ص ٢٥٧ س ٩ من قول المصنّف «و الصريمة» العزيمة في الشيء فقد كان في النسخة «العزيمة» فلم نذيلها بكلام لكونها من أغلاط الطبع و اشتباه السمع عند المقابلة و هكذا كل ما كان من الحروف مشتبهاً بين المعجمة و المهملة.

ص: ٣٨٦

٥- حقّقنا بعض الأسانيد على المصدر و كتب الرجال أو بعضها على بعض كما في ص ٣١١ س ٧: «محمد بن حُمَويّة» فقد كان في النسخة: «محمد بن جمهور» و إنّما لم نذينا بكلام لأنّ الانتباه إليها كان بعد انقضاء الفرصة و تقطيع الصفحات أو لم نعبأ بها.

هذا مسلكنا فى التصحيح و التحقيق و لا زال أدعو الله جاهدًا مخلصاً أن يهدينى فى سلوكى هذا إلى النهج القويم، و يحملنى على الحقّ الصريح و يحفظنى عن الخطاء و الخطل إنّه على صراط مستقيم.

شهر رمضان المبارك ١٣٨٤

محمد باقر البهبودى

ص: ٣٨٧

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع / الصفحة

١- باب ولادته و أحوال أمّه صلوات الله عليه ٢٢٨

٢- باب أسمائه عليه السلام و ألقابه و كناه و عللها ٢٨ - ٣١

٣- باب النهى عن التسمية ٣١ - ٣٤

٤- باب صفاته صلوات الله عليه و علاماته و نسبه ٣٤ - ٤٤

٥- باب الآيات المأولة بقيام القائم عليه السلام ٤٤ - ٦٤

أبواب النصوص من الله تعالى و من آبائه عليه صلوات الله عليهم أجمعين

٦- باب ما ورد من إخبار الله و إخبار النبى صلى الله عليه و آله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة و العامة ١٠٩ - ٦٥

٧- باب ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه فى ذلك ١٣٢ - ١٠٩

٨- باب ما روى فى ذلك عن الحسين صلوات الله عليهما ١٣٢ - ١٣٤

٩- باب ما روى فى ذلك عن على بن الحسين صلوات الله عليه ١٣٤ - ١٣٥

١٠- باب ما روى عن الباقر صلوات الله عليه فى ذلك ١٤١ - ١٣٦

١١- باب ما روى فى ذلك عن الصادق صلوات الله عليه ١٤٩ - ١٤٢

- ١٢- باب ما روى عن الكاظم عليه السلام فى ذلك ١٥١- ١٥٠
- ١٣- باب ما جاء عن الرضا عليه السلام فى ذلك ١٥٥- ١٥٢
- ١٤- باب ما روى فى ذلك عن الجواد عليه السلام ١٥٨- ١٥٦
- ١٥- باب نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام ١٦٢- ١٥٨
- ١٦- باب نادر فيما أخبر به الكهنة ١٦٦- ١٦٢
- ١٧- باب ذكر الأدلة التى ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله على إثبات الغيبة ٢١٥- ١٦٧
- ١٨- باب ما فيه ع من سنن الأنبياء عليهم السلام و الاستدلال بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم ٢٢٥- ٢١٥
- ١٩- باب ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة م ولانا القائم صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين ٢٩٣- ٢٢٥
- ٢٠- باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه و فيه بعض أحواله و أحوال سفرائه ٢٤٣- ٢٩٣
- ٢١- باب أحوال السفراء الذين كانوا فى زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة و بين القائم عليه السلام ٣٦٦- ٣٤٣
- ٢٢- طلب ذكر المذمومين الذين ادعوا البايّة و السفارة كذبا و افتراء لعنهم الله ٣٨١- ٣٦٧

(رموز الكتاب)

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنَّة: للجُنَّة.

حه: لفرحة الغرى.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشى

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضة الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطب الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدء: للعدء.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

خط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللتالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير على بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (ع).

ما: لأمالى الطوسيّ.

محص: للتمحيص.

مد: للمُدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهيج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعمانيّ.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.